

النَّظْمُ الْعَامُّ الْجَدِيدُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المجلد الثامن
النظام العالمى
الجديد
١٩٩٣

إعداد
مركز المحرسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
٤ شارع ٩ ب المعادى - تليفون ٣٧٥٢٠٣٣

المجلد : ٨ - النظام العالمى الجديد

- * اعرف عدوك
عادل مصطفى الشعب ٥١٦ #٩٣/٠٧/٢٦
- * النظام العالمى الجديد بين الانهيار الاقتصادى الا ميريكى
عبد المنعم سعيد ٥١٧ #٩٣/٠٧/٢٦
- * الجديد فى النظام العالمى القديم
رشاد باشا محبوب ٥٢١ #٩٣/٠٧/٢٧
- * احداث وبيانات ومدافع
هدى الصيئى الشرق الا وسط ٥٢٣ #٩٣/٠٧/٢٨
- * د. عبد الوهاب المسيرى ل المسلمون:
فرج اسماعيل المسلمون ٥٢٤ #٩٣/٠٧/٣٠
- * قضايا افريقيا والنظام العالمى الجديد
احمد طه محمد السياسة الدولية ٥٢٧ #٩٣/٠٧/٣٠
- * امريكا .. والوجه الحقيقى للنظام العالمى الجديد
حسين فهمى الاخبار ٥٤٧ #٩٣/٠٨/٠١
- * لعبة السياسة فى اللحظة الدولية الراهنة
عاطف الغمرى ال اهرام ٥٤٩ #٩٣/٠٨/٠٤
- * الاجتماع الا ميريكى الجديد
على الرين صالح الحقيقة ٥٥١ #٩٣/٠٨/٠٧
- * مواقف
انىس منصور ال اهرام ٥٥٣ #٩٣/٠٨/٠٨
- * هل اصبح العالم الثالث .. هامشيا ؟
حسين معلوم العالم اليوم ٥٥٤ #٩٣/٠٨/١٢
- * فى النور
زين العابدين الركابى المسلمون ٥٥٦ #٩٣/٠٨/١٣
- * استحقاق مدريد ، ماذا اعدنا لمواجهة ؟
ملحم مكرم الحوادث ٥٥٧ #٩٣/٠٨/١٣
- * نظام عالمى جديد ..
حسين فهمى الاخبار ٥٥٩ #٩٣/٠٨/١٥
- * ثورات وقعت فى التجارب
الشرق الا وسط ٥٦١ #٩٣/٠٨/١٥
- * من يحكم العالم ؟
محمد سبيلا الحياة ٥٦٣ #٩٣/٠٨/١٥
- * من استحالة الخروج على النظام العالمى الليبرالى
جورج طرابلس الشرق الا وسط ٥٦٤ #٩٣/٠٨/١٧
- * تكامل الشمال ضد الجنوب
وحيد حمزة هاشم العالم اليوم ٥٦٩ #٩٣/٠٨/١٨

المجلد : ٨ - النظام العالمى الجديد

- *هل يبدأ عهد الا استقرار فى افريقيا
غادة الطنطاوى العالم اليوم ٥٧١ #٩٣/٠٨/٢١
- *حوار مع مفكر استراتيجى :
على الدين هلال العالم اليوم ٥٧٣ #٩٣/٠٨/٢١
- *البوسنة .. بين خيانة الغرب والانظام العالمى الجديد
مجدى نصيف العربى ٥٧٦ #٩٣/٠٨/٢٢
- *المرب فى سراييفو:
احمد ابو الفتح الشرق الا وسط ٥٧٩ #٩٣/٠٨/٢٢
- *قواعد الثبات والحركة فى عالم غير مستقر
فؤاد عبد السلام الفارسى الا هرام ٥٨١ #٩٣/٠٨/٢٣
- *فى نادى هيئة التدريس بجامعة القاهرة
عبد الغفار ممطفى الشرق الا وسط ٥٨٤ #٩٣/٠٨/٢٧
- *طوكيو والنظام العالمى الجديد
شويث كاتو العالم اليوم ٥٨٨ #٩٣/٠٨/٢٨
- *العالم الثالث والنظام العالمى الجديد
عبد الستار الطويلة الحياة ٥٩١ #٩٣/٠٩/١٣
- *فى قضايا النظام الدولى :
تحسين بشير الحياة ٥٩٣ #٩٣/٠٩/١٤
- *النظام الدولى الجديد :
عيد مسعود الجهنى الحياة ٥٩٧ #٩٣/٠٩/١٤
- *تأثيرات النظام الدولى الجديد
الشرق الا وسط ٥٩٩ #٩٣/٠٩/١٥
- *دروس من آسيا
عماد جاد الا هرام ٦٠٠ #٩٣/٠٩/١٧
- *الغرب على خط المواجهة الجديد
عاطف الغمرى الا هرام ٦٠٤ #٩٣/٠٩/٢٢
- *القيم الغائبة
رجب البنا الا هرام ٦٠٦ #٩٣/٠٩/٢٦
- *من شقب الباب
كامل زهيرى الجمهورية ٦٠٨ #٩٣/٠٩/٢٩
- *الا مم المتحدة والنظام العالمى الجديد
غسان الامام الشرق الا وسط ٦١٠ #٩٣/١٠/٠٢
- *الهيمنة الامريكية والنظام العالمى الجديد
عبد الحكيم ممطفى الحقيقة ٦١٢ #٩٣/١٠/١٦
- *استراتيجية كبرى لزعة استقرار الشرق الا وسط
جهاد الخازن الحياة ٦١٣ #٩٣/١٠/٢٨

المجلد : ٨ - النظام العالمى الجديد

٦١٧	#٩٣/١٠/٢٩	الوطن العربى	* لا .. لم يستقر وليد ابو ظهر
٦١٩	#٩٣/١٠/٢٩	المسلمون	*للحقيقة فقط منذر الا سعد
٦٢٠	#٩٣/١١/٠١	العالمى الا حرار	*البحث عن مفهوم جديد للنظام
٦٢١	#٩٣/١١/٠٥	الهلية الا هرام	*النظام الاولى وتحدى الحرب احمد ابراهيم محمود
٦٢٧	#٩٣/١١/٠٥	الحوادث	*النظام العالمى الجديد.... ملحم مكرم
٦٢٩	#٩٣/١١/٠٥	الوطن العربى	*الا ادا وليد ابو ظهر
٦٣١	#٩٣/١١/٠٦	الحياة	*بين كتابين او شلاشة مى غفوب
٦٣٢	#٩٣/١١/٠٧	الحياة	*هل يدير العمال شؤون الدولة بأنفسهم حسين احمد امين
٦٣٥	#٩٣/١١/٠٩	الشرق الا وسط	*موقف الا دب من النظام العالمى الجديد حنا عبود
٦٣٧	#٩٣/١١/١١	الجمهورية	*القوات الدولية .. فى النظام العالمى الجديد : سمية احمد
٦٣٩	#٩٣/١١/١٢	الوطن العربى	*المال والسياسة وليد ابو ظهر
٦٤٢	#٩٣/١١/١٤	الشرق الا وسط	*اسئلة عن مستقبل العالم بيتر مانسفيلد
٦٤٤	#٩٣/١١/١٥	مايو	*الغرب يكيل بمكايدل مختلفة .. محمد هزاع
٦٤٦	#٩٣/١١/١٧	الشرق الا وسط	*النادى الدولى الجديد زهير الشلق
٦٤٨	#٩٣/١١/١٨	العالم اليوم	*الدولة الجديدة احلام التقدم - عدم الا استقرار فتحى غانم
٦٥١	#٩٣/١١/١٨	المساء	*ازالة اسلحة الدمار الشامل
٦٥٢	#٩٣/١١/٢٠	الحياة	*ديرطة العالم ، ولم لا ؟ عبد الوهاب بدرخان
٦٥٥	#٩٣/١١/٢٢	الوسط	*كلمة الوسط

المجلد : ٨ - النظام العالمى الجديد

٦٥٦	#٩٣/١١/٢٤	الا هرام	*مجرد رأى صلاح منتصر
٦٥٧	#٩٣/١١/٢٥	الشرق الا وسط	*هل تنهار الديمقراطية ؟ سمير عطا الله
٦٥٩	#٩٣/١١/٢٦	الشعب	*لن تستطيعوا ان تكونوا مثل حكام آسيا .. عادل حسين
٦٦٥	#٩٣/١١/٢٧	المجلة	*فلسطين والبوسنة وصراع الحضارات سليم الحى
٦٦٩	#٩٣/١١/٢٨	الحياة	*نظام جديد لعالم جديد الصفى سعيد
٦٧٣	#٩٣/١١/٢٨	الحياة	*حوار حول ملامح عالم القرن ٢١ ميلاد حنا
٦٧٥	#٩٣/١١/٢٩	الوسط	*ظاهرة جنون العنف الدموى لطفى الخولى
٦٨٠	#٩٣/١١/٢٩	الحياة	*عيون وآذان جهاد الخازن
٦٨٢	#٩٣/١٢/٠٣	المسلمون	*رسوب النظام العالمى الجديد فى الامتحان جمال الدين محمود
٦٨٤	#٩٣/١٢/٠٣	الشرق الا وسط	*شروع فى النظام العالمى الجديد احمد ابو الفتح
٦٨٦	#٩٣/١٢/٠٤	الحقيقة	*دور ايجابى للمنظمات الدولية الحقيقة
٦٨٧	#٩٣/١٢/٠٥	الشرق الا وسط	*النظام العالمى الجديد..ام الواقعى؟ خلدون الشمعه
٦٩٠	#٩٣/١٢/٠٥	العالم اليوم	*كوكب مشترك .. ومصير واحد
٦٩١	#٩٣/١٢/٠٦	الا هرام	*الحقيقة والخداع فى نظرية الحضارات فؤاد عبد السلام الفارسى
٦٩٤	#٩٣/١٢/٠٦	العربى	*وداعا للطبقات الوسطى زكريا حسن احمد
٦٩٩	#٩٣/١٢/٠٨	اخرساعة	*حوار حول تحديات المستقبل هادية الشربىنى
٧٠٤	#٩٣/١٢/١٠	الحوادث	*الدولة الامه والنفال
٧٠٥	#٩٣/١٢/١٠	الحياة	*معدات برنامج الفناء السوفياتى فى عهد النظام العالمى الجديد الطيب زاك

المجلد : ٨ - النظام العالمى الجديد

٧٠٧	#٩٣/١٢/١٢	*الزعامة الا مريكية للنظام الدولى صلاح ببيونى
٧٠٩	#٩٣/١٢/١٢	*إعادة قراءة فى الرفاهية السورية الشرق الا وسط
٧١١	#٩٣/١٢/١٢	*النكر المقلوب احمد اصفهانى
٧١٢	#٩٣/١٢/١٣	*تأملات فاروق شوشة
٧١٣	#٩٣/١٢/١٥	*العدو فى الداخل عاطف الغمرى
٧١٥	#٩٣/١٢/١٨	*طبيعة التحولات فى النظام الدولى عماد جاد
٧١٧	#٩٣/١٢/١٩	*حتى لا يكون العرب خارج الا مم المتحدة التجارية على ابراهيم
٧١٨	#٩٣/١٢/٢٢	*ورشة العنف والفوضى والتقهقر عاطف الغمرى
٧٢٠	#٩٣/١٢/٢٣	*النظام العالمى الجديد يعتمد على التميز والا تقان الا هرام
٧٢٣	#٩٣/١٢/٢٦	*النظام العالمى الجديد اكتوبر
٧٢٥	#٩٣/١٢/٣٠	*انتهاء الحرب الا هلية فى جيبوتى يوسف خازم



الشمس

المصدر :

٢٦ يوليو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

عرف عبوك

..النظام الجديد..

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي السابق قررت الولايات المتحدة أن تقيم حفلا عالميا لتتوج فيه نفسها سيدة العالم والحاكمة الوحيدة فيه. وفكر العقل الأمريكي ووجد أن أفضل مكان يقام فيه العمل هو منطقة الخليج، واستطاعت ببراعة أن تحكم الخطة وأن توضع بمسند حسين لتجعل من تيجان العراق للحم للشوى الذي يشتهر لصيف العالم الذين تساقطوا من كل مكان تحت اسم (التحالف الدولي)، وبعدما انتهى حفل التتويج - أو حرب الكويت - أعلنت الملكية واشنطن عما أسمته بالنظام العالمي الجديد الذي يجب أن يسوده العدل والسلام وفرض التزاعات و... ولا أنه سرعان ما سقط زيف شعارات واشنطن، وظهرت عنصرية هذا النظام في البورصة، حيث تأكد للجميع أن الغرب كله قد وضع الإسلام عدوا جديدا بعد ما دفت الشيوعية نفسها. وتأكد مؤخرا مغزى السلام الأمريكي الجديد من خلال أمدت تقرير صدر منذ أيام قليلة عن جهاز الأبحاث التابع للكونجرس الأمريكي والذي ذكر بالتفصيل مبيعات الأسلحة لدول العالم الثالث في الفترة ما بين ١٩٩٢-٨٥.

وأكد التقرير أن الولايات المتحدة ما زالت تحتل المرتبة الأولى بلا منازع في بيع معدات الموت لدول العالم الثالث، وعلى الأخص دول الشرق الأوسط، حيث أكثر سوق للسلح في العالم. وما يهنا هنا هو تفاصيل هذه المبيعات خلال السنتين الأخيرتين، أي منذ إعلان النظام الأمريكي الجديد للسلام. وقد أكد صاحب التقرير (ريتشارد جريمت) أن مبيعات الأسلحة الأمريكية لم تعد تنتظر إلى سياسة معينة أو أيديولوجية وإنما فقط من أجل المال والمال فقط. في عام ١٩٩٢ فقط بلغ مقدار مبيعات

الأسلحة الأمريكية لدول العالم الثالث ١٣,٦ مليار دولار بزيادة قدرها ٥٦٪ في تعاملات الأسلحة بمقارنة بالسنوات السابقة على النظام الدولي الجديد.. فقد باعت الولايات المتحدة أسلحة لتساوان بمبلغ ٦,٤ مليار دولار وللسعودية بمبلغ ٤,٢ مليار دولار وللكويت ١,١ مليار دولار ولإسرائيل بمبلغ ١,٤ مليار دولار، غير ما باعته للبحرين ومصر. وأشار التقرير إلى أن دول العالم الثالث مجتمعة اشترت أسلحة عام ١٩٩٢ بمبلغ ٢٣,٩ مليار دولار، نجد أن نصيب صاحبة النظام العالمي للسلام بواشنطن بلغ وحده ١٣,٦ مليار، بينما وزعت العشرة المليارات الأخرى على كافة دول أوروبا الشرقية والغربية وروسيا ودول الكومنولث الجديد وبعض دول أمريكا اللاتينية. هذا هو إذن السلام الأمريكي الجديد..

عادل مصطفى



المصدر : ()

للتنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢٠١٢ يوليو ١٩٩٢

اللعب على الحبال الخمسة

النظام المالي الجديد بين الانهيار الاقتصادي الاميركي المزعوم والصعود الاوروبي المتعثر



عبد النعم سعيد *

■ لا يوجد شيء ينتظره ويتمناه البشامي، العرب قدر أن يستيقظوا ذات صباح صلت سماؤه، فإذا بالعالم وقد انقسم إلى قطاب متصارعة ومتنافسة يلعبون على حبالها ويناورون ويدأرون بينها. وهكذا تعود الدنيا سيرتها السعيدة الأولى، ويناطح الأقواء بعضهم بعضاً، وفي تناحرجهم وتصادمهم واختلافهم يجد الضعفاء رحمة. ولما كان الموقف الدولي لا يشير إلى امكانية عودة العنصر العربي للقطبية الثنائية، فلماذا لا يكون التمني أكثر طموحاً وجسماً، فيصير العالم خماسي القطاب تتحارب فيه اليابان وأمريكا وروسيا وأوروبا والصين، وبما لبث الحظ فيكون «شازيا» فيسمى هؤلاء والولك البنا بحثا عن القوة أو الموقع الاستراتيجي، فتجد هامشاً واسعاً للحركة، وتحصل على حقلها المشروعة، فهل تكون إحدى الشاتج الإيجابية لاختفاء الاتحاد السوفياتي ظهور قطاب دولية موازنة للقطب الأميركي؟

كان التحدي السوفياتي أحد العوامل المستمرة خلف تعاضد الكتلتين المتصارعتين والقبول اليابان الزعامة السياسية للعسكرة الغربية. ومع زوال هذا التحدي، وبروز أوروبا قوة اقتصادية موحدة في منتصف التسعينات، واستمرار القوة الصينية وتفاقم الإزمات الاقتصادية في الولايات المتحدة، من المحتمل أن تظهر القطب دولية توازن القطب الأميركي، على الأقل في الميدان الاقتصادي.

الظهور تجرية التحلية الزمنية الماضية أن عالم القطبية الثنائية أو الأحادية يزيد من حال عدم الاستقرار بدلا من أن يعالجها ويؤذي بطبيعة الحال إلى الحرب الأولى، الثانية، الثلثة أو صراعات محلية (كما في بلدان العالم الثالث).

فقطبية التعددة المتعددة في أحسن الأحوال) حالة مرغوبة وفي طريقها إلى التحقق، فليظن العرب، إذن، كما تستقبل يحمل لهم بشري قطاب كثره يلعبون على حبالها ما مضى لهم اللع، ويبدو أن وجهة النظر هذه لا تتسود، فسلط بين الكتاب والمكرين، وإنما أيضا بين الساسة وصناع القرار، فقد كتب أسامة الباز مضرب مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية، وهو المعروف بقله الحديث، مقالاً في صحيفة «الإمامي» العالمي، قطب واحد أم قطاب متعددة،

العرب فادحا بكل المقاييس في ذلك العهد العفسي.

ولكن القياس التاريخي ليس وحده المقنن في التحليل العربي للتحولات العالمية الأرائنة، فالقول بأن ما يحدث الآن في العلاقات الدولية ما هو إلا انهيار للنظام القديم وليس نظاماً جديداً يقلل النتائج المادية والموضوعية التي ترتبت على انهيار الاتحاد السوفياتي وتحريك وارسو، وهو موقف يصعب تجاهله على ضوء الشق المتواتر للعلاقات الدولية الذي بدأ ظاهراً من قبل الوحدة الألمانية وفي حرب الخليج وفي الصراع العربي - الإسرائيلي وفي أميركا الوسطى والغربية والبلقان وجنوب شرق آسيا. ولا يظهر الشق القففي في السياسة الدولية، وإنما أيضا في الاقتصاد الدولي، يصبح فجأة مثل هذه الانساق نوعاً من وضع الرؤوس في الرمال التي لا يوجد لدى العرب أكثر منها. هذه الانساق مجتمعة تجعل الحديث عن نظام عالمي لا يزال في طور التشكيل نوعاً من التمني العربي للنظام يتناسى عن التغيرات التي لا يبدو أنها تلتحق أبداً.

والقول بأن روسيا الاتحادية الباقية من الاتحاد السوفياتي تقل طعياً نولياً لا يكفل إلا عن التباس في معنى القطب الدولي، فمذخر الحرب العالمية الثانية كانت الدولة القطب تلك التي تواتر فيها أربعة شروط الأول، قوة عسكرية جارية قادرة على الوصول إلى كل انحاء الدنيا، وتستحوذ على قوة نووية هائلة تولى لها ما يسمى بإمكانية توجيه الضربة النووية الثانية، بمعنى أنه لو دمرت قدرتها العسكرية في ضربة نووية مفاجئة لانه يبقى لديها من القوة ما يكفي لغناء الخصم أو الخسوم.

الثاني، قدرات اقتصادية متنامية تعطىها القدرة على المنح والتمتع على المستوى الكوني.

الثالث، أيدولوجية يعتقد أنها وحدها صالحة للنضال البشري، ومن هنا يصيح العالم وأمنه منظومة واحدة إذا حدث فيها خلل لابد من تهدد أمن الدولة القطب وبالتالي الأمن الدولي، الرابع، الاستعداد لاستخدام القدرات العسكرية على مستوى دولي بإساليب متقنة.

استناداً إلى كل ذلك فإن توصيف روسيا الاتحادية كقطب دولي نظراً إلى قدراتها النووية يصعب قبوله لأنه يستبعد كل الشروط الأخرى. فظاهرة طويلة قائمة لن تكون روسيا ذات معنى قوة اقتصادية، وعلى رغم أن الاتحاد السوفياتي لم يكن قوة اقتصادية عظيمة إلا أنه كان يقدره الانقطاع من موارد له يبقى نفوذه

طرح فيه أن العالم لا يتحول إلى نظام القطب الواحد ممثلاً في الولايات المتحدة وإنما ينتقل إلى نظام القطبية المتعددة، واستند الباز كما فعل الآخرون، إلى مجموعة من الحجج.

- ما تشهده حالياً ليس النظام الجديد وإنما انهيار النظام القديم. ولذا فإن النظام الجديد لا يزال في طور التشكيل.

- ما حدث في الاتحاد السوفياتي لا يخرجها من دائرة القطبية العالمية، حتى بعد أن انحصرت فقط على روسيا الاتحادية نظراً لما تملكه من قدرات نووية جسيمة فضلاً عن موارده الاقتصادية هائلة وسوق واسعة تعطي امكانات هائلة للسياسة الخارجية.

- يقابل انهيار الاتحاد السوفياتي تدهور مماثل في الولايات المتحدة يظهر في ارتفاع ميونيديتها الخارجية والعجز الكبير في موازنتها وميزان مدفوعاتها وميزانها التجاري.

- تتفوق اليابان حالياً على الولايات المتحدة في المجال التكنولوجي فضلاً عن تقديمها الاقتصادي المضطر الذي جعل نتائجها القومي الإجمالي يقترب من ذلك الأميركي.

- يصبح لدى أوروبا، وهي في سبيلها إلى القمة وحديثها السياسية والاقتصادية، قدرات تفوق ما لدى الولايات المتحدة.

وهكذا فإن ما يبدو أنفراداً أميركياً في العالم ما هو إلا ظاهرة مؤقتة، ستلونها عصر جديد حقا تنافس فيه القطب وتتصارع، وساعتها - لن عسى - يتمكن العرب من التلاعب والفكر من حبل إلى آخر. وليس مضموناً تماماً لماذا سيكون العرب أحسن حالا في ظل قطبية تعددية عما هو الحال في زمن قطبية أحادية أو ثنائية. ففي ظل القطب المتعددة للقرن التاسع عشر تم تقسيم العالم العربي بين بريطانيا وفرنسا، ثم خفقت إيطاليا قبل الحرب العالمية الأولى، لتأخذ نصيبها، وحقاً، وكان لروسيا والمانيا قدر ونفوذ، ولو أن اليابان، حينها، كانت لا تزال بعيدة لأخذت نصيبها من الشرة الغربية الناشئة التي سفلتت من الإمبراطورية العثمانية؛ وفي ظل القطبية التعددية ذاتها حدثت حربان عالميتان إضافة إلى عشرات الحروب الأخرى الاستعمارية والأقليمية والأهلية، أدى السياق على مناطق النفوذ ونشوء التحالفات والتحالفات المضادة إلى اختلالات مستمرة في توازن القوى العالمي قادت بدورها في حالة عالمية من عدم الاستقرار السياسي دفع لثمة دوماً الأصغر والأضعف، وكان الزمن الذي دفعه



في أوروبا الشرقية ولكي يخلق ركائز سياسته في كل القارات العالم، مثل فيتنام وكوريا وكوبا في شرق آسيا وأندونيسيا (قبل عام ١٩٦٥) في جنوب شرق آسيا، ومصر في الشرق الأوسط (قبل عام ١٩٧٢) واليوبييا في القرن الإفريقي، وكوبا في أمريكا الوسطى والجنوبية، فروسيا لا تستطيع تحقيق أي من ذلك الآن، وعلى العكس فإنها دولة تطلب العون والمعونات، وخلال مؤتمر قمة الأرض الذي انعقد في البرازيل في حزيران (يونيو) ١٩٩٢ فاجأت موسكو الجميع بتطلب ادراجها ضمن قائمة دول العالم الرابع المستفحة المساعدة ولم تعد روسيا تلك ايدولوجيا عالية خاصة بها ذات جانبية بعد الاعلان النهائي بطلب تلك الشيوعية، كما انها منذ غزو افغانستان وخروجها منه لم تعد على استعداد لاستخدام قواتها العسكرية الا في حفظ الأمن الداخلي.

ولكن الغرب ما يقوله كتاب الغرب في انتقاد العالم المتعدد الاقطاب في ما حدث من انهيار للاتحاد السوفياتي يوجد ما يقابله في تدهور الولايات المتحدة ومكانتها الاقتصادية ويضيء بعضهم في ابعاد من ذلك، الى القول بأنه اذا كانت الشيوعية قد انهزمت فإن الرأسمالية لم تنهض، وهكذا فإن الفكر الغربي لا يرى سوى فوتين في حالة تراجع وثلاثة قوى في حالة صعود (أوروبا واليابان والصين) فصبح العالم واليابان القوى، وربما يضرب الحظ ضربه ففقد الهند والبرازيل ايضا ويلعب العرب على حبال سبعة بدلا من خمسة.

والواقع ان المتحدثين عن التدهور الأمريكي يستجيبون لنوعية معينة من الآراء السياسية في الولايات المتحدة يعرض جانبيا واحدا من صورة الوضع الاقتصادي تعيل الى التشاؤم الذي قد اذا صاحبه لدى المفكرين العرب من دون فحص او تمحيص، ومن ثم يلقط هؤلاء مقولة «الديموقراطية الاميركية للعالم الخارجي» من دون تساؤل عن ذلك الطرف الدولي التي استندت منه والاشطن التي اصيحت، فإن يقرأ ومن يسمع، كما لو كانت بولة من دول العالم الثالث؛ ولكن الحقيقة ليست كذلك تماما، فأمريكا ليست مدينة لأحد كما هو الحال بالنسبة الى دول العالم الاخرى، فما يسمى بالديموقراطية الاميركية هو حاصل الفرق بين قيمة الاصول التي تملكها امريكا (شركات) والفراد في العالم الخارجي، والتي بلغت ١,٧٦٤ تريليون دولار عام ١٩٩٠، مقابل ما يملكه الجانب في الولايات المتحدة والذي بلغ ٢,١٦٦

تريليون دولار. فالفرق ٤١٢ بليون دولار هو الميونيية الاميركية المزمومة للعالم هذه الميونيية تعكس في الحقيقة الثقة التي يضعها العالم في الاقتصاد الاميركي. وعلى اية حال فانها لا تزيد عن ٧,٥ في المئة من الناتج القومي الاجمالي، والاهم من ذلك ان قيمة الاصول في امريكا وخارجها محسوبة على اساس قيمتها الدفترية عند شرائها، وليس قيمتها السوقية الحالية. وما كان كثير من الاصول الاميركية في الخارج تم شراؤها في الخمسينيات والستينيات بينما اصول الاجانب في امريكا تم شراؤها في الثمانينات فان القيمة المخفضة للاصول الاميركية هي في الحقيقة اقل بكثير من حقيقتها. والاهم من ذلك، فانه من حيث عناصر القوة الشاملة، السياسية والاقتصادية والعسكرية، تتفوق الولايات المتحدة تفوقا ساحقا على منافسيها، فأوروبا لا تزال، وستظل في المستقبل المنظور، قوة تفقد المركز الواحد للقرار السياسي، كما ان الترابط السياسي بين كوميوناتا الشهدة سيظل اقل بكثير مما هو متوافر في الولايات المتحدة. وبالمقارنة مع اليابان فإن حجم وموارد امريكا تفوقها بمرادح عديدة، فلهذا اراض زراعية تبلغ ثلاثين ضعف ما لدى اليابان و ١٢٠٠ مرة من احتياطات النفط و ٢٠٠ مرة من احتياطات الفحم، كما يكفي ان الناتج القومي الاجمالي الاميركي مع مطلع التسعينات (٥,٤ تريليون دولار) يبلغ ضعف القوة الاقتصادية للدولة التالية لها، اليابان. والواقع ان نصيب اميركا من الناتج الاجمالي العالمي قل يتراوح ما بين ٢٠ و ٢٥ في المئة دونما نقصان منذ مطلع الستينيات على رغم الزيادة المستمرة للقوة الاقتصادية لأوروبا واليابان.

وعلى رغم التقدم التكنولوجي لكل من أوروبا واليابان وقوة المساعدة العملية لهما فإنهما يشتركان في امريكا حقوقا للاختراع وتراخيص للابتعا وتصميمات عملية أكثر مما تقوم امريكا بالبراءة منها. وعلى عكس ما هو شائع فإن انتاجية العامل الاميركي في العام الواحد لا تزال أعلى من انتاجية العامل الياباني، وعلى رغم ان الأول يعمل عدد ساعات عمل من الثاني (١٩٠٤) ساعات عمل في العام لأميركي مقابل ٢٢٠١ للياباني، فطبقا لإحصائيات المعهد الاقتصادي الألماني ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية فإن انتاجية العامل الياباني عام ١٩٩٠ كانت ٨٠,٧ في المئة من انتاجية

العامل الاميركي وعند مستوى من المعيشة أعلى لآخر نظرًا الى ارتفاع الاجر مع ساعات عمل أقل إضافة الى مزايا أخرى. هذا لا يمكن ان يتحقق الا نتيجة التقدم التكنولوجي، كما انه لا يعني ان اليابان لا تقدم بورها، فالواقع ان انتاجية العامل الياباني ارتفعت بورها في ١٦,٧ في المئة من انتاجية العامل الاميركي عام ١٩٥٠ الى النسبة الفشار اليها عام ١٩٩٠. ولكن تضيق العامل الياباني الفجوة بينه وبين العامل الاميركي لا يعني ان انهيارا في الانتاجية الاميركية او تخلفا تكنولوجيا اميركا.

والواقع ان الشرق العربي العارم لكي تكون اليابان قطبا دوليا تحتاج الى مراجعة احصاء، لا جدال من اليابان حققت تقدما اقتصاديا وتكنولوجيا كبيرا خلال العقود الماضية، ولكنها تفقد بشدة السوق الداخلية التي جعلها مستوعب منتجاتها، ومن ثم فان اعتمادها الكبير على الاسواق الخارجية، خصوصا الاميركية، أكثر من حاجة الولايات المتحدة الى السوق اليابانية. والواقع ان بقية السوق الاميركية امام المنتجات اليابانية هو الذي يمكن ان يسبب انهيارا في الاقتصاد الياباني، بينما العكس غير محتمل. كما تفقد القوى العسكرية والايديولوجية الكونية المتميزة والثقافة السياسية العالمية التي تتمتع بها الولايات المتحدة. وكما سبق ان اشرنا فان ما يسمى بالتفوق التكنولوجي الياباني على الولايات المتحدة ليس له اساس من الصحة، فهو حادث اساسا في مجال البحوث والتطوير، اما في مجالات البحث الاساسي والبحث التطبيقي تتفوق امريكا تفوقا كاسحا وهو ما يظهر ميران التفوقات التكنولوجية للبلدين حيث تحقق اليابان عجزا مستمرا بينما تحقق الولايات المتحدة فائضا كبيرا.

كذلك فان الشرق العربي العارم في ان يحقق الاوروبيون ما عجز العرب عن تحقيقه من تكامل ووحدة، لا يبدو انه سيحقق في المستقبل المنظور، ومن ثم فإن التحول في بؤر قطب أوروبا يناطح ويصارع في العلاقات الدولية لا يعبر عن نظرة حكيمه، فمصحح ان أوروبا، ممثلة في الجماعة الأوروبية حاليًا، لديها القدرة العسكرية والطاقات الاقتصادية والايديولوجية والتاريخ الذي يكفل لها صفة القطبية العالمية، ولكن الشروط الاساسي لذلك كله ان الوحدة الأوروبية فعلا ويكون لها نوع من السلطة المركزية التي تستطيع السيطرة على هذه الطاقات



٢٦ يوليو ١٩٩٢

النشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات التاريخ :

والفكرات لخدمة سياسة خارجية فعالة على المستوى العالمي.

هذا الشرط المهم لا يفهم في مشاكل اليد هذه الأيام، على رغم ما اجتازته أوروبا من خلال مشروع «أوروبا ١٩٩٢»، واتفاقية ماستريخت. فحتى الآن لم يتم تطبيق المشروع بشكل كامل، وما زال أكثر من ثلث التوجيهات الخاصة باستكمال مرحلة السوق المشتركة يتعثر في أروقة الهيئة الأوروبية. وأكثر من ذلك فإن ما تم الاتفاق عليه لا يزال يلقى مقاومة في برلمانات الدول الأعضاء، وجاءت ماستريخت لتشير إلى أن الرأي العام الأوروبي، وإن كان يرحب بمزيد من التكامل الأوروبي، إلا أن أحداً ليس على استعداد للتخلي عن دولته القومية ليتدمج في كيان يدعى «الولايات المتحدة الأوروبية». والواقع أن أوروبا نفسها تعلم ذلك، وليس صدفة، إذن، تمسك الدول الأوروبية بحل القطب الأطلسي، والدور الأوروبي التابع في أزمة الخليج، والمقاهن في أزمة البلقان، إذ في كل الأحوال كانت أميركا مدعوة لكي تحمل الراية وتقول الطريق. وليس صدفة أيضاً أن الولايات المتحدة ذاتها كانت ولا تزال من دعاة تشجيع الوحدة الأوروبية منذ مشروع مارشال الذي شكل النواة الأولى للتكامل الأوروبي، ولم يحدث في التاريخ من قبل أن سعى قطب دولي لخلق قطب آخر يتنافس معه ويصارعه.

والحقيقة أن أكثر ما يغلبه دعاء القطبية الخماسية الروابط الوثيقة بين هذه الأقطاب حتى يصعب اللعب على حيالها، فهم يتألفون كثيراً في تقدير التنافس الاقتصادي والتجاري بينها معتمدين على تهويلات الصحافة الغربية وحديثها عن «الصرب التجارية»، وغيرها من التعصبات المجرية. هذا التنافس لا يتعدى كثيراً التنافس الحادث داخل الدولة الرأسمالية الواحدة بين الاحتكارات العنقودية، وذلك أمر طبيعي في المجتمعات الرأسمالية ولا يصل أبداً إلى مستوى الصدام والعراك ومواجهة «الحياة أو الموت» التي تولدت بين الليبرالية والفاشية. وبين الليبرالية والشيوعية. حقيقة الأمر أن الروابط والتعاضد بين هذه الأقطاب، المزعومة أكبر بكثير مما يفرق بينها، وهي تنظم تنافسها بالدوافع متنوعة من خلال اللبائات الثنائية والمشاورات المكثفة، والأهم من خلال المؤسسات مثل الاجتماعات السنوية لعملة الدول الصناعية السبع، ومنظمات مثل منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية والدعوات،

والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي، والأهم من ذلك أن الاعتماد المتبادل بينها في مجالات التجارة والاستثمار وأسواق المال والشركات المتحدة الجنسية يجعل من الصعب الحديث عن شركات يابانية أو أخرى أميركية أو أوروبية خالصة. وأخيراً فإن هذه «الأقطاب»، تربطها جميعاً رابطات الليبرالية السياسية والرأسمالية الاقتصادية برباط أيديولوجي واحد، يجعل لها رسالة عالمية موحدة في ضرورة سيادة النموذج الغربي على العالم.

خلاصة ذلك كله أن العالم يعرف الآن، أربنا أو لم نره، قطبا واحداً هو النظام الليبرالي العالمي الذي تشغل قضاياه الولايات المتحدة بحكم ما تساهم في الناتج العالمي الإجمالي، ويحكم سوقها الكبيرة وتلغوها التكنولوجيا وقدراتها العسكرية. ولكن لهذه القيادة شركاء قد يتنافسون معها في بعض المجالات، ولكن في الإطار المنظم للنظام كله. ولذلك لا ينبغي لأحد أن يدهش حينما يجد الولايات المتحدة أو اليابان تدعو أحدهما الأخرى لاتخاذ الإجراءات اللازمة لتحقيق الانتعاش الاقتصادي، ويدعو كلاهما أوروبا لتحقيق مزيد من التكامل. فلو أن محاولات انصهار التعددية القطبية صحيحة، فستكون المرة الأولى في التاريخ الذي يعمل فيه قطب دولي أو قوة عظمى على انقراض وحددة وتكامل الأقطاب الأخرى.

أما بالنسبة إلى روسيا الاتحادية فإن غاية طموحها خلال السنوات المقبلة هو قبولها شريكاً في هذا النظام وهو ما سيستدعي تحولات هائلة في المجتمع الروسي ستستغرق وقتاً طويلاً، ولكن الهدف يبقى دائماً المشاركة في النظام وليس التناقص معه.

أما الصين فلا يزال أمامها الكثير لكي تخرج من إطار دول العالم الثالث، وتوافق ما بين نظامها الاقتصادي ونظامها السياسي، ولكن مهما كان مسار التجربة الصينية سيظل هدفها اللحاق بالنظام الغربي وليس الصراع معه. وهذا ربما يفتح الباب لمحاولة الموازنة والمفاضلة بين الشركاء من قبل دول العالم الثالث، ولكنه لا يعني استخدام أحدهم ضد الآخر، كما يطمح البعض منا في بحثه الدائم عن قوى متناقضة ومتصارعة يستطيعون اللعب والمناورة بينها، ولكن ذلك ليس حقيقتهم الوحيدة فلهذه مشاكل جوهريّة في قسم النظام العالمي تستحق مناقشة أخرى.

• كاتب جامعي مصري.



الخطاب في النظام العالمي القديم!



بسم :

رئيس الجمهورية حافظ الأسد

هل ما يحدث حالياً في العالم نوع جديد من الاستبداد البشري تمارسه أمريكا وبعض من القوى العظمى اليوم.. أم إنه الشعوب والسيطرة على مصالحها ومقايدها وتلك باستغلال المنظمة الدولية ككافة سبيله لتفكيك غداها وأهدافها الاستراتيجية القريبة منها أو البعيدة!!

إن تستغل أمريكا وضعها الحالي بقوة عظمى وحيدة في التحكم والسيطرة وحدها على شؤون العالم.. وذلك بامتلاك زمام السيطرة على جميع اجزاء العالم باستخدام حرب التكتيك والصواريخ النووية عبارة القارات وغيرها هذا الجبهة المنتشرة في

العالم: وكما انعدام السيطرة على البحار والمحيطات والمضايق والممرات والممرات والممرات التي تتحكم في مداخلها ومخارجها بأحدث ما اتجهت الترسية البحرية من قطع بحرية كالمسارسات وحملات القارات والصواريخ ولوازم التطوير والصواريخ وسفن الأسطول... الخ.. بجانب التحكم في اليابسة بقواتها العسكرية المتمركزة في المناطق الاستراتيجية الحيوية في العالم والقواعد الجوية والصاروخية وباستخدام القوات الجوية جوا - قوات الانتشار السريع.. وموجود الاجتياحات الأرضية التي تستغلها في بعض الدول التي تربط معها بأصناف أو سماعات عسكرية بالإضافة إلى محاولتها الضاغطة الدبلوماسية في السيطرة على الاقتصاد العالمي وتلك بالزعم التكتلات الاقتصادية الدولية ومداخلها الخاصة بالتجارة الخارجية والتعريف الأمريكية - اتفاقية الجات - بجانب التحكم



الجمهورية

المصدر :

٢٠ يوليو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

حقوقه المدنية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والحرية في التعبير عن الرأي وانتخاب الحكام وحماية العرض والممتلكات.. الخ ولكن دون الاخلال بسلطات الدولة وحقوقها الشرعية مادام يتحصل الفرد على كل أو معظم حقوقه الاساسية ولم تتهدد ارادته أو كرامته.

امسا وجه الخلاف فثلك الصورة الاستبدادية القهرية التي تهدد فيها الحقوق الاساسية للشعوب بالقتل والاعتداء على الدول بدون وجه حق أو سند قانوني الا مجرد الشك في تدبير مؤامرة بالعراق لقتل الرئيس الامريكى السابق بوش والتي لم يصدر بشأنها أى قرار بالالامة من القضاء الكونيتى ودون الحصول على قرار من مجلس الامن!! اى حقوق الساتية هذه التي تهدر فيها ارادة الشعوب والتي يسمح فيها للقوى الدولية العظمى بمعاقبة الشعوب فى أى مكان وزمان ومتى تريد وهي فى مأمن من الحساب والعقاب!!

ما الذنب الذى اقترفته هذه الشعوب لتهدد كرامتهم والسياتتهم ومشاعرهم .. فى عالم ينادى بحقوق الانسان والنظام الجديد !! .. نهاية ان الوطن العربى يتعرض حاليا لهجمة شرسة من قبل المخططات الايديئية المعادية التي لا يهملها الا تحقيق اهدافها ومصلحتها الاستراتيجية فى المنطقة وتزريق وحدة وكيان الامة العربية واستنزاف جميع مواردها المالية والبشرية والطبيعية والاقتصادية والاستراتيجية .. الخ .. كذا الاساءة الى الاسلام والتشكيك فى مبادئه .. بجانب

الرغبة فى إعادة بناء المنطقة على نظام جديد يتسق مع اهدافها وغاياتهم المبتغاة !! .. ولتظهر ان يصلوا أبدا إلى مايريدون .. بالله تعالى .. ما أضيقنا على خلافاتنا ووحشنا من صغولتنا لمواجهة هذا المخطط الرهيب وذلك باستغلال جميع مواردنا وثرواتها الهائلة وممتلكاته من ايمان وروحانيات وقيم دينية راسخة ثابتة ..

العربى وإعادة التوازن الاستراتيجى فى المنطقة ومراعية ما يحدث فيها خاصة بعد استقلال الجمهوريات الاسلامية الروسية الخمس حيث تطمع كل من ايران وتركيا فى إعادة بناء امپراطورياتهما التاريخية العسكرية والاقتصادية والسياسية.. الخ باعتبارها ركيزة هذا النظام الجديد وتعزيز التعاون معها فى جميع مجالات الامداد بالاسلحة والتموين والتنظيم والاعاشة والبحث والتطوير التكنولوجى لكافة الاسلحة والمعدات حتى تحتفظ بتفوقها العسكرى النوعى الدائم على جميع الجيوش العربية بجانب تخصيص مبلغ يقدر بـ ٥٧ مليون دولار من ميزانية وزارة الدفاع الامريكى لتوسيع ميناء حيفا لاستقبال حاملات الطائرات الامريكية واستخدامه كقاعدة لاسطول السادس فى المنطقة!! وهذا مما شجع اسرائيل بدعم من السياسة الامريكية فى وضع كافة العراقيل لعدم تنفيذ قرارات مجلس الامن مع الاصرار على بقاء الارض تحت سيطرتها علالة على اخراج المستوطنات والقدس من نطاق المفاوضات!!

اما الحقوق الاساسية فالثنا نلحق تماما مع امريكا والغرب فى ان يتمتع الفرد بكافة

فى احتياطات البترول العالمى والمصادر المادية والطبيعية والاولية والاستراتيجية. كما تلعب منطقة الشرق الاوسط دورا مؤثرا فى التخطيط الاستراتيجى الامريكى لاعادة بناء النظام الشرق اوسطى من جديد بحيث يتفق ويتناسق مع مصالحها واهدافها الاستراتيجية فى المنطقة ليكون بديلا عن النظام الدفاعى العربى الحالى بحيث يشمل المنطقة الممتدة من مصر شرقا حتى باكستان.. ومن العراق جنوبا حتى كينيا.. فإضافة افغانستان يعنى ضم كل من ايران وباكستان واباسفاه كينيا يعنى ضم كل من انيوييا والصومال واريتريا وجيبوتى منطقة القرن الافريقى التي تحتكم فى جميع العوائل والمضاميت والممرات الواقعة على البحر الاحمر والخليج العربى!! هذا بجانب التواجد العسكرى الامريكى والغربى فى منطقة الخليج لضمان السيطرة على تدفق البترول



المصدر : النشر

النشر والخد مات الصحفية والمعلومات : ٢١ مارس ١٩٩٢

أحداث وبيانات ومدافع

● غريب امر هذا العالم، وغريب أكثر ما يتردد عن نظامه الجديد. هذا التساؤل مبعثه ما جرى ويجري في الجنوب اللبناني وما جرى ويجري في البوسنة.. موت وقصف وتهجير وأرض محروقة وحلول مؤجلة

يواجه عالم النظام الدولي الجديد الحروب بالبيانات، ولو كانت هذه البيانات تنم عن خبزا وسلاما لتسبح أهالي جنوب لبنان وأهالي سراييفو ونعموا بالعيش. لقد استنفذ قادة العالم كل كلمات الغضب والشجب على الورق وفي الأذاعات والتلفزيونات، لكن أهالي الجنوب يترجون أهالي سراييفو محاصرين.

مقابل كل قنبلة مدفع بطور بيان فوق رؤوس الجثث، الحرب تبحث عن ضحية، وسلاح الضحية بيان دولي أو استسلام قاتل. عن جنوب لبنان قرر اسحق رابين أن يجعله غير قابل للسكن، وهو يحقق ذلك بالتدمير الجماعي لمنازل الجنوبيين وحرق محاصيلهم الزراعية. عن البوسنة متنازل، رادوفان كاراجيجيتش وقدم ثلاثين في المئة من أرضها إلى المسلمين، مدعيا أن المهزوم عسكريا كسب منها صناعية وبنية تحتية وأرضا كان يعيش فوقها مليونان ومثا ألف نسمة من الصرب والكروات والمسلمين. ولم يقل إن الذي يسميه مهزوما، هزمه العالم وحاصره وقتل مئة وأربعين ألف إنسان من أبنائه وشرذ مليونيا ونصف المليون. أما الجنوب اللبناني فحتمى مجلس الأمن تراجع عن عقد اجتماعه، لأن الولايات المتحدة ألغيت لبنان بسحب شكواه في حين تحصل إسرائيل أهالي الجنوب، بسبب الحكم اللبناني القاتع، مسؤولية أمن حدودها الشمالية، الجنوب الذي لا يوجد من يحمي أمنه، لا اتفاقية دفاع عربي مشترك، ولا معاهدة أخوة وصداقة وتعاون ثنائية، هذا الجنوب المعجز عن حماية أبنائه مطلوب منه الموت بقذائف مدافع الـ 155، من أجل حماية سكان شمال إسرائيل.

وفي حين يتوجه الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش مضطرا إلى جنيف، بعد أن وافق العالم على خطة الصرب والكروات تقسيم البوسنة إلى ثلاث دول تكون اصغرهما للمسلمين، ومن المتوقع أن يجد بيغوفيتش نفسه في زاوية التوقيع على التخلي عن ثلاثة أرباع وطنه، وقتا أيضا قد يتأرجح تفكيره كالمعتاد بين التوقيع وعدم التوقيع. لماذا لا يقوم مجلس الأمن إعلان جنوب لبنان منطقة آمنة تحميها قوات الأمم المتحدة ومطائرات الدول التي تشارك في القوات الدولية. فإذا كانت إسرائيل والاطراف العربية مستمرة في عملية السلام وترغب بحرارة في السلام، ومالاً أنه أت، فلماذا لا يتم تحديد الجنوب اللبناني للعرق للسلام واتقاد أبنائه، في حين تتواصل المفاوضات إلى أن يأتي دور لبنان، وسيكون الأخير، ولا يعود من محور لإسرائيل بالبقاء في الحزام الأمني ولا يعود من محور للمقاومة اللبنانية للقيام بعمليات لتحرير الحزام الأمني، وبالتالي يتوقف أيضا أبناء الحزام الأمني اللبنانيين عن الموت في سبيل الدفاع عن سلامة شمال إسرائيل. لأن إسرائيل لا تتحرك إذا كان القتلى من اللبنانيين، ولو كان العدد كبيرا، وتقيم بطائراتها ومدافعها وبناباتها بحرق لبنان إذا كان القتل جنسيا إسرائيليا وأحدا.

المطرب إعلان كل الجنوب منطقة آمنة كما في كردستان العراق، وليس مثل المناطق الآمنة التي أعلنت في البوسنة وما زالت تحترق موتا. يوفّر عندها العالم البيانات والورق لاستعمال آخر.

هدى الحسيني



المصدر : الجسالمون

للنشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩١

د. عبد الوهاب المسيري لـ «الموقف» :

الحملة الصهيونية امتداد لعمليات الفرنجة توظف الدين في خدمتها

□ التخصص ليس صفات العصر الحالي، عصر تقدم العلم والتطور المعلوماتي، وإنما هو إحدى سمات الفكر البشري عموماً، وهو أيضاً واحد من أهم خصائص الفكر الإسلامي في عصور الازدهار، والذكور عبد الوهاب المسيري من أهم المتخصصين في دراسة الفكر الصهيوني والمنظومة اليهودية. «المسلمون» التقت معه وأدارت معه حواراً حول تطور الفكر الصهيوني ودوره الحالي في النظام الدولي الجديد ومدى قوته وتأثيره داخل القارة الأفريقية.. وفيما يلي تفاصيل الحوار..

● فما المصنوع أو المهدف من الحملة الصهيونية في امتداد لعملية الفرنجة، وفي حملة ذات طابع استعماري توظف الدين في خدمتها بخداع الجماهير.

لكن ما أريد التنبيه إليه أنه لا ينبغي حملها حرب العصر الحالي سواء كانت حرب الفرنجة أم الحروب الصهيونية على الخطاب الديني، وهذا خطأ وقع فيه المسلمون دعاء الخطاب الديني الإسلامي - أنهم دائماً يتحدثون عن الحروب الصليبية واليهودية والزمرة اليهودية، وطبعاً المؤسسات العلمانية في العالم العربي سعيه للغاية بهذا، لأنه يعني أننا نفتك بانفسنا، لأننا نحمل كل هذه المواقف على الخطاب الديني، بينما في الحقيقة أن الصهيونية حركة علمانية مائة في المائة تماماً مثل حروب الفرنجة.

● هل تنامي الدور الصهيوني في العالم بعد الخريطة الجديدة للعالم التي أعقبت حرب الخليج؟ وما دوره في النظام الدولي الجديد؟

نعم، لقد تنامي هذا الدور مائة في المائة بعد أحداث الخليج، وفي الواقع لقد طلب من الكيان الصهيوني ألا يشترك في حرب الخليج لهذا السبب، لقد كانوا يبدون قوته بما بعد الحرب، في ذلك الوقت كان العالم العربي منقسماً، وكذلك العالم الإسلامي، لم يحدث في تاريخ هذه الأمة أن حدث مثل ذلك التراجع لأنه ليس ترجيحاً ما بينا وعسكرياً فحسب وإنما هو معنى، بمعنى أن الأمة مهزومة من الداخل.. والأهم أن تقسم كيباب الضخيم بخصوص ما يحدث في البوسنة والهرسك وما يحدث في

● فما المصنوع أو المهدف من تأسيس الدولة الصهيونية؟

- الهدف من تأسيس تلك الدولة مثل الهدف من تأسيس جنوب إفريقيا أو أي جيب من جيوب الاستيطان الأخرى، والجيوب الاستيطانية كانت تشكل قواعد استراتجية للاستعمار الغربي، في أنحاء العالم، كما أنها جيوب تستوعب المعركة الفاضحة من أوروبا. ومن هنا كان دور الدولة الصهيونية في الستينيات هو ضرب حركة القومية العربية وبضعف واستمرار، والان بعد سقوط حركة القومية العربية يبدأ دور الدولة الصهيونية بتغيير إلى ضرب الصورة الإسلامية.

الجيب الاستيطاني

● هل تعتقد أن انضمام جيب استيطاني داخل المنطقة كان أحد نتائج انحصار المسلمين في الحرب الصليبية؟

- أن هناك خطاً فادحاً يتكرر دائماً فالعرب والمسلمون القدامى لم يكونوا يسعون حرباً صليبية، بل كانوا يطلقون عليها حرب الفرنجة وحملة الفرنجة، لأنهم أدركوا من البداية أن هذه الحروب لا علاقة لها بالنصرانية، ولكن الغربيين من الذين أطلقوا عليها لفظ الصليبية، لأنهم أرادوا صيغتها بالدين، والعرب المحدثين اتخذوا وساروا وراء التسمية الغربية، ولا أعرف لماذا دخلت المؤرخون العرب المحدثون والمسلمون عن تسمية تلك الحروب بحرب الفرنجة؟

تلك كانت نقطة توضيحية أردت أن أذكرها قبل الإجابة عن سؤالك، نعم لقد قرر الفرنجة أن يستعمروا هذا الجزء من العالم، وبهذا المعنى فإن

● منذ عام ١٩٤٨م وحتى الآن ٤٥ عاماً تقريباً، هل تغير الدور الصهيوني في المنطقة عما كان مضطراً له؟

- تغير في مضمونه ولم يتغير في اتجاهه العام، واعتقد بداية أن الحركة الصهيونية ليست جزءاً من العقيدة اليهودية، وإنما هي جزء من التشكيل الاستعماري الغربي، وما هو يهودي في الصهيونية هو الدياجات، فالصهيونية توظفها للخطاب الديني اليهودي لتجنيد الجماهير وفيما عدا ذلك فهي حركة داخل التشكيل الحضاري الغربي شأنها شأن أي حركة علمانية أخرى، سواء كانت الامبريالية أم النازية أم النظام العالمي الجديد.. كل هذه هي أجزاء من المنظومة العلمانية التي تهدف إلى السيطرة على العالم واستغلال الناس.

● لصالح من تلعب المنظومة العلمانية هذا الدور؟

- الكتل ضحايا، وفي الحقيقة أنا أشبه ما حدث بأنه أكل مثل الفرمسة، تحصد كل من في طريقها، ولذلك اعتقد أن صورة «فرانكشتاين» صورة جيدة، تلك الصورة التي صنعها أحد الأطباء لكي تقوم على خدمته واتهمى الأمر بأن قتل «فرانكشتاين» الطبيب جديداً، تلك الصورة ويضرب حسب هواء وهكذا هي المنظومة العلمانية الآلية الكبرى، لقد بدأت السقوط في الدوران ثم سرعات وتشتتت والوهبة حتى أصبحت حالياً لا يمكن التحكم فيها.



يعمل اللوبي داخل الكونجرس لاصدار قرارات مساعدة للصهيانية - ان ما اريد الوصول اليه ان اللوبي الصهيوني اراه في يد المؤسسة الامريكية واليهود جزء منه وقوته مستمدة من امريكيتك وليس من يهوديته.

- لقد اكتشفت في اثاء كتابتي لنخل في الوسوعة التي اعدتها عن اللوبي اليهودي في اول عملية تشكيل لجماعة ضغط قام به شخص غير يهودي بل نصراني الديانة عندما قدم عرضة موقعا عليها من ٤٠٠ شخص غالبيتهم ايضا غير يهود الى الرئيس الامريكى عام ١٩٠٧. وهذه كانت اول بداية لجماعة الضغط الصهيونية وهى جماعة غير يهودية.

الصهيونية والاصولية

● وهل تشعشع الحركة او اللوبي الصهيونى الى خارج امريكا في مناطق اخرى من العالم؟

- لا وجود لها في العالم الا فى امريكا ، فى فرنسا هناك سيطرة على الاعلام فقط ولكنها ليست قوية مثل امريكا ، اما فى انجلترا فلا وجود لجماعات الضغط لان الحكومة اصلا تتبنى السياسات الصهيونية ، وامريكا كما وصفت فإن الاقلية الصهيونية بها جزء لا يتجزأ من المجتمع الامريكى، احلام امريكيتك، طموحات امريكيتك،

منذج تماما ، وبالتالى فإن ما يسمى باللوبي الصهيونى هو فى حقيقته لوبي امريكى داخل المؤسسة الامريكيتك التى تصوى صراعات مختلفة، فقد تجد داخلها من يؤيد العرب واخرين يرون ان التحالف مع المنظمة الصهيونية هو الافضل ، كل منهم له وجهته نظره وان كانت الاقلية ترى انه هناك مواجهة ضارية بينهم وبين العرب حيث يشكل الاسلام مشكلة كبرى لان المسلمين لا يريدون ان يدخلوا فى إطار المنظمة الصهيونية العالمية، وبالتالى فإنهم يؤيدون الكيان الصهيونى لانه اليد التى تضرب كل تجمع اسلامى فى المنطقة.

● وعلى هذا الاساس جاءت مقولة «شيمون بيريز» ونداؤه للعالم بان يتحد مع الصهيونية لضرب الاصولية الاسلامية؟

- نعم هذا هو الدور الرئيسى للصهيونية الآن - انهم يقولون في الغرب ان الصهيونية صرح غربي ضد البربرية الشرقية، والتي كانت في الماضى هى القومية العربية، اما الآن

- على فكرة نحن جميعا نضخم قوة الصهيونية - انها كيان صغير وضعيف للغاية وامكاناته ضعيفة جدا سواء الثروة البشرية او المادية، وبالتالى فإن الحديث عن ان هذا الكيان سوف يحل محل جنوب افريقيا مبالغ فيه جدا، لان الاخيرة بلد ضخم به صناعات استمرت عشرات السنين برغم قطعية العالم له، اما الكيان الصهيونى فإنه لا يمكن ان يستمر يوما واحدا دون دعم امريكى دال، ان عدد سكان ذلك الكيان يصل تقريبا الى ٤ ملايين نسمة وتأتيه معونات من الخارج تقترب من العشرين بليون دولار فهل هذا معقول ؟ اننى من الناحية الاقتصادية اعتبر ان الصهيونية من اكثر المشاريع فشلا فى التاريخ فكيف تنتشر في افريقيا؟

- معظم أنظمة الحكم فى دول افريقيا، والاسف، أنظمة فاسدة توافق عليها المنظمة الصهيونية الغربية ولا وحتى تستمر فى الحكم، ومن حق تلك المنظمة ان تتاجر مع الصهيونية وتعترف بهم وتتبادل مبعثات وتقبل أى شيء يقدمه الصهيونية لها.

● فى الآونة الاخيرة كثير الحديث عن «اللوبي» الصهيونى المتمركز فى امريكا يحكم ويتحكم فى مقدرات العالم - ما مدى قوة هذا اللوبي وهل اصلا له وجود وتحكم بهذه الدرجة؟

- انا من المدعين بعدم وجود لوبي صهيونى من الاصل ، الحاصل ان الموجود فعلا لوبي امريكى، بعكس ما تتخيله الناس ان هناك مجموعة من اليهود تتجمع فى امريكا للدفاع عن المصالح الصهيونية فى العالم - واؤكد ان العناصر غير اليهودية داخل ما يسمى باللوبي الصهيونى اكثر من العناصر اليهودية، هم سرقوا هذا اللوبي المشجور، فى الحضارة الامريكيتك الطمانينة الامبريالية والذى يمثل مصالح عدة شركات قوية.

وداخل هذا اللوبي هناك شركات مثلا من مصلحتها التبادل التجارى مع الامة العربية دين خضوع للمعاملة ومؤسسات اخرى من مصالحها ان يظل الكيان الصهيونى متفوقا فى المنطقة - كل هذه وغيرها اجزاء من اللوبي الصهيونى، والمؤسسة الامريكيتك السياسية نفسها احيانا يهيمها ان

الصهيونى والمبعود، هل سارت ذكركم، انهم لا يزالون على الحدود قانطين بمقبعين الصلاة ليل نهار ولا احد يذكركم، طبعاً هناك قرار مجلس الامن الخاص بهم ولكن لم تتحرك طائرات ولا دبابات ولا حتى جماهير تتحدث عنهم.

● ما علاقة جنوب افريقيا بالصهيونية؟ هل تستطيع ان تربط بين الظاهمتين من حيث الانجذابات السياسية والموقع الجغرافى وطرق التشابة؟ طبعاً من ناحية التشابة فإن كليهما نشأ كجيب استيطاني داخل المنظومة الاستعمارية الغربية العلمانية مستخدمين الخطاب الدينى، هناك فى جنوب افريقيا يستخدمون الخطاب النصراني ولدى الكيان الصهيونى يستخدمون الخطاب اليهودي.. لكن كليهما ملتزم بنفس الالتزام وهو توطين الرجل الابيض فى جنوب افريقيا او فى فلسطين.

الفارق الوحيد بينهما حالياً انه يبدو ان الحضارة الغربية مستعدة للتنازل فى المرحلة الحالية عن جنوب افريقيا، لكنها لا تزال متمسكة للغاية بالكيان الصهيونى، والسبب ان الحضارة الافريقية لا تمثل تحدياً للحضارة الغربية لانها قارة مقسمة الى مجتمعات صغيرة ولا توجد منظومة كبرى تجمعها مثل الاسلام. وانا ازمع ان العلاقة بين الصهيونية وجنوب افريقيا من جهة، وكل الجيوب الاستيطانية، علاقة نفعية. اى ليست علاقة التزام مبدئى، بل هى علاقة

اجري الحوان:

محمود صادق

نفعني تشتمر طالما انها تزدى الوظيفية. ولذلك انا اسمي الكيان الصهيونى بالدولة الوظيفية لانها مرتبطة بالوظيفة وعندما تنتهى او تنتهي ينتهى دورها وتنتهى من الوجود.

تنامي الصهيونية

فى افريقيا

● ذكرت ان المنظومة العلمانية الغربية أصبحت على استعداد للتخلي عن جنوب افريقيا كجيب استيطاني.. هل هذا راجع الى تنامي الدور الصهيونى فى القارة الافريقية وبالتالى اصبح غير مطلوب وجود ذلك الجيب الذى يحتل قمة افريقيا السفلى؟



المصدر :المسلمون

٢٠ يوليو ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات : التاريخ :

ما أصبحت البربرية الشرقية هي
الاسلام.
● في هذا الاطار، هل تعتقد ان
مفاوضات السلام الحالية سوف
تؤدي الى نشأة كيان فلسطيني؟
- اعتقد ان الهدف الاساسي من
مفاوضات السلام حاليا هو مجرد
عملية تطبيع ايراقية. ان تتعود الحديث
مع الكيان الصهيوني، وهذا ما حدث.
والآن قبلنا هذه المسألة وتم تطبيعها
واستثنائنا من الداخل. اصبح لا
يغني عن احد عندما يسمع ان سفيرا
عربيا التقى مع سفير صهيوني في
المسجد بعد ١١ جولة تعودنا على ذلك
وهذا انتصار امريكي صهيوني ضخم.
والتابع لهذه المباحثات والجيولات
يلاحظ انه حتى في الصحافة الغربية
كان التركيز على التفاهات، فمثلا
عندما يعطي السفير الصهيوني عضو
الوفد للفلسطيني قلميا يكون ذلك حدثا
هاما جدا. وهو هام فعلا ليس من
منظور سياسي ولكن من منظور
ايراقى، لقد تم تبادل الاشياء بداية ثم
انصبحت نتكلم عن تبادل المياه
والنصيب المشترك والمسوق الشرقي
اوسطية. وهكذا تمت عملية التطبيع
الاذراكية ■



المصدر : السياسة الدولية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : يونيو ١٩٩٣

قضايا أفريقيا والنظام العالمي الجديد

سفير : أحمد طه محمد

نعرض في اولها ابعاد الوضع السياسي الافريقي في ضوء المتغيرات الدولية الجديدة ، ونخص ثانياها بأفريقيا ابعاد الانهيار السوفيتي ، ونبرز في ثالثها علاقات القارة مع الولايات المتحدة الامريكية ، وفي رابعها علاقاتها مع اوربا واليابان ، ونعرض في خامسها لابعاد المواقف اوالمطالبات في القارة الافريقية ، التي طرحها القضايا والتساؤلات التي تثيرها المتغيرات الدولية في ظل النظام العالمي الجديد .

اولا : ابعاد الوضع السياسي الافريقي :
ان الوضع السياسي في القارة الافريقية ، يثير اليوم على الساحة الدولية ، مجموعة من الابعاد ، من أبرزها ان افريقيا لم تعد تواجه التزايد الخطير الذي كان قد لوحظ في سياق التسلح من جهة ، والآثار الضارة لهذا السياق على الاقتصاد العالمي من حيث تحويل المصادر الفعالة لتنفيذ أعمال التوتر وعدم الاستقرار في افريقيا ، بل والعالم الثالث بصفة عامة من جهة أخرى ، كما تشهد القارة نهاية دور القوى الاجنبية في إقامة القواعد والتسهيلات العسكرية ، وفي تصعيد النزاعات الاقليمية والتنافس على نقل الاسلحة واحتكار الموارد والتنافس من أجل الحصول على المواقع والقواعد الاستراتيجية .
كذلك لابد من الاعتراف بأن اغلب الدول الافريقية

لاشك ان القارة الافريقية من صالحها ان يتم تقييم الوضع السياسي الدول الخاص بها في مرحلته السابقة والتعرف على موقعها ومكانتها السياسية الدولية في اطار المتغيرات والتحولات التي حدثت على المسرح الدولي في ظل النظام العالمي الجديد ، ومن الطبيعي ان تسعى القارة ودولها لتطوير امكاناتها وتعظيم قدراتها ومصالحتها لكي تتمكن من التأثير المناسب أو الاحتفاظ بدرجة منه في هذا النظام ، مع ما تقتضيه المرحلة الحالية من تفهم لطبيعتها وتعايش مع ملامحها ومع المجالات التي تعمل اولياتها ، ومراعاة ما يتم التركيز عليه من اللياتها .

ومن اهم المتغيرات الدولية في ظل النظام العالمي الجديد ، التحولات التي حدثت على مستوى القوى العظمى في العالم ، وخاصة انتهاء الشيوعية ، وانهيار وتفكك الاتحاد السوفيتي (القديم) ، وما ادى اليه ذلك من وضع نهاية للحرب الباردة والصراع بين القوتين الاعظم ، ومن بروز (قطبية واحدة) تتمثل في الولايات المتحدة الامريكية على المستويين العسكري والسياسي ، ومن توقيت ذلك مع تصاعد (قطبية متعددة) على المستوى الاقتصادي بين الولايات المتحدة وأوربا واليابان .
ونركز الموضوع في هذه الدراسة في خمسة اقسام ،



المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : يونيو ١٩٩٣

النشر والتدات الصحفية والمعلومات



القوتين ، والمعروف أن الحرب الباردة جاءت نتيجة المواجهة بين الرأسمالية والشيوعية ونتيجة ظاهرتين هامتين ، هما الأيديولوجية والقوة النووية ، فالاختلاف الأيديولوجي لم يكن وحده هو الذى حدا بالقوتين العظميين إلى أن تخشى كل منهما الأخرى ، بل أن ذلك يرجع فى الوقت نفسه إلى انشغالهما بمواجهة على مدار فترة من التاريخ احاطت بها مخاطر الحرب النووية^(١) ، وعلى الرغم من التنافس الكبير بين القوتين العظميين ، فإنه لم يصل إلى حد الحرب الشاملة بينهما^(٢) .

وقد اعتبرت الحرب الباردة هى نفسها من قبيل الحروب المحدودة ، بالنسبة للوسائل المستخدمة من جانب المتحاربين ، واعتبرها الغرب نتيجة مباشرة لما يمكن تجنبها من جراء الأعمال التى قام بها الاتحاد السوفيتى (القديم) وإحزابه التى كانت تاتمر بأمره فى العالم ، ومن مظاهر هذه الأعمال الجاسوسية والتخريب والاثارة

اصبحت تعمل فى ظروف مع قيود قاسية ، زادت بالتهمين المتنامي للقارة مع نهاية الحرب الباردة ، إلا أن من المؤكد توافر خيارات لدى الأفارقة الذين بدأوا فى التعرف على إمكانات هذه الخيارات باهتمام كبير ، ولاحظ أن السياسات فى هذا الإطار لم تشمل إقامة أشكال مختلفة من النظم فحسب بل وكذلك أدت إلى إعادة تشكيل الحياة الاقتصادية وإلى إعادة تقييم العلاقات مع القوى الفاعلة فى العالم ، وأن كان البعض قد أبرز فى هذا المضمار ضرورة تجنب التعميم فى الحديث عن القارة اليوم كما لو كانت وحدة واحدة ، حيث أن الواقع يشير إلى أن هناك أكثر من أفريقيا فى القارة^(٣) .

والواقع أن أوضح إبعاد الوضع السياسى الإفريقى فى ضوء المتغيرات السياسية الدولية ، أن القارة الإفريقية لم تعد تواجه الحرب الباردة بين قوتين عظميين ، وتخففت من آثار حدة التنافس وعدم الثقة بين هاتين

(1) Naomi Chazan, Robert Mortimer, John Ravenhill, Donald Rothchild, Politics and Society in Contemporary Africa, 1992, p. 443.

(2) Ali A. Mazrili, Africa's International Relations, The Diplomacy of Dependency and Change, 1982, p. 281.

(3) David W. Ziegler, War, Peace and International Politics, 1987, p. 41.



المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٢

للتنشر والإذاعات الصحفية والمعلومات

في ضوء منافستهم للآخر ، ولم يعط اهتماما للحقائق الأفريقية ، بل فسر المصالح الأفريقية حسب مقتضيات احتواء الآخر ، كما أن هناك تناقرا بين وضعهما الخاص بالنسبة للقارة ، من حيث أن الولايات المتحدة حليفة مع القوى التي كانت تستعمرها سابقا ، في حين أن الاتحاد السوفيتي (القديم) لم يكن كذلك ، ولكنه تعامل مع القارة بإيديولوجية واضحة ومناهضة للأميرالية ، على حين أن الولايات المتحدة كانت قاعة السبيل مع حلفائها الأوروبيين طالما استمروا الحفاظ على الوجود المستقر في مناطق نفوذهم ، وعندما فشلوا في ذلك خاصة في الكونغو ، على سبيل المثال ، أصبحت الولايات المتحدة أكثر تورطاً ، ويصير النظر عما إذا كانت الولايات المتحدة مؤيدة أو حالة محل حليفاتها الأفريقية ، فإن الاعتماد كان واحداً وهو منع النفوذ السوفيتي ، تماماً كما فعل السوفييت لاضعاف النفوذ الغربي .

كذلك لاحظ أن إيا من القوتين العظميين لم تسمح للقومية الأفريقية أن تضيء في طريقها ، وكان السوفييت مفتحين بالنسبة لفكر عدم الانحياز الأفريقي أكثر من الولايات المتحدة ، لأن هذا الفكر يتضمن عدم الارتباط بالنظام الاستعماري ، ولكن إيا منهما لم يؤمن من الناحية الواقعية بأن أفريقيا للأفريقيين ، فكلاهما عمل على التدخل في الدول الأفريقية التي كانت تتحول من الاستعمار إلى الاستقلال بيد أن الواقع بين القوتين العظميين لم تقويا بكل المبادأة في هذا السبيل ، بل على العكس اتجه الزعماء الأفارقة المتنافسون أنفسهم إلى الخارج للحصول على المساعدة ضد الفصائل في الداخل أو الأعداء خارج البلاد ، وغالباً ما أدت مقتضيات النضال المحلي والإقليمي إلى فتح الباب أمام التدخل . وقد أثير التساؤل حول ما إذا كانت أفريقيا ستستوى في طي النسيان ما دامت لم تعد بعد ساحة للصراع بين القوى العظمى بعد ماتم من متغيرات دولية ؟ أم سيكون هناك ادراك من جانب المجتمع الدولي بأن أعمال القارة يحمل في طياتها مخاطر لا يقلل تهديدها لأمن العالم عن النزاعات التي استوعبت اهتمام القوى الخارجية في الماضي ؟ ويبدو أن النمو الاقتصادي المتباين ، ونماذج التغيير السياسي في القارة سوف يترجم في شكل تحولات في التوازن العسكري فيها ، وهنا يثور التساؤل عما إذا كان ذلك من شأنه ازدياد المغامرات على الحدود وزيادة التدخل في الشؤون الداخلية للدول المجاورة ؟ وهل من

والتحريك الجماهيري والحرب الأهلية^(٤) ، وسبق أن برزت أفريقيا كسرح للحرب الباردة ، خاصة في أزمة الكونغو ، عندما انقسمت الكونغو بعد ترك بلجيكا لها في يوليو ١٩٦٠ ، إلى فصائل ، وحاولت بعض العناصر تحقيق الوحدة بينها بتأييد الولايات المتحدة لجانب والاتحاد السوفيتي (القديم) للجانب الآخر^(٥) .

والملامح من الدول الأفريقية التي برزت في عملية تصفية الاستعمار قد نشأت في زمن الحرب الباردة التي زادت فيه المنافسة الحارة بين القوتين الأمريكية والسوفيتية (القديمة) على فرض النفوذ العالمي ، وفي هذا الوقت اختارت هذه الدول الجديدة عدم الانحياز لكي تحفظ خيار انحيائها ، ولم تكن تعرف الموقع الذي يحتلها عليها أن تحتله في العالم ، ولكنها اتجهت للعمل سوياً في التجمعات الأفروآسيوية في أول الأمر ، ثم في المجموعة الأفريقية في الأمم المتحدة ، مما شجع الدول الأفريقية على التجمع على مستوى القارة في السرح الدولي ، وادى إلى إضفاء مركز مرموق عليها ، وهو المركز الذي كانت له أهميته ، نظراً لضعف الوسائل المادية اللازمة لتقوية إرادتها على المستوى الدولي^(٦) .

ومنذ استقلال الدول الأفريقية ، شكل (التدخل) قضية رئيسية في القارة ، لأسباب تتعلق بإيديولوجية وكذلك بالسياسة ، وعلى مدار السنوات التي انقضت منذ الاستقلال الرسمي ، وقع العديد من حالات (التدخل) الأمر الذي جعل هذا التدخل متروكاً دائماً ، ويرجع ذلك إلى أن أفريقيا مرت بمرحلة التنمية الأكثر صعوبة ، وخلال الثمانينيات كانت النزاعات داخل دولة واحدة أو بين دول متجاورة بينها عداً يمكن أن تسفر عن إزيمات شديدة ، وهذه النزاعات كان لها أثرها ليس فقط على الساحة المحلية أو على الدول المعنية مباشرة ، وإنما كذلك في حالات كثيرة أمكن أن تثير التدخل الأجنبي ، وهذا ما حدا ببعض للقول بأن الدلائل تشير إلى أن أفريقيا في الثمانينات وما بعدها سوف تشهد تدويلاً للنزاعات المحلية^(٧) .

والواقع أن للولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي (القديم) خاصية مشتركة وهامة في الشؤون الأفريقية ، فكلهما يعتبر جديداً على القارة ، وادى نقص الخبرة والمعرفة الأصلية لديهما للوقوع في أخطاء في سياستهما الأفريقية ، ولكن إمكاناتهما العسكرية والاقتصادية كانت كافية للاعتماد بهما ، وقام كل كنهما بالتعامل مع القارة

(4) Raymond Aron, The Century of Total War, March 1959, p. 171.

(5) Young Hum Kim, Twenty Years of Crisis, The Cold War Era, 1969, pp. 199-176.

(6) Sam C. Nolutshungu, South Africa in Africa, A Study of Ideology and Foreign Policy, 1975, pp. 20-21.

(7) Timothy M. SHAW, The Future of the Great Powers in Africa: Towards a Political Economy of Intervention, The Journal of Modern African Studies, Vol. 21, No. 4 (Dec. 1983), p. 556.



المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٢

للنشر والخد مات الصحفية والعلو مات

النامية ، قد امكنها الاعتماد على المعونات الاقتصادية والعسكرية من الشمال (الشرقي) في نضالها ضد سيطرة الشمال (الغربي) ، فاليوم يطبق كل من الشمال (الشرقي) والشمال (الغربي) نفس الشروط ، بمعنى تجاهل الدول الافريقية مادامت لاتملك المصادر الاقتصادية والقوة السياسية والعسكرية ، وان كان هذا التجاهل يمكن في النهاية ان يكون خيرا ، مع نهاية الحروب الاهلية ، وحروب التحرير الوطني ، ونقل الاسطحة من القوى الخارجية ، وحتى كذلك بالنسبة لبعض النزاعات المرتبطة بالمشكلات الامنية ، وقد يمكن للقادة في القارة الافريقية التوصل لحلول محلية للمشكلات الوطنية والاقليمية في بلادهم ، وفي النهاية يمكن ان يكونوا قادرين على خلق بيئة مهيأة لابراز افريقيا التي يتطلع لها الجميع^(٨) .

ثانيا : افريقيا وابعاد الانهيار السوفيتي :

إن فشل الاتحاد السوفيتي (القديم) لم يتحقق في شرق اوربا وافريقيا والعالم الثالث فقط ، بل برز هذا الفشل كذلك في افول نجم القوة الايديولوجية ، ولم يعد يعتبر مصدرا للالهام السياسي ، بل انه حسبما ذهب البعض لم يكن كذلك من قبل ، فقد ظهر في الثلاثينيات كحضارة جديدة ، وبعث الامل في الوقت الذي اثار المخاوف كذلك في الغرب ، واثبات وبعد الحرب العالمية الثانية لقي كثيرا من الاعجاب ، وفي الخمسينيات وجانب من الستينيات برز وكأنه يقدم طريقا مختلفا لقارة العالم الثالث ، ولكنه بعد ذلك فشل في تقديم استراتيجية اقتصادية بديلة للرأسمالية الديمقراطية ، الامر الذي اضعف تأثيره في العالم الثالث ، وبدلا من ان يكون مثالا يحتذى ، انقلب ليكون نموذجا لدولة ردع ، وتحذيرا للآخرين لعدم قبول الطريق الاشتراكي^(٩) .

اما عن التأثير الاقتصادي في القارة ، فقد كانت التجارة السوفيتية مع الدول الافريقية تشكل جزءا صغيرا من مجموع العلاقات التجارية الاجنبية كالتجارة الاجنبية ، كما ان المعونة الاقتصادية السوفيتية كانت قد تناقصت واقتصرت على التركيز على عدد قليل من الدول الافريقية ، وقد ربط السوفييت معونتهم بسياساتهم التجارية في افريقيا ، حيث اتجهوا لقبول السلع التي تنتجها المشروعات الصناعية التي اقاموها لسداد المعونة ، كما اتبعوا نظام الصفقات المتكاثفة في سداد المعونة العسكرية في شكل تصدير الدول الافريقية للسلع

شأن الممارسات الاقتصادية المتباينة ان تيسر من نمو التعاون الاقليمي وذلك بأن تسهل للدول ذات الغنى النسبي ان تقدم خدماتها لدعم الشركاء الفقراء ؟ ام انها سوف تكثف من التنافس والغيرة بين الدول ، وتعتد العمل من اجل التعاون الاقليمي ؟

ويمكن القول بأن الدول الافريقية ، قد تجد اليوم نفسها في وضع انتهت فيه القواعد القديمة التي كانت تحكم العلاقات بين الدول ، واسهم انتهاء فترة الحرب الباردة الى تقارب المصالح بين الشمال الشرقي والشمال الغربي ، حيث تتنازل السياسة لصالح الاقتصاد ، ويجري تنظيم العالم على امتداد خطوط الشمال / الجنوب ، وباقتراب القرن العشرين نحو الانتهاء ، يتجه النظام العالمي نحو اتخاذ الشكل الذي يجعل بمثابة (نظام تفرقة عنصرية عالميا) ، تحتل فيه اقلية البيض (قطبية النفوذ) ، على حين ان الغالبية التي تتكون منها الاجناس الاخرى تشكل (قطبية الفقر) ، وفي هذا النظام يصعب كثيرا تحقيق التكامل الاجتماعي بين هاتين المجموعتين ، بسبب حواجز لون البشرة ، والوضع الاقتصادي ، والحدود السياسية ، وغير ذلك من العوامل ، كذلك فان التنمية الاقتصادية للمجموعتين مستقلة ، وتمتلك الاقلية البيضاء المرسدة نصيبا اكبر في النظام السياسي وفي القوة الاقتصادية والعسكرية وعلى ذلك فعلى (الابارتيد) المعرفة عن جنوب افريقيا ، فإن (الابارتيد) العالمية تشكل نظاما يسوده عدم المساواة والظلم البالغ بالنسبة للشروط الثقافية والعرقية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعسكرية والقانونية .

والواقع ان هذا التقارب في المصالح بين الشمال (الشرقي) والشمال (الغربي) هو الذي ساعد على تحقيق (الابارتيد) العالمية فاجهت المنظمات الدولية التي تصنع القرار ، كمنتدى النقد الدولي ، والبنك الدولي للانشاء والتعمير ، ومنظمة (الجات) ، ومجلس الامن ، وكلها محكومة ببدول الشمال (الشرقي) والشمال (الغربي) ، في حين ان الدول الافريقية محرومة من ان تمارس اثرها حقيقيا او فاعلا على هذه المنظمات ، وكتيجة لذلك فان اهتماماتها ومشكلاتها ليست جزءا في اهتمامات او جدول اعمال هذه المنظمات التي أصبحت تخدم بالدرجة الاولى فكر ومعتقدات الرأسمالية الديمقراطية .

وإذا كانت القارة الافريقية وغيرها من المناطق

(8) Politics and Society in Contemporary Africa, op. cit, pp. 338-339 and p. 449.

(9) Darryl C. Thomas and Ali A. Marzni, African Post-Cold War Demilitarization, Domestic and Global Causes, Journal of International Affairs, Vol. 46, No. 1 (Summer 1992), p. 174.

(10) Michael Cox, The Rise and Fall of the 'Soviet Threats', Political Studies, Vol. XXXIII, No. 3 (September 1985), p. 496.



المصدر : النصار الدولية

التاريخ : يونيو ١٩٩٣

النشر والخذ مات الصحفية والمعلومات

هناك خطط لبناء ٣٠٠ مشروع آخر خلال السنوات التالية^(١١).

ولعل التركيز على التدريب كان واضحا ليس فقط في معونات الاتحاد السوفيتي (القديم) ، بل وكذلك بالنسبة لمعونات دول شرق أوروبا للقارة الأفريقية ، والمثل على ذلك أن جمهورية ألمانيا الديمقراطية (سابقا) قد قدمت خلال عشر سنوات (من ١٩٧٠ إلى ١٩٨٠) إلى الدول الأقل نماء معونات فنية تمثلت في تعليم ١٢٠٠ من رعايا هذه الدول في معاهدها العليا ، كما قدمت التدريب لعدد ٢٣٥٠ من مواطنيها ، كما حصل نحو ١٢٥٠ من أبناء هذه الدول على التدريب المهني الأساسي والمتقدم على يد مدربيها ، وكذلك أوفدت ألمانيا الديمقراطية (سابقا) ٤٧٥ من خبرائها المتخصصين إلى اثنتي عشرة دولة من الدول الأقل نماء ، فضلا عن المعونات المادية التي قدمتها خلال نفس الفترة والتي بلغت قيمتها أكثر من ٢٨٥ مليون مارك^(١٢).

أما بالنسبة لتصدير الاتحاد السوفيتي (القديم) للسلح للحدود الأفريقية ، فقد أثير التساؤل في حالة امداده اسلحة لاحدى الحكومات الأفريقية على مدار سنوات طويلة بحيث تبقى الحكومة المتلقية معتمدة على هذا الدعم الخارجي لأسباب تتعلق بسياساتها الداخلية أو الخارجية ، فهل هناك فرصة لكى يحصل الكرملين على نفوذ أكبر على هذه الدولة ؟ ويمكن تطبيق هذا المثل في أفريقيا بالنسبة لكل من أنجولا ، وموزامبيق ، وأثيوبيا ، حيث أيد الاتحاد السوفيتي (القديم) القوى السياسية في هذه الدول التي لم تكن قادرة داخليا على الاعتماد على نفسها كما لم تكن في وضع يسمح لها بحمل السلاح ضد التحديات الخارجية ، وقد حاول الاتحاد السوفيتي (القديم) فتح أبواب النفوذ على المستويين السياسيين والعسكريين والاقتصاديين ، ورغم ذلك فإن نجاحه كان محدوذا إلى حد كبير حتى في هذه الدول^(١٣).

والواقع أن الاتحاد السوفيتي (القديم) قام على مدار سنوات مضت بالتوسع في إنتاج الأسلحة ، وفي منتصف السبعينات بدأ في تصدير المعدات العسكرية عالية الثمن ، كالمطارات المقاتلة والدبابات والحاملات المصححة للأفراد ، واعتبرت الأسلحة أهم المنتجات التي باعها الاتحاد السوفيتي (القديم) خارج الكتلة

السوفيت ، كما في حالة محصول البن في أثيوبيا والذي صدر أغلبه في السنوات الماضية لموسكولساد ما يقرب مما قيمتها بليون دولار من المعونة العسكرية التي كانت أثيوبيا قد تسلمتها من الاتحاد السوفيتي (القديم) ورغم المعونات الصغيرة نسبيا التي كان الاتحاد السوفيتي (القديم) يقدمها لأفريقيا ورغم تجارته مع دولها ، إلا أن هذه الدول وأصلت الاعتماد على الغرب بالنسبة للغالبية الكبرى من المعونات التي تقدم لها وبالنسبة لدخل الاستثمار ، وكان اعتماد الدول الأفريقية على الغرب عمليا مستمرة منذ سنوات ومتزايدة خاصة مع الانهيار الذي لوحظ استمراره في الاقتصاد السوفيتي ، بل أن اتجاه السوفيت لانقاص حجم المعونة الماضية ، وكان الملاحظ تركيز الاتحاد السوفيتي (القديم) على عدد صغير من الدول الأفريقية التي يمكنها تصدير سلع معينة إليه ، وذلك بصرف النظر عن الاتجاهات السياسية لحكومات هذه الدول وكان معنى ذلك أن الإيديولوجية قد أصبحت عنصرا ثانويا في توجيه المصالح الوطنية في السنوات الأخيرة ، وكان هذا التحول متفقا مع جهود (برجينيف) لتجنب الأخطاء التي وقعت نتيجة النظرة المتأثثة لخرنوشوف والتي تم بموجبها تقديم معونات كبيرة لدول كان يفترض أن تتجه للاشتراك في تدعى تحركاتها الإيديولوجية إلى ترك الاتحاد السوفيتي (القديم) دون عائد من استثماراته^(١٤).

والواضح أن الاتحاد السوفيتي (القديم) كان يركز في معوقاته للدول الأفريقية على التدريب ، باعتباره ينصب على القواعد البشرية والكادرية الفنية والثقافية ، الأمر الذي يساعد على نقل المفاهيم الاشتراكية والتوجهات الإيديولوجية ، وقد عقد الاتحاد السوفيتي (القديم) اتفاقات للتعاون الاقتصادي والتكنولوجي مع ٢٧ دولة أفريقية ، بمقتضاها قام بتصدير ٤٥٠ ألفا من الطلاب والفنيين من هذه الدول ، وأن كان السوفيت يبرزن أنهم قدموا مجموعة من المعونات المادية لأفريقيا ، وأنه حتى العام ١٩٨٦ بلغ عدد المشروعات التي تم بناؤها أو أقيمت في أفريقيا بمعونة سوفيتية ٢٣٠ مشروعا ، وكانت

(11) Robert F. Gorman, Soviet Perspectives on the Prospects for Socialist Development in Africa, African Affairs, Vol. 83, No. 331 (April 1984) p. 181 and pp. 185-186.

(12) A. Dmitriyev, The Soviet African Symposium, International Affairs (Moscow), No. 9 (September 1986), p. 159.

(13) Against Racism, Apartheid and Colonialism, Documents published by the GDR, 1977-1982, Verlag Zeit in Bild, Dreselen, 1983, pp. 494-495.

(14) Joachim Krause, Soviet Military Aid to the Third World. Aussen Politik (German Foreign Affairs Review), Vol. 34 (4/83)-4th September 1983, pp. 402-403.



المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : يونيو ١٩٩٥

النشر والخد مات الصحفية والمعلومات

العوم - كانت تضطر الى شراء السلاح الذى تحتاجه أو الحصول عليه كمعونة أجنبية ، نظرا لعدم توافر صناعات الأسلحة لديها بالطريقة الكافية ، وكانت القوات العظميان والقرى الأروبية الرئيسية هى المورد الأساسى للسلاح لهذه الدول ، و أكد البعض أن مد هذه القوى للسلاح لمختلف الدول النامية لم يحقق النتائج المرجوة منه ، وإبرزوا بالنسبة لأفريقيا أن المعونة السوفيتية الكوبية لأثيوبيا بما فيها الخبراء العسكريون ، قد مكنتها من هزيمة الصومال فى حرب الحدود ، ولكنها لم تمكن أثيوبيا من السيطرة على إرتيريا أو القضاء على التمرد فى (التيجرى) وغيرها ، كذلك فإن المعونة السوفيتية والكوبية لانجولا ، جنبات الحكمة الانجولية الهزيمية على يد (اليونيتا) وحلفائها بما فيهم جنوب أفريقيا ، ولكنها لم تمكنها من كسب السيطرة الكاملة على البلاد .
ولاحظوا عن أبعاد برامج المعونة الأجنبية بالنسبة للنظام العالمى ، أن كوبا لم تكن تستطيع القيام بعملها فى أفريقيا ، وكذلك فيتنام لم تكن تستطيع غزو واحتلال كمبودشيا ، إذا لم تكونا قد حصلتا على المعونة العسكرية والاقتصادية المكثفة من الاتحاد السوفيتى (القديم) وفى كلتا الحالتين كان هناك عائد استراتيجى واضح له تمثل فى الوصول الى القواعد الأمريكية السابقة فى فيتنام ، وكذلك الى البحر الأحمر حيث انشئت التسهيلات هناك ، وقد حصل الاتحاد السوفيتى (القديم) على عائد أقل وضوحا سواء بالنسبة للكون العسكرى أم المدنى ، فبالنسبة للكون العسكرى فقد مكن الحكومات من البقاء ، ولكن المعونة المدنية لم تترك أثرا على الاقتصاد الذى تحطم ، ورغم استخدام (لواندا) لم يحصل السوفيت على تسهيلات بحرية كبيرة فى جنوب الأطلسى .
وأوضحوا أن تباين وكثرة برامج المعون الغربى وغيره ، قد أضعف من الذى الذى يمكن استخدامه لتحقيق سياسات وطنية أبعد مدى ، ففى الهند وبنجلاديش ومصر والسودان ، أسهمت فى مد المعونة ثلاثين من الدول والمنظمات المانحة على المستوى الثنائى والجماعى ، كما أسهمت تسع وعشرون منها فى المعونة الرأس الأخرى - الجزائر الصغرى - فى أفريقيا كان هناك أربعة وعشرون من المانحين الرسميين يعملون معا من أجلها ، فضلا عن مؤسسات المعونة غير الحكومية ، كمنظمة (أوكسام) ، والصليب الأحمر الدولى ، وجمعية الأصدقاء وغيرها^(١٥) .
وإذا تركنا جانبا مسألة المعونات السوفيتية السابقة

الشيعية ، وشكلت الأداة الأساسية للسياسة الخارجية السوفيتية ، ولكنه لاقى الصعوبات فى مدى إمكاناته لاستخدام هذه الأداة ، منها أن عددا كبيرا من دول القارة لم يكن يريد أسلحة ، أو على الأقل لا يريد منها إلا القليل ، ومنها أن عددا آخر من هذه الدول كان يفضل استيفاء احتياجاته من السلاح من الغرب ، وقد أمكن للسوفيت تقديم السلاح فقط للدول التى طلبته أو للدول التى كانت ترغب فى الحصول على السلاح منه لأسباب إيديولوجية وسياسية .

وفى منتصف وأواخر السبعينيات حدث تطور جديد فى القارة الأفريقية ، حيث برز عدد من الدول ذات الاتجاهات الماركسية ، حيث لعب الاتحاد السوفيتى (القديم) دورا بارزا فى نصرة حكومة أنجولا ، وفى موزامبيق وأثيوبيا ، وبينى والكونغو ، حيث رأت هذه الدول فيه الحامى الطبيعى لها ، كما استخدم السوفيت حليفهم كوبا ، وإن كان ذلك قد شكل عبئا ، وشجعهم التواجد المكثف فى أثيوبيا وأنجولا وموزامبيق على تحديد أهداف هامة لنشر الاشتراكية الدولة والحصول على القواعد والصادقات السياسية المؤثرة الأمر الذى أبرز أن التواجد السوفيتى فى أفريقيا ، الهدف منه كان مساعدة الدول ذات الاتجاهات الاشتراكية المعرضة للتهديد^(١٦) .

وأبرز البعض أن الاتحاد السوفيتى (القديم) كان أكبر مورد للسلاح لأفريقيا بالمقارنة بالقوى الأخرى ، حيث أمد القارة بأسلحة أكثر من إحدى عشرة مرة ما مدتاه به الولايات المتحدة ، وأكثر من حوالى أربع مرات ما قدمته فرنسا للقارة ، وأوضحوا أن الاتحاد السوفيتى (القديم) كانت له ميزة فى هذا الشأن ، حيث ساعد حركات التحرير الوطنية فى حين أن الولايات المتحدة أيدت القوى الاستعمارية فى أفريقيا قبل الاستقلال ، ورغم أن السوفيت مثلاً قد مدوا أثيوبيا بأسلحة قيمتها بليون دولار عامى ١٩٧٧ و ١٩٧٨ لمنحها ميزة عسكرية على الحركات المعارضة فى الأوجادين وإرتيريا ، إلا أنه عندما أصاب القحط محافظات أثيوبيا فى والورتجى بعد بضعة شهور من تسليم الأسلحة ، لم يقدم السوفيت أية مساعدة للأغاة ، واتجه الماركسيون فى أثيوبيا للغرب حيث نهالت عليهم مساعدات الأغاة من الغرب والولايات المتحدة ، وأصاب القحط البلاد مرة ثانية فى ١٩٨٣ ، وكان الغرب هو الوحيد الذى ساعد أثيوبيا^(١٧) .

والمفهوم أن الدول الأفريقية والنامية على وجه

(15) Robert D. Grey, The Soviet Presence in Africa: an Analysis of Coals The Journal of Modern African Studies, Vol. 22, No. 3 (september 1984), pp. 526-527.

(16) David Lamp, The Africans, Vintage Books Edition, June 1987, pp. 189-191.

(17) T.B. Miller, World Order, Arms and Alms, International Affairs Bulletin (South Africa), Vol. 8, No. 2/1984, pp. 38-42.



المصدر : المصاحفة الدولية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العرقية ، وفي ٤٠ ٪ أخرى تسبب جماعة عرقية واحدة على ٧٥ ٪ أو أكثر من السكان ، وحسبما أبرز الوضع في قبرص فليس هناك ضمان للسلام ، فعلى الرغم من أن اليونانيين يشكلون أكثر من ٨٠ ٪ من السكان ، فإن الأتراك لم يكونوا راغبين في تسليم الحكم لهم ، فتزداد حدة المشكلات أكثر في الدول التي لا تشكل جماعة واحدة نصف السكان ، وهناك ٣٠ ٪ من دول العالم تقع في هذه المجموعة ، وتعتبر نيجيريا مثالا لذلك ، وكذلك الهند والباكستان .

والنزاعات التي تنتج عن الأسباب العرقية في مثل هذه الدول ، هي التي تشكل تهديدا للسلام الدول ، لأنها في العادة تمتد لخارج حدود دولة واحدة ، وهناك مجموعة من الأسباب لحدوث ذلك ، فعندما تقسم أمة بين عدة دول ، فإن القضية تعتبر دولة ، وعندما تجد جماعة عرقية نفسها منقسمة بين دولتين ، فإن الجهود التي تبذلها جماعة لتجاهل الحدود قد تثير نزاعات دولية ، وكان هذا هو الحال عندما تجاهلت القبائل الصومالية الحدود بين الصومال والبلاد المجاورة كاثيوبيا وكينيا التي تخترق أرض الصومال التقليدية^(١٨) .

وهناك ثلاثة أبعاد نظريها بالنسبة للقارة الأفريقية من حيث تأثير التفكك الدولي الذي أحدثه انهيار الاتحاد السوفيتي (القديم) والتحول في شرق أوروبا ، الذي لا يزال العالم يتابع تطورات ومشكلات وتصفيات ، أولها أن ما حدث قد ينعكس في القارات الأخرى ، وخاصة القارة الأفريقية ، التي تتوافر فيها الصراعات والنزاعات القبلية والعرقية بدرجة كبيرة ، وتتوافرت ولا تزال فيها التوجهات الانفصالية ، خاصة وأن الحدود القائمة بين دول القارة قد تم رسمها عند الحدود القائمة بين وتحريها من الاستعمار الأوروبي (البريطاني والفرنسي والبرتغالي) .

غير أن الوضع في أفريقيا ، رغم توافر هذه التوجهات ، قد سبق أن حسنته القارة في ميثاق مقررات منظمة الوحدة الأفريقية ، التي دعمت تحرر واستقلال هذه الدول من الاستعمار ، ولكنها في الوقت نفسه وقفت مناضفة للتوجهات الانفصالية ، في ضوء ما تم بالنسبة لرفض تفكك جمهورية نيجيريا ، وواد الحركة الانفصالية (في بيافرا) ، في تفكك جمهورية الكونغو ، وواد الحركة الانفصالية (في كاتانجا) ، كما ناهضت مؤخرا تفكك الصومال ، ورفضت استقلال شمال الصومال وإقامة دولة (صوماليلاند) حسبما جاء في القرارات التي أصدرتها قمة المنظمة في (أبوجا) في يوليو عام ١٩٩٢ .

والبعد الثاني أن الجزء الشرقي من القارة الأوروبية تفككت دولة الاتحادية نتيجة انهيار النظام الشيوعي ، لتصحيح الأوضاع باستقلال الجمهوريات وتفتت

لأفريقيا على الوجه المتقدم ، أمكن التساؤل عن الأثر الذي يمكن أن تحدثه في القارة المتغيرات السياسية التي برزت على الساحة الدولية اليوم ، بالنسبة للتفكك الدولي الذي ترتب على انهيار الاتحاد السوفيتي (القديم) والتحولات السياسية في شرق أوروبا ، حيث ترتب على هذا الانهيار انفصال جمهوريات أوكرانيا وأرمينيا ومولدوفا ، وتشكل منها مع روسيا الاتحادية وروسيا البيضاء تجمع للكونمونات الروسي - مع جورجيا كعضو مراقب - ، كما انفصلت عن الاتحاد السوفيتي (القديم) دول البلطيق الثلاثة (لتوانيا ولاتفيا واستونيا) ، وكذلك انفصال الجمهوريات الإسلامية الست (أوزبكستان وكازاخستان وتوركنستان وفوزبكيا وأذربيجان وطاجيكستان) ، كما تفكك الاتحاد واليوغوسلافيا (القديم) في صورة يوغوسلافيا الجديدة ، التي تضم صربيا والجبل الأسود ، مع انفصال كرواتيا وسلوفينيا والبوسنة والهرسك ومقدونيا وأقليم كوسوفو ، وكذلك شهدت شرق أوروبا انقسام تشيكوسلوفاكيا إلى جمهوريتي التشيك وسلوفاكيا .

ولا شك أن التفكك الدولي ومشكلاته ، له تأثيراته على المسرح الدولي ، كما يثير قضايا هامة عن النزاعات الإثنية والعرقية في العالم ، والملاحظ أن أمن أية جماعة عرقية يمكن أن يتحقق فقط عندما تسبب هذه الجماعة على دولتها ، ومع توافر الآلاف من الجماعات العرقية في العالم بحوالى ١٥٠ دولة فقط ، فمن الواضح أن هذه الجماعات ليست كلها مسيطرة على دولها ، والمشكلة البارزة أن تكون الدولة الواحدة متضمنة لكثير من الجماعات العرقية ، على أن المشكلات العرقية ليست هي المصدر الوحيد للنزاعات في العالم ، بل هناك كذلك مشكلات الحدود ، ففي بعض المناطق تمر الحدود من خلال إقليم تسكنه جماعة عرقية ، وكثيرا ما تقسم هذه الجماعة لهذا السبب ، وهذا هو الحال في كثير من الدول الأفريقية ، حيث رسمت القوى الأوروبية المستعمرة الحدود دون اهتمام بوضع السكان المحليين ، وفي حالات أخرى فإن الجماعة التي تقسمها حدود دولة تجمع جميع أبنائها وحدة سياسية ، بمعنى أن الدولة الواحدة تنقسم إلى عدة دول ، وكان هذا هو الحال الذي أدى إلى الحروب الألمانية للتوحيد في القرن التاسع عشر ، وجاء القرن التالي ليشهد تقسيم كل من فيتنام وكوريا التي سببتها الحروب .

ومع أن هذه الحالات القليلة كانت مصدر نزاع دول ، إلا أن العدد تزايد بالحالات التي تتضمن فيها دولة واحدة عدة أمم ، وهناك أربع عشرة دولة (أو أقل إذا اعتبرنا ألمانيا وفيتنام وكوريا كلا منها دولة واحدة) ، وحوالي ١٠ ٪ من دول العالم ، يعتبر متجانسا في التركيبة

(18) David W. Ziegler, op.cit, pp. 397-398.



المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

النشر والخذ مات الصحفية والمعلومات

والاتحاد السوفيتي (القديم) في جانب آخر، جاء دور قيادة الولايات المتحدة لتشكيل سياسة لاحتواء التوسع السوفيتي وللمساعدة الحلفاء في أوروبا وغيرها اقتصاديا وعسكريا^(١١).

ولكن الواقع أن تاريخ الولايات المتحدة كان غائبا عن الارتباط بأفريقيا، فلم يكن من السهل عليها أن تنشئ علاقات كافية مع الدول الأفريقية الجديدة عند استقلالها، وكمثل ذلك أن إمكاناتها لإنشاء علاقات صداقة مع الجزائر كانت صعبة بسبب علاقاتها مع فرنسا التي كانت تستعمر الجزائر، وفي الفترة ما قبل استقلال إفريقيا (قبل عام ١٩٥٧ وحتى عام ١٩٦٠ لدرجة كبيرة، كانت الولايات المتحدة تنهج اعتبارا إفريقيا قارة مغلقة وأنها مقصورة على اصدقاتها وحلفائها الأوروبيين، وقد ارتفضت الولايات المتحدة أن تتعامل مع القارة من خلال الدول الأوروبية (الأم كما كان يطلق عليها)، وكانت هذه الدول بدورها سعيدة بأن تحتفظ بالوجود الأمريكي المباشر خارج القارة.

وقد أدت التغييرات الثورية في العلاقات السياسية بين أوروبا وإفريقيا إلى علاقات جديدة بين الولايات المتحدة وإفريقيا، ومنذ بروز غانا في عام ١٩٥٧ وظهور الدول الإفريقية على المسرح الدولي، فإن الولايات المتحدة كان عليها أن تضع إفريقيا في منظور جديد في سياستها وبدأت الولايات المتحدة تغطي في سياستها اهتماما متناميا لإفريقيا، وكذلك بدأت القارة مثل هذا الاهتمام معها، واتحدت مواقف الولايات المتحدة مع مواقف الدول الإفريقية في بعض القضايا الإفريقية، كاللزمة الكونغولية، والضرر في أنجولا، والتدبير بالفرقة العنصرية في جنوب إفريقيا، وفي غير ذلك من القضايا الرئيسية كان موقف الولايات المتحدة هو الامتناع عن التصويت، أو معارضة مواقف غالبية الدول الإفريقية، كما كان الحال في قضية الجزائر، والالاف الأولى للاستعمار.

وجاءت الروابط الجديدة بين الولايات المتحدة والدول الإفريقية المستقلة تعويضا لنحول ميزان القوى السياسي الذي كان السبب فيه نهاية الامبراطوريات الأوروبية في إفريقيا، وأصبح العامل السياسي الإفريقي الذي استخدمه الغرب في قنوات الاتصال الثنائية الممتدة شمالا وجنوبا بين إفريقيا وأوروبا، ذا امتداد ثلاثي، بحيث امتد من إفريقيا إلى الولايات المتحدة وكندا وإلى أوروبا في الوقت نفسه، مع مانتج من ذلك من تحول في

الاتحادات، فإن ذلك يأتي في الوقت الذي قطعت فيه القارة الأوروبية في غربها الشوط الأكبر في التوجه نحو التوحد، في إطار يأتي هذه المرة بعد دراسات متأنية وبيانات مشتركة وفي ظل النظام الديمقراطي والتحرير الاقتصادي، كما أن التوحد قد عاد من جديد بالنسبة لألمانيا، ومن الطبيعي أن يتم في المستقبل استيعاب التوحد الأوروبي لدول شرق القارة بالدراسات المتأنية وبالبيانات المشتركة، كما اقتنعت القارات الأخرى في الوقت نفسه بضرورة التوجه نحو التوحد، ووقعت الدول الإفريقية في قمة (أبوja) في يوليو ١٩٩١، على اتفاقية (الجماعة الاقتصادية الإفريقية)، ولا شك أن أحداث التفكك وإن كانت لها انعكاساتها في النظام العالمي الجديد، فإن هذه الانعكاسات مرتبطة في الوقت نفسه بالتوجهات نحو التوحد والتكامل في عالم اليوم^(١٢).

والبعد الثالث، أن بعض الأنظمة الإفريقية تحملت صعوبات الخضوع للحكم المستط، وهو الحكم الذي أثار المشكلات في شرق أوروبا، حتى قبل انهيار السيطرة السوفيتية، ومن هذه الأنظمة الإفريقية على وجه الخصوص الجزائر والمكرون وموزامبيق وتنزانيا، كما أن الدول الإفريقية أصبحت من الشركاء الفاعلين على المسرح الدولي، ولعبت دورا هاما في حركة عدم الانحياز وفي الأمم المتحدة، وحتى اليوم لم تنجح أية حركة انفصالية في تحقيق أهدافها (رغم أن الحالة الخاصة بارتيريا يمكن أن تكون استثناء على ذلك)، وعلى الرغم من التعقيدات التي تحيط بالحدود في إفريقيا (تشاد/ليبيا - مالي/بورينا فاسو - تنزانيا/أوغندا - السنغال/موريتانيا) فإن الدول الإفريقية نجحت رغم ذلك في تجنب النزاعات بالنسبة لمشكلات الحدود، وقد استجاب قادة القارة ومنظماته بطريقة ناضجة للآزمات الاقتصادية التي حاقت بالقارة في النصف الأول من الثمانينات، ولواجهة الضغط السياسي في أوائل التسعينات^(١٣).

ثالثا : إفريقيا والولايات المتحدة الأمريكية :

أما عن الولايات المتحدة الأمريكية، فإن المنطق الرئيسي في ثورة سياستها الخارجية بعد الحرب العالمية الثانية، كان أساسه الإيمان بأن الدور النشط للولايات المتحدة يعتبر ضرورة، بل وشرطا لتجنب حرب رئيسية أخرى، وكان لا بد من أن يتضمن عالم ما بعد الحرب العضوية الدائمة للولايات المتحدة في المنظمة الدولية بالتعاون النشط معها من جانب الأربعة الكبار عند نشأة الأمم المتحدة، للحفاظ على السلام، ومع تدهور هذه العلاقات بين الولايات المتحدة وبريطانيا في جانب،

(١١) مقلنا من (التفكك الدول والنظام العالمي الجديد) - السياسة الدولية - ج ١٠٩ (يناير ١٩٩٢) - ص ١٠٤-١٠٣.

(12) Politis and Society in Contemporary Africa, op.cit, p. 445.

(13) Change in International System, edited by Ole R. Holsti, Randolph M. Siverson, Alexander L. George (U.S.A.), 1980, p. 276.



المصدر : الأمانة العامة للدولية

للتنشر والخد مات الصحفية والعمومات التاريخ : يونيو ١٩٩٣

جدول رقم (١)

الناتج القومى بالمليون دولار	نسبة للدر بالمليون دولار	الانفاق العسكرى	نسبة للناتج القومى الاجمالى	بالنسبة للدر	القرات المسلحة لكل (الف) (بالدولار)	النسبة
٤٠٠ ٣٠٧١	١٢ ٤٨٢	١٩٦ ٣١٥	٦,٤	٧٩٨	٢ ١٠٨	٩,١
١ ٧١٥ ٠٠٠	٥ ٩٩١	٢٥٧ ٠٠٠	١٥	٨٩٧	٤ ٤٠٠	١٦,٣
٦٩٨ ٠٠٠	٦٢٠	٤٩ ٥٠٠	٧,١	٤٤	٤ ٤٩٠	٤,٣
٤٠٣ ٠٠٠	٨٤٠	١٦ ١٠٠	٤	٢٢	١ ٣٠٥	٢,٩

لميزان القوة السياسية داخل اطار الغرب ، واكتسبت هذه العلاقة الثلاثية بعدا جديدا فى سياسة الولايات المتحدة ، بحيث نادى البعض بضرورة الحضور الافريقى الجديد فى القرارات التى تتخذ بالنسبة للمشكلات الافريقية الاوروبية ، بل وكذلك ضرورة مراعاته بالنسبة لغالبية ان لم يكن كل المشاكل الدولية ، وقد لوحظ انشاء ادارة (الرئيس كينيدي) ان الولايات المتحدة قد ايدت الفكر الافريقى الاسيوى حول قضايا حق تقرير المصير للشعوب المستعمرة وحول التجارب النووية^(٢٢) .

ول توضيح مدى امكانية اعتبار القارة الافريقية موضوع اهتمام المجتمع الدولى وخاصة القوى العظمى من عدمه ، عرض البعض بيانا مقارنا بين افريقيا والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى (القديم) والصين ، من حيث الناتج القومى الاجمالى ومعدل نصيب الفرد منه ، ومن حيث الانفاق العسكرى ونسبته الى الناتج القومى الاجمالى ، واعداد الأسلحة ونسبتها للسكان ، كما يوضح جدول رقم (١)

وقد اثير التساؤل عما اذا كان من الضرورى للمجتمع الدولى ، وخاصة بالنسبة للقوى العظمى ، ان تهتم بافريقيا ، وقد دعت الى هذا الاهتمام مجموعة من العوامل ، اولها العامل العددي ، حيث تشكل الدول الافريقية حوالى ثلث مجموع عضوية الامم المتحدة ، وبالتالي فهى تشكل كتلة هامة فى التصويت لاغراض صنع القرار فى الجمعية العامة للأمم المتحدة ، والعامل الثانى ان افريقيا هى مستودع للمعادن الهامة ، خاصة البترول الخام ، الكروم والكوبالت ، والمنجنيز والبلاتينوم ، والاورانيوم ، والفحم والماس ، والنيحاس والنيكل ، وكلها تحظى بالاهتمام والاحتياج من جانب القوى الغربية لاستغلالها ، والعامل الثالث هو الموقع الاستراتيجى

للقارة واهميتها الكبيرة خاصة للغرب ، حيث تمر ناقلات بترولها من الشرق الاوسط عن طريق رأس الرجاء الصالح فى طريقها الى اوروبا الغربية وامريكا^(٢٣) .

اما عن العلاقات الاقتصادية بين الولايات المتحدة وافريقيا ، ففى العام ١٩٨٠ حصلت الولايات المتحدة على ٤١ ٪ من وارداتها من البترول الخام من نيجيريا والجزائر وليبيا ، وتناقصت نسبة الواردات من ليبيا فى عام ١٩٨٤ ، ولكن النسبة الافريقية للاحتياجات الامريكية ظلت ثابتة بالامدادات الاضافية التى حصلت عليها من انجولا والكاميرون والكونغو كما لو لوحظ انه بالنسبة للمعادن خلاف الطاقة ان التصنيع الغربى على الحصول عليها من القارة الافريقية ، وتضمن ذلك المتجنيز اللازم لصناعة الصلب ، والذى امدت الجابون وجنوب افريقيا ٥٠ ٪ من واردات الغرب منه ، كما تضمن الكرونيوم (٩٨ ٪ من احتياجاتها المعروفة مركزة فى جنوب افريقيا وزيمبابوى) والكوبالت (من زائير وزامبيا والمغرب) والفنادييم الذى يرد ٥٠ ٪ من واردات الغرب منه من جنوب افريقيا ، فضلا عن البلاتينيوم ومجموعة اخرى من المعادن النادرة الاخرى^(٢٤) .

وعن مدى اهمية المصالح الاقتصادية للولايات المتحدة فى افريقيا ، فقد لوحظ ان تجارة الولايات المتحدة مع كل افريقيا على وجه العموم ، لاتشكل الا نسبة صغيرة من مجموع التجارة الخارجية الامريكية ، كما يوضح جدول رقم (٢) عن ثلاث سنوات^(٢٥) :

(22) Arnold Rivkin, The African Presence in World Affairs, London, 1963, pp. 226-228.

(23) R.A. Akindele, Africa and the Great Powers, Africa Spectrum, 85/2, p. 127.

(24) Ali A. Mazrui, The Africans. A Triple Heritage, BB Publications, London, 1986, p. 312.

(25) R.A. Akindele, op.cit. pp. 132-133.



المصدر : السياسة الدولية

للتشهر والخد مات الضحية والمعلو مات : التاريخ : ١٩٩٣ و ٢٠٠٢

جدول (٢)

نسبة الصادرات الأمريكية لأفريقيا			نسبة الواردات الأمريكية من أفريقيا		
١٩٨١	١٩٨٢	١٩٨٣	١٩٨١	١٩٨٢	١٩٨٣
٣,٢٧	٣,٤٢	٢,٨٩	١٠,١٢	٧,٠٤	٥,٠٩

جدول (٣)

الواردات		الصادرات	
١٩٨٢	١٩٨٣	١٩٨٢	١٩٨٣
جنوب أفريقيا	٢,٠٤٨	٢,٠٩٩	٢,٣٦٨
باقي أفريقيا	٥,٢٦٦	٥,٠٧٧	٢,٣٦٦
المجموع	٧,٣١٤	٧,١٧٦	٤,٧٣٤

الامريكي لأفريقيا بحوالى ٨٠٠ مليون دولار في العام تقدم لست وأربعين دولة أفريقية عن طريق مختلف برامج المعونة الأمريكية ، وكان الأمريكان يرون أن تبقى بلادهم ملتزمة بتحقيق النمو والاستقرار في أفريقيا^(٢٨) ، وفي عام ١٩٨٥ بلغت معونة التنمية من الولايات المتحدة لأفريقيا جنوب الصحراء أكثر من بليون دولار ، وأبرز البعض أنه رغم أن هذه المعونة غير كافية للقارة ، إلا أنها فاقت أية معونة قدمها الاتحاد السوفيتي (القديم)^(٢٩) .

على أنه منذ الستينيات ، ثار التساؤل في الولايات المتحدة الأمريكية عن أسباب ومبررات هذه المعونات الأمريكية لأفريقيا ، واعتبرت هذه المعونات بمثابة الترسنة الأكثر فعالية التي يمتلكها الأمريكيون في الحرب الباردة ، وكان هذا الاعتبار مؤثراً لدى معظم الأمريكيين ، ولكنه في بعض الأحيان أثار اعتراضات من جانب بعض الأحرار الأمريكيين ، الذي ينادون بضرورة مساعدة أفريقيا لأجل خاطر الإنسانية وليس لمصالح ذاتية ، كما أثار اعتراضات بعض المفارقة الذين نادوا بالاحتفاظ بالحرب الباردة خارج القارة ، وبأنهم مع تقديرهم للمعونات الأمريكية لا يرغبون في أن يشتروا بها ، ويأن على الأمريكيين أن يدركوا أنهم غير قادرين على

نيجيريا و ١,٠١٠,٠٠٠ من أنجولا ، في حين بلغت صادرات الولايات المتحدة لأفريقيا ما قيمته ٤,٤١١,٢ مليون دولار ، منها ٢,٢٦٥,٢ إلى جنوب أفريقيا ، و ٥٧٥,٥ مليون إلى نيجيريا ١٠٣,٠٠٢ مليون لأنجولا^(٣٠) .

وتبرز أهمية القارة كذلك بالنسبة لرجال الأعمال من الولايات المتحدة ، رغم أنها لاتزال سوقاً غير مطروحة ، وتقدر استثمارات الولايات المتحدة فيها بـ ٢,٥ بليون دولار (مع ١,٥ بليون دولار أخرى في جنوب أفريقيا) ورغم أن أمريكا اللاتينية التي تضم عدداً أقل من السكان ومصادر أقل من أفريقيا ، إلا أن الاستثمارات الأمريكية أكثر بالنسبة لها بسبب أضعاف نسبة الاستثمارات في أفريقيا ، وتقدر الاستثمارات في البرازيل وحدها بثمانية بلايين دولار ، وقد أبرز البعض إلى حوالى نصف عجز الميزان التجاري الأمريكي مع العالم هو مع أفريقيا ، وأما هذا العجز سوف يستمر حتى تقوم الولايات المتحدة ببذل أكبر جهد لربط اقتصادها بأوليات التنمية الأفريقية^(٣١) .

وتعتبر مسألة المعونات التي تقدم للقارة خاصة من الولايات المتحدة من أهم المعالم التي توضع مدى الاعتماد الأمريكي بالقارة ، وقد قدر العون الاقتصادي

(26) African Business, June 1985, p. 130

(27) David Lamp, The Africans, Vintage Books Edition, June 1987, p. 193.

(28) George Bush, A new Partnership with Africa, a speech by Vice-President Bush in Nairobi on Nov. 19, 1982, Africa Report (The African-American Institute), Vol. 28, No. 1 (Jan./Feb. 1983), p. 41.

(29) Robert H. Wessel, Growth and Development: The Answers to the Third World Debt



المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : يونيو ١٩٩٣

النشر والذخائر الصحفية والمعلومات

شراء الاصدقاء بالمعونات^(٣٠).

وقد برزت اتجاهات في الولايات المتحدة والدول المتقدمة الأخرى ، نرى ان زيادة فعالية استخدام الموارد المالية المتاحة تتأتى من التركيز أكثر على اختيار مجموعة صغيرة نسبياً من الدول النامية لكي توزع عليها هذه الموارد ، ولكن سياسة التركيز ظلت تحديد معيار الاختيار ، والتساؤل عن الدول التي يتم اختيارها ؟ وتلك التي يتم عملها ؟ وانشاء الحرب الباردة حصلت الدول الحليفة عسكرياً والمزيد ايدولوجياً للولايات المتحدة على الجانب الأكبر من المعونات ، ولكن انشاء السبطين كان هناك بعض التحرك تجاه فكرة معاونة الدول التي تحتاج للمساعدة او التي تستحقها على اساس ادائها الناجح في التنمية ، ولكن الظروف تغيرت ، وعلى الرغم من ان الحرب الباردة لم تكن قد انتهت في الثمانينيات ، الا ان الولايات المتحدة تشككت من ان يكون لها نماذج جديدة اضافية من المصالح في بعض اجزاء العالم الثالث ، وكان من اللازم تغيير المعيار الذي انشأ درجات نسبية من الأهمية للدول .

وابرز البعض في معالجة مسألة معيار الاختيار ، أهمية التعرف على دور الولايات المتحدة في النظام الدولي والأبعاد المتغيرة للصراع في العالم ، فهناك كثير من الدول التي لا يبدو ان لها أهمية كبيرة للولايات المتحدة من ناحية المصالح الاقتصادية ولكنها مؤهلة لتكون هامة لها لأسباب استراتيجية او سياسية ، وبالنسبة لمفهوم الأهمية التي بناء عليها تتقرر الدول التي تتم معاونتها ، فقد لاحظوا انه انشاء الحرب الباردة يمكن ان يكون الحكم بهذه الأهمية بطريقة مباشرة او غير مباشرة على اساس افكار معنية كمنافسة الشيوعية او الالتزام بالتوجهات نحو تحرير السوق ، واضيف الى ذلك ان الاهداف الاقتصادية تتطلب درجة من الاداء الاقتصادي والسياسي من الدول النامية (بما في ذلك مثلاً الحفاظ على استثمار كاف في الموارد ، وتوسيع السوق المحلي والاستقرار وغيرها ، وهو مالا يمكن ضمانه بسهولة وفعالية بأعمال السياسة الخارجية للدول النامية ، ولذلك لابد من ربط مسألة (الأهمية) بالاهداف العريضة للسياسة الخارجية ، فمصلحة الولايات المتحدة ليست قاصرة على التجارة ، ولكن كذلك على الأمن السياسي والاستقرار المستمر .

وقد امكنه اختيار بعض الدول الافريقية جنوب

الصحراء التي تبرز أهميتها للولايات المتحدة في هذا المضمار ، وهي تضم نيجيريا ، ثانياً كينيا وكوت ديفوار وزائير (الثلاثة مجتمعة بسبب الاداء الاقتصادي وحيازة المصادر) ، ثم تأتي في مرتبة اقل زامبيا ، وغانا ، وأخيراً تنزانيا (لتأثيرها السياسي والمعنوي) ، وفي شمال القارة تعتبر الجزائر اختيارياً واضحاً ، وكذلك المغرب (روابط سياسية وموارد) ، وفي الشرق الاوسط تأتي مصر والسعودية وإيران والعراق ، وفي جنوب وجنوب شرق اسيا ، تأتي الهند واندونيسيا والماليزيا (مواد اولية واداء اقتصادي) ، والتيلين والباكستان (اسباب استراتيجية اساساً) وكوريا الجنوبية وتايوان (اداء اقتصادي ومصالح سياسية واستراتيجية) ، وفي امريكا اللاتينية يتم البدء بالمكسيك والبرازيل والارجنتين وفنزويلا ، ثم تضاف شيل والبيرو وبيرويليا (بسبب حيازة الموارد الهامة) ثم كولومبيا (لمجموعة من الاسباب بما في ذلك اتباع النظام السياسي الديمقراطي) وجاميكا (لتوافر البوكسيت فيها ولنفوذها في العالم الثالث ، وكذلك كوبا^(٣١) .

رابعا : افريقيا مع اوروبا واليابان :

والمعروف ان (اوروبا الموحدة) قد برزت مع بداية العام ١٩٩٢ بحيث أصبحت تشكل كتلا اقتصادياً كبيراً ، وجاء هذا البروز مع التحولات على الساحة الدولية التي أبرزت ملامح النظام العالمي الجديد الذي يرتبط بالنظام الرأسمالي واقتصاديات السوق ويربط بين السياسة والاقتصاد ، ويتعامل مع التكتلات الاقتصادية الدولية ذات الأسواق الواسعة ، ومع المتغيرات الجديدة في قطبية العالم ومسار العلاقات الدولية ، وفي الوقت الذي برزت فيه (اوروبا الموحدة) حدث تطور في القارة الامريكية حيث وقعت الولايات المتحدة اتفاقاً تم بمقتضاه انشاء كتل بينها وبين كندا والمكسيك يبدأ تطبيقه في اول يناير عام ١٩٩٤^(٣٢) .

والواقع ان اوروبا ترتبط بالقارة الافريقية ، والمصالح الاوروبية في افريقيا قائمة ، خاصة من حيث العلاقات التجارية ، ويوضح جدول (٤) تجارة كل من فرنسا والمانيا الاتحادية وإيطاليا والمملكة المتحدة مع افريقيا جنوب الصحراء (بالمليون دولار) لعامي ١٩٨٧ و ١٩٨٨ ، ويقتل الدول الأربع دول اوروبا الموحدة في مجموعة الدول الصناعية الكبرى في العالم والتي تضم

Problems, Savings and Development Quarterly Review, No. 4, 1986, pp. 340-341.

(30) Vernon Mskay, Africa in World Politics, New York, 1963, p. 376.

(31) Robert L. Rothstein, The Third World and U.S Foreign Policy: Cooperation and Conflict in the 1980's, 1981, pp. 237-239.

(٣٢) مقالنا (حول التكتلات الاقتصادية المعاصرة) بمجلة (السياسة الدولية) ج ١١ (أكتوبر ١٩٩٢) .



المصدر : السياسة الدولية

النشر والتدات الصحفية والعملومات

التاريخ : يونيو ١٩٩٣

١٩٨٨			١٩٨٧		
الميزان	الصادرات	الواردات	الميزان	الصادرات	الواردات
١,٧٤٤	٦,٠٧٨	٤,٤٣٤	١,٥٨٧	٥,٧٢٥	٤,١٢٨
٧١٥	٢,٢٨٥	٢,٠٠٠	٨٣١	٢,٢٣٢	٢,٠٦٣
١٨٢	١,٩٨٢	١,٨٠٠	١٥٧	١,٨٧٩	٢,٠٣٦
٢٩٩	٢,١٨٩	١,٨٩٠	٨٨٢	٢,٦٩٣	١,٨١١
٥٦٩	٢,٢٢٧	١,٦٦٨	٧١٢	١,٨٠٦	١,٠٩٤
٢٤٨	٢٨٥	٥٢٢	١٩١	٢٢٥	٤١٦
٢,٨٠٠	٢٤,٩٠٠	٢٧,٧٠٠	٦,٧٠٠	٢١,٨٠٠	٢٨,٥٠٠
٢,٣٠٠	٤٩,٣٠٠	٥٢,٦٠٠	٢,٨٠٠	٤٤,١٠٠	٤٧,٩٠٠

موقعا في القارة في عام ١٩٦٠، تم تخفيضها الى ٦,٧٠٠ في ست دول فقط في عام ١٩٨١ (٣٣). وفي عام ١٩٨٠ مثلك المساعدات الفرنسية لافريقيا ٠,٣٦ ٪ من دخلها القومي، ثم اصبحت هذه المساعدات تمثل ٠,٥٤ ٪ من دخلها القومي (٢٤ مليار فرنك فرنسي)، وتهدف فرنسا من تقديم معوناتها لافريقيا الى المساهمة في التقليل من الخلل الرئيسي الذي يعاني منه الاقتصاد الفرنسي، ويرى الفرنسيون ان مساعدة العالم الثالث يعني مساعدتهم هم انفسهم، فالعالم الثالث يخلق اعمالا ويحافظ على تشغيل المصانع في فرنسا، وفي الفترة من ١٩٧٥ الى ١٩٨٠، وقعت فرنسا عقود عمل بلغت ٦٥٠ الف عقد، ونصف هذه العقود تم توقيعها مع دول افريقية غير بترولية، وتمثل الدول النامية المنطقة الوحيدة في العالم التي تحتفظ فرنسا بميزانها التجاري معها لصالحها (٣٧).

وقد ربطت فرنسا علاقاتها مع الدول المتحدة بالفرنسية (الفرانكفونية) والتي كانت مستعمرات فرنسية (سابقا) بعقد مؤتمرات قمة فرنسية افريقية، وهذه الاجتماعات لاتشكل تنظيميا معينا وتبدو وكأنها اجتماعات تعقد بصفة غير رسمية، وقد بدأت هذه الاجتماعات منذ عام ١٩٨٦، وبالرغم من الجهود التي بذلت منذ قمة الفرانكفونية الاولى في باريس لوضع الاشارات والضوابط للعلاقات بين المؤسسات الفرانكفونية المتعددة، بقي الجانب المؤسس للحركة الفرانكفونية على ماهر عليه، وادى ذلك الى استمرار

الولايات المتحدة وكندا واليابان (٣٣) وقد نظمت الجماعة الاربوية علاقاتها مع افريقيا لطار تجمع الدول الافريقية الكاريبية الباسيفيكية، وهي تضم ٤٥ دولة افريقية (مع ١٥ دولة كاريبية و ٨ دول باسيفيكية)، وجاء ذلك في اتفاقيات (لومي) التي تعتبر اتفاقات تعاقدية بين دول متقدمة ودول نامية، وعاملا ايجابيا وشكلا متميزا في العلاقات الدولية، وذلك رغم ضعف ميزانيات المعونات والميزات التجارية القليلة التي توفرتها، وقد بلغ مجموع المعونات والتسهيلات المالية المقدمة من (لومي الثالثة) ٨,٥٠٠ مليون وحدة اوروبية منها منح قيمتها ٥,٤٦٠ وحدة، ومن (لومي الرابعة) ١٢,٠٠٠ مليون وحدة، منها منح قيمتها ٧,٩٩٥ وحدة (٣٤).

وتعتبر علاقات فرنسا على وجه الخصوص بافريقيا علاقات متميزة، وهذه العلاقات تستند الى الوزن الذي يحمله سابق العلاقات مع المستعمرات الفرنسية (سابقا)، كما ان فرنسا تمارس دورا وتأثيرا فاعلا في القارة، من خلال روابطها العسكرية والاقتصادية والثقافية (٣٥)، وقد احتفظت فرنسا بالوجود العسكري الرئيسي في افريقيا بعد استقلال الدول الافريقية، وكانت ثاني اكبر قوة مبردة للسلاح للقارة، حيث ورد ٩ ٪ من احتياجات شمال افريقيا، و ٢٠ ٪ من احتياجات جنوب الصحراء في التسعينيات، و ٢٦ ٪ و ١٩ ٪ في السبعينيات، و ١٠ ٪ و ١٧ ٪ في الفترة من ١٩٨٠ الى ١٩٨٣، كان لها ٦٠ الفا من القوات في اكثر من ٩٠

(33) Donald L. Spaks, Economic Trends in Africa South of the Sahara 1990, in Africa South of the Sahara (1991), p. 32.

(34) Keoin Watkins, Africa and the European Community: The Lome Conventions, Africa South of the Sahara, op.cit, pp. 39-52.

(35) Alex Rondos. Mitterrand's Two Year Record, African Report (African-American Institute), Vol. 28, No. 3 (May-June 1983), p. 8.

(36) Gavin Williams, Political and Social Problems of Development, Africa South of the Sahara, op.cit, p. 24.

(37) Jean-Pierre Cot; What Change? France and Africa, Africa Report. op.cit, p. 16.



المصدر : لاسميا لاسم الدولة

التاريخ : ١٩٩٣

واعترفت هذه المبادرات تمهيدا للطريق امام العالمية العالية لقضية المديونية العالمية ، كما اعتمد القارة في قمة دكا مشروع انشاء (جامعة سنجر) للتنمية باللغة الفرنسية التي تم افتتاحها في مدينة (الاسكندرية) ، ومثل هذا المشروع تجسيدا عمليا لتعاون الجنوب/ الجنوب الذي تم بمساعدة الشمال ضمن اطار الفرانكفونية .

ولاشك ان من صالح الدول الافريقية المحافظة على تجمع الفرانكفونية خاصة في ظل المتغيرات الدولية ، حيث انه يساعد على الترابط والعلاقات مع فرنسا والدول الاخرى المانحة ، وكانت القضية الهامة التي نوقشت في القمة الرابعة في باريس في نوفمبر ١٩٩١ هي مدى تاثر القارة الافريقية بالمتغيرات الدولية في ضوء انهيار الاتحاد السوفيتي (القديم والتحولات في شرق اوروبا ، ورغم محاولة فرنسا تهدئة خواطر الجانب الافريقي ، الا ان الاتجاه البازي هو ضرورة استعداد الدول الافريقية لمواجهة هذه المتغيرات ، وان تبادر بالعمل على تحسين نظمها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، والواضح ان المقصود من ذلك ان تعمل القارة على تحقيق التكامل فيما بينها بحيث تكون السوق المناسبة للتعامل معها في عصر تسيطر عليه التكتلات الاقتصادية في العالم ، وقد يبرز في هذا المضمار ما قرره الرؤساء الافارقة في قمة منظمة الوحدة الافريقية في (ابوجا) من اقامة (المجتمع الاقتصادي الافريقي)

وللإشارة ان كندا في اطار التجمع الفرانكفوني ، تتمتع بخاصية خاصة بها ، حيث تنفرد بين الدول الفرانكفونية بميزة الهوية الثنائية التي تجمع بين عضوية الكومنولث (الانجلوفوني) وعضوية القمة (الفرانكفونية) في ان واحد ، وهو ما يؤهلها لكي تكون حلقة الاتصال بين القوي والدول المتحدة بالانجليزية والقوى والدول المتحدة بالفرنسية ، ومن صالح الدول الافريقية ان تغتد من هذا الوضع المتميز الخاص بكندا خاصة وان كندا في الوقت نفسه تشترك في رابطة (ناتفا) التي تجمعها مع الولايات المتحدة ، وفي الوقت نفسه المكسيك احدى دول العالم الثالث .

وعلى الجانب الآخر من (القطبية المتعددة) على المستوى الاقتصادي ، نجد العملاق الياباني ، وقد برزت اليابان على الصعيد الاسيوي في المرحلة الحالية للنظام الجديد ستكون قطبا عالميا من الناحية الاقتصادية له مكانته السياسية على الساحة الدولية ، بل ان كلا من الولايات المتحدة واروبا تشجع على ان يكون له دور ونشاط اكبر ، وتشير التوقعات الى الاتجاه نحو تفوق الاقتصاد الياباني على الاقتصاد الامريكي ، خاصة لما يبرز من ان الولايات المتحدة قد انتهكت اقتصادها منذ الحرب العالمية في الصرف على انشطة الحرب الباردة ، كما زاد استهلاك الشعب الامريكي بالمقارنة بانتاجه ، واصبحت الولايات المتحدة مدينة لليابان بمديونية

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلومات

الغموض والازدواجية مما اثر على حسن سير وفعالية الانشطة الفرانكفونية المختلفة .

وقد تمكن تجمع اللغة الفرنسية الافريقية بمعرفة مجموعة العمل التي شكلت ، من وضع الاطار المؤسسي للحركة الفرانكفونية من الناحية التنظيمية ، ويتضمن هذا الاطار اقامة مؤتمر وزاري للفرانكفونية يجتمع مرة في العام ، ويضم وزراء الخارجية ، ويعتبر الجهاز المشترك لكل من مؤتمرات القمة و (وكالة التعاون الثقافي والتنمية) ، مع انشاء مجلس دائم للفرانكفونية يحدد تشكيلة المؤتمر الوزاري بحيث لا يزيد عدد اعضائه عن ١٥ دولة ، وعلى ان يجتمع هذا المجلس ثلاث مرات في العام ، وهو يعتبر الجهاز الدائم للفرانكفونية الذي يقوم بالاعداد للغة ومتابعة نتائجها ، كما يقوم بأعمال المكتب الموسع للوكالة ، كما يتضمن التنظيم انشاء لجان برامج تتولى المساهمة في اعداد وتقييم برامج التعاون .

والدول الاعضاء في المجموعة الفرانكفونية عددها ١٨ دولة تضم (بنين وبيروني وجزر القمر والكونغو وكوت ديفوار وجيبوتي وفرنسا والجابون وبيركينا فاسو ومالي وموريشيوس وموريتانيا والنيجر وافريقيا الوسطى ورواندا والسنگال وتنزانيا والتوجو وزائير) ، ولكن المجموعة وسعت دائرة الاشتراك في اجتماعاتها بحيث اصبحت تضمها الدول الافريقية الاخرى الناطقة بالعربية والمتحدثة بالانجليزية والبرتغالية والاسبانية ، ومؤدى ذلك ان المجموعة اصبحت تقتصر على الدول الفرانكفونية ، ويعني ذلك بروز مكانة ودور فرنسا بالنسبة للمجموعة الافريقية ككل ، بل ان بعض دول شرق اوروبا بعد التغيرات السياسية التي شهدتها منطلقتها قد بدأت تبدي اهتمامها بالنشاط الفرانكفوني كما تبدي الرغبة في الحضور كمرآب في مؤتمرات وزراء الثقافة للدول المتحدة بالفرنسية ، وهو ما قد تنظر اليه الدول الافريقية بتحفظ خشية ان يكون الاهتمام بدول شرق اوروبا على حسابها .

وتناقش القمة الفرانكفونية في العادة مختلف القضايا السياسية الدولية والافريقية ، كما تناقش النزاعات الاقليمية ، وجرار الشمال/ الجنوب ، ودور الفرانكفونية في معالجة الازمات الاقتصادية التي يتعرض لها العالم الثالث ، واحتلت مشكلة المديونية الخارجية للدول النامية مكانا خاصا في اهتماماتها ، وفي القمة الثالثة التي انعقدت بدكا في مايو ١٩٨٩ ، اعلنت فرنسا عن مبادرات في مجال التعاون من اجل حل مشكلة الدين الخارجية المستحقة في الدول الافريقية الاكثر فقرا والاكبر مديونية ، وذلك بالتنازل عن ديونها المستحقة لها على هذه الدول والبالغ قيمتها نحو ملياري من الدولارات ، وشملت قائمة الدول المستفيدة من ذلك ٣٥ دولة ، وقد تضمنت هذه المبادرة الغاء حجم من الدين اكبر من المبادرة الكندية التي سبق اعلانها في قمة الفرانكفونية التي انعقدت في (كيبيك) عام ١٩٨٧ ،



المصدر : الأسياسة الدولية

التاريخ : ١٩٩٢ - ١٩٩٣

النشر والإذونات الصحفية والإعلاميات

أكثر من سبع مرات - من ١٢٩ مليون دولار في عام ١٩٧٨ إلى ٩٤٤ مليون دولار عام ١٩٨٨^(٣٩) ويوضح جدول رقم (٥) المقارن مساعدات التنمية الرسمية ونسبتها للناتج القومي العام، وكذلك مساعدات التنمية الرسمية للدول الأقل نماء، وذلك بالنسبة لليابان والولايات المتحدة وكندا وكل من فرنسا وألمانيا الغربية، عن العام ١٩٨٧^(٤١)

وقد لوحظ مع التحولات على الساحة الدولية التقارب السياسي لليابان مع الصين، وهو ما يضيف قوة سياسية جديدة إلى جانب القوة الاقتصادية، كما يربط بين القوة الاقتصادية (اليابانية) والقوة العسكرية (الصينية)، ويساعد على هذا التقارب أن سياسة الانفتاح الاقتصادي الصينية تفتح الطريق أمام زيارة الاستثمارات اليابانية في الصين، وجاء هذا التقارب في الوقت الذي تحاول فيه الصين كسر عزلة باقاة العلاقات الدبلوماسية مع كوريا الجنوبية، مما يمكن الصين من الإفادة من الاستثمارات الكورية^(٤٢) وهنا نشير إلى علاقات الصين بالقارة الأفريقية، حيث برز اهتمام الصين بأفريقيا منذ الستينيات، وتمت عدة اتصالات بين القارة الصينية والأفارقة في مؤتمر باندينغ عام ١٩٥٥، ثم في عام ١٩٥٨ حيث بدأت الوفود الرسمية الصينية تزور القارة، وتبع ذلك اهتمام الصين بفتح سفاراتها في الدول الأفريقية، وفي عام ١٩٦٠ بلغ عدد الوفود التي زارت الصين ٨٠٠ وقد كان من بينها ٢٧٠ وفدا من الأفارقة. وقد أبرز الصينيون أنهم أمنهم أقرب للأفارقة باعتبارهم شعوبا غير بيضاء تمقت الاستعمار والاستعمار الجديد في حاجة إلى تنمية سريعة^(٤٣).

ومنذ مايو ١٩٥٦، عندما أنشأت الصين أول بعثة دبلوماسية لها في دولة أفريقية (مصر)، أصبحت السياسة الصينية تجاه أفريقيا محكومة بمجموعة من المبادئ التي وضعها (شوان لاي) في زيارته التاريخية لعشرة دول أفريقية (من ديسمبر ١٩٦٢ إلى فبراير ١٩٦٤) وتشمل هذه المبادئ: تأييد الشعوب الأفريقية في نضالها ضد الامبريالية والسيطرة و في نضالها للحفاظ على استقلالها الوطني. وتأييد سياسة الحكومات الأفريقية للسلام ودعم الانحياز وتأييد التسوية السلمية للمنازعات بين الدول الأفريقية.

كبيرة، فضلا عن ديون العالم المستحقة عليها، ويمكن أن يترتب على ذلك انتقال وضع القوة القادرة على توجيه السياسات التنموية في العالم والأكثر تقدما للمساعدات من الولايات المتحدة إلى اليابان^(٣٨).

والملاحظ أن البلدان الآسيوية تحصل على معظم مساعدات اليابان، وذلك نظرا للروابط التقليدية الجغرافية والتاريخية والثقافية وبالتالي السياسية والاقتصادية مع هذه البلدان. وفي عام ١٩٨٧ حصلت آسيا على ٦٥,١٪ من مساعدات اليابان، بما في ذلك الصين والهند، على حين أن أفريقيا والشرق الأوسط وأمريكا اللاتينية حصلوا على ٢٧,٨٪ فقط من مجموع المساعدات، وسوف تواصل آسيا الحصول على نصيب الأسد من المساعدات الرسمية اليابانية لبعض الوقت، نظرا للعلاقات الوثيقة بين اليابان والدول الآسيوية الأخرى ومستولية اليابان في المساهمة في الاستقرار الاقتصادي لهذه المنطقة التي تتميز بعدد سكانها الكبير واحتياجات التنمية الضخمة فيها.

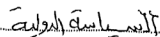
والموقع أن اليابان باعتبارها القوة الاقتصادية الثانية في العالم، عليها حسبا يبرز البعض، والاهتمام بالمساهمة خارج نطاقها المباشر، بحيث تمد اليابان معونتها للدول الأقل نماء خارج النطاق الآسيوي، خاصة للدول الأفريقية جنوب الصحراء، وبالإضافة إلى المساعدات الإنسانية، فمن المأمول أن تقدم مساعدات رسمية فاعلة للدول الأفريقية. مادامت معظم الديون الأفريقية هي للحكومات، وقد وعدت اليابان بتقديم حوالي ٥٠٠ مليون دولار، كمنح مساعدات لهذه الدول خلال السنوات من ١٩٨٨ إلى ١٩٩٠، كذلك زاد الاستثمار الخاص المباشر لما وراء البحار زيادة كبيرة خلال السنوات الماضية من ١٢ بليون في العام المالي ١٩٨٥ إلى ٢٢ بليون في العام المالي ١٩٨٧، مع زيادة إلى ٤٧ بليون في العام ١٩٨٨، وقد حصلت الدول النامية على ٣٠٪ من هذه التنمية^(٣٩).

ومع التوسع في حجم المساعدات اليابانية، بلغ ماقدته اليابان لأفريقيا في عام ١٩٨٨ ما قيمته ٩٩٤ مليون دولار، وهو ما يمثل ١٤,٧٪ من مجموع معونات التنمية الرسمية التي تقدمها اليابان على أساس ثنائي، والواقع أن نصيب أفريقيا من هذه المعونات بالنسبة لمجموعة معونات التنمية الثنائية قد زاد خلال عشر سنوات من ٨,٤٪ إلى ١٤,٧٪، حيث زاد نصيب القارة

(٣٨) مقلنا (حول التكتلات الاقتصادية المعاصرة) المرجع السابق، ص ٢٢٢-٢٢٣.
(39) Saburo Okita, Approaching The 21st Century: Japon's Role, 1990, pp. 155-156.

(٤٠) مقلنا من (المعزات الثنائية اليابانية لأفريقيا) بمجلة (السياسة الدولية) ع ١٠٢ (أكتوبر ١٩٩٠)، ص ٢٢٨.
(41) Saburo Okita, op.cit., pp. 184-185.

(٤٢) مقلنا (حول التكتلات الاقتصادية المعاصرة) المرجع السابق - ص ٢٢٢.
(43) Vernon McKay, op.cit., p. 237.

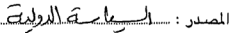


للنشر والتوزيع: دار النشر والكتاب

التاريخ : ٢٠١٩

مساعداات التنمية الرسمية		المساعداات للدول الاقل نماء	
بالمليين دولار	النسبة للنتائج الفرعية العام	نسبة المساعداات	النسبة للنتائج الفرعية العام
٧.٤٥٤	٪ ٠.٢٦	٢٦.٢	٠.٠٧
٨.٩٤٥	٪ ٠.٢٠	١٦.٦	٠.٠٣
٦.٥٥٨	٪ ٠.١٤	١٩.٢	٠.١٤
٤.٣٦١	٪ ٠.٢٩	٢٩.٢	٠.١٦
١.٨٨٥	٪ ٠.٤٧	٧٧.٠	٠.١٤

090 • 081



للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

(۶) جدول

الواردات			الصادرات		
١٩٨٣	١٩٨٢	١٩٨١	١٩٨٣	١٩٨٢	١٩٨١
%١,٦١	%١,٤٩	%١,٠٤	%٢,٥٨	%٤,٢٤	%٣,٧٣

يوضح جدول (٧) تجارة الصين مع افريقيا خلال نفس الفترة (بالمليون دولار) حسب نفس الاعوام :

كذلك في مجال المواقف، فإن المواجهة في الماضي كانت تمتد الى التجمعات والتنظيمات التي تضم القارة الافريقية وغيرها من القارات النامية، والمثل الواضح لها هو تجمع عدم الانحياز، الذي برزت مؤخرًا خلية

تطويره ووضع إطار جديد له. بعد انتهاء الإمبر الرئيسي لإنشائه في الخمسينيات، وذلك عن طريق إدراج حركة عدم الانحياز مع مجموعة الـ ٧٧، وهو ما يؤدي إلى تشكيل حركة تضم جميع الدول النامية، هدفها تحقيق الديمقراطية والاستقرار والتنمية، ويقوم عليها على الجوار، التمتع بحرية الصراعات، والمساواة بين الدول.

المبادئ التي قامت عليها الحركة، ومؤدى ذلك ان يؤدى التطور الجديد الى التعاون بدلا من المواجهة، وذلك عن طريق الحوار الايجابى والتنسيق بين الشمال والجنوب والاسلام، و النظام العالم الجديد، حيث تتفق

والسلامة في التعامل العالمي الجديد ، بحيث تفتح دول العالم الثالث مزيدا من المجالات على مختلف المستويات لبحث مختلف القضايا التي تهم الامن والسلام الدوليين وعمليات نزع السلاح وحقوق الانسان وغيرها ، وذلك مع

تجمعات ودول الشمال كالدول الصناعية الكبرى ،
والجماعة الاوروبية ، ودول مؤتمر الامن والتعاون

الاوربية ، وكما ان من المأمول ان يؤدي التطور الجديد الى تحقيق الافكار التي ابرزناها عن دور ومستقبل

مجموعة دول التعاون والتشاور بين الجنوب / الجنوب
(مجموعة الـ ١٥) (١٦).

وفي مجال التوجه نحو الاعتماد على الذات الذي تصاعدت ضرورته مع المتغيرات والتطورات الدولية ،

فالملاحظ ان هذه التطورات لم تكن في صالح التنمية الاقتصادية في افريقيا، وقد تجمعت مجموعة من

العوامل لتحديث زيادة في عجز موازين المدفوعات في اغلب الدول الافريقية ، منها اثار الانكماش الاقتصادي في الدول الصناعية على الطلب على التجهيزات منها

الدول الصناعية على الطلب وشروط التجارة ، ومنها
ضعف سعر البترول وارتفاع تكاليف الاقتراض ، بما في

(١٦) مقالنا عن (قمة مجموعة دول التعاون والتشاور بين الجنوب والجنوب - مجموعة الـ ١٥) بمجلة (السياسة الدولية) ع ١١١ (يناير

(۱۹۹۲) ص ۲۸۲-۲۸۲

(47) S.M. Wangwe, *Sub-Saharan Africa: Which Economic Strategy?* Third World Quarterly, Vol.

6. No. 4 (October 1984), pp. 1037-1059.



التسعينيات تأخذ شكل تدهور أسعار السلع، والنمو السكاني، ونقص الأرض، والضغط من المؤسسات الدولية، وقلة الموارد، ويمكن توقع أن تقل الفجوة بين توافر المصادر والطلب عليها ببطء، وعلى أساس مجمل الأداء الاقتصادي منذ الاستقلال، فإن الأفريقي في المعدل في عام ٢٠٨٧ سوف يكون دخله مقدرا بـ ٧٧٠ دولار بمستوى العملة اليوم، وهذا المستوى من الدخل - وهو يعادل تقريبا المستوى في زيمبابوي حاليا - هو بالطبع أقل بكثير من دخل الفرد اليوم في أمريكا اللاتينية وفي كثير من دول آسيا، ورغم أن بعض الدول الأفريقية يمكن أن تتوقع حصولها على خط لانتقاط بعض الانقراض، كما فعل البترول بالنسبة لنيجيريا في النصف الثاني من السبعينيات، فإن تأثير مثل هذه الأحداث يمكن أن تكون مؤقتة، كما يمكن أن تعقد عملية التنمية عن طريق خلق توقعات غير عملية وتشجيع الانفاق الكبير، غير أن بعض الحكومات الأفريقية حققت نجاحا ملحوظا في سعيها لتحقيق بعض أهدافها، مع وضع هذه الأهداف في إطار ماورثته عند الاستقلال وبالنسبة للقيود التي تعرضت لها سواء المحلية أو الدولية، وقد تحقق تقدم ملحوظ في مجالات التعليم والصحة، رغم بروز المخاطر الطبية الجديدة في السنوات الأخيرة.

والملاحظ أن أفريقيا المعاصرة، لم يعد يتوافر فيها بصفة عامة المجتمع التقليدي المثل الذي أحبه علماء التحديث النفرين، فقد توغل في القارة التجار الدوليين على مدار القرنين، كما أن ثورة الاتصالات في الأعوام السابقة قد تركت بعض مناطق القارة لم تسسها التأثيرات الخارجية، وكانت عمليات التباين الاقتصادي وتكوين الطبقات ماضية فيها منذ قبل الاستقلال بوقت كبير، ورغم النكسات الاقتصادية في الحقبة السابقة، فإن هذه الاتجاهات مستمرة وينتوق زيادتها حتى نهاية القرن الحالي، ويمكن أن تقود مشكلات الانتاج الزراعي الى تجارب أكثر مجال الزراعة واسعة النطاق والتي تحتاج لرؤوس أموال كبيرة تحرك قضايا الاقتطاع التي برزت في بعض الدول، ككافا وكينيا ونيجيريا وزيمبابوي^(٤٧). ومؤدى كل ذلك في نظرنا أن يتحقق في القارة توجهان، اولهما استمرار حاجة القارة لاجتذاب المزيد من الاستثمارات الأجنبية والمعونات والمساعدات من القوى العظمى والمنظمات المانحة، وأن تقوم الدول الأفريقية بتقوية ودعم الروابط على التجمعات التي تضم الدول

الا مؤخرا في شكل الجهود التي بذلتها هذه الدول لتتويع علاقاتها الاقتصادية الدولية ولتتويع التجارة بين بعضها البعض، خاصة من خلال إقامة منظمات اقتصادية افريقية، كمنظمة المجتمع الاقتصادي لدول غرب افريقيا (ايكواس)، وأن لم يكن هناك الكثير متاحق عن هذا الطريق، حيث أوضحت ارقام التجارة للعام ١٩٨١، أن ٢٪ فقط من مجموع واردات صادرات التجميع و ٣٪ فقط من مجموع وارداته، تتم داخل منطقتة.

والمعروف كذلك أن أفريقيا تعتبر القارة الأقل نماء في العالم، وبها تقع اثنان وعشرون دولة من الأربع والثلاثين دولة الأقل نماء، وفي عام ١٩٨٢ وصل الناتج الوطني الإجمالي للفرد في القارة الى ٨٤٠، وذلك بالمقارنة بـ ٢٢٢٢ للفرد في قارة أمريكا اللاتينية، وبـ ٨٨١٤ للفرد في الدول المتقدمة، وبـ ٢٧٨١ للفرد في العالم كله، والملاحظ أن الفجوة الاقتصادية دول الشمال الغربية ودول الجنوب الغربية الثانية، وخاصة الدول الأفريقية، مستمرة في الاتساع، وفي مجال التكنولوجيا فإن الفجوة اوسع بين أفريقيا ودول العالم، خاصة دول الشمال، وقدمت افريقيا مجتمعها اسهاما محدودا ان لم يكن اسهاما في الاطلاق في تنمية العلوم الحديثة والتكنولوجيا، حيث تعتمد القارة على سخاء الدول المتقدمة بالنسبة لنقل التكنولوجيا التي تسخرها لسد الحاجات المادية^(٤٨).

ومن المتوقع أن يكون لسكان القارة اعل معدلات زيادة السكان، وفي العام ٢٠٠٠ تكون ثلاثين دولة فيها غير قادرة على توفير الغذاء لسكانها، وتتوافر في مناطق القارة اقل مستويات للزراعة وأقل المدايد لمصادر الدخل لشراء الواردات من الغذاء^(٤٩)، وتعتبر القارة في حالة شديدة من الفقر بمختلف المقاييس، ويصعب عليها التمتع بميزات نمو التجارة العالمية، وتعتمد على المعونات الراسمالية^(٥٠)، ومع تزايد النقص في الغذاء، فإن كثيرا من دولها وقعت تحت رحمة الدول المانحة للغذاء مع قيود ضمنية من شأنها الحد من التحرك الوطني للتقدم، وتوقع البعض أنه عند حلول العام ٢٠٠٨ سوف تكون افريقيا خاضعة لنوع جديد ومخاطر من البلقنة بالنسبة لشروط الاسواق التي تغرق فيها منتجات مناطق اخرى، وسوف تنظر الدول الأفريقية بعضها لبعض على اساس أن كلامنا حق للمانحين التابع لهم^(٥١). والواقع أن التحديات التي تواجه الأفارقة في

(48) R.A. Akindele, op.cit., pp. 125-126.

(49) Africa (Review of German-African Relations), Vol. XXIV, No. 7, 1983, p. 13.

(50) Accelerated Development in Sub-Saharan African (An Agenda for Action), The World Bank, April 1982, p. 121.

(51) Crisis in Africa, UN Chronicle, Perspective, Vol. XXI, No. 3, March 1984, p. XXII.

(52) Politics and Society in Contemporary Africa, op.cit., pp. 444-445.



المصدر : *السياسة الدولية*

التاريخ : *نوفمبر ١٩٩٢*

النشر والخذ مات الصحفية والمعلومات

الأمريكية الإنسانية بصرف النظر نظام الحكم .
ولاشك أن من حق الدول المانحة أن تحدد الشروط لتقديم معوناتاها للدول النامية التي تحتاج للمعونات ، خاصة إذا كانت الشروط فيها تشجيع على ممارسة الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان ، فالواقع العمل يؤكد أنه لا يمكن توفير التنمية الحقيقية اقتصاديا واجتماعيا بدون الديمقراطية ، كما أن الديمقراطية تؤدي في ممارستها الى تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية الحقيقية في عالم اليوم ، وقد يقال بأن المساعدات لابد أن تتحرر من الشروط وأن تقدم للدول النامية طواعية ، على أساس الالتزام الأدبي والمعنوي لدى الدول الغنية المانحة ، وأن هذه الدول الأخيرة افادت في تحقيق غناها وتقديمها من الحصول على خيارات الدول النامية خاصة الافريقية في فترات سابقة من التاريخ عاصرت العبود الاستعمارية ، ولكن هذه المقولة وامثالها قد لاتلحق في عالم اليوم ومقاييمه اجبارا للدول المانحة ، التي ترى أن التزامها الادبي والمعنوي يفرض عليها أن تشجع على أن يسود المجتمع الدولي اليوم احترام حقوق الانسان وممارسة الديمقراطية التي في ظلها تنمو التنمية التي هي في صالح الدول النامية الفقيرة ، غير انه ينبغي الا يكون ربط المساعدات بالديمقراطية محدد في اطرار جامدة او معدلات معينة ، بل يمكن المطالبة بأن يكون مرنا يراعي الظروف والامكانات والقدرات والنسبة لكل دولة من الدول المستقبلية للمعونات ، مادام الجهد الاجمالي المبدول يحقق جوهر الديمقراطية ومعالم التحرر والانفتاح^(٥٢) .
والملحظ انه بالنسبة لفترات الانتقال والتحول الديمقراطي في القارة الافريقية ، ان هذه الفترات لاتزال في بدايتها ، وقد ارتبط بها اخفاء القادة والصفوة التي مثلت جيل الاستقلال من المسرح الافريقي ، ومنهم (كينيث وكاوند) في زامبيا الذي غادر بطريقة سلمية ، على حين ان (موبوتوسي سيبو) في زائير يحاول التمسك بالسلطان وقد ادت ضغوط دولية ومحلية الى احداث تغيير سياسي في مجموعة مختلفة من الدول الافريقية ، منها كينيا وزيمبابوي وانجولا ومالي ، كما ان العمالقن الكيريين في القارة جنوب الصحراء ، فيجيريا وجنوب افريقيا ، برمان اليوم بمنتصف المرحلة الانتقالية من الناحيتين السياسية والاقتصادية ، ورغم ان عملية التغيير في جنوب افريقيا تعتبر فريدة في نوعها ، الا ان تجربة فيجيريا تعتبر متفقة مع خبرات القارة^(٥٣) .
ولاتزال افريقيا تتابع تطورات الاحداث في زائير ، حيث حكم (موبوتو) البلاد منذ عام ١٩٦٥ بديكتاتورية

المتقدمة ، كتجمع اوروبا الموحدة ، وكذلك مع الدول المتقدمة ذاتها كالولايات المتحدة واليابان ، وقد تتيج المتغيرات الدولية الجديدة الفرصة للمنافسة بين الاقطاب في اطار (تعددية الاقطاب) على تقديم المزيد من المساعدات ودعم المزيد من الروابط لتبادل المصالح الاقتصادية ، وعلى المساهمة في حل مشكلاتها .

والترجى الثاني هو ان تعمل الدول الافريقية على دعم وتقوية التجمعات تحت الاقليمية ثم على تحقيق التكتل الاقتصادي على مستوى القارة ككل ، والمعروف انه تم اعتماد اتفاقية انشاء (الجماعة الاقتصادية الافريقية) في مؤتمر القمة الافريقي في ابوجا عام ١٩٩١ ، والتي تتحقق على مراحل اولها على مستوى التجمعات تحت الاقليمية ، وكذلك الشأن بالنسبة للمزيد من التحرك من اجل دعم وتقوية التجمعات التي تتعاون فيها دول القارة مع القوى الاقتصادية خارج القارة ، كتجمع مؤتمرات القمة الافريقية الفرنسية ، ومن اجل دفع عمليات التعاون في اطار الجنوب/ الجنوب ، مع تنشيط عمليات حوار الشمال/ الجنوب في الوقت نفسه .

اما بالنسبة للمتطلبات ، فترى من أبرزها في ظل النظام الجديد ، ضرورة التوجه لتحقيق الإصلاح الديمقراطي في الدول الافريقية ودول العالم الثالث ، على أساس ماحققة هذا الإصلاح من استقرار اجتماعي ومن مساندة سياسية للاتصايات الحرة ، ومن ربط للسياسة بالاقتصاد ، مع تفهم الوضع الخاص بربط المعونات بالتحويلات الديمقراطية ، وهو الربط الذي لوحظ التوجه للتركيز عليه وتأكيد من جانب القوى العظمى والدول والمؤسسات المانحة ، والذي يستدعي توجيه الدول المحتاجة للمساعدات للتقدم في التطبيق الديمقراطي واحترام حقوق الانسان مع ارتباط ذلك بطبيعة الحال بتبني الإصلاحات على طريق الاقتصاد الحر .

وقد برز في الاتجاهات الجيدة لدى الولايات المتحدة بالنسبة لربط المعونات بالديمقراطية . ان هذه المعونات تقتصر على الحكومات التي تطبق الديمقراطية في دول القارة ، حيث تغطي اولوية مقدمة لتقديم مساعدات جديدة للدول الافريقية التي تجري الانتخابات وتوفر الوسائل الديمقراطية في الحكم ، ومتابعة التطبيق العمل والكيفية التي يتم بها استخدام هذه الوسائل للتأكيد من جديتها ، وعلى ذلك فإن تتوقع الدول الافريقية التي لاتزال تخضع لحكم ديكتاتوري والحصول على معونات امريكية كبيرة وان كان من المقرر استمرار المعونات

(٥٢) مقالان عن (التحولات الديمقراطية في العالم الثالث) بمجلة (السياسة الدولية) ع ١٠٧ (يناير ١٩٩٢) صص ١٧٩ - ١٨٠ ، ومقالان من (افريقيا والتغيرات الديمقراطية) ع ١٠٥ (يناير ١٩٩١) ص ١٨٥ .

(54) Jong D. Sullivan, Democracy and Global Economic Growth, The Washington Quarterly, Spring 1992, Vol. 15, No. 2, p. 178.



أخيرة لفترة تصفية الاستعمار ، ولكن هل ستصبح هذه الأحزاب شيئا أكثر من هياكل فارغة ، وإذا نظرنا الى التجارب القصيرة الفاشلة التي قام بها كثير من الدول مع الديمقراطية في الفترة اللاحقة مباشرة للاستقلال ، فهل هناك أسس للاعتقاد بأن التوقعات الاقامة حكومات ديمقراطية افضل اليوم ؟ ان فشل هذه التجارب الديمقراطية يوضح ضرورة تقوية الاسس الاجتماعية وليس فقط الاطارات التنظيمية للحكومة المنحore ، وكيف يمكن لتعددية المجتمعات الافريقية والصوت الجديد للمجتمعات الشعبية ان يعبر عن نفسه وان يتم احتواؤه سياسيا ؟ وماهو الاساس الذي ستقوم عليه التعبئة السياسية ، وإذا كان النموذج الشيوعي لم يعد يعد مثارا للاعجاب ، فهل مؤدى ذلك زيادة الضغوط العرقية او الدينية او الطائفية ؟ وماهو النموذج الذي ستطرحه دول افريقية معنية لتأكيد المشاركة المسؤولة والتفعيل المناسب ؟ وهل هناك تناقض او تعارض محتمل بين التطبيق الديمقراطي والاستقرار الاقتصادي؟⁽⁵⁵⁾

بقي ان نبرز في مجال المتطلبات ، ضرورة اهتمام القارة ودولها ، بالعمل على تعظيم المصالح الافريقية لدى القوى العظمى ، مع ضرورة تفهم الوضعية الجديدة في اطار المتغيرات الدولية من بروز القطبية الرئيسية للولايات المتحدة ، ومراعاة هذه الوضعية في استمرارية الحاجة والتحرك من اجل جذب موعناتها واقتناعها بأهمية وقائدة تبادل المنافع والمصالح مع دول الجنوب بصفة عامة ، رغم مايرى من توجه الادارة الامريكية الجديدة للتركيز على الاوضاع الداخلية ، وإذا كان الولاقي بين الشرق والغرب الذي تحقق قبل انهيار الاتحاد السوفيتي (القديم) كان من شأنه ان يحقق التعاون بين الفريقين من اجل حل المنازعات الاقليمية حسبما تم في الاتفاقات حول انجولا التي ادت الى الاسراع باستقلال ناميبيا ، فإن الانهيار السوفيتي مع بروز القطبية الواحدة للولايات المتحدة ، يجعل كلمة الاخيرة ذات أهمية رئيسية بالنسبة لحل المنازعات والمشكلات في العالم بمختلف قاراته وقد تراعى الولايات المتحدة اراء ومواقف القوى الاخرى التي تربطها بها المصالح عند اعطاء كلمتها في حل النزاعات القائمة او المجملت اثارها .

ولاشك ان من مصالح الدول الافريقية الى جانب الاهتمام بالعلاقات مع القطب العالمي الرئيسي ، الاهتمام في الوقت نفسه بالعلاقات مع اوربوا والقوى الصاعدة فيها بما فيها المانيا والى العالم على وجه العموم ، ومن المصالح للقارة ان يتأكد الليابان وزنه الاقتصادي السياسي على النطاق العالمي ، مما يدفعها الى ممارسة

وقهر نظام الحزب الواحد ، واضطر في ٢٤ ابريل ١٩٩٠ الى اعلان نهاية حكم هذا الحزب وبداية عهد ديمقراطي جديد ، حيث دخلت البلاد في فترة انتقالية من المفروض ان تنتهي بانتخابات تعددية ، ولكن معارضي (مويوتو) يرون ان هذه الفترة هي اضعاف الوقت ، وفي سبتمبر ١٩٩١ وقعت اعمال اضطرابات خربت اقتصاد البلاد ودفعت غالبية الاجانب للهروب باستثماراتهم ، ومع استمرار الاضطرابات برز ان الشعب الزائيري الذي عانى على مدار السنين الطويلة من الديكتاتورية والتعرض للسجن والقمع والاغتيال ، قد اصبح اليوم دائم الحديث عن السياسة⁽⁵⁶⁾ .

والواقع انه قد مرت خمس وثلاثون سنة منذ حصلت اول دولة افريقية على استقلالها من الحكم الاستعماري ، ولكن هذه الفترة قصيرة في التاريخ السياسي ، وهي كذلك اذا نظرنا اليها من منظور القرنين التي تماسكت فيها الدول في اسيا و اوربوا الغربية ، ومن هنا فليس من الغريب ان تكون الدول الافريقية قد بدأت تتأصل مع المشكلات الضخمة لبناء الدولة والتماسك الاجتماعي التي تواجهها ، وان كانت قدرات الدولة لاستيعاب المجتمع وتنفيذ السياسات العامة لاتزال ضعيفة ، ولاتزال الحكومات في الغالب تتميز بالقمع والحكم الشخصي ، كما ان التنظيمات الحكومية في كل الاحوال اصبحت جزءا لا يتجزأ من الحياة اليومية في القارة . وسوف تواصل القارة من الناحية السياسية ، البحث عن صيغة لمزيد من اقامة التنظيمات ، ومنذ الاستقلال اختبرت الدول الافريقية مجموعة كبيرة من اشكال النظم من الديكتاتورية الفردية والنظم البيروقراطية الى مايبز الان من انهيار الاحزاب الشيوعية والانظمة الشمولية ، وبينما يصبح نظام التعدد الحزبي هو السائد اليوم منذ النصف الاول من التسعينيات ، فإن المشكلة قائمة بالنسبة لامكانية انشاء عرف للحكومة المسؤولة ، وقد شهدت الاعوام القليلة الماضية اختفاء غالبية الجيل الذي عاصر استقلال البلاد ، وبرحيل هذا الجيل من المسرح السياسي ، ينتهي عهد ما بعد الاستعمار في التاريخ الافريقي ، وهنا يثور التساؤل عما اذا كان الجيل الجديد قادرا على خلق اساس جديد للشرعية ، خاصة وان نغمة (اب الامة) قد انتهت ، وكذلك يمكن التساؤل عما اذا كانت السنوات القادمة ، حتى نهاية القرن العشرين سوف تشهد تنظيم المنافسة السياسية في القارة الافريقية ؟

ولاشك ان التسعينيات قد شهدت تشكيل المزيد من الاحزاب السياسية أكثر من اى وقت مضى منذ الاعوام

(55) Mary Harper, Zaire, Lunch with Mobutu, BBC Focus on Africa, January-March, Vol. 4. No.

1, pp. 4-5.

(56) Politics and Society in Contemporary Africa, op.cit., pp. 444-447.



المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : يونيو ١٩٩٢

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

والتنمية الاقتصادية في القارة^(٥٨) والملاحظ انه مع بعد المسافة وكثرة المشاغل ، فإن افريقيا قد لاتشكل بنذا في دائرة معارف او اهتمامات الكثيرين من اعضاء المؤسسات صانعة القرار - كالكونجرس - ، ومادامت كذلك يمكن القول بضعف الاهتمام لديهم بمتابعة الاحداث او التطورات او المشكلات الخاصة بافريقيا ودولها ، وفي المؤتمر الافريقي / الامريكي الحادي والعشرين الذي انعقد بالقاهرة في يناير ١٩٩١ ، ابرز المجتمعون ان افريقيا كانت على (هامش) الاهتمام الامريكي لدى صانعي القرار في الولايات المتحدة ، وانه قمة مخاطر متوقعة لمزيد من التهميش) مع انتهاء الصراع بين القوى العظمى .

وابرزوا ان هناك توقعات بالاهتمام المتزايد بافريقيا من الجانب الأمريكي ، اساسه استمرار الاصلاحات الاقتصادية والسياسية في القارة ، وأشاروا الى ان الولايات المتحدة كان لها اهتمامها المتزايد بافريقيا خلال السنوات القليلة الماضية ، حيث زادت من معونات الاغاثة إبان المجاعة في اثيوبيا في ١٩٨٤ / ١٩٨٥ ، ووقعت عام ١٩٨٦ الجزاءات ضد جنوب افريقيا ، ومدت القارة بمعونات التنمية ، وكذلك أبرز اهتمام الرأي العام في الولايات المتحدة بالتطورات في افريقيا من حيث المعاناة من الفقر ، والنضال ضد (الابراريد) ، والقضية الجديدة الخاصة بالتعويضات في افريقيا .

ولكنهم يرون ان اهتمام (الكونجرس الأمريكي) ليس اهتماما متواصل ، حيث يستند الى التنشيط الصحفية والاعلامية عن القارة ، وطلابوا ببذل الجهود من اجل الضغط والتاثير على اعضاء الكونجرس من جانب نقابات العمال وجماعات الكنائس وغيرها ، بل انهم اوضحوا ان الدبلوماسيين الافارقة مطالبون بالتعرف على الوسائل التي يمكنهم بها كسب التأييد عن طريق (اللوبي) ، وان الحاجة تدعو الى المزيد من الجهد من اجل كسب تأييد الرأي العام الأمريكي في اوساط رجال الاعمال ، حيث ان الواضح انهم قد فشلوا في تنمية امكانات التصدير حتى من دولة من الدول المصدرة الرئيسية للبترول كنيجيريا^(٥٩) .

دور قيادي في التعاون الدولي ، خاصة وانها المرشحة بفضل امكاناتها لان تكون الرائد الرئيسي في المساعدات للدول المحتاجة . ولعلها اذا تم ذلك ان تراعى توسيع رقعها اهتماماتها التقليدية الخارجية التي تركز على دول المنطقة الاسيوية المحيطة بها ، بحيث تشمل القارة الافريقية التي تضم غالبية الدول الاقل نماء في العالم ، ولاشك ان هذا التوجه نفسه من جانب اليابان سوف يساعد على تمكينها من ممارسة دور قيادي على مستوى العالم .

وفي تعظيم المصالح الافريقية ، يتعين ان تنمي الدول الافريقية من مختلف مصادر القوة السياسية والاقتصادية لها . ورغم تخلف القارة من الناحية الاقتصادية ، الا ان لديها الكثير من المصادر الطبيعية والبشرية ، حيث يتوافر فيها من المعادن وحدها ٩٧ ٪ من احتياطي الكروم ، و ٨٥ ٪ من احتياطي البلاتينيوم ، و ٦٤ ٪ من المنجنيز و ٢٥ ٪ من اليورانيوم ، و ١٢ ٪ من النحاس ، فضلا عن البوكسيت والنيكل ، كما تضم ٢٠ ٪ من امكانات العالم الهيدروولوجية الكهربائية و ٢٠ ٪ من البترول (مع استبعاد البترول الأمريكي والسوفيتي) و ٧٠ ٪ من انتاج الكاكاو ، وثلاث انتاج البن و ٥٠ ٪ من انتاج النخيل^(٦٠) .

واما عن اهمية التوجه للاصلاح الديمقراطي والتحرر الاقتصادي ، فالامكانات متاحة لدى القارة ، وقد ابرز البعض بالنسبة لها مجموعة من الاعتبارات ، منها ان الافارقة هم ديمقراطيون منذ تاريخهم القديم حيث يختارون رؤساء قراهم بأشكال مختلفة من التوافق ، ومنها انهم فرديين يرغبون في العمل لصالحهم او لصالح قبيلتهم . ونادرا ما يظهرون اهتماما كبيرا بالافكار المجردة الاوسع عن الامة او الدولة ، ومنها انهم لا يعملون او ينتجون اذا لم يحصلوا على حافز اقتصادي ، ومنها ان الشيوعية تعتبر غريبة ومعارضة للصفات الموروثة في القارة ، حيث يعتبر الافارقة متدينين سواء اكانت ديانتهم الاسلام ام المسيحية ام عبادة الطبيعة ، ومنها انهم راسماليون يحبون الماشية او المال ، شأنهم شأن اصحاب الاعمال في الغرب ، ويمكن للولايات المتحدة الاستفادة من تفهم هذه العناصر في الاسهام في الامن

(57) Plan of Action for the Implementation of Monrovia Strategy for the Economic Development of Africa (April 1980-Lagos) ECM/ECO. 9 (XIV), Rev. 1, pp. 6-8.

(58) David Lamp, op.cit., p. 190.

(59) Africa and the New Global Order, Report of the 21st African-American Conference, Cairo, January 7-10, 1991, pp. 32-33.



امريكا .. والوجه الحقيقي للنظام المالي الجديد

الاعخبار - تنشر في هذه الصفحة كل الآراء الوطنية التي تقدم جديداً يشارك في مسئولية البناء الديمقراطي واصلاح المسار الاقتصادي وتحقيق الوحدة الوطنية ان هذه الصفحة هي سطور الآراء الحرة في كل اتجاه فكري يعمل من اجل مصر ●●●

بقلم :

حسين فهمي



على العالم وفياتته ، والتدخل في بلدان العالم الثالث بوسائل مختلفة ياتي الدوران المسلح في مقدمتها وبمه السيطرة بتصدير القمح والطعام والديون والاسلحة الى الغالبية الساحقة من بلدان العالم الثالث . مختلف الطرق والوسائل لاستغلال الخلافات والتناقضات العرقية والسياسية والدينية والتاريخية في تقسيم بلدان العالم الثالث . واتساع الخلافات والنزاعات بينها حتى تفتح ابواب التدخل الامريكي على

الشري في الصومال يعود إلى رغبة الولايات المتحدة في الاستيلاء على البلاد البائدة الاممية الاستراتيجية ، وهو امر لم تعد تنكره . وهكذا تحولت عملية اعادة الامل المزعومة إلى حرب عدوانية ، ورغبة كاسية في احتلال هذه البلاد . ويكشف هذا العدوان الامريكي السافر جوهر النظام المالي الجديد الذي اطلت الولايات المتحدة عن قيامه فور تمت الاتحاد السوفيتي السابق واعلان تحول امريكا إلى القوة الأعظم الوحيد في العالم . وقد ارتبط هذا الاعلان بحملات دعائية لاتتوقف عن اهداف هذه القوة ونظامها المالي الجديد التي زعمت امريكا انها يقومان على المحافظة على السلام والعدل واحترام ميثاق الأمم المتحدة وحقوق الانسان ولكن الحقيقة ما ليلت ان تحولت للعالم وهي افراد الولايات المتحدة وحلفائها بالسيطرة

تحت شعار اعادة الامل الى الصومال ارسلت الولايات المتحدة قواتا كبيرة ضمن قوات الامم المتحدة . يدعى فرض النظام بين القوات الصومالية المتصارعة . ولكن اعادة الامل تحولت إلى هجمات على الشعب الصومالي . وإذا كان العالم يستنكر ضرب الاهداف المدنية ، ويدين قتل الابرياء من الصوماليين ، كما يدين جنرالات الحرب المتصارعة في البلاد مثل عبيد ، وغيره . فقد تحولوا إلى قطاع طرق يهبون الاغذية والادوية التي ترسلها الامم المتحدة وغيرها لاقاذا الشعب الصومالي من الموت جوعاً ومرضاً ؛ ونواصل القوات الامريكية قصف الصومال ولايقرب هذا القصف بين المواطنين الابرياء وبين رجال القوات المتصارعة . والتدخل العسكري الامريكي



المصدر :

النشر والخد مات الصحفية والإعلو مات التاريخ :

مصراعها في الشئون الوطنية والداخلية لشعوبها لحماية المصالح الأمريكية في مختلف البلدان .
وذلك هي الصورة الجديدة للاستعمار الجديد .. فلم يعد الاستعمار يتحقق بالاحتلال العسكري والسيطرة السياسية والاقتصادية ، وإنما يتحقق بالوسائل الجديدة من استخدام الفصح والطعام والديون وتصدير السلاح والافتراء بالسيطرة على أغلب بلدان العالم . والتدخل العسكري - إذا تطلب الأمر ذلك كما يحدث في المصالح الآن .
ومن سمات هذا الاستعمار الجديد استخدام الولايات المتحدة لمجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة في إعفاء الشريعة على تدخلها العسكري من ناحية ، وإشراك حلفائها الغربيين وغيرهم من الدول في ممارسة هذا التدخل ، وتحقيق أغراضه .
وتوسيع مصالحه .. ومثلاً .. فقد

ولتخفي السياسة الأمريكية الأهداف الحقيقية للزعامة التي أعلنتها للعالم بعد تحولها إلى قوة أعظم وحيدة . فاصبحت تمارس العدوان والتدخل العسكري وتشجيع القوى العدوانية . وأية ذلك تكلفها الاستراتيجيات الشامل مع إسرائيل الذي جرى تشعيه وتطويره أبان زيادة « رابين » ولواشنطن في شهر مارس الماضي . ويقوم هذا التطوير على تحويل إسرائيل إلى مخزن للأسلحة الأمريكية . وتحويل موانئها إلى مراسي للأساطيل الحربية الأمريكية ، وتطوير منظومات دفاعية ضد الصواريخ الباليستية ، وزيادة طاقة الإنذار المبكر في إسرائيل وتحسينها ، وزيادة دور مشاركة إسرائيل في مبادرة الدفاع المشتركة حيال روسيا والتعاون في مجال المخابرات ، ومنح إسرائيل تصاريح لشركات الأسلحة الأمريكية لبيع تقنية ، وقطع غيار خاصة لإسرائيل وضم ومشاركة فوق أمريكية في القوة الدولية التي ستراقق وتضمن ترتيبات الأمن في الشرق الأوسط .. الخ .

وبدل كل ذلك على أن الولايات المتحدة مازالت تضع استخدام القوة والتدخل العسكري في شئون الدول الأخرى على رأس وسائلها الأخرى للسيطرة على الدول والشعوب ولقد تقدمت هذه الوسائل أرباب الشعوب وتكبلها بالاغسلال العسكرية والسياسية والمالية والاقتصادية . ولم تعد الولايات المتحدة معنية بتحسين وجهها كقوة أعظم وزعيمه للنظام العالمي الجديد المزعوم . وقد كشف تشيبي « وزير الدفاع الأسبق عن نوايا التدخل العسكري الأمريكي في كل مكان إذا اقتضت مصالحها ذلك عندما قال إن لأمريكا قواعد عسكرية في أهم المناطق الاستراتيجية في العالم واستعدادها للتدخل العسكري في أي مكان في العالم إذا اقتضت مصالحها السياسية والاقتصادية ذلك !



لعبة السياسة في اللحظة الدولية الراهنة

ما زالت في العالم اقوام من قطع احجار النظام الدولي القديم، الذي تهدم، لكن هناك من لا يزال يعمل على «اللمعة» هذه القطع على بعضها، بشكل منها كبنا بئلا. كامر واقع. فراغا موجودا. والذي يتيح الفرصة لمن يحاولون الالتقاء على الواجهة الخارجية لكل هذا الكيان. هو ان النظام الدولي الجديد لم يبن بعد، ولم يرتفع له بناء وطايق، ويخضع شكل وممارسات وقواعد للعلاقات والسلوك وادارة الازمات، ولانه كانت هناك قوة عقلية ثانية تقف موقف الد للولايات المتحدة، تديران الصراع بين عالمين متناقضين سياسيا وفكريا ومذهبيا واقتصاديا، هما المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي. وقد انهارت هذه القوة وبقيت تحت انقاض النظام الذي تهدم، فإن القوة العقلية الاخرى - وهي الولايات المتحدة - تجد ان معايير القوة في النظام الدولي القليل. وهي معايير القدرة الاقتصادية. تسمح بتأهب مجموعة قوى دولية اخرى لتفريق على قمة النظام الدولي الجديد.

واوروبا، وهو التفاوت الذي كان محكوما بوجود مصدر تهديد واحد ومشترك لهم جميعا. قد بدأ ينشط لتقييم حاجز بين الجانبين لكل منهما مفهوم لانه الخاص، وان اوروبا الموحدة ستكون اكثر رخاء واظهارا وقوة الاقتصاد من امريكا، وهو ما يؤهلها للزعامة. وكان هذا التيار يطرع اطارا لادمن بيلا عن حلف الاطلنطي، وهو مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي، الذي يضم ٣٥ دولة اوروبية وكذلك الولايات المتحدة، وكندا، والقيادة فيه لاوروبا وليست لامريكا.

في مواجهة هذا الصدام الفكري السياسي، كان اشتعال ازمة دولية تحسم هذا الصراع مسألة استراتجية، فهي اول ازمة دولية تواجه العالم بعد انهيار النظام الدولي القديم. فمن يدبر هذه الازمة... هي الولايات المتحدة... ومن يحسم مصالح الغرب كله بما يتهدده من مغامرة صدام... هي الولايات المتحدة اذن.

(٢) ان هذه الازمة الدولية تدان، وطريها الثاني نظام حكم شمولي. وهذه الانظمة بكل مقاييس علم السياسة وتجارب الاحداث السياسية هي انظمة غير وطنية... فهي لا تملك شرعية دولية الحكم، ولم تصل الى

ولذلك فان الولايات المتحدة تجد ان الساحة الان وقبل بدء صياغة هذا الوضع، متسعة امامها براخا متاخا تتحرك فيه على راحتها دون حدود او قيود او موانع، فليس هناك قانون او مواثيق او مبادئ تايعة من واقع اللحظة الدولية الراهنة تفرض سطوتها وحكمها. لان ما فات كانت له قوانينه ومواثيقه ومبادئه، وما هو ات لم تشرع له بعد احكامه.

ووجدت الولايات المتحدة - من واقع كونها القوة الوحيدة بغير منافس - ان تمارس «اللعبة الدولية» بقانونها هي - اي القانون الذي يحقق لها مصالحها كاملة - بحساباتها هي.

هذه مقدمة لابد منها او هي زاوية ننظر منها الى هذه اللعبة المملة، التي اجابت الولايات المتحدة لعبها بغير توقف تجاه العراق، واخر حلفائها قرار استمرار حظر التعامل التجاري مع العراق، وتجميد ارضته وودائعته المالية في المصارف الامريكية، والابقاء على الحظر التجاري، والمراقبة الجوية طويلة المدى على منشآت العسكرية.

ولأنها لعبة فهي ليست من طرف واحد، بل ان لها طرفين هما : امريكا والعراق، حتى ولو كان دور الطرف الثاني سلبيا، اي ان يكون في ظروف المرحلة الحالية من اللعبة، طرفا متلقيا للفعول، فإقادة تماما لى فعل... والسبب الرئيسي في ان هذه اللعبة التي بدأت في أغسطس ١٩٩٠، لم تنته حتى الان رغم هزيمة العراق وانسحابه من الكويت، وتدمير المرافق الجوية داخل العراق... ان خطة اللعبة ما زالت تستكمل خطواتها المتدرجة الى الآن، رغم مرور ما يقرب من ثلاث سنوات على بدئها.

ولقد كانت بنود الخطة على النحو التالي : (١) كانت البداية بحرب الخليج التي اشتعلت في وقت يتوجه فيه العالم الغربي نحو موقف صدام فكري وسياسي بين الولايات المتحدة واوروبا حول زعامة العالم... كانت امريكا بعد سقوط الاتحاد السوفيتي، وتراجع مفهوم الامن الجماعي للمعسكر الغربي تحت قيادة امريكا، تحاول ان تبقي على حلف الاطلنطي اطارا لامن الغرب، باعتبارها هي قائد هذا التحالف.

وكان هناك تيار اوروبي قوى يتدفق بنشاط يرى ان تفاوت المصالح الاقتصادية بين امريكا

عاطف الغمري

السلطة بارادة شعبية، او اختيار حر... ولكن بالتسلط والاستبداد على الحكم، وتثبيت اركانها بالغهر والتقويف. ولذلك فهي دائما تحت «أول» عن سند خارجي وهي مسعودة ان تقبله من وطنها مقابل دعمها لها في الداخل، ولانها : هي تبحث عن مغامرة خارجية لتفعل فيها قضية تضخمها، وتثير من حولها في الخارج، مشاعر الرأي العام الساعط في الداخل، فيتحول عنها قدر من السخط ليصير قدرا من التأييد لهذه الملامح التي تحاول ان تضيئ من حولها ملامح قومية.

هذه المغامرة في الخارج اصبحت القوى الكبرى - وخاصة الولايات المتحدة - جديد تصنيعها، حفرة تغطيها بما يضل عنها



الأمر رقم

المصدر :

١٩٩٢

٤

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هذه الانظمة، فتسقط فيها بسهولة.. والولايات المتحدة تملك الكثير من وسائل التتويج، السياسي، ومنها «الإيجاء» لهذه الانظمة بان امامها فرصة ذهبية لتحقيق كسب واتصاف، وتخلق امامها ثقافة وسائل الاعراء التي تدفعها الى الدخول في المغامرة لتلقظ نصرا يبدو لها ثمرة ناضجة ما عليها سوى ان تهب الشجرة لتسقط الثمرة في يدها.. فاذا ما فعلت فإن ما في متناول يدها ليس سوى الهزيمة.

وهذا هو ما حدث مع العراق. (٣) كان مطلوب ان تسرع الولايات المتحدة قبل قيام النظام الدولي الجديد، الى اعادة رسم خريطة الشرق الاوسط وترتيب اوضاعه، بما يمكنها من القامة روابط وتعاقبات وعلاقات للمدى البعيد، تحفظ لها مصالحها في مواجهة اى منافس لها على هذه المصالح.

ولم يكن من الممكن اعادة رسم هذه الخريطة إلا بإحداث زلزال في الأرض والناس، يشق فوالق ويقرب ويبعد، ويفتت دولة عريقة وهامة كالعراق. سكانا وأرضا. مما يسبب رجفة هائلة تمتد جغرافيا الى مناطق أخرى في الجوار القريب والبعيد في منطقة الشرق الاوسط.

□ □ □

هذه النقطة الأخيرة لم تستكمل ارتفاعاتها بعد، ولم تكمل خطواتها، فمازالت أركان العراق الواحد شهتز لكنه لم يفقد كيانه الواحد، ثم ان النظام الاقليمي المقبل للشرق الاوسط الذي تتحدد فيه حدود الأرض والمياه وترتيبات الأمن، لم يتشكل لآن، والاتحاد السوفيتي السابق لم يتم اذلالها بعد بشكل رسمي في إطار الشرق الاوسط الجديد، بحوزة التي ترسم في وزارة الخارجية الامريكية في واشنطن، لتكون هذه الجمهوريات باراضها وسكانها واحتياطي البترول والغاز الطبيعي فيها، امتدادا للشرق الاوسط بشكله الحالي.



المصدر : الحزبية

النشر والخذ مات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ الشهر ١٩٩٢



بقلم

على الدين صالح

الاجتماع الأمريكي الجديد

اعجب.. وخاصة مع مفكرينا وكتابتنا.. عندما أقرأ تحت عنوان «النظام العالمي الجديد» وأحار بيني وبين نفسي.. هل يرغ نظام عالمي جديد.. ومعنى يرغ أنه استوى تحت أمرة القانون الدولي ومنظوماته الدولية.. فبحسبحت عن هذا النظام.. وماهي ملامحه وماهو كتبه.. وهل الدول اجتمعت بأرزاها مع مفهومها وسنوا قواعده.. لأن حكمة نظام معناها تقنين يسرى على الدول لوجها وضعيلها.. ولأنه لأحد يعلم هذه الدول ليعض يستورد هذا النظام لمعناه أن الدول كلها وضعت.. ولأنه نظام لمعناه أنه ملزم لكل كوكب الأرض.. وأنه عادل يكفل الحق بكيان واحد.. ولأنه دولي فلا يمكن تصور أى حق استعماري فيه إلا كأن تراثيا لخلق هذا الحق لدول معينة على بقية الدول.. ولأن مضمونه الاستعمار ففلسط عن هذا الترتيب صفة الحق لأن الحق معناه إبطال العدل وإجراء المساواة.. وعندما أمعت النظر في هذا الترتيب الدولي الجديد المنعوت بالنظام الدولي الجديد رايت كل عناصر معنى «نظام» قد سقطت عنه وانتفت.. فهو لصالح الكيان الأمريكى وحده.. وأنه ضد أمن ومصالح بقية دول كوكب الأرض ولذلك لأبوصف بأنه دولي إذا لايتصور أن الدول تقبل أن تطأها سيادة دولة أخرى كالتولايات المتحدة.. إذ لا يوجد نظام معنى نظام.. ولا يوصف تبعاً بأنه دولي.. وإذا سيرنا فور المعنى لاتجده أيضاً جديداً.. إذا ما هو هو غصب قررة الولايات الأمريكية للولايات الأمريكية وحدها.. هكذا جهرا على مسمع ومراى من المنظمات الدولية لهيئة الأمم ومجلس الأمن.. هكذا فى قمة مايندها قمة فى وجه القانون الدولي وماسحق به من موارثيق وأعلانات وعرف عالمي.. هكذا فى صفالة ضد كل حقوق الإنسان.. إذا هو اجتياح أمريكى للكرة الأرضية.. وهو ليس جديداً على العالم البشرى فى شيء.. فهل كان الاستعمار منذ الإغريق أو الرومان أو الفرس أو الهكسوس أو التشار وصولاً إلى القرون الغربية على يد الإمبراطورية البريطانية عندما كانت الشمس تلتقي عليها حتى غربت عنها إلى غير رجعة.. وعلى يد الفرنسيين.. ثم الطلائية.. كانوا يستأنون مستعمراتهم قبل اجتياحها واحتلالها.. قد كان اجتياحاً استعمارياً ولم يقل عنه كما لم يقل جدونا أنه نظام دولي.. لأن الاستعمار إذا كان موصوفاً بأنه نظام دولي فبم يوصف عصر عصبة الأمم أو هيئة الأمم (ا.م.م.) ولكنها ببساطة وعلى مر الزمان تطلعات دولية.. مدفوعة بمصالحها.. على مصالح دولة أخرى.. سواء كانت المصلحة الاقتصادية بحتة أو جغرافية تتصل بالوقع أو دينية أو مذهبية.. المهم أن يتحول التطلع إلى الاجتياح واكتساح أى الدخول بالنية إلى حقل الجهر وبالأمل إلى التفتيد.



الأمر

المصدر :

النشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات

التاريخ :

١٩٩٢

مواقف

العالم كله طبل وزمر. وهنا بعضنا البعض لأن النظام العالمي الجديد قد ارتفع عندما سقط حائط برلين. عندما سقط الستار الجديد بين الغرب والشرقي والشرق والشمالي. وعندما سقطت الامبراطورية الروسية الحمراء وتفتت قطعاً مستقلة. وعندما سقط الرجل الذي اسقط الشيوعية في روسيا. جورباتشوف. ولم يكن جورباتشوف يريد إسقاط الشيوعية. وإنما إصلاحها. ولكن الأحداث كانت أسرع فاصطاحت به وابعدوه لأنه عدو الشعب السوفيتي.

وعلى مسرح الأحداث ظهرت موجبات الهجرة من الشرق إلى الغرب. فهاجرت الدول الشيوعية بجيوش الجياع والعاطلين وظهرت نزعات وطنية متطرفة ضد الأجانب. حتى لو كانوا عمالاً نشيطين نالعين ومن عشرات السنين. وطبعاً أن تظهر النزاية في ألمانيا وألمانيا والندمرك وتظهر الوطنية العنيفة في فرنسا أيضاً.

وأصبحت امريكا هي الدولة العظمى الوحيدة في الدنيا. وتكتلت أوروبا ضد امريكا وضد اليابان وضد روسيا المساعدة بملوس الغرب.

وتظهرت الولايات المتحدة لأول مرة كقوة انسانية. تساعد الآخرين دون أن تكون لها مصلحة وطنية. ويكون الدور الامريكى تحت علم الأمم المتحدة. وفي اليونسكو لم يكن لها مؤلف ايضاً ولا الفنت الدول الأوروبية والأمم المتحدة أن يكون لها أي دور. وفي الصومال نزلت القوات الامريكية لحماية الجياع من جشع النصوص. أي أن الصومال ليس فقيراً فالمطعم موجود. ولكن النصوص هم الذين ينهبون أموال وطعام الشعب. فتدخلت امريكا ومن بعدها الأمم المتحدة وبول أخرى لاتخاذ الجياع من ايدي النصوص.

ومن الصعب أن نزرع الخير دون أن نقتلع الشر. أي لكي نمنع خيراً لابد من أن نأخذ شرراً. تماماً كما تحرق قرية لاتقاذ أهلها من الطاعون. أو أن تضرب طفلاً ليرحمه على تعاطي

الدواء. وهذا ما حدث في الصومال. واختلعت الدول الأوروبية حول سلوكيات الأمم المتحدة فراحت إيطاليا تسأل حكومتها قبل تنفيذ أي قرار. وكذلك بعض قوات الدول العربية.

وظلت الأمم المتحدة إلى ايطاليا سحب قائد قواتها ولم تفعل. وإذا لم تجد الأمم المتحدة أن قراراتها نافذة فليتها أن تنسحب نهائياً. إلا إذا قام د. بطرس غالي بتشكيل جيش يقسم له على الولاء قبل أن يذهب إلى الصومال واليونسكو وكومونديا. ولكن بطرس غالي ليست عنده فلوس! إذن سوف يبقى النظام العالمي الجديد عالمياً وأيس نظاماً ولا جديداً!

أنيس منصور



المصدر: السلام اليوم

النشر والخذ مات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٢ شهر ١٩٩٢

هل أصبح العالم الثالث.. هامشيا؟!

■ حسين معلوم ■

إذا كانت التحولات الدولية التي شهدها العالم خلال السنوات القليلة الماضية، قد أحدثت - بالتدريج - ما يمكن تسميته إعادة توحيد معسكر «الشمال» بعد انقسام دام عقوداً طويلة.. فإن استعادة «الشمال» لوحده، التي قامت بتفكيكها الأيديولوجية لفترة من الوقت، قد أتت ليقتح منغلقة مهما في العلاقات الدولية، لن تكون صورتها - كما تبدو ملامحها الأولية الآن - أكثر من تضخيم لعناصر الصورة السابقة لعلاقة «الغرب» و«بلدان» العالم الثالث، هذه العلاقة التي قامت على الهيمنة والتسلط والاستغلال.

ومع التغير في الصورة.. أو بالأحرى، التغير في طرل المعادلة التي ستقوم على أساسها العلاقات الدولية، من معادلة «شرق - غرب» إلى علاقة «شمال - جنوب».. انطلقت مقولة «تهميش العالم الثالث» في إطار ما تم تسميته «النظام الدولي الجديد»، بل وتسيدت هذه المقولة الكثير من الأطروحات التي تناولت ما يحدث على ساحة العلاقات الدولية.

وتعتمد هذه المقولة على فكرة أن «العالم الثالث» أو «الجنوب الآن»، سوف يكون مهمشا أكثر فأكثر ضمن النظام الدولي، سواء من حيث هو مصدر للتزويد بالمواد الأولية، أو من حيث هو سوق لصادرات المراكز الصناعية ومحل لتوظيف رؤوس أموالها.

لكن.. هذه الفكرة، التي صارت اليوم «موضة»، هي وبكل بساطة فكرة خاطئة.. صحيح أن تطور التكنولوجيا من جهة، وأهمية الثروات المعدنية لقارتي أمريكا الشمالية وأستراليا من جهة أخرى، قد قلص «نسبياً» من أهمية الحصص التي يقدمها «العالم الثالث».. إلا أنه يبقى من الصحيح، أيضاً، أنه لا يمكننا أن نخلص من ذلك إلى اعتبار أن هذا العالم قد صار «هامشياً» من الآن فصاعداً.

إن الاختيار الاستراتيجي الأمريكي، مثلاً، والذي يشهد - خلافاً للكتابات الصحفية الشائعة - على الأهمية الحيوية للحفاظ على «مناخ» سياسي ملائم للمبادرة الحرة، ودعمه من مجموع «العالم الثالث».. إنما يعبر عن وعي حاد بأن العالم الثالث ليس هامشياً بأي حال من الأحوال. بل على العكس من ذلك، مادام النزاع بين الشرق والغرب قد تلاشى «و» بعده العسكري، على الأقل.. ومادام النزاع داخل معسكر الشمال تحكمه فقط وسائل المنافسة الاقتصادية، ولا يهدد بالحد من خط سيره نحو مواجهات عسكرية.. فإن النزاع بين الشمال عامة، والولايات المتحدة بصفة خاصة، وبين الجنوب «أو» العالم الثالث، حسب الاصطلاح القديم، سوف يكون جوهرياً.. حتى وإن غطت عليه، مؤقتاً، التناقضات داخل معسكر الشمال، والاستقطابات الجارية كنتيجة لها.

هذا النزاع «الشمال - الجنوبي» وفي القلب منه النزاع «الأمريكي - الجنوبي» والذي يتناقض مع مقولة «هامشية العالم الثالث»، يشير إليه ويؤكد العديد من المؤشرات.. ويمكننا أن نكتفي، هنا، بثلاثة منها على الأقل..



المصدر : العالم اليوم

النشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات : التاريخ : ١٢ شهر ١٩٩٢

المؤشر الأول.. وهو الخاص بالموارد الاقتصادية الهائلة التي يمتلكها الجنوب، وتمثل سببا من الأسباب التي ستدفع الشمال نحو تشديد قبضة السيطرة عليه، أو قد تدفعه - في سبيل تحقيق تلك السيطرة - إلى خوض معارك وحروب ضده.

وإذا ما تذكرنا أن التقليل «النسبي» لمساهمة الجنوب الراهنة في حصص الموارد، يعود في جزء كبير منه إلى ظروف الركود الاقتصادي، المهمة منذ العام ١٩٧٠.. فلا بد أن نعرف أن هذه المساهمة لا بد لها من أن تستعيد مكانة حاسمة، ضمن فرضية نمو اقتصادي طويل الأمد.. والاحتمال الأكثر وروبا هنا، إن السباق نحو المواد الأولية سيستعيد كامل حشده، خاصة أن هذه الموارد مهددة بالندرة، ليس فقط بفعل الاتجاه السرطاني للأفراط في الاستهلاك الغربي، ولكن أيضا بفعل تطور عملية التصنيع الجديد لبعض الاطراف «الجنوبية». إن النزاعات التي سوف تقوم من أجل الوصول إلى هذه الموارد، إذن، هي أبعد من أن تكون قد فقدت سبب وجودها.

المؤشر الثاني.. وهو الخاص بنجاح بعض من بلدان الجنوب - إلى حد ما ملموس - في التقليل «النسبي» للفجوة القائمة بينها وبين دول الشمال في بعض من القطاعات العلمية والتقنية، خاصة تلك الموطنة في مجال الصناعات العسكرية.

هذا النجاح المتنامي يهدد، ولاشك، بأحداث «تعديل» في علاقات النسق الدولي، من حيث إنه لن يكون سوى بداية السير في منحني التحوير التمسوي «الاقتصادي والتكنولوجي» ولا غرور، بالتالي، في أن يرى الشمال ذلك على أنه بداية لانفكاك جنوبي عام من روابط التبعية: الروابط ذاتها التي لا يزال الشمال يتغذى منها - حتى الآن - من أجل إعادة تفوقه وهيمنته.

المؤشر الثالث.. وهو الخاص بالممانعة الثقافية التي لا يزال يبديها الجنوب ضد تسلط الشمال، ومحاولة فرض تسيير منظومته الفكرية والقيمية، على العالم. إن هذه الممانعة «الثقافية» تمثل، ولاشك، أحد أهم التناقضات القائمة بين الشمال والجنوب، إن لم تكن أهمها على الإطلاق. هذه الممانعة «المستعصية» التي تعبر - في أحد أوجهها - عن التناقض «الثقافي» الروحي، بين الشمال والجنوب.. لا يقرأ فيها الشمال سوى «خطرا» يمكن أن يتجاوز العقل «الثقافي» - الروحي، ليطال العقل «السياسي»، فمن هذه الممانعة، تتغذى إرادة الأمم الجنوبية في الاستقلال السياسي والاقتصادي والاجتماعي عن السيطرة الأجنبية. وبالتالي، فإن الشمال لن يتساهل مع الثقافات «الطرفية» التي تقاومه.. وبعد هل - حقا - أصبح «العالم الثالث».. هاشيا؟!

★ كاتب مصري



للتش والخدمات الصحفية والمعلومات

في النور

الشيخ زين العابدين
الركابي

بقلم:

الفوضى الدولية الجديدة

□ يبدو أن التماسك النسيبي - في العالم - بعد الحرب العالمية الثانية كان «غريباً» لا عقلياً، ولا أخلاقياً، بمعنى أن غريزة البقاء - تعززها غريزة الخوف - كانتا أساس التماسك الدولي - والتماسك الغربي بوجه خاص - إذ نشطت هاتان الغريزتان في مواجهة الاتحاد السوفييتي، ومجابهة خطره على النظام الرأسمالي، بمغاييريه وفلسفات وأسواقه، وعلاقاته الانتاجية، وأهدافه. فلما ذهب الاتحاد السوفييتي أو سقط، ضمنت بسقوطه غرائز البقاء والخوف، وحدث ما يشبه التصدع في التماسك العالمي ووقع العالم فيما يمكن تسميته به الفوضى العالمية الجديدة، وهي الفوضى التي تسيبها به النظائير العالمية الجديد!

أي نظام عالمي هذا!!

وما الجديد فيه!!

لقد اضطرب النظام النقدي في أوروبا اضطراباً شديداً - وربما تغيرت - بسببه حقول عديدة، ومناخات شتى في التصدير، والاستثمار، والثقة الاقتصادية - وهو اضطراب أدى إلى تبادل الاتهامات بين دول في منظومة اقتصادية واحدة وقد يقال: إن هذا الاضطراب - لازمة حتمية - بين بدى التوحيد الأوروبي ومع عدم الاستكمال بإصدار حكم عام أو جازم على المستفيدين من خلال هذه الأزمة. فإن مقولة اللازمة الحتمية هذه، تبدو غير صحيحة، بليل أن أحداً ذا شأن - في أوروبا ذاتها - لم يقلها، وبديل أن أحداً لم يتصور - حجم، هذا الاضطراب وعقله، وبديل أن أحداً لم يستعد مخطط بديلة - لتقليل آثاره على الأقل - بحسبانة لازمة حتمية من لوازم مخاض التوحيد الأوروبي. والمفارقة الحضرارية! العصرية! في ذات أوروبا، وتقصيد المفارقة أو الجزرة التي أقامها صرب البلقان لمسلمي اليوسنة والهرسك، في حين وقف المجتمع الدولي، أو اكتفى بالمشاهدة اليومية لصور الجزرة من خلال التلفزيون - إن لم تقل أنه طفق بثلث بهذه الصور - هذه الجزرة لبيل نظام، أم دليل فوضى ناجمة، ليس عن فقدان الضمير فحسب، بل عن فساد العقل والتفكير أيضاً؟ إذ أن العقل الرشيد أو المستنير، لا يسمح باستمرار منسأة مرعية كهذه، ستكون سببا في منسأة مرورية وقاسية - على اللذين القصور والبطول - بين مسلمي العالم وبين أوروبا أو الغرب - منسأة مستندة بإنارها النفسية والثقافية والفكرية والحضرارية إلى كل أحد - في العالم الإسلامي - في جوانحه كرامة وعزة، وعلى أعماقه ضمير يكره الظلم والظالين ومن يعين على الظلم ويظاهر الظالمين.

المصدر: الحامو

التاريخ: ١.٢ أغسطس ١٩٩٢

إن العاقل - مهما كان دينه - لا يرد هذه الموارد الغبية. فإذا انتهى «شارل ديپول» حرب فرنسا ضد الشعب الجزائري؟ من المبالغة: الادعاء بأن الرجل اتخذ هذا القرار بدوافع إنسانية مجردة. صحيح أنه لا ينبغي تجريد من المشاعر الإنسانية، بيد أن حسياتة الوطنية كانت هي أساس موقفه، أي أنه ليس من مصلحة فرنسا - فعلاً - الاستمرار في السياسة السابقة الخريزة. ثم أنه بمنطق الحساب الوطني ذاته، فتح صفحة جديدة من العلاقات مع الوطن العربي، لأنه كان يعلم أن العرب أو المسلمين قد «كروهوا» فرنسا بسبب موقفها الاستعماري من الجزائر. ومستنق - الصومال، الذي عرف العالم بداية الأجل فيه، ولكنه لم يمرف - حتى الآن - متى تنتشل هذه الأجل منه. هذا المستنق - بتداعياته - ألا يدل على الفوضى المطلقة في هذا العالم؟ وما يجري في الجمهوريات والبقاع التي كانت خاضعة للاتحاد السوفييتي السابق، ليس دليلاً على هذه الفوضى؟ فهناك صراع على الحدود، وصراع عرقي، وصراع مذهبي ولطائفي، وصراع على النفط، وفوضى في المعيشة والأمن، الخ.

إن متاهل الفوضى وصورها كثيرة جداً وتلك بعض نماذجها.

ولكن .. ما السبب

ذكرت مجلة «التايم» الأمريكية - في تحقيقها الجيد عن الزعمات الهزيلة في العالم - أسباباً مهمة وعينية منها:

أ - وجود هذه الزعمات الهزيلة في حقيقة فاصلة في تاريخ البشرية.

ب - عدم التفحيشة، فلا أحد يريد أن يتحمل مسؤولية ذات الم!

ج - الضعف في الدولة والدمج، وانعدام النظام.

وهذه - جميعها - أسباب موضوعية، ووجيهة، وجادة، ولكن يبقى هناك السبب الأعظم والأهم وهو: القحط في الفكر السياسي، وفقدان الفلسفة

الجديدة، وضعف الإحساس بالتحولات العصرية الكبرى - وهو ضعف تسبب في تقويض الشيوعية - وانعدام البصيرة أو الرؤية التي تتخذ القرار الكبير

ذا الطابع العالمي - من خلال سياق يتربط فيه الماضي بالحاضر والمستقبل ■

١٩٩٢



استحقاق بدرية، ماذا اعددنا لمواجهة؟



محمد كرم



الحوادث

المصدر :

للنشر والذخامات الصحفية والعلومات

التاريخ :

١٠ - ١١ - ١٩٩٣



ماذا نقول لمريد بعد سنة على
مديريه؟

ماذا نقول لها في ظل النظام
الدولي الجديد؟

مديريه أعشيت فاتحة. قول تغيير الرئيس
الاميركي يغير مسيرة النظام الدولي الجديد؟
هل هذا النظام هو شخص؟
هل هو فرد أو قوة قائمة ودافعة نشأت بعد
حرب الخليج؟

هل كانت حرب الخليج ضرورية لقيام
النظام الدولي الجديد؟

وماذ يعني موقف العراق؟ والنهج
العراقي الذي يحاول ان يبني في الظاهر
مشاكسا لأميركا وهو في الواقع غير ذلك؟
وبقاء صدام حسين هل هو ليل في وجه
الخليج وفي وجه ايران وفي وجه الرئيس حافظ
الاسد؟

هل النظام الدولي الجديد عاجز عن صدام حسين؟ وهل
صحيح ان بقائه من أسباب بقاء العراق موحدا كما تحاول جهات

ومصادر صدام حسين ان تتشعب؟
وماذ عن الاكراد والشيعية في هذه الحالة؟ وابن التوحذ في
ممارسات الحكم العراقي ضد الاكراد والشيعية؟

اذا عدنا لقصة الخليج، ولا بد من العودة الى الشؤون العربية
حتى نعمل كشف حساب، فماذ عن ابريل غلاسي والمحضر
الذي نقلته عن اجتماعها بصدام حسين؟

هذه اسئلة نطرحها اليوم ونحن مقبلون على ذكرى سنة على
انقضاء مؤتمر مدريد (عقد في تشرين الثاني ١٩٩٢) وهذا
يستدرجنا الى الوضع في الجنوب. فماذ عن الجنوب؟

هناك دلالات كثيرة تقول ان العودة السريعة الى الجنوب والعمل
على اخضرار الارض بعدما ملأها الحرائق سوداء، تعني ان اللغة
الى الجنوب تغيرت وبشكل بارز.

فمنذ ١٩٤٨ حتى اليوم لم يكن موقف لبنان الرسمي من
الجنوب مشجعا للجنوب.

فان بلدي اكثر وكثر برعم قريتان مسيحيتان اخذتهما
اسرائيل عام ١٩٤٨ وقام البطريرك خريش الذي كان يومذاك
كاهن رعي في المنطقة، باعتباره ابن عين ابل المارونية، بزيارة
البطريرك عريضة. وبالتلاق مع السلطة اللبنانية، ذهب الى
اسرائيل. وفي اسرائيل رار بن غوريون الذي كان رئيس الحكومة
وسأله عن مصير البلدين فاعتذر بن غوريون له مضيق وقته
وكلف ضابطا ان يبحث معه هذا الشأن. فقال له الضابط: لكن
واضح، ماتان البلدتان لن تختل عن ارضهما. هذا شأن غير
وارد. والسكان اذا شازوا البقاء فاعلا وسهلا، واذا رفضوا فنحن
نشتري الارض منهم ولكن بالسعر المعقول لا بسعر الازمة. اي
انطلاقا من تخمين خبير عادل. ولا تزال البلدتان تحت الاحتلال
الاسرائيلي.

وقال هذا الضابط للاب خريش: اسمع مني ما اقول، اعلوا
انطلاقا من اللبناني. اما ما قبل اللبناني، اي من البلطاني باتجاه
الجنوب، فاسرائيل لا تعتبره جنوب لبنان بل تعتبره شمال
اسرائيل.

ورجع الاب خريش وتحدث الى البطريرك
عريضة، الذي طلب منه ان يذهب ويروي ذلك
للشيخ بشارة الخوري ورياض الصلح.
فماذا تعني، هذه المرة، اعادة الاضرار
بسرعة بعد انقضاء يوم واحد على احراق
الارض؟

وماذ تعني اعادة اسلاك الكهرباء واعادة
بناء البشر والحجر مع اعادة البنيان التحتية
والغرفية وتدفق المساعدات على الجنوب؟ هل
يعني ذلك ان لا معارك في الجنوب بعد اليوم؟
وهل يعني ان مديريه ستتكتب صك
السلام؟

وهل يعني ان روح مديريه ستكون نافذة
بعد اشهر اي بانتهاء السنة تماما؟

ان اسرائيل لا تزال تعمل بالذهنية نفسها
التي كانت تطبقها منذ يوم مجزرة دير ياسين،
وغیرها من القرى والمدائن العربية التي
اخذتها العصابات الصهيونية مثل دافنا وشنتن، اي
احتلال المكان وطرد السكان، والغاية ان تبقى هذه الارض خواء
تملؤها اسرائيل.

كريستوف. هل جاء ليعمل كل هذا؟
لا ندر ان نتصور انه جاء ليقول: «انظروا، اذا لم تقبلوا
السلام على الطريقة الاسرائيلية، ماذ حصل في الاسبوع الديموي
الاحمر التاريخي الذي جعلكم اسرائيل تعيشونه، لا يمكن ان
تتصور انه يعني هذا. ولو كنا نتصور انه، وهو يجري المباحثات،
كان في ذهنه شيء من هذا.

فيجب ان يبقى في قناعتنا انطباع موضوعية حيال المسلك
الاميركي الذي لا يجوز ان يكون صورة ضوئية عن مسلك
الصهيونية والدولة العبرية.

وبعد سنة او ما يقارب السنة، وبعد عشرات جولات تطالب بكشف
حساب، فهل ممكن ان يكون هذا الكشف ايجابيا؟

عشر جولات والجهة الحادية عشرة تمل على الابواب، والمتفائل
كثيرا يقول همسا وبمنطق وعلان ان مرحلة نهاية الجولة الحادية
عشرة ومطلع الجولة الثانية عشرة قد تحمل شيئا من الايجابيات.

وبكثر من القلق والتشكيك تتعامل مع هذا المنطق.
فماذ نقول لمريد في ذكرى مديريه؟

هل بداية العام الثاني يمكن ان تكون بداية المذ ايجابي؟
كل ما في الجوهرية على التساؤل، وبكنا نريد ان نقول التنازل،
إلا ان ما في الجوهر لا يسمح بذلك، حتى الآن، والكلام البين عند
الرئيس الياس الهراوي، في حوار مع الاميركيين، واخر من حوار
مهم الوزير كريستوف.

■ صدر في كلمة «الحوادث» بالعدد الماضي خطأ، هذا صوابه:
موضوع العرب ما نزلوا الى الساحة الا نزول الهواة ولولا
السعودية وسوريا، لما كان هناك من مد يد العون في المحنة الاخيرة
عليا للبنان..



الطائرات العراقية ، ووضعت خطة
عملية لتسليمه . كما أعلنت الحصار
الجوى على الجماهيرية الليبية .
والدرب ان كل هذه القرارات صدرت
من مجلس الأمن الخاضع لسيطرة
الولايات المتحدة ، فالسمة الأساسية
لهذه الاعتمادات صدور قرارات
مجلس الأمن بها ، كما انها تتم
بمشاركة أمريكا وحلفائها وجيوشها .
ويكشف «تشيبي» وزير الدفاع
الأمريكي الأسبق عن توافر أمريكا
العدوانية بكل صراحة ، مهددا بأن
بلاد تمتلك قواعد عسكرية في أهم
المناطق الاستراتيجية في العالم
لاستخدامها في أي مكان لا يخضع
لسيطرتها .
وهكذا يظهر بوضوح ان النظام
العالمي الأمريكي الجديد أصبح يشكل
قانونا جديدا للهاب واستخدام القوة
والتشغل العسكري .



عن العلاقة بين الدولة الثورية والمجتمع الدولي

ثورات «وقمت» في التجارب

لندن : الشرق الأوسط

تواجه الدول الثورية من بين أول ما تواجهه مشكل التعامل مع مجتمع دولي يختلف معها جوهرياً إذا لم يكن متناقضاً معها كلياً. فالأفكار التي تتلوه من خلالها الثورة أطاحت بتقاعا كان بالأمن مديوناً مكانته بين الأمم المتحدة، وله علاقات ربما يكرى دول العالم وصغرها، وربما كانت ترتبط بها علاقات طيبة أو قوية عما قد يكون الحال. نظراً إلى التزامه بالفكر السياسي الدولي السائد، ذلك الالتزام الذي كان الثوريون يرون فيه نتيجة مطلقة لحكم قاسد يجب أن يقضى عليه. فكلّف الحكومة الثورية الجديدة إذن في مقلد الطريق، وعليها أن تشارك بين مهمين: إما أن تظلمن الأعمال الخارجية بأن الثورة مسألة داخلية، وإلا أن النظام الجديدة سوف يهدد النظام العالمي بأكمله. وفيما لا يرضى ذلك تعاملاً وليس حاجاً للدعوات الوحيدة والفساد الثورية، وسيل سخرًا سميكا بينه وبين دول العالم غير الثورية، ويشرع ما بعد ما في محاولة تصدير الفكر الثوري كما حدث ذلك مع كوبا مثلاً. وسواء أكان اتجاه الدولة الثورية الجديدة نحو العزلة أو نحو محاولة تصدير الفكر الثوري، فإنها تواجه الأذى لإفهامها من قبل الدول والممارسات الدولية.

وفي هذه الخدمة المبسطة يمكن لنا أن نبدأ إلى التساؤلات التالية: أيها تأثير في الأخرى، الدولة الثورية، أم المجتمع الدولي، وبعبارة أخرى، هل تستطيع الدولة الثورية تغيير شيء في النظام الدولي أم أن هذا الأخير ينجح في إفهامها وتطويقها؟ وعلى أي أساس يمكن التمسك بنظام عالمي في الوقت الذي قد ترفض فيه الدول الثورية حتى فترة وجود مجتمع دولي متعاصر وموجود وقوانين ومؤسسات معقدة، وهل تشكل الدول الثورية حقاً خطراً على النظام السائد بغيره وشربه؟ هذه الأسئلة وغيرها طرحتها بديداً أمريكياً وصحلاً الإجابة عنها في كتابه «الثورة والنظام العالمي» الذي صدر أخيراً عن دار

كليرتون للنشر. والكاتب استاذ معروف في جامعة برمنجهام يدرس مادة العلاقات الدولية. وقد عرف بمعطائه في هذا المجال. ويذكر من مؤلفاته على وجه الخصوص: «الدبلوماسية الثورية، السياسة الخارجية الصينية وفكرة الجبهة الموحدة (١٩٧٧)»، و«قيام المنظمات الدولية (١٩٨٢)».

غموض واختلافات

وقيل الطريق إلى صلب الموضوع أشار الكاتب إلى الغموض المحيط بكلمة «الثورة» ومشتقاتها، متذكراً للاختلافات الكبيرة في الشروحات التي قدمت في هذا الصدد. فهناك من يرى أن الثورة هي كل عملية تؤدي إلى إطاحة حكم ما، إما من عمل فردية معينة أو من عمل جماعي. ولهذا نقول إن عملية إطاحة النظام هي ما يصطلح عليه عموماً بالانقلاب، أما الثورة فهي كل عمل يراة قلب الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية لبلد معين. وعادة ما يشمل ذلك الجماهير الشعبية. وقد أعطانا الكاتب أمثلة عديدة عن الثورات التي عرفها العالم عبر العصور وعن مدى تمكن الأنظمة الجديدة من الحفاظ بالصلفوف العالمية أو فشلها في تحقيق ذلك.

وأول مثال ثوري أورده الكاتب هو ما حصل في الولايات المتحدة الأمريكية وثورة سكانها على الاستعمار البريطاني حتى طرده. وعندما استقلت الولايات المتحدة، دخلت في حقبة عالم كان مطبوعاً بالانستقرار والناشي الأخلاق وسيطرة الأنظمة الأوروبية المستبدة. ومع ذلك فقد كان قصة عامتان أساسيان دفعا بالأمريكيين إلى التمسك بانفسهم مع عالم القرن الثامن عشر، أولهما أن كآح الشعب الأمريكي كان من أجل الاستقلال وحق البلاد في الوجود ككيان مستقل له مكانته بين الدول ذات السيادة، وللحصول على اعتراف الدول آنذاك بأن لا شيء خضوع الدولة الفتنة إلى موثقة العصر. أما العامل الثاني فيصود إلى كون الفيدراليين كانت لهم الغلبة على خصومهم بعيد استقلال الولايات المتحدة، فكان هدفهم الاسمي أن هو

● أمريكا انتظرت قرنين من الزمان حتى شرعت في تصوير أفكار ثورتها

● مواجهة أعباء النظام الدولي الجديدة تتطلب اعتماد الطريقة التي تمت بها مكافحة الشيوعية

إن تتمتع بلدهم من مواجهة العالم ككيان موحد، مستقل وذو سيادة. ولم يحصل الفيدراليون على الفوز بسهولة. لقد كان عليهم مواجهة منافسين يقولون بفساد النظام المركزي وجمود عدم (مستشهدين في ذلك بتجربتهم مع الإنجليز). ولكن كانوا يرون بأن الولايات المتحدة لم تكن بإمكانها مواجهة عالم القرن الثامن عشر فرادى، وبالتالي فقد كان الصلح تكوين نظام فيدرالي. وصفوف الفيدراليين أنفسهم عبرت ارتفاع أصوات تطالب بعدم الوقوع في فخة خطأ حكم مركزي قوي. وبنسب خفيًا شيئاً من جدوره. ومن ذلك المنطلق تو شجع بنود الرابطة (Checks and Balances) التي أدرجت في دستور الولايات المتحدة الأمريكي.

وهذا استطاعت واشنطن تسوء مكانتها بين الدول المستقلة ذات السيادة بالرغم من أن أفكارها في القرن الثامن عشر لم تسمح لها بتبني البدع مع كبريات القوى. ومع مرور السنين تقوى عقد الولايات المتحدة فاصبحت ترفع صوتها منادية بتطبيق بعض المبادئ التي كافح من أجلها الشعب الأمريكي، على المستوى الدولي، وعلى رأسها حق الشعوب في



المصدر : النشرون

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ أغسطس ١٩٩٢

ديبلوماسية واقتصادية على المعدي او أنها تقود العمليات العسكرية. وقد حصل أن تدخلت القوات الأمريكية عسكريا وبصفة فردية لمنع محاولة قلب النظام في جراتاندا (اجمعيه لتكرام مهترلة كويا). ورفضت عقوبات اقتصادية صارمة ضد النظام القائم حاليا في هايتي بعدد قلب نظام ارسيتيد.

مهمات اقتصادية وسياسية وامام هذه التناقضات، يتسائل الكاتب عن السبيل الكليل بخلق نوع من الوثام في الغسالم. وخلص الى بعض النتائج ذكر من بينها ان اول شيء يجب القيام به هو محاولة اصلاح الوضع الاقتصادي العالمي ومكافحة الفقر والجوع والجهل على الصعيد الدولي بنفس الطريقة التي تمت بها مكافحة الشيوعية من طرف غرب وقف لدة اربعمين عاماً وقلعة رجل واحد ان ان تهافت النظام الشيوعي. ومن جهة اخرى يرى الكاتب ان الوقت قد حان لإعادة النظر في المؤسسات والقوانين واللوائح التي يقوم عليها النظام الدولي لأن الدول الكبرى أقامت أساسا لخدمة مصالحها بادرجه الاولى. وقد يعمل القادة الغربيون موقفهم بأنه صحيح لأن الحرية الخاصة والعمامة والديمقراطية صالحة لكل زمان ومكان. فلتفق معهم على ذلك ولكننا نضيف بأن الحرية لا يجب ان تكون مقتضرة على المفهوم الغربي ولا ان تكون الديمقراطية حصرا على النمط الغربي. ويعبارة اخرى، يرى الكاتب انه من الضروري اعادة مفهوم 'الدولة' للمؤسسات والقوانين. يجب على المؤسسات الدولية ان تأخذ بعين الاعتبار مختلف المخططات الاجتماعية والسياسية والثقافية والحضارية لشرائح المجتمع الدولي. ولذلك يقتضيم الكاتب بأن فرض الاعتراف على الانظمة الثورية شيء مرغوب فيه. ولكن انتاح النظام الدولي، نوعا ما، لاحاق تلك الانظمة شيء ضروري ايضا.

الكاتب: الثورة والنظام العالمي - الدولة الثورية والمجتمع الدولي - المؤلف: بيبير اوسمورينج الناشر: كيرفون - اكسفورد

الرئيس السابق جوسرج بوش عن ميلاد النظام العالمي الجديد الذي يرفع شعار الدفاع عن الحريات العامة وحقوق الإنسان والديمقراطية (على الطريقة الغربية، وفي جل الحالات دون مراعاة للمعطيات الثقافية والحضارية للبلدان). ومن موقع القوة التي بلغت واشتغلن ثروتها في القرن العشرين، باتت الولايات المتحدة تفل ما استطاعت ضد المحاولات الثورية التي تستهدف الى قلب النظام الراسمالي.

ومعلوم ان 'الثورة' الأمريكية لم تواجه مواقف معادية من قبل القوى التي كانت قائمة آنذاك. وهو عكس ما حصل بالنسبة للثورة الفرنسية التي كسانت ثورة على النظام الملكي، والثورة البلشفية التي استهدفت النظام الملكي والاتجاه الراسمالي. ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية، أخذ مفهوم الثورة ابعادا جديدة، فقد اصبح ثورة ضد القوى الاستعمارية في بائى الاسر، ثم تحول الى ثورة ضد الغرب وعملائه، في ما بعد. ذلك الغرب الذي بات كيش الدماء بالنسبة لكل الانظمة الفاشلة. تلقى عليه اليوم في كل المصائب وتحمله مسؤولية كل نكباتها. وقد قام الكاتب بدراسة الثورتين البعثية والخمينية، وثورة العقيد معمر القذافي في ليبيا. وذكر في هذا الصدد بان القاسم المشترك بين هذه الثورات هو انها رفعت شعار الضرب على ايدي انظمة فاسدة عميلة، ورفضت نفسها على الشعوب التي ادعت القيام للدفاع عن حقوقها بالقوة، واستقت شرعيتها من انتشار الخوف والرعب في صفوف الشعوب الخاضعة لها. بل باتت تحلم بنشر افكارها الهدامة في اوساط هائلة مستقرة اعتبرتها الانظمة الثورية عميلة للغرب الفاسد. ويرى الكاتب أن مثل تلك المحاولات لتصدير الثورة من قبل هذه الدول وكسدة الاقتصاد السوفياتي والصين هي التي قوت في نهاية الامر موقع الولايات المتحدة التي كانت في كل مرة إما تتشعر بالخطر يهدد مصالحها، كما كان الحال بالنسبة لحرب الفيتنام، أو تطالبها الانظمة القائمة بمحابتها من تدخلت القوى الأجنبية المعادية. وفي كل مرة رأينا الولايات المتحدة تقود العالم اما في فرض عقوبات



غلاف الكتاب

تقرير مصيرها وفي الاستقلال والسيادة. كما انها باتت تطالب بادخال تغيير على ميزان القوة في العالم وذلك عن طريق ابدال فكرة الدفاع الموحد على امن العالم وسلامته، بعوضا عن فرض 'السلام' المتخيبة ان خلق مجلس عصبة الامم الذي أصبح الآن يعزف بمجلس الامن الدولي.

مغاميم وفروق

وربما يتسائل المرء عن العلاقة بين الدولة الثورية والادارة الأمريكية. والجواب يمكن ان يكون الثورة او مفهوم الثورة إنما اكتسب طابع التوجه اليساري لاحقا (بعد الثورة البلشفية) وميلاد الاتحاد السوفياتي عام 1917). ومن هذا المنطلق يمكن اعتبار الولايات المتحدة في القرن الثامن عشر دولة ثورية اعتنقت افكارا كانت غريبة عن النظام العالمي السائد آنذاك ومنبوذة من قاعدته. والفرق بين الثورة الأمريكية والثورات المعاصرة هو أن هذه الأخيرة تحاول تصدير افكارها مباشرة، في حين أن الولايات المتحدة انتشرت قراية قرنين قبل أن تشرع في نشر افكارها تدريجيا الى أن أعلن



المصدر : الحياة

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ أغسطس ١٩٩٢

من يحكم العالم؟

محمد سيلا

■ نفترض فكرة حكم العالم أن يكون العالم قابلاً لأن يحكم، وإن هناك قوة أو قوى قادرة على ممارسة هذه المهمة السامية. ومن المؤكد أن حكم العالم مرتبط ببداية تحول العالم إلى مكان صغير، إلى قرية صغيرة يحكم تطور تقنية المواصلات والتواصل، أي بما سمي يوماً عبلة العالم. فالتكنولوجيا، إذن، هي القدرة السحرية التي حوالت العالم بالتدريج من قارات مجهولة شاسعة متراصة الأطراف فصل بينها محيطات وبحار ضخمة إلى كوكب صغير، بل إلى حبة رمل ضمن مجموعات كوكبية (مجرات) لا تعد ولا تحصى، فقصت المسافات الزمانية والمكانية داخل هذا الكوكب.

من هنا أصبح الاستعمار ممكناً، واتخذت السيطرة والهيمنة طابعاً كونياً. والجديد في الأمر هو الدور الذي أصبحت تلعبه الشركات العالمية، العملاقة، عابرة القارات. فقد كانت السند الاقتصادي لما سمي في السابق بالامبريالية (أي الهيمنة الاقتصادية والسياسية والثقافية على نطاق كوني)، وفي اليوم السند الاقتصادي الأساسي لـ «النظام العالمي الجديد». أو بعبارة أخرى أن هناك توازياً وتلازماً بين الهيمنة السياسية والسيطرة الاقتصادية في عالم اليوم. فالدور الشركات العملاقة في صياغة القرار السياسي الأمريكي أو الألماني أو الياباني مثلاً لم تعد اليوم مرفوض جدال بل أن مصالح الشركات أصبحت هي مصالح الدول تقريباً (مصلحة

الشركة = المصلحة الوطنية). بل قد نغاسر بالقول أن «النظام الدولي الجديد» هو نظام سيطرة الشركات العملاقة في الدول الكبرى على الاقتصاد العالمي برمته، و«الشرعية الدولية» هي شرعية مصالح الشركات الكبرى في الهيمنة على كل أسواق العالم، وذلك عبر كيانات سياسية اسمها الدول الوطنية.

وتتقاسم العالم اليوم شركات عدة تشكل أخطبوطاً عالمياً متعدد المراكز. وقد أبرز آخر الدراسات التجارية الدولية أن مكثات الشركات الأميركية والأوروبية واليابانية تقسم أسواق العالم. لكن هناك عشر شركات تعتبر بمثابة امبراطوريات مالية كبرى أو دولاً مالية هي التي تستحوذ على القسط الأكبر من التجارة العالمية.

تتربع على عرش العالم، إذن، عشر شركات عملاقة: اثنتان للمشروبات الغازية (كوكا كولا وبيبسي كولا)، اثنتان للسيارات (مرسيديس وتويوتا) واثنتان للإلكترونيات والأعلاميات (أي بي إم وفيليبس)، اثنتان للتغذية (ساكسونالد ونسلي)، واثنتان للتصوير والفحرجة (دايترز وكوداك).

والوجه الآخر لهذا التصنيف هو تراتب الرغبات والحاجات: حاجات الشرب والتغذية، حاجات النقل، حاجات اعلامية وحاجات ترفيهية. لكن لا بد هنا من التمييز بين الحاجات الأولية أو الأصلية والحاجات المستحقة أو الرمزية. ذلك أن هذه الامبراطوريات المالية الكبرى تغزو وجدان وعقل المواطن العالمي بمختلف فنون الدعاية والأغواء، في اتجاه ربط الرغبة أو الحاجة بعلامة معينة. فكوكا كولا هي الانشباع الطبيعي، (لاحظ تحول الصناعة إلى طبيعة ثانية بل إلى طبيعة أولى) للعطش، والمريديس هي الاداة المثالية للنقل، والكوداك هي الاستجابة الطبيعية للرغبة الترفيهية ورغبة الخلود لدى الإنسان. وبالتدريج يتم استقطاب الذوق العالمي كله

في إطار هذه الرموز. فمن لم يشرب كوكا كولا لم يغطي عطشا، وربما لعله لم يشرب أبداً، ومن لم يركب المريديس كأنه لم يركب أبداً، ومن لم يأكل الماكدونالد كأنه لم يأكل أبداً، وهكذا. امبراطوريات أخطبوطية مالية كبرى، سلطات واسعة ونفوذ سياسي شاسع، متخيل وبخشب وغني بالتصنورات، ورغبات مشرنية، وأمال معقودة. هل نجازف بالقول أن العالم اليوم تحكمه، من خلف، امبراطوريات المال والتخيل والرغبة والسلطة التي تمثلها هذه الشركات العملاقة، وأن خلف الحكومات والجيش والاقمار الاصطناعية والصواريخ العابرة للقارات، الشركات العملاقة العابرة القارات والمتعددة الجنسية؟ وهل نقول أن «النظام العالمي الجديد» هو النظام اللانتم الذي تفرضه هذه الشركات العملاقة التي لم يبق لها سوى أن تدعي أن الله تعالى هو الذي استخلفها في هذه الأرض؟

* كاتب مغربي.



المصدر : السبيل

١٢ ص ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلومات

«فوكرياما»... واستعارة نهاية التاريخ

من استخالة الخروج على النظام الليبرالي إلى استخالة الدخول إليه

«فرنسيس فوكرياما» مستشار في البيت الأبيض الأميركي، طرح نظرية نهاية التاريخ تعقبا على انتهاء الاتحاد السوفياتي، وبما يعني نجاح النظام الليبرالي على فرض نفسه على التاريخ البشري باعتباره النظام الأفضل، ويجري توظيف هذه النظرية لخدمة السياسة الأميركية.

جورج طرابيشي



المصدر : البيان

التاريخ : ١٢ أغسطس ١٩٩٢

النشر والخد مات الصحفية والمعلومات

نهاية أم بداية؟

لم يستطع العرب حتى الآن أن يبلور نهجاً واضحاً لا يسمى بالنظام العالمي الجديد، خاصة في نطاق السياسة الدولية، وهو في هذا

الخطر بالذات لا يزال يتراجع بين العمل على اساس المصالح والعمل على اساس المبادئ. فتراه يتدخل لصالح اسرائيل أولاً، بينما

يتحيز بشكل في قضية البوسنة والهرسك، متحازاً الى حيث مصالحه، ويمتدحاً عن الجانب المدني. وقد جرت محاولات عديدة

تلبية لهذه هذا النظام العالمي وتحديد شخصيته، ولا تزال مراكز الأبحاث في الجامعات الأميركية عاكسة على ذلك، بينما الحياة ماضية في سيرها.

تفرض قوانينها غير متروية لانتشار نتائج الدارسين والباحثين. وقد كان فوكوياما، أحد مؤلفي وزارة الخارجية الأميركية، أحد السابقين في

طرح نظرية نهاية التاريخ، كتحليل وفهم واستنتاج لسقوط الاتحاد السوفياتي والعسكر الاستراتيجي، وهو استخلص من ذلك

أن الليبرالية فرضت نفسها مقابل النظام الأوحدي، كإفصل نظام لصالح البشرية، وهذا يشكل حسب رأيه نهاية للتاريخ، أي نهاية للصراع

بين الأنظمة المختلفة، إذ سقطت كلها، وفاز النظام الليبرالي عليها، مكرراً بذلك ما أعلنه هيجل في زمانه من أن الدولة البروسية هي

ذروة انجاز العقل في النظام السياسي، وهي نهاية التاريخ. ورغم الدعاية الإعلامية التي لقيتها فكرة فوكوياما، فإنها قوبلت بالشك

مهما.

والحذر في الأوساط الفكرية والأكاديمية. وهنا أسهم عزمي في مناقشة هذه الفكرة، وتبيان مباحثها والصعوبات الفكرية في التعامل

«التحريض»



والدولة
مبني

إذا صدقنا فوكوياما فإن الإنسانية تقترب، لأول مرة في تاريخها، من
بنيان حتى من طبيعة الوظيفة التي يشغلها فرنسيس فوكوياما نفسه
كمنتشر في الميت الأبيض الأمريكي، بل في المقام الأول من السياق
الذي تندرج فيه سياق تكريس فلسفة سياسية جديدة للتاريخ على اثر
الاعطاف العنيف الذي سجلته حركة التاريخ السياسي المعاصر مع
سقوط المعسكر الاشتراكي في مطلع العقد الأخير من قروننا هذا وتبلور
للاملح الأولى لما يسمى به النظام الدولي الجديد.

بنيان كان أكد على أن التاريخ قد انتهى مع انتصار تلك الدولة الكونية
الاشتراكية، التي كان تنبأ بها هيغل والتي وجدت تجسيدا عينا لها،
بنيان ما يرى فوكوياما، في الدولة الديمقراطية الليبرالية، التي
تستطاعت أن تنتزع لها النصر بعد صراع ضار دام أكثر من سبعة عقود
مع الدولة الاستبدادية التوتاليتارية، الوليد المسخ للنظرية الواردة
للهيغلية عنها: الماركسية.

بنيان وقد يكون من مفارقات الأمور أن يأتي توظيف فوكوياما لفكرة هيغل
نهي نهاية التاريخ بمثابة تكريس مزدوج لوقفة الماركسية: فالتاريخ لم
يختم لأن الديمقراطية الليبرالية قد انتصرت على الدكتاتورية
التوتاليتارية فحسب، بل أن هذا المذهب العملي للماركسية قد اقترن
أيضا بملاب نظري: فالماركسية، من حيث هي وريثة مادية للهيغلية
الاشتراكية، كانت قد تبنت في الأخرى. وهذا منذ منتصف القرن التاسع
عشر. فكرة نهاية التاريخ، ولكنها رهنط طبيعة الحال هذه النهاية
بانتصار البوطوبيا الشيوعية على الواقع الخسيس الرأسمالي،
وتوقف محركات الصراع الطبقي، وبالاتقال من حكومة البشر إلى
حكومة الأشياء. والحال أن ما يفعله فوكوياما هو أنه يسحب البساط
من تحت قدمي الماركسية: فالتاريخ في نظره قد انتهى فعلا، ولكن
ليس بانتصار البوطوبيا على الواقع، بل بانتصار الواقع على
البوطوبيا، إذ أن نهاية التاريخ لا تعني شيئا في النهاية، من منظور
فوكوياما، سوى نهاية البوطوبيا نفسها.

بنيان وواضحة للعيان ما هي متضمنات هذه الفكرة ومستتبعاتها.
فالدولة الديمقراطية الليبرالية تتمتع، بالنسبة إلى غيرها من اشكال
الدولة السابقة، من الامبراطوريات العسكرية إلى جمهوريات الاستبداد
التوتاليتاري... الخ، كانت محكومة بقانون التفارق والطلاق بين
البوطوبيا والواقع.

بنيان فقد كان واقع هذه الاشكال الفاتت أوانها من الدولة من القسوة
والظلم والخساسة بحيث لم يكن ثمة مناص أمام المثالية الإنسانية من
أن تحلم يوما بواقع بديل آخر يسجل بالضرورة بطابع طوباوي
بفارق، مع كل ما تقتضيه البوطوبيا من عنف وفاعلية قوية لتحويلها
بفارقها إلى واقع. وهذا الجدل الدائم بين الواقع والبوطوبيا، أي بين
الواقع ونفيه المثالي، هو ما يعده فوكوياما. بعد هيغل. باسم التاريخ.

بنيان وفي هذه الحال فإن استعارة نهاية التاريخ لا تعود تعني سوى شيء
واحد: ففي ظل الديمقراطية الليبرالية تكف المثالية عن أن تكون بعدا
مفارقا للواقع لتغدو بعدا محايدا له ومؤسسا. فاول مرة في التاريخ،
وبفضل العقلانية الاقتصادية والتركاه المعرفي والتطور التكنولوجي،
أمكن للمجتمع الديمقراطي الليبرالي أن يعطي بعدا والعبا للمثالية،
أي أن يجعل المثال، من خلال حركة تقدمه البطور إلى الأمام، قابلا
للتحقق في نسج الواقع نفسه دونما حاجة إلى تمزيق عنيف له.
فالمجتمع الديمقراطي الليبرالي لا يترك الباب مفتوحا أمام النقد
فحسب، بل يستدمج هذا النقد ويستيطنه بحيث تنتفي الحاجة إلى
الخروج على الواقع. فالواقع في مجتمعات الديمقراطية الليبرالية هو
قيد نقد، وبالتالي قيد تصحيح دائم. وهذا النقد من الداخل يغني عن
الحاجة إلى أي نقد من الخارج ويقطع عليه الطريق سلفا. وهذه القدرة
نبيه الجانبيه التي يتمتع بها المجتمع الديمقراطي الليبرالي على نقد



1995 55 1 2

للنشر والتوزيع: دار النشر والصحف والمطبوعات

[illegible]



المصدر:

١٢ أغسطس ١٩٩٢

النشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات

التاريخ:

اعمارهم عن سبعة عشر عاماً يعانون سوء التغذية في درجته الثانية او حتى الثالثة، وأن زتهم يقل عن 75% من الوزن الطبيعي، وأن معدل الوفيات بينهم يزيد ثلاثة اضعاف او حتى اربعة اضعاف عن نظيره في البلدان المركزية. وإذا اخذنا بعين الاعتبار أن تعداد سكان البرازيل يناهز المئة والخمسين مليون نسمة، فهذا معناه أن أكثر من ثلاثين مليوناً منهم - وتحتديداً من الأطفال والأحداث - مرشحون لأن يموتوا، بسبب سوء التغذية. في الأربعين من العمر، بدلاً من السبعين كما في أكثرية البلدان المركزية. وعلى حين أن تعداد الفلاحين البرازيليين الذين لا يملكون أرضاً على الإطلاق يساوي نحو 11 مليون فلاح، فإن 142 شخصاً من كبار «سادة الأرض» يملكون وحدهم 47 مليون هكتار من الأراضي، وهي مساحة تزيد بخمسة ملايين هكتار على مجمل ما يملكه 2.3 مليون من صغار المزارعين.

والواقع أن فوكوياما يستطيع أن يرفض المجال البرازيلي - والعشرات غيره من الأمثلة المشابهة - بحجة أنه مثال محيطي، وتحديدًا من المحيط الذي ينتمي إلى دائرة الرأسمالية الليبرالية التي لم تفلح سوق المراكز وحدها في تطويرها إلى ديموقراطية ليبرالية.

ولكن هنا بالتحديد تعود فرضية فوكوياما عن نهاية التاريخ إلى الاصطدام بجحر عثرة ثان، وربما أريج وثنا بما لا يقاس من الأول. فقد رأينا مؤلف «نهاية التاريخ»، يعني كل اقناعية محتاجة على فكرة استحالة الخروج على النظام على نحو ما أبانته القتل الدافع لحالة القمع الماركسية. والواقع أننا ما دمنا نحصر أنفسنا بإشكالية إمكانية أو عدم إمكانية الخروج على النظام، فإن الأساس المنطقي لفرضية فوكوياما يبدو وكأنه غير قابل للتطبيق، ولكن هذا الأساس نفسه سيبدو هنا إلى حد غير قليل إذا ما قلبنا الإشكالية إلى عكسها وناقشنا فرضية نهاية التاريخ لا من منظور استحالة الخروج على النظام، بل من منظور استحالة الدخول إليه. فنظام الديموقراطية الليبرالية الذي صار يبدو قويا منتهى القوة منذ فشل المحاولة الماركسية للخروج عليه، هو نفسه الذي يكثف عن أن اخطر نقاط ضعفه تكمن في استحالة الدخول إليه بالنسبة إلى أربعة أجناس البشرية التي تعيش في محيطه الأقرب والأبعد. فباستثناء اليابان، «والقناتين الآريفة، الصغيرة التي تحاول أن تحذو حذوه. فإن كل المحاولات للدخول إلى النظام من بابة العريض أو من نوافذه الضيقة قد فشلت. وليس هذا فحسب، بل أن جميع تقارير الخبراء، وفي مقدمتهم خبراء الأمم المتحدة، تشير إلى أن الهوة التي تفصل بلدان مركز النظام عن بلدان محيطه القريب والبعيد لا تضي تسعم. وعلى حين أن الأغنياء المركزيين يزدادون غنى، فإن الفقراء المحيطيين لا يفتخرون بزيادة دخلهم. ومنذ عام 1978 كان روبرت مكنمارا في مقدمته لتقرير البنك الدولي عن التنمية في العالم قد قدر عدد الأشخاص الذين يعيشون في شروط فقر مطلق بنحو 800 مليون نسمة. والحال أنه بعد عشر سنوات بالضيقت قدر الأسقف البرازيلي يوم هلدو كاماراً عدد الفقراء الذين كانوا يعيشون في عام 1988 في «شروط ما بين انسانية، بما لا يقل عن ملياري نسمة. وليس مبدأ المساواة هو وحده الذي يبدو من هذا المظهر بحكم الملقى، بل كذلك مبدأ الحرية. فكما أن أربعة أجناس البشرية تقف عاجزة عن شق طريقها إلى الرأسمالية المركزية، فإن ثلاثة أرباعها على الأقل لا تزال تلق عاجزة عن الدخول إلى المحراب المركزي للديموقراطية. وتدفق من الامها وعذاباتها ثمناً باهظاً لشتى اشكال الاستبداد الأوتوقراطي والشيوقراطي. والسؤال الذي يمكن أن يوجه إلى فوكوياما، والحال هذه، هو التالي: كيف يمكن لنظام الديموقراطية الليبرالية أن يزعم أنه انتهى تاريخ البشر وهو الذي يقف عاجزاً عن توحيد جغرافية البشر، وربما الذي لا يستمر ولا يتطور أصلاً إلا بفضل تقسيمه الحاد والدائم لهذه الجغرافية إلى مديريولات ومستعمرات بالأمس، وإلى مركز وأطراف أو شمال وجنوب اليوم؟

يتبع حلقة ثانية وأخيرة

* كاتب ومفكر سوري



المصدر : العالم اليوم

النشر والذخائر الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ أغسطس ١٩٩٢

تكاميل الشمال ضد الجنوب

■ د. وحيد حمزة هاشم ■

والسياسية، على الدول الأخرى بشكل أو بآخر، بطريقة أو بأخرى، وبوسائل مباشرة أو غير مباشرة. والهيمنة ظاهرة إنسانية فطرية واجتماعية نفسية، ولدت مع الإنسان ونمت وترعرعت معه ومع نمو وتطور المجتمعات الإنسانية في شكلها الحديث، والدول القومية، وأخذت اشكالا مختلفة مع اختلاف الزمان وتنوع المكان وتناسي مقدرات الإنسان، بل ومع اختلاف المفاهيم والثقافات والحضارات الإنسانية المختلفة.

وفي العصر الحديث باتت الهيمنة الإنسانية والدولية بسياساتها وطرقها المختلفة تستخدم مختلف أنواع الطرق والوسائل المتطورة، وتضع العديد من الأتعة الواقية الخفية والخادعة بداية القواعد العسكرية في دول الجنوب والتحكم في مبيعات السلاح باهظة التكاليف لهذه الدول «وبعها المعدات والأسلحة الدفاعية فقط» وسياسات التدريب العسكرية طويلة المدى وقطع الغيار المتقنة، ونهاية باقتة المجالات الثقافية والحضارية والعلمية والتكنولوجية.

وتستمد الهيمنة الدولية مقومات وجودها وتطبيقاتها واستمراريتها من القدرات العسكرية والاقتصادية القومية المتاحة لصانعي القرارات السياسية، ومن تتنامى أهداف المصالح القومية من عسكرة النظرة القومية للعالم الخارجي وشعوبه وضرورة تطويعه لمصالح وأهداف الدولة الهيمنة.

فالشمال لا يزال يتحكم في مسار الأمور الصناعية وفي مسار الأحداث والاخترعات والابتكارات العلمية، ولا يزال يمتلك زمام المبادرة التقنية والاقتصادية والعسكرية، فالشمال يتمتع بالقدرة على الابتكار والاخترع والتطوير، ووضع هذه الاخترعات والابتكارات موضع التنفيذ وتصنيعها وانتاجها بكميات تجارية هائلة.

والشمال لديه القدرة العالية على التجديد والاحلال وإعادة التصنيع وإعادة الاستعمال والاستخدام، ولديه الامكانات الهائلة في مجالات الصيانة الفعالة نظرا لوجود العمالة الماهرة والمدربة والخبرة ولوجود المصانع ومناطق التوزيع وتوافر قطع الغيار والأجهزة المساعدة والدعم والقدرة على احلال الجديد محل القديم وبسرعة مع التدريب على الأجهزة الجديدة. والشمال لا يزال يمتلك نصيب الأسد من مراكز

في الماضي القريب ومنذ بداية العصر الحديث كانت العلاقة الإنسانية والعلاقات الناجمة عن العلاقة الإنسانية في النواحي السياسية والاقتصادية والتقنية والعلمية.. علاقات غير متكافئة «بل ومجحفة» بين دول الشمال المتقدم ودول الجنوب النامي.. فالشمال يهيمن على السياسة العالمية ويسيطر على الاقتصاد العالمي وعلى موارد وثروات العالم.

وعندما اندلعت الحرب الباردة بين المعسكرين العنقائين، المعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي، والمعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، استشرت دول الجنوب خيرا باندلاع تلك الحرب طمعا وأملًا في أن تتمكن من استخدام مقومات الفرقة بين المعسكرين العنقائين والسياسية والاقتصادية لصالحها في تحقيق التنمية القومية المنشودة.

وعلى الرغم من الاختلاف العنقائى والخلاف السياسى والمعسكرى والاقتصادى بين المعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي والمعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، لم تتمكن الدول الجنوبية من تحقيق التقدم المنشود والرفق المأمول بل أن البعض منها وقع تحت سيطرة المعسكر الشرقي، والأخر تحت هيمنة المعسكر الغربي.. والسؤال اليوم ما هو حال دول الجنوب اليوم بعد أن انتهت الحرب الباردة وتوحد الشمال ضد الجنوب «وبالتالي توحدت الهيمنة» بعد انضمام روسيا إلى المعسكر الغربي وتخليها عن المعسكر الشرقي وتكرها لدول الجنوب؟ كيف..

وبنظرة سطحية فاحصة إلى الماضي «منذ القرن السابع عشر الميلادي» وحتى اليوم نجد أن دول وشعوب الجنوب قد عانت الشيء الكثير من جراء هيمنة الشمال السياسية والعسكرية والاقتصادية والتقنية سواء في شكلها القديم «الاستعمار العسكري المباشر» أو في أشكالها الحديثة «الاحتلال (القصص الاستعماري) الاقتصادي والتقني غير المباشر» أو في التكتلات الاقتصادية الحديثة، أو «التدخلات السياسية والاقتصادية غير المباشرة» أو «العودة إلى سياسات السكان الحربية» وأخيرا «استخدام الشرعية الدولية ممثلة في الأمم المتحدة ومنظماتها المتخصصة مكابك الدول» في إخضاع الدول الجنوبية.

ولو عدنا إلى تحليل مفهوم الهيمنة لوجدنا أن الهيمنة تعني قدرة دولة ما على بسط نفوذها وفرض إرادتها أو فرض مصالحها وثقافتها وحضارتها أو سياساتها أو معتقداتها «وخصوصا المعتقدات الاقتصادية



العالم العربي

المصدر :

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

١٨ أغسطس ١٩٩٢

التاريخ :

الشمالية «ومعها اليابان».
فنزوح رؤوس الأموال والتقنية العلمية الشمالية إلى بعض الدول الجنوبية هدفها الوحيد هو «بواسطة المنظمات العالمية متعددة الجنسيات» الاستفادة القصوى من المميزات القومية المقارنة التي تتمتع بها هذه الدول الجنوبية في مجالات الصناعة أو الزراعة «مركز العمالة أو وفرة المواد الخام».
ونتيجة لسياسات الهيمنة والتحكم الشمالية، ونتيجة لعدم قدرة الجنوب على الاتحاد وإنشاء كتلت اقتصادية قوية، ونتيجة لاساءة استخدام قدرات وشروات الدول الجنوبية وعدم قدرتها على تحقيق أهداف ومصالح شعوبها القومية.. لا يزال العالم الثالث الجنوبي يعيش في سجون الفقر المدقع والتخلف الواضح مقارنة بالتقدم العظيم والثروة الفاحشة التي يتمتع بها العالم الأول الشمال، بل ولا تزال العديد من دول العالم الثالث تعاني من مشاكل المرض والجوع ومن لعنة الجهل والتخلف.. ولذلك لا تزال العديد من دول العالم الثالث تعتمد على الشمال اعتمادا كبيرا وتتطلع إلى الحصول على مساعداته ومعوناته.
النتيجة فإن الاعتماد الجنوبي على الشمال يعتبر اعتمادا كبيرا ولجميع المجالات الإنسانية وغير الإنسانية ولا يزال يأخذ شكلا تصاعديا «علالة طردية إيجابية» في هذه المجالات بينما تأخذ العلاقة الإنسانية «وخصوصا الرفاهية والفقر والمرض والجوع أو التخلف» بين الشمال والجنوب شكلا طرديا إيجابيا في صالح الشمال وسلبيا في جانب الجنوب.. فالشمال يتقدم ويزداد غنى والجنوب يتأخر ويزداد فقر.
والنتيجة التي نود طرحها هنا هو ماذا سيكون عليه حال العالم الجنوبي بعد اتحد الشمال معاثريا وسياسيا واقتصاديا وبعد أن تغيرت تركيبات معادلة توازن القوى الإقليمية والدولية بدرجة أكبر لصالح الشمال وحسد الجنوب؟
هل سيستمر الجنوب في اعتماده الكلي على الشمال؟ وإلى متى؟ وماذا سيكون عليه حال أبنائنا في المستقبل؟ هل هو نفس حالنا أم إلى الأسوأ؟

✱ أستاذ العلوم السياسية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة.

الإبحاث والتطوير ويخصص لها رؤوس الأموال الضخمة وينفق بسخاء على مراكز الأبحاث والابتكار والتطوير من أجل الجديد والمفيد من الأبحاث العلمية والاختراعات العظيمة دون أدنى قيود بيروقراطية أو روتينية معقدة ومختلفة.
وتتمتع شعوب دول الشمال بالتعليم والرفاهية والصحة والغنى وبسهولة الحصول على السلع والخدمات المختلفة والمتنوعة وبأسعار تنافسية ولا احتكارية، ب ضمانات أكيدة يحصل عليها المستهلك من المصانع أما إعادة السلعة المعطوبة أو إصابتها، ويحظى المواطن هناك بسرعة إيصال السلع والخدمات وتوافر معلومات كاملة وشاملة عن السوق وقوى السوق وإمكانيات السوق نظرا لتوافر قدرة إعلانية فائقة تصل إلى الجميع دون استثناء.
ويتمتع الشمال بوجود قوانين عامة مرنة غير جامدة تخدم الجميع وتتفاعل مع الجميع دون استثناء أو تمييز أو تفضيل.. هذه القوانين لها السيادة التامة ولا يوجد مخلق يمكن أن يعتبر بأي حال من الأحوال فوق القانون.
ونتيجة للتقدم الشمال الملحوظ وتنامي مساحة الفجوة الانمائية والتقنية والعلمية التي تفصل بين الشمال والجنوب، ونتيجة لاستمرارية وتأسيس سياسات الهيمنة وتنويع سياسات التحكم الشمالية ضد الدول الجنوبية لا يزال العالم الجنوبي (أو كما يطلقون عليه العالم الثالث) يعيش في ظل العالم الأول المتقدم «دول الشمال» بكل المعايير العسكرية والاقتصادية والعلمية والتقنية بل وحتى الإدارية.
ولاعتقادي فإن النظام الدولي الجديد نظام قائم على وجود عالم أول وعالم ثالث ولم يعد لدول العالم الثاني أي وجود وذلك وفقا لمعايير التقسيم التي استخدمت تلك الفترة.
إلا أن ظهور ما يسمى بالنمور الآسيوية كدول صناعية جديدة تدور في فلك «وليس هوامش» الدول الصناعية المتقدمة قد يدفع البعض إلى تصنيفها أو إطلاق مسمى دول العالم الثاني عليها.
ولابد أن هذه النظرة تغفل بشكل واضح حقيقة التقدم الصناعي ومسيراته في الدول الآسيوية الجديدة ومعها بعض دول أمريكا اللاتينية كالبرازيل والأرجنتين والمكسيك.. فهو تقدم صناعي «تابع» ويعتمد اعتمادا كبيرا على رؤوس الأموال والتقنية



المصدر : العالم اليوم

النشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات التاريخ : ٢١ نوفمبر ١٩٩٢

في النظام الدولي الجديد

هل يبدأ عهد الاستقرار في أفريقيا؟

غادة طنطاوي

تتميز الصراعات منخفضة الحدة بعدد من السمات أهمها أنها عادة ما تكون صراعات طويلة الأمد ويستخدم بها نمط من الأسلحة يختلف عن ذلك المستخدم في الصراعات عالية الحدة مثل الحروب العربية الإسرائيلية والحرب العراقية الإيرانية.. ولا تعد هذه الصراعات حديثة في أفريقيا، بل إن منشأها كان إبان الحرب الباردة.. ويمكن القول إن غالبية الصراعات في أفريقيا كانت من الصراعات المنخفضة الحدة، ذلك أنها اتخذت في كثير من الأحيان شكل حرب العصابات طويلة الأمد، كما أن الحدودية النسبية للقدرة العسكرية للدول الأفريقية، بالإضافة إلى طبيعة الصراع، عادة ما تؤثر على الأسلحة المستخدمة.

ومن أهم الصراعات المنخفضة الحدة كان الصراع بين جبهة تحرير فريميبيو ومنظمة رينامو في موزمبيق الذي امتد من ١٩٧٦ - ١٩٩٢، والصراع بين الحركة الشعبية لتحرير أنجولا وحركة يونيتا من ٧٦ - ١٩٩١، والحرب الليبيرية من ٩٠ - ١٩٩٢، والصراعات في رواندا والصومال.

ويمكن القول إن الصراعات منخفضة الحدة في أفريقيا تشهد اتجاها ملحوظا نحو التسوية منذ انتهاء الحرب الباردة وذلك بفعل فقدان هذه الصراعات لأهميتها في ظل تغير وضع أفريقيا في النظام الدولي الجديد. فبعد أن كانت موطنها للتنافس على النفوذ بين القوتين العظميين أثناء الحرب الباردة، أصبحت مسألة الاستقرار السياسي ضرورة لعوامل تتعلق بالاستثمار والتنمية، وتتأثر الصراعات المنخفضة الحدة في أفريقيا بعدة عوامل.

المناخ الاستثماري

يصعب القول بأنه لا توجد ثمة علاقة بين النزاعات الداخلية والمناخ الاستثماري في أفريقيا. ذلك أن تدعيم البنية الأساسية المصاحبة لها، يشكل عاملاً معوقاً للاستثمار، كما أن الأضرار التي تلحق بالجهات المستمرة من جراء هذه النزاعات يمثل عاملاً آخر يؤدي إلى إحجام المستثمرين.. ويبدو ذلك واضحاً في عدد من البلدان.

فقد أوقفت شركة شيفرون الأمريكية أعمال التنقيب عن النفط في جنوب السودان عام ١٩٨٨ حينما تعرضت لهجمات جيش تحرير شعب السودان - وول أنجولا يقتصر استخراج الماس على الأهالي الذين يستخدمون في ذلك طرقاً بدائية.. حين أن الشركات الكبرى تنجم عن الاستثمار بسبب الحرب الأهلية.. بل إن عمليات التنقيب عن الماس التي يقوم بها الأهالي لم تزدحمر سوى في أعوام ١٩٩٢/٩١ حينما تم التوصل إلى اتفاق سلام بين حكومة الحركة الشعبية لتحرير أنجولا وحركة يونيتا.. ومن الجدير بالذكر أن أنجولا التي تعد من الدول الغنية بالنفط كانت تقتصر إلى أي استثمار أجنبي وذلك حتى عام ١٩٩٠، وهو ما يرتبط بالحرب الأهلية.. وفي الصومال، أضرت الحرب الأهلية بـ ٤ شركات نفطية أمريكية كبرى هي كرونوكو وأموكو وشيفرون وفيليبس، وكانت تلك الشركات قد حصلت على امتيازات للتنقيب عن النفط في عهد الرئيس السابق سياد بري.

العامل الدولي

اختلف أثر العامل الدول على الصراعات منخفضة الحدة في أفريقيا في ظل النظام الدولي الجديد عنه في ظل الحرب الباردة.. فقد كان التنافس بين القوتين العظميين أثناء هذه الحرب يؤثر على النزاعات منخفضة الحدة عن طريق دعم الاتجاها الموالية.. ويبدو ذلك واضحاً في حالة أنجولا وموزمبيق عندما كانت الولايات المتحدة تدعم حركتي يونيتا ورينامو في حين كان الاتحاد السوفييتي السابق يدعم النظام الحاكم في تلك الدول.. غير أنه مع انتهاء الحرب الباردة اتخذ البعد الدولي منحى مختلفاً فسيل المثال شاركت الولايات المتحدة في التوصل لاتفاق سلام في أنجولا، وقامت بالاعتراف بحكومة الحركة الشعبية لتحرير أنجولا، ونظمت نهائياً عن دعم سامبيو.. وفي نفس الوقت تزايدت الولايات المتحدة اتفاق وإطلاق النار في ليبيريا، واتفاق المصالحة بين القوى المتنازعة في رواندا.. وتسعى الولايات المتحدة إلى إقامة منطقة آمنة في جنوب السودان لتوزيع إمدادات الإغاثة.. ولعل التركيز على دور الولايات المتحدة فيما يتعلق بهذا العامل يرجع إلى أنها أصبحت الفاعل الرئيسي في هذه النزاعات.



المصدر : العالم اليوم

٢١ أغسطس ١٩٩٢

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

الحدود والصراعات منخفضة الحدة

إن أحد المشكلات المهمة الناجمة عن الصراعات منخفضة الحدة تتمثل في مشكلة اللاجئين.. فلبان الحرب بين جبهة تحرير فريميلييو وحركة ونامو فر مايقوق ٢٥٠٠٠٠ لاجئ منها إلى مالاوي.. وفر مئات الآلاف من الصوماليين إلى الدول المجاورة، كما أن جنوب السودان أيضا يعد مصدرا لفرار اللاجئين إلى كينيا وأوغندا.. وتشكل مشكلة اللاجئين معضلة حقيقية أمام الدول المضيفة والجهات المانحة لإمدادات الإغاثة.. فيمارس اللاجئون أعمالا غير مشروعة كثيرا ما تؤرق السلطات المحلية.. كما أن حجم اللاجئين البالغ نحو ٦ ملايين نسمة يمثل عبئا على منظمات الإغاثة.. خاصة في ظل الأزمات المالية لمنظمات الإغاثة.. ولذلك فقد أصبحت مسألة إعادة توطين اللاجئين من أهم العمليات المصاحبة لنسوية هذه النزاعات.. ففي موزمبيق، بعد اتفاق السلام في ١٩٩٢ عاد نحو ٢٠٠٠٠٠ لاجئهم إلى ديارهم، كما أن اتفاق وقف إطلاق النار في ليبيريا تضمن نشر قوات مراقبة وأدخال إمدادات إغاثة لأصحابا المجاعة البالغ عددهم نحو ١٠٠٠٠٠ شخص على الحدود الشمالية الشرقية للبلاد.

يرتبط عامل القوة العسكرية بشكل وثيق بالعامل الدولي، فقد أثر انتهاء الحرب الباردة على حجم المعونات العسكرية المتوجهة للدول الأفريقية التي بها نزاعات داخلية.. فقد توقفت جنوب افريقيا والولايات المتحدة عن دعم الحركات الموالية في منطقة الجنوب الأفريقي، كما أن الهدف الرئيسي المعان للولايات المتحدة عند تدخلها في الصومال.. كان زرع سلاح الفصائل المتحاربة.. أما جمهورية روبينا الاتحادية - وريت الاتحاد السوفييتي - فلم تعد مصدرا للمساندة العسكرية للدول الأفريقية.. ومن ثم فإن النزاعات منخفضة الحدة في أفريقيا قد فقدت جانبا كبيرا من تدفقات السلاح إليها.. ويتضح مما سبق أن النزاعات منخفضة الحدة في أفريقيا تلعب دورا معوقا للمناخ الاستثماري، كما أنها فقدت أهميتها في ظل النظام الدولي الجديد.



المصدر : العالم اليوم

للنشر والتدريس في الصحافة والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٢ / ٢ / ٢١

حوار مع مفكر استراتيجي: ثلاث قوى تحكم د. علي الدين هلال

العالم بعد ١٥ عاما

اليابان وأوروبا والولايات المتحدة..

والحرب بينهم مستحيلة

الاتجاهات الاستراتيجية... تأمل في تحقيق نظام عالمي جديد، وأن كان من غير الممكن الآن معرفة متى وكيف ستتم مثل هذه التسوية؟

حول هذا الإطار دار النقاش في إطار اجتماع فريق الدراسات الاستراتيجية يوم السبت الماضي.. وقد أشار الدكتور جهاد عوده رئيس المركز إلى أنه في هذه الوثيقة يقدم لنا واحد من أكبر وأبرز مفكرى الجيل الثالث الاستراتيجيين في العالم العربي رؤية محددة وطريقة لفهم النظام الدولي، والخطا والصواب في مقاييسه، وكيف يمكن الاقتراب من فهم آخر.. ول هذا السياق، فإن الدكتور هلال قدم لنا وثيقة يمكن الرجوع إليها والاختلاف عليها والكتابة لصالحها أو ضدّها حول النظام الدولي.. وهذا مصدر لاعمية النقاش في رأي الدكتور جهاد الذي أضاف إليه أن النقاش يجري مع شخص متعدد التأثير في الحياة السياسية المصرية.

ويبدأ النقاش بملاحظتين قصيرتين أبدأهما الدكتور علي الدين هلال، لاسيما وأن الحاضرين جميعا قد قرأوا الورقة.. الملاحظة الأولى، أن هذه الوثيقة كتبت بقصد نقل رسالة معينة لجمهور معين، ومع هذا يبقى من حق القراء أن يختلف رؤيتهم وأن يختلف فهمهم لهذه الرسالة.. والملاحظة الثانية، تحوّل فيها بشأن نمط من النقد أشار إلى أنه يلتفت إليه وإن يتعامل معه، وإن كان سيسمعه إليه باحترام.. هو ذلك النقد الذي يبدأ من السؤال لماذا لم يتناول البحث هذه البوذية أي تلك؟

وعلى مدى ثلاث جولات من النقاش بين خبراء المركز وباحثي وخمسة وبين الدكتور علي الدين هلال، امتد البحث والتحليل والاقتراب من الموضوع بما سمح بتعميق الأفكار وبلورتها.

في تقليد جديد لمركز دراسات التنمية السياسية والدولية يقوم المركز باستضافة المفكرين الاستراتيجيين العرب، كما يستضيف المركز في الإطار ذاته بعض المفكرين وكبار الكتاب العربين بالأفكار التي يستناقش، وذلك لإثراء الحوار، وإلقاء الضوء على جوانب متنوعة وزوايا أخرى للتفكير في القضايا المطروحة.. وقد استهل المركز هذا التقليد بدعوة الأستاذ الدكتور علي الدين هلال رئيس قسم العلوم السياسية بجامعة القاهرة ومدير مركز البحوث والدراسات السياسية بالجامعة ذاتها، كما أن له نشاطا مؤثرا في الحياة العامة في مصر.

والورقة التي شوقنا لتعمل عنوان: «العولمة ومجال الأمن».. وفيها يطرح الدكتور هلال على جمهور قراء «مصلية واشنطن Quarterly» وهي الفصلية التي تستعرض هذه الدراسة وفيها أفكار مهمة حول تداعيات عالم ما بعد الحرب الباردة على الأمن الدولي، وفيها يشير إلى أن تطورات ما بعد الحرب الباردة تشير إلى وجود مجالين للأمن في العالم أحدهما خاص بالأمن المنظورة، حيث الأمن مفرد مع غياب الحروب وأوجه عدم الاستقرار، والآخر، ويطلق عليه مجال عدم الأمن، خاص بالدول النامية والمتخللة.. وحول هذا الموضوع طرح الدكتور هلال رؤيته لطبيعة عالم ما بعد الحرب الباردة، والتي تتسم بوجود عملية للعولمة، ويقصد بها أن القوى المؤثرة في العالم أصبحت قادرة على الوصول لأي مكان في العالم، أي أن حدود الفترة تطالبت مع الحدود الجغرافية للعالم ككل.. وقام بتعطيل الأبعاد الأمنية التي ترتب عن ذلك، وانتهى إلى أنه في عالم يتسم بالقوى والاضطراب، يصبح التباين المتزايد بين مجال الأمن وعدم الأمن اتجاهات في الشؤون المعاصرة، إلى جانب بروز عدد من القيم والتحديات والمسلّمات العالمية، ويرى أن الاتجاهين وسيلة لعملية العولمة.. وأكد في الختام أن تسوية الصراع بين هذين



للنشر والإذاعات الصحفية والمعلومات

المصدر : (الأمم المتحدة)

التاريخ : ٢١ أغسطس ١٩٩٢

العولة وفهم النظام العالمي

في الجولة الأولى من النقاش، دار الحوار حول مفهوم العولة وطبيعة النظام الدولي. ورغم أن طرح السؤال قصد به الاستفسار إلا أن مياسته كانت تتم عن رؤية بديلة للنظام العالمي وطبيعة مرحلة ما بعد الحرب الباردة، وتأثير

هذه الرؤية على رؤية الأمن وسباق التسلح واستمرار الدولة وانطباعها والسيادة واستخدام القوة. كما عارض البعض الآخر التسليم باستقرار معادلة القوة في مرحلة ما بعد الحرب الباردة. كما انتقدوا سياسات الدول الكبرى تجاه الدول النامية وتحكم الأولى في القرار الدولي، باعتبارها قيدا على وصول الدول النامية إلى العالمية المنشودة. واتخذ البعض الثالث موقفا مما ذكر حول الأمن العالمي شهداء العالم في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية لم تكن سوى حروب بالوكالة فيما بين القوى الأوروبية عن طريق أطراف أخرى وفي أماكن أخرى. ولإيهام أن مفهوم العولة شانه شأن مفهوم الدولة القومية، من تزييتات لإضواء عالمية جديدة، وعنوان ليس هو الدول الكبرى كما يرى الدكتور ع. وإنما يشمل قطاعات في الدول المتطورة وفي ضوء حقيقة أن النزاعات لم تعالها فيما بينها كانت دائما صليبة وتجارية واقتصادية وانتهت إلى العرب. فليس هناك ما يدعو للقلق من تراجع السلاح في الوقت الراهن، فهذا أمر مؤقت والسلاح موجود، وسيتم الصوب إليه حينما تنفذ وسائل التفويض.

وفي تعقيب على هذه الملاحظات، تحفظ الدكتور على الدين هلال مستبعدا مسائل التفاؤل والتشاؤم من التحليل العلمي للظواهر واعتبارها أمور فنية. ومؤكد أن أي فكر وأن جميع المفاهيم في مجال التحليل السياسي والاجتماعي هي تعبير عن أوضاع وتهيئات سياسية واجتماعية تخفى باختفاء هذه التهيئات. فتغير الواقع الاجتماعي يغير معه الأفكار. إن هناك مقاومة من الأفكار لهذا التغيير.

وأشار إلى أن الملاحظات التي أبدت تتمحور حول السؤال كيف يمكن فهم ما يحدث في عالم اليوم. وأول ما يتدور عن هذا السؤال، السؤال عن طبيعة ما نشهده، وبعبارة أخرى: هل نحن إزاء تحول كيمي أم تحول كيفي؟ وفي رايه أننا إزاء تحول كيمي له جذوره. وأن التطور الذي نشهده هو لتغيير بين حدود النظام الدولي الذي وجد كمفهوم منذ قرون، وبين الحدود الجغرافية للكن.

فتحت في اللحظة التاريخية التي تستطيع فيها الدول المهيمنة أن تفس العالم كله اقتصادا وتكنولوجيا وحربا إذا أرادت. نحن أمام أوضاع لا حقا على حرب أديت بأدوات دبلوماسية وانتهت إلى وجود طرف لم ينهزم وحسب. وأما نحن من الوجود، وأن ننظم العلمي والتكنولوجي في مرحلة هذه العملية.

وأضاف د. ع. أن عملية العولة الرافضة تطرح تصورات خارج السفن والتفكير الخاص بنا. والتساؤلات التي تطرحها لا تمس. وفي تقديره أنه خلال السنوات الخمس عشرة القادمة ستكون هناك ثلاث قوى في العالم هي: اليابان وأوروبا والولايات المتحدة. ولا يتوقع أن تقوم حروب بين هذه القوى لأن تفسن العرب أهل من ضمن الحلال المتبادلة. ولابد لنا لكي نفهم هذا أن نفهم كيف يتداخل الاقتصادي، ماذا يعني أننا نعيش في ظل اقتصاد

عالمي؟ هذا يعني عدم صحة أي كلام عن اقتصاد أمريكي أو ياباني أو أوروبي. وهذا يعني، باستقصاء، أن تدمر اقتصاد أي من القوى الثلاث. لابد وأن يؤثر على الاقتصاديات القوتين الأخريين. فتداخل الملكية وتداخل المصالح بين الاقتصاديات الثلاثة أساس فهم حقيقة أن القوى السبع الكبرى في مجلس إدارة العالم، في إطار هذا يتم التقاطع على خطوط التطور الاقتصادي والسياسي والأستراتيجي.

العولة والدولة.. والحرب

في الجولة الثانية من النقاش، جرى التركيز على كيف يمكن النظر إلى مجال الأمن كمدخل لفهم النظام العالمي وتحولاته، دونما النظر إلى التفاعلات فيما بين مجال الأمن، أي أمن الدول المتطورة، وعدم أمن الدول النامية والمتخلفة. وعما إذا كان مفهوم العولة أدلة من أدوات الفهم العلمي، أم أنه مجرد اصطلاح. وهل نحن أمام علة حقا أم أننا أمام محاولة لفرض سيادة التمدد الغربي. والأمن في العالم المتطور مازال مهددا وليس كائلا كما طرحت الورقة. والعولة، هل هي المرحلة الثالثة للتوسع الرأسمالي عالميا، هل كافية لفهم التطورات العالمية. وهل العولة بهذا المعنى

تحول دون نشوب الحرب لاسيما مع بقاء الدولة القومية وأهميتها لروية نتائج عملية إن عمليات الهيمنة. وماذا يمكن أن يترتب على قيام التكتلات الاقتصادية.

وفي تعقيب على هذه الملاحظات، أشار الدكتور على إلى أنه يدخل في مجال حرب، بالضرورة، أي في التفاضل، وقد أبدى ملاحظات حول بعض التفاصيل التي طرحت في الجولة الأولى، وما ذكر منها في الجولة الثانية. فيما يتعلق بطبيعة الدولة في الدول المتطورة وفي العالم الثالث تكمن أن وجود الدولة ذاته ككيان تاريخي يكون محل تهديد وموضع نزاع في العالم الثالث. وهذا الخلاف ينسب على مفهوم الاستراتيجي باعتبارها استخداما للقوة أو تهديدا باستخدامها في العلاقات الدولية. كما هو مستقر في الفكر الاستراتيجي الغربي، عندما يجري تطبيقه في العالم الثالث، حيث يكون استخدام القوة أو التهديد باستخدامها وارد داخل هذه الدول وليس خارجها. يرتبط بهذا أيضا مسؤولية النخبة الحاكمة في بلدان العالم الثالث عما لحق بهذه البلدان من كوارث.

وحول سؤال الدولة القومية وما يرتبط بها من مفاهيم كمفهوم السيادة، فإن القضية هي قضية إعادة تعريف المفهوم الدولة الوطنية والمفهوم السيادة. حيث يتعرض المفهومان إلى عملية تفكيك وإعادة تركيب. وإن كان هذا قد حدث من قبل، فإنت يحدث هذه المرة تحت معاول أكثر قوة تتحدى التعريف السائد حاليا للمفهومين. ما يحدث الآن هو أن هناك بعض الأدوار سوف تنزع من الدولة لصالح جماعات أخرى. ويشير الدكتور ملال إلى أن أحد أهداف القالة هو تبيين الفكر الغربي الذي يرى أن العولة تحدث بالكثافة نفسها في كل مكان في العالم وأضاء ضوءا محددا أمام هذا الفهم لتشير إلى أنه ما تم تحل مشكلات عدم الأمن في العالم الثالث، فإن هذه المشكلات ستتمتع لتضخم ومؤثر عليها. فالهجرة غير الشرعية والأزمات يشكك المادي، ويشكك غير المادي، والفسادات والبيئة، مما بعض نتائج مشكلات عدم الأمن في العالم الثالث. هناك التناقض يحدث في العالم نعم، لكن حجم أهميته بالنسبة للعالم مازال محل استنطاق. هناك سعي لفرض الحضارة الغربية نعم وهذه من سنن الحياة. ولا غرابة في ذلك، فالعولة تعبير عن انتشار الحضارة المهيمنة وهذه بديهية. لكن ليس صحيحا أن الحضارة تسيطر بقوة السلاح. وجزء من قوة أي



خضارة هي: انتفاحيها على الحضارات الأخرى والأخذ منها.. وإذا كان رأس المال يحتاج إلى دولة، فإن السؤال أي دولة.. فالأول قد شتمت باسمائها الرامنة وحدودها الحالية، لكن مضمونها وأدوارها ستختلف.

العولة والسبولة والثقافة

الولة الثالثة من النقاش، تضمنت تساؤلات، وتعقيبات على التعقيب وملاحظات الدكتور جهاد عوده، أثرت تساؤلات حول الاستنتاج الذي انتهت إليه الورقة، وأشير إلى أنه معياري، ولا يتلقى مع المقدمة، وتساؤلات أخرى حول ادعاءات ما يحدث في العالم وردود الأعمال التي تعبر عن نفسها في ظواهر الأنبيات القومي، والعوامل والصفوط التي تتوثر عن مفهوم العولة وعملية العولة، ودور القوة العسكرية وعلاقتها بالتأمين الذاتي للدولة، وحول مفهوم السبولة، التي اعتبرها د. جهاد المفهوم الأساسي ل الورقة، والسؤال هل النظام الدولي الرامن في مرحلة سيولة أم لا، ومسألة حياد المفهوم، باعتبار أن المفهوم ليس مجرد انعكاس للواقع وإنما يحمل رؤية منفصلة عن الواقع.. وفي هذا السياق، فإن مفهوم السبولة باعتباره مقولة وصفية، وليست تحليلية يمكن أن يساهم في منع المعرفة عن الواقع.. كما أن هناك تساؤلا حول مدى ملاءمة مفهوم التعدد القطبي لمفهوم العولة، فهل الحديث يذود حصول لاعين أم عن عمليات؟

وهل تفرض العولة الحديث عن مجالات للامن أم عن مستويات للامن؟ وأن التركيز في مستويات الامن والاتساق منها يسمح لنا باستخدام مضامين الاعتماد المتبادل والنظم الدولية، ورؤية كيفية تطور العالم في شكله الراهن.. كما أن اقتراب مستويات الامن يسمح برفض مقولة التهميش إلا في حدود التهميش السياسي للدول التي كانت تعتمد على اعية الجغرافيا السياسية.. وأخيرا، هناك تساؤل حول مفهوم الشركة باعتباره مفهوما مهما يدخل في الاحصاءات والحسابات كوحدة منفصلة إلى جانب الدولة

والجيش والسوق، السؤال لماذا غاب هذا المفهوم رغم أنه محرك عملية العولة.

وقد بدأ الدكتور على الدين تعقيبه بتأكيد أنه خاتمة للمقال كانت معيارية حقا وأن الهدف منها نقل رسالة للعالم الأول أنه لا يستطيع أن يحيا في امان إذا استمرت مشكلات العالم الثالث، أما عن مدى حرية الأخير في الاختيار فيرى أنها غير قائمة لأنه لا توجد بدائل للعولة.

وفي رايه أن النقلة الهمة في عملية العولة هي تأثيرها على الثقافة السياسية فهناك حد من التحال العالمية أن يسمح لأحد أن يهزم منه.. ففي المجال الدولي أن يسمح لأحد أن يقول وي طرح فيما خفلة، المعايير والقيم الجديدة قد تطبق بشكل انتقائي في المرحلة الأولى، ولكن ليس هذا مضغاة للتنتصل، بل قد يكون هذا مضغاة للتسك بها والدعوة لتطبيقها على الجميع.. ولكن هذا لا يعني اختراق البشر في حضارة واحدة.. فهناك أجزاء من الثقافة يتم توحيدها بالذات لمن يريد المشاركة في النقاش الدولي، وهناك أجزاء ثابتة ستبقى وتعكس المفهوم الذاتي في الثقافة.. هناك معارضة ومعارضة للعولة، نعم لكن السؤال إلى متى ستستمر، وهل ستتغير أم ستستمر في النهاية.. ليس صحيحا أن المسألة هي التي حسمت العاراك الكبرى في التاريخ.. والجماعات الإسلامية تدرك هذا في موقفها اللزدون من النظم التي تسمى للإطاحة بها ومن الولايات المتحدة التي يكون لها معها خطاب آخر.

وحول تأثير العولة على قدرة البلدان النامية في الجنوب على النهوض، فإن هناك مجالات يمكن لهذه الدول أن تتحرك فيها، وفي العالم ليس هناك ما يمنع حركتها إزاء ظواهر معينة، أو الدخول في علاقات معينة.. والتغير العالمي لم يأخذ شكل الكمال بعد، إنما هو مستمر بفعل قوى تكنولوجية واقتصادية والرغبة في التوسع الاقتصادي.. إن الأفكار التي تطرح في الغرب، والتي يسمى إلى فرضها ليست بالضرورة مؤامرة علينا، وإنما هذا هو المنطق في ظهور الأفكار والسعي لنشرها ويطبقونها على أنفسهم قبل أن يفرضوا بنشرها.

وفيما يتعلق بالسبولة، ودور الاقطاب في عالم ما بعد الحرب الباردة، والتهميش السياسي ومستويات الامن أم مجالاته.. فلم يسجل الدكتور على اختلافات كبيرا مع ما طرحه الدكتور جهاد، بالسبولة لا تمنع من تحسن بعض التوجهات ومن بينها العولة، وهي يمكن أن تكون مفهوما تحليليا.

ولا يمكن فصل الاقطاب عن العمليات في الواقع أو في التحليل، وإنما في التحليل يكون هناك تركيز على جانب أكثر من التركيز على الجانب الآخر، وقضية طبيعة النظام العالمي لم تحسم بعد وهي موضع اجتهدات، كذلك مسألة مجال الامن أم مستواء، مسألة اجتهدات، وإن كانت لا تؤثر على جوهر التحليل، يبقى من المهم أن شاخص في الاعتبار الجمهور المخاطب، وأي الكلمات والتعبيرات أقرب إلى فهمه.



المرجع

المصدر :

٢٢ فبراير ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

البوسنة .. بين خيانة الغرب واللانظام العالمي الجديد

يحدد فشل الغرب في حل المشكلة البوسلافية شكل
السياسات في عالم اليوم. وبما يثبت أن «الاجماع الدولي»
في «حرب القلم»، كان ظاهرة مؤقتة، وليس شكلاً للنظام
العالمي الجديد، كما حاولت إدارة جورج بوش الأمريكية أن
توهم العالم.



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢

رسالة أوروبا

مجدي نصيف

للأحداث السريعة، كما هو واضح من اعتداءات الصرب واحتلالها لأراضي البوسنة. وهكذا كانت استجابات الحكومات خاطئة ومتأخرة، هذا إذا افترضنا حسن النية. وكانت تصرفات الأحزاب الحاكمة مترددة غير حاسمة. واتخذت بعضها موقفاً ساكناً سلبيًا. واستغل الصرب هذه الفرصة فقاموا باعتداءاتهم وضم أراضي البوسنة. وفي الشهر الماضي أدرك قادة أوكرانيا هذا الشلل، فحاولوا أوكرانيا إلى قوة نووية باحتفاظهم بأسلحة الجيش السوفييتي النووية. وبهذا خلقت قوة نووية تقف في مواجهة روسيا.

رغم ذلك، من الواضح أن هناك خلافاً في أجهزة تحليل الأمم الهائل من المعلومات التي تصل إلى الإدارات الحكومية. تصل من طريق الأجهزة التقنية المتقدمة وأجهزة المخابرات والقنوات الدبلوماسية، وأن القادة لا يسارعون بتغييرات العصر التلاحقة، فيفضلون الاستمرار على الخط القديم من تغيير. ولذا أيضاً خوف من إجراء تغييرات للبقاء على أصوات الناخبين. وهكذا شتمت حالة «دولة

في الاتجاهاات المأثولة بعد سقوط الشيوعية وتصدك لها أزمة اقتصادية خانقة لم يقدم الغرب ما هو مطلوب لحلها. ولم تحصل في مجال الأمن الأعلى وزارات، فحالات التنازع. ورغم أن الناتو هو المنظمة الوحيدة الباقية من آثار الحرب الباردة كتكتاليف غربي، إلا أن مستقبله مازال غامضاً بسبب التوترات السائدة بين أعضائه في كل أوروبا، وعلى وجه الخصوص بين تركيا ودول السوق بسبب افتقارها إلى سياسة ثابتة تجاه البوسنة - في البوسنة. وغريب القانون الدولي يطبقه بشكل عادل وليس بمعيارين بلحظ الطريق أمام الفوغانيين والديمقراطيين. ثالثاً: تتبع المكونات الأوروبية - الغربية سياسات اقتصادية قصيرة المدى، وتقرض لجزارات حمائية في التجارة مع دول شرق أوروبا، وكل هذا لا يشجع حكومات ما بعد الشيوعية على اتباع سياسات إصلاحية. رابعاً: عدم مقدرة المؤسسات الغربية - الجماعية أو المكونات الأوروبية الضعيفة على الاستجابة

وعدم ثبات سياسات غرب أوروبا وانتقارها لاتخاذ القرار هو أحد المخاطر التي يواجهها العالم اليوم، تماماً مثل مخاطر حرب البوسنة - والبوسنة، والانتقار إلى قيادة غربية سياسية - اقتصادية - عسكرية إلى جانب الشلل الذي يصيب حكومات الغرب، هو خطر على الاستقرار والديمقراطية ليس في أوروبا الشرقية، ولكن في أوروبا الغربية أيضاً، للأسباب التالية:

أولاً: ثمن القضية المتطرفة من القوقاز إلى بريطانيا في غياب أي مجهود جماعي غربي لمواجهته، ونمو للقومية المتطرفة التي تكاد أن تصل إلى العاشية في بلد ما، ترد عليه دول أخرى بالمثل. ومثال ذلك دعوة الحكومة اليونانية في بداية الماضي إلى منح الاستقلال الذاتي للأقلية اليونانية جنوب البانيا، رغم أن اليونان عضو في الجماعة الأوروبية، وفي الناتو. ود «الحزب الديمقراطي» الألباني الحاكم بالقبض على المعارضين والانتقاريين.

ثانياً: أدت عدم قدرة أوروبا الغربية على حل الحرب اليوغوسلافية منذ بدايتها إلى مخاض من عدم النظام وقساوتهم لقتل معظم المؤسسات الدولية التي قيمت منذ الحرب العالمية الثانية: هيومنز الأمن والتضامن الأوروبي، قلصت على الورق فقط. وهذه الجماعة الأوروبية تعاني للمشاكل ولا تتوسع على شيء بل تتراجع. منتظانها تحطمت التكتلات، ومنطلة الأمم المتحدة في حاجة إلى تغيير أكبر، أما المنظمات الدولية مثل «مستند» فقد الدولية، والبيت الدولي، والبنك الدولي لإعادة التعمير والتنمية، وكلها في حاجة إلى إصلاحات، ولظلم الأوروبية الشرقية لم تنجح كلها



المصري

المصدر :

للنشر والخذ مات الصحفية والعلو مات

التاريخ :

٢٢ نوفمبر ١٩٩٢

من القوضى وعدم الاستقرار وعدم وجود قيادة.

أى دبلوماسية

لقد فقد الغرب مصداقيته، وادى هذا الى عدم فعالية الدبلوماسية الغربية. ففشل الغرب في مساندة قراراته باستخدام القوة في اليونسكو ويوجوسلافيا السابقة بشكل عام وشلل الجماعة الأوروبية، وإغلاق أسواقها أمام بضائع شرق أوروبا، وفشل النزوح اليك الأروبي لإعادة التعمير والتنمية، والضعف المزاي للبنى الاقتصادية الغربية. كل هذا اضعف الدبلوماسية الغربية. وفقد أكثر دول أوروبا الشرقية وأغرابا، إلا وفي جمهورية التشيك هو الدليل الواضح على هذا كله. فرتيس وزرائها غاسلاف كلاوس وأتم النقد لمتجر الجماعة الأوروبية. ورئيس جمهوريةها غاسلاف حافل - الكاتب المصحح للشق السابق - الذى حافل التشك بالقيم الأخلاقية الأولية. متقن الآن من السياسات الغربية في يوجوسلافيا، وفشلها الدائم في حل

مشاكلها التى حولتها الى ساحة حرب قومية اثنية في قلب أوروبا، وكأنها تعيش، مازالت أيام النازية والفاشية السوداء.

فالحكومات الغربية تردد خشيتها من الانشقاق في الجماعة، وهي تخشى الصدام مع روسيا، وهي تخشى إثارة مشاعر دول في الجماعة الأوروبية، وهي تخشى أن يؤدى مقتل جندي غربي في فيلق الأمم المتحدة الى فقد ان الحزب الحاكم للانتخابات المحلية أو العامة، ونتيجة لهذا تدهور الاستقرار السياسي بسبب القومية المتطرفة التي يشعل نيرانها ساسة ديماجوجيون شعبيون، وهكذا ملات القوضى هذا الفراغ، ليس كحالة مؤقتة أو كخطف للالتجاء، ولكن كاستلوب حياة، تسود فيه المافيا المنظمة، واستخدام السلاح كوسيلة وحيدة لحل المشاكل بدلا من المفاوضات والدبلوماسية والمحادثات التي انتهى أمرها، ونعتقد أن هذا مرض غير معد.



طريق الأرسطو

المصدر :

٢٢ أغسطس ١٩٩٢

النشر والذخ مات الصحفية والمعلومات التاريخ :

الصرب في سراييفو

سنة 1914 أشعلوا نار الحرب العالمية وسنة 1993 دمروا النظام الدولي الجديد

أحمد أبو الفتح

الجديد وقضى على سعة وجدنة حلف الأطلسي - الناتو - إذ اتضح أن دول الحلف لا يجمعها رأي ولا تخضع للقيادة موحدة.

وكان من نتائج هذه الخلافات بين دول حلف الأطلسي أن تشجعت روسيا التي تستجدي المعونات من دول الحلف على توجيه انداز لتلك الدول بأنها ستستعمل حق الرفض - الفيتو - إذا حاولت إصدار قرار من مجلس الأمن يسمح بشن غارات جوية على مواقع قوات الصرب التي تخاصر سراييفو. وهل يمكن أن يكون هناك احتقار للحلف الأطلسي أكثر من أن توجه له روسيا التي يمكن لدول الحلف فتحها والإجهاض على نظامها اندازاً بأنها ستسبب القرارات التي تزعج دول الحلف تقديمها لمجلس الأمن عن طريق الفيتو! والأخطر من كل ذلك أن اعتداءات الصرب البتت أن العالم منفصل ليس له زعامة فالولايات المتحدة رئيسها لا يسفر على سياسة بل هو في كل يوم على حال وما يعلنه اليوم على أنه قد عقد العزم على تنفيذ بقلعه في اليوم التالي على موافقة بريطانيا وفرنسا فإذا ما رفض مجبور وميتراً تراجع عما سبق أن أعلنه.

وتنتشر جريدة هيرلترديون في عدد يوم الاثنين الماضي ستة رسومات كريكاتورية لوزير خارجية امريكا وأربن كرسوفلي تمثل تصرفاته بالنسبة للحرب الأهلية في البوسنة والهرسك وفي الصورة خريطة البوسنة ويقفز فوقها الوزير قائلا:

(ألق بكل فلكك فيها) وإلى جوارها صورة يقفز الوزير بعيداً عن الخريطة قائلا: (استبح كل فلكك عنها) وفي الثالثة يقفز في الهواء معلقاً بين الدخول إلى البوسنة والخروج منها ومكتوب عليها (دخول... أخرج) والصورة الثالثة الآخر للوزير بنفس المعنى والتريد. ووسط الرسومات الستة التي تلت أن الوزير لا سياسة له تنشر الجريدة مقالاً كتبه جورج كني الخبير بشؤون البلقان والذي كان يشغل منصب رئيس مكتب شؤون يوغوسلافيا في وزارة الخارجية الأمريكية واستقال من المنصب لأن ضميره رفض قبول البقاء في وزارة تستع من الجرائم التي ترتكب في البوسنة ويقول في مطلع المقال: إن أي إنسان يرى عمليات الإبادة ولا يفعل شيئاً يعتبر شريكاً في ارتكاب تلك الجرائم. وخلال السنة الماضية استقال ثلاثة من كبار موظفي وزارة الخارجية الأمريكية احتجاجاً على موقف امريكا من الجرائم التي ترتكب في البوسنة إذ رفضت ضمائرهم الاستمرار في عملهم في وزارة لا تفعل أي شيء. ولقد جرائم الإبادة المستمرة. ولقد استقلت من منصب المسؤول عن مكتب شؤون يوغوسلافيا في يوم 25 أغسطس

قتل الصرب في مدينة سراييفو سنة 1914 الأرشيدوق فرنسيس فرديناند فاشعلوا الحرب العالمية الأولى التي استمرت حوالي خمس سنوات وكان من نتيجتها الخراب الذي دمر أوروبا، ومن نتيجتها انتهاء الامبراطورية العثمانية التي كانت رمز الوحدة الإسلامية. وكذلك من نتيجتها القضاء على القيصرية في دولة روسيا وقيام أول دولة شيوعية في العالم مما أحدث تغييرات وأسمت العظمى في النظام العالمي كان في مقدمتها بث روح الكراهية للطبقات الوسطى، التي هي في الواقع العمود الأساسي لاستقرار الدول.

وأدت الحرب العالمية الأولى إلى انتشار الأزمات في الدول الأوروبية، لم تعدت هذه الأزمات الاقتصادية إلى كثير من دول العالم وانتشرت البطالة وكان للكساد الشديد أثره في خلق النظم الفاشية. ففي ألمانيا قام الحزب الاشتراكي النازي إذ فاز في الانتخابات ثم حوله هتلر إلى سلطة دكتاتورية مطلقة وقامت في إيطاليا دكتاتورية موسوليني وانتشر هتلر فرصة ضعف دول أوروبا واطلق جيشه لنضم النمسا ثم تشيكوسلوفاكيا واطلق موسوليني الجيش الإيطالي ليحل

دولاً في إفريقيا. وتكون حلف المحور الذي ضم ألمانيا وإيطاليا واليابان وكان ما كان من تطورات انتهت بإشغال الحرب العالمية الثانية سنة 1939 أي بعد 20 سنة من انتهاء الحرب الأولى.

وكان الذين تسببوا في إشغال نار الحرب العالمية الأولى التي أدت إلى قيام الحرب العالمية الثانية لم يتعظوا فلا يكاد يسلط النظام الشيوعي حتى يبادروا برئاسة زعيمهم ستالين بفتح أبواب من الاعتداء على المسلمين في القلم كوسوفو ثم يحدون دولة يوغوسلافيا إلى بحر من الدماء فيحاربون الكروات في كرواتيا وسلوفينيا ثم يستبدون إلى توجيه كل قواتهم لضربة بالسلطة أدولة يوغوسلافية ويكمل ما يملكونه من أسلحة وغداه من روسيا ورومانيا واليونان وغيرها من الدول لشن حرب إبادة للمسلمين.

وفي عالم سادت دولة الانانية وعدم الشعور بالمسؤولية الجماعية واصلت قوات الصرب جرائمها الوحشية والدموية حتى بلغ بها الغرور أن تباها بالاعتداء على الغنات والشاء وتعلن ذلك دون أي شعور بالاعتداء أو الأجرام وانتهت قوات الصرب إلى فرض حصار على سراييفو.

وهكذا فرض الحصار على جعل ما يرتكبون في سراييفو بمثابة التحدي للعالم وعدم الإحتراز بالادول الكبرى ولا بالمؤسسات الدولية. ويقارن الكاتب الأمريكي وليام بلاف بالأمم المتحدة حصار الصرب لسراييفو سنة 1993 بما ارتكبهه سنة 1914 فيقول أن حصار عاصمة البوسنة قد حطم النظام العالمي



الشرق الأوسط

المصدر :

٢٢ أغسطس ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر وأخذ مات الصحفية والمعلومات

من السنة الماضية وبعد استقالتي بلغ عدد المسؤولين عن ذلك المكتب ستة بدلاً من اثنين ولكن المسؤول الأول مارشال هارس استقال يوم ٥ أغسطس من هذا العام وفي اليوم التالي استقال جون وستون ومنصبه كممثل لجرالم الحرب في مكتب البحوث والمخابرات وقد يستقيل أخرون.

ويقول بعد ذلك لم يحدث منذ سنوات طويلة أن تعرضت وزارة الخارجية لمثل هذه الأزمة والاستقالات ولكن يشعر الكثيرون في الوزارة بالقلق نتيجة سياسة الوزارة ويعتبرونها بصق مشاركة في عمليات الإبادة التي تتم في البوسنة ولقد قدم الكثيرون من الموظفين نتيجة الضيق الشديد مذكرات إخلاء مسؤولية للوزير. ويستمر الموظف الكبير المستقيل بشرح تردد وسلبية الوزير بما يؤكد الرسوم الترياقورية المحملة بالمال.

أما الرئيس فكلينتون فإن المقالات التي تتحدث عن تردده وتوجه له أشد الوان النقد فلا حصر لها.

ومع ذلك عندما أصدرت الدول الكبرى إنذاراً بأنها ستقوم بشن غارات بالطائرات قذف خلالها المرفعات لنفس مراكز حصار الصرب لمحطة سراييفو يسارع الصرب بالجلاء عن الجبال التي كانت تحكم التضاريس على العاصمة البوسنية. هذه الهزلة الصربية في الانسحاب من الجبال توضع حجم الحزائم التي ارتكبتها الدول الكبرى في حق المسلمين في البوسنة والهرسك. لو أن هذه الدول كانت قد اتخذت موقفاً حازماً عند أول هجوم شنته قوات الصرب ضد المسلمين وبادرت بالاعتراف بدولة البوسنة والهرسك لكانت قد جذبت أربعة ملايين مسلم الألبان العربية وانتقدت حياة مئات الآلاف وحافظت على عشرات الآلاف القتلى والنساء وجنيتهن احقر واحط ما عرفت البشرية من اعتداءات.

والغريب في منطق اشد عارضوا أي تدخل عسكري أو تمكن وصول السلاح للمسلمين وعلى رأسهم ميجور وميستران تبرير هذه السلبية التي أطلقت الحربة للصرب ليرتكبو ما يريدون من جرائم بأن أي تدخل عسكري أو رفع الحظر عن السلاح سيدفع قوات الصرب إلى شن اعتداءات ضد قوات تلك الدول الموجودة في البوسنة والهرسك تحت قيادة هيئة الأمم. عندما أصدرت الدول الإنذار بشأن الغارات وقيل أن تقوم طائراتها بأية غارة يدير الصرب بالانسحاب دون أن يقدموا على أي اعتداء على قوات هيئة الأمم.

كما اثبت الانسحاب السريع عكس الأسباب التي ذكرها الأمين العام لهيئة الأمم عندما طالب الدول بتأجيل إرسال الطائرات الصربية إلى المواقع التي تقمع منها مهاجمة قوات الصرب التي كانت تحاصر سراييفو إ قال أنه طلب التأجيل حرصاً على المفاوضات التي كان مزمعاً أن تدور في جنيف بين رؤساء المسلمين والصرب والكروات ولقد اثبت الانسحاب أن الصرب والكروات ظلوا يماطلون ويرواغون وفي نفس الوقت يضامون هجماتهم العسكرية ضد المسلمين المحاصرين وأنهم لم ينسحبوا إلا بعد صدور الإنذار فلو أن الطائرات كانت لم يتأجل وصولها لكان الموقف تغير فور وصولها كما تغير بالإنذار. أما بالنسبة للتأييد الروسي للصرب بتقديم الأسلحة والمحاصرين فكان يكفي أن تقرر الدول الكبرى بلتسكن بمعن المساعدات والقروض عنه ليرتدع ولا تدلج به البجاجة أن يهدد باستعمال الفيتو في مجلس الأمن.

والأمر الذي لا شك فيه أن حرب العدوان ضد المسلمين لم تنته وإن الصرب تريد أن تجعل من الاعتداء والقتل والدمار أسلوباً للاستيلاء على الأرض التي غزتها قواتها وهكذا يستمر تدمير أهم قاعدة قامت لتحقيقها هيئة الأمم وهي أن الجريمة الدولية أي الاعتداء واحتلال الأرض معاقب عليه فإذا بالصرب بضم الأرض المحتلة يتسوقون هيئة الأمم من أساسها. والواضح أن وسطاء هيئة الأمم لحل الموقف في البوسنة والهرسك يميلون إلى تمكين الصرب من تحقيق كامل الفوائد من جرائم الاعتداء.

ومن الأمور المحزنة أن تلقى معظم الدول الإسلامية موقف المتفرج من جريمة ضم أرض المسلمين الذين قتلوا المسلمين ولوثوا شرف المسلمين، مكتفية بأن يعلن مؤتمر الدول الإسلامية قراراً بأنه يرفض تقسيم البوسنة.

من ذا الذي سيعبر ذلك القرار أي اهتماماً لقد كانت تعقد مؤتمرات القمة لأمر لا تصل أهميتها إلى ما تحفل قضية البوسنة من أولوية باللغة أشد درجات الخطورة. إن الدول الإسلامية يقليل من المال وبعض السياسة تستطيع أن تغير سير الأمور.

بقليل من المال تستطيع تسخير قوة الدعاية والإعلام في الدول الكبرى لشن أوسع الحملات لصالح المسلمين ضحايا السلبية الدولية، وبقليل من المال تستطيع أن توفر للمسلمين في البوسنة والهرسك كل ما يحتاجون لتعزيز مركزهم وسد حاجياتهم.

وبقليل من السياسة الجادة لتي تعلن بنية صادقة وليس مجرد الكلام في الهواء بأنا نضاضاً من يقف إلى جوار الحق فينصر المعتدى عليهم ونقل أبوابنا في وجه من ينتكر لحقوق المسلمين المعتدى على حقوقهم يمكن التأثير على الموقف.

ليس من المؤلم أن يستقيل أمريكيون من أكبر المراكز في وزارة الخارجية الأمريكية لرفض ضماتهم الصمت حيال الإبادة المستمرة للمسلمين ولا يتوفا أي مظهر جاد وفعال في معظم الدول الإسلامية؟



ثروات الشبكات (الحركة في عالم غير مستقر

في بداية العقد الأخير من القرن الميلادي الحالي، وضعت الحرب الباردة أوزارها كواحدة من أبرز العلامات المميزة لتاريخنا المعاصر والعصر الأكثر وضوحاً وتأثيراً في النظام العالمي الذي ظل مهيمناً على مجريات الأمور متحكماً في توجيه مسار الأحداث على المسرح الدولي خلال الفترة الواقعة بين نهاية الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥) وحتى سقوط الأنظمة الشيوعية في روسيا ودول شرق أوروبا وانتهاء الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٩٠.

وبإسناد السبق على الحرب الباردة واختفاء رموزها ودعائمتها من الأحلاف العسكرية والتكتلات السياسية والاقتصادية، إلخ، انتهت (ولو من الناحية النظرية) واحدة من أكثر فترات التاريخ الحديث توتراً واضطراباً، خاصة في مجال الأمن والعلاقات الدولية. ذلك أنه باستثناء عدد قليل من الدول، مثل ألمانيا واليابان (لتفروعهما الخاصة والمتعلقة بخروجهما مهزومتين من الحرب العالمية الثانية) لم تستطع دولة من دول العالم أن تتأذى بنفسها عن التأثير بالانكسارات السلبية للحرب الباردة.

بقلم: الدكتور

فؤاد عبد السلام الفارسي

في عالم يسوده الولائم ونعمه المحبة والتعاون والرخاء، اعتقد أن الوقت أصبح مناسباً لكي نلقي نظرة على ما جرت به الأحداث طوال تلك السنوات الثلاث ويقتصر ما نسمح به ظروف ومساحة هذا المقال، وذلك لكي نرى كم تحلق من أماننا في ظل النظام العالمي الجديد. ولعل أول ما يمكن أن يخطر على البال هنا هو سؤال عما إذا كانت

وتحت ظروف الحرب الباردة وبسببها، اضطرت معظم دول العالم إلى تكريس جل طاقاتها وجهودها ومواردها لمواجهة متطلبات والتزامات تلك الحرب والتي كان من أبرزها سباق التسلح. وكان هذا بطبيعة الحال سبباً كافياً لكي تعيش الدول مهددة الاستفزاز الدائم وفواجيس احتمالات وقوع الحرب الساخنة في أي وقت. كما كان أيضاً من الأسباب التي أدت إلى حرمان دول كثيرة من توجيه مواردها إلى حيث كان يجب أن توجه، لحل مشاكلها ووضع وتنفيذ برامج التنمية والإصلاح التي تشهدها حاجتها إليها.

لذلك فإنه لم يكن مستغرباً أن يستقبل العالم بخمسة بالغ وفرحة غامرة نبأ انتهاء الحرب الباردة وزوال الكابوس المخيف الذي ظل جاثماً على انقاسه لمدة زادت عن نصف قرن. كما كان طبيعياً أن تشغلي إرادات الدول حول اعتبار هذا الحدث نقطة تحول وانطلاق نحو مرحلة جديدة مفعمة بالأمل في العلاقات الدولية، ونظام عالمي جديد ينعم الإنسان في ظله بالسلام والأمن والحب والخير والاستقرار. والآن وبعد أن مضت ثلاث سنوات منذ انتهاء الحرب الباردة وبدا تحقيق الأمل



البترول

ولأن الدول المصدرة للبترول ليست من المستجدة بحيث تخضع للإبترار بمثل هذه السهولة، وهي (في غالب الظن) سوف تجد الأساليب المناسبة لحفظ حقوقها والدفاع عن مصالحها. ويصرف النفط عما يمكن أن تنلوه إليه هذه القضية، فإن المؤكد أن سياسة التعاون الدولي ومبدأ الاعتماد المتبادل سينتازر بشكل مباشر، وهو الأمر الذي يتعارض مع ما تنادي به الدول الصناعية الأساسية تجاه مزيد من التعاون الدولي ومحتبة استقرار مبدأ الاعتماد المتبادل في ظل منظومة عالم اليوم.

وما تقدم، وفي ضوء ما تكشف من الأوضاع الدولية في ظل نظاما عالمي الجديد، حتى الآن، يمكن أن نستخلص بعض الحقائق أو المبررات المتبادلة التي قد تنعكس عندما نخطط من جديد لتحديد سياساتنا وتحسم مواقفنا في الفترة المقبلة. وأول هذه الحقائق هي أن فترة الحرب الباردة، بالرغم من كل مساوئها، إلا أن الأمن خلالها كان أكثر انضباطا مما هو عليه الآن.

لقد كان لدى القرنين العشرين بداية كاثية وتقدم سليم لحجم الدمار الذي كان يمكن أن يحد بالعالم نتيجة خطأ بسيط أو تصرف غير مسئول قد يقع من أي منها أو من دولة غير في تلكها، لذلك فقد توترت لديهم الرغبة الحقيقية والقدرة على عدم الانخراط والمغامرات والخطورة دون تجارب الخطوط الحمراء في العلاقات الدولية. ذلك على الرغم من بقاء توازن الرعب قائما بينهما.

والحقيقة الثانية هي أن دولة واحدة، مهما بلغت من القوة العسكرية أو الاقتصادية، لا تستطيع وحدها أن تتحمل الأعباء والتكاليف المالية والبشرية اللازمة للتحقق في كل بند الصراع والمصادمات المسلحة التي تقع في أرجاء العالم الخفية، حتى وإن كان ذلك بهدف حفظ السلام الدولي. لذلك فإن علينا أن نكون واقعيين ونقتنع بأن أقصى ما يمكن أن نطلب إليه مثل هذه القوة هو أن تتدخل في الحالات التي ترى أن مصالحها الحيوية المباشرة مهددة بالخطر. أما إذا كان هناك استثناء من هذه القاعدة فقد تتدخل الدولة العظمى أيضا في حالات أخرى يبدو كما لو أنها استثنائية أو استثنائية.

والحقيقة الثالثة هي أن السلام العالمي (ككل) ربما لم يعد مهددا متقبا كان في سنوات الحرب الباردة. غير أن السلام اللدني للذول والاقليم، وخاصة الضعيفة منها والمسالمة، فقد أصبح متوقفا تماما ومعروضا للانتهاب من قبل أي قوة تالست في نفسها القدرة ويشتغل لديها الدافع لذلك، وتغشيه حالة العنف السياسي والاقتالات الأثني التي يشهدها العالم في الوقت الحاضر خير شاهد على ذلك. والحقيقة الرابعة هي أن من المستلزمات

أحوال العالم قد تحسنت وصارت الأمور أفضل مما كانت عليه في أيام الحرب الباردة؟

ولكن تكون أكثر وضوحا وتحديدا فإنه يتعين أن نسلل أيضا عما إذا كانت العلاقة قد أخذت مجراها وحل السلام والأمن محل الخوف والتوتر والاضطراب، وهل اختفت الحروب الأهلية والاقليمية وتم ودع الحدود ولجم الاطماع وفرض احترام الشريعة الدولية في كل مكان. وهل انفتح أمام الدول الفقيرة والمحتلة أفاق التعاون الدولي وحصلت على المساعدات التي تمكثها من أن تصبح شركا فعلا في صنع الحضارة وبناء السلام بلا من أن تكون عائقا له وعالة عليه.

والحقيقة التي طرحه هذا التساؤلات لا انتظر إجابة عنها، كما لا اعتقد أن القارئ بدوره ينتظرها. ذلك لأن الإجابة واضحة كل الإيضاح والواقع للمحور لا يحتاج إلى أي تفسير أو اجتهاد. وعموما فإننا نستطيع القول، وبكل الثقة والموضوعية والاختصار، أن الأمور لم تتحسن على الإطلاق، بل على العكس فقد أصبحت أكثر سوءا مما كانت عليه.

ذلك أن الانزعاج الأنبي قد تعززت وانتشرت بشكل ملفت بظهور الصراع والتزايدات الإقليمية المسلحة وغير المسلحة والتي ازدادت حدة وعمقا بشكل مخزن ومثير لأقصى درجات الألم. وبكفي أن نتذكر هنا ما يجري في البوسنة والهرسك من جرائم بشعة، أو ما يجري في فلسطين وجنوب لبنان من هذه الجرائم منذ ما يقرب من خمسين عاما، ناهيك عما يجري في إفريقيا وإفريقيا والجزيرة والجزيرة.

غير أن الأمر الأكثر دالة (في رأي الخبراء،

الحاجزين) على تدوير أوضاع التعاون الدولي، يتمثل فيما يعرف بظاهرة الكربين التي تعزز الدول الصناعية جبايتها على استخدامات البترول ومشتقاته، بدوى الرغبة في الحد من استهلاك الطاقة ومن ثم المحافظة على سلامة البيئة. ويرى هؤلاء الخبراء، أن هذا الانحياز بعيدا عن الواقع وما هو الاستمرار لاختلاف الأهداف الحقيقية.

لأنه من المعروف والمسلم به أن الحضارة الصناعية الغربية الحالية تقوم على البترول بنسبة لا تقل عن ٩٠ بالمائة. ويضرب الضربة الجديدة متروك حتما تكاليف الإنتاج الصناعي والتي سيموجهها المنتجون برفع أسعار مستجانبهم وليس بخلق مصانعهم بالطبع. فإذا علمنا أن مشتقة الدول المصدرة للبترول تعتبر من الأسواق الرئيسية لاستهلاك البترول المستعمل، وأن الدول الصناعية مختلفة على فرض هذه الضريبة، فإن يصعب من الواضح أن الدول المنتورة للسلع المستعمدة سوف تكون محاصرة ولا سبيل أمامها سوى الشراء والبيع بالأسعار الباهظة، وهكذا فإن الدول الصناعية قد استوردت جزءا غير يسير مما بدعته ثمتا

الديبلوماسية المعروفة لنا جميعا أن العلاقات الدولية المعاصرة تقوم على أساس المصالح أولا ثم المصالح ثانيا ثم المصالح أخرا، أي بنسبة مائة بالمائة، وخمسمائة في المائة الغربية التي يضمن أماننا كسلامة بقوله أحد سياسيين الشؤون (ليس هناك مصداقات دائمة أو عداوات دائمة أو أمان هناك مصالح دائمة). وما أورد أن تشير إليه هنا هو أنه حتى المصالح، لم تعد من المعايير الثابتة وإنما هي معيار متغير ومتقلب في ظل عالمنا من جانب إلى الجانب التالي في أي وقت ودون تأخير.

أما الحقيقة الخامسة والأخيرة فهي أن عصر ثوانين القوى قد ولى وانتهى، وذلك لأن التوازن كان قائما بين فئتين متقابلين مثل فئتي القامطس يخطان في كل شيء، وحول كل شيء، ولكنها يفتقدان قوة ودواعي من غيرة حب البقاء، على أمر آخر هو ضرورة المحافظة على توازن الدول بينهما فضيحة لبيع الصراع (الحرب الباردة) بحيث لا تصبح أحدهما لتندس أو لأي دولة تدور في فلكها بأن تتجاوز خطرهما بحيث يمكن أن تؤدي إلى فتح الباب للجميع الدولي. أما الآن فلم يعد هناك غير

قطب واحد، وعلينا أن نعترف بأن قلبا مغناطيسيا واحدا لا يمكن أن يؤدي دور القطبين معاً، لذا هذا ببساطة قد طبعه الأنسب.

وأخيرا، علينا أن ندرك أن بداية التحسينات أن هناك بعض الدول التي استطاعت أن تتفادى الآثار السلبية للحرب الباردة، فليل من الواضح هنا أن السبب الرئيسي الذي ساعدت به الدول على تحقيق ذلك هو أن بعضها (مثل ألمانيا واليابان وإيطاليا) كانت معزولة بحكم إرضائها في الحرب العالمية الثانية، من معارضة حقها السياسي في اتخاذ المواقف الدولية التي تتنازها من أطراف الصراع، بينما تنازات دول أخرى بعض إرضائها من قبل الحق (مثل سويسرا والنمسا) حيث أطلقت حيلهاا الدولي مقابل إبعادها عن الصراعات والتزام من العالم بعدم التعرض لسلحتها.

غير أن الأمر الجدير بالتفكير هنا هو أنه كانت هناك دول أخرى غير مصطفة ضمن الفئتين المذكورتين ولم تتوفر لها الحماية الدولية، بل كاد كل أشكال العائنة التي أضررتها الحرب الباردة، ومع ذلك استطاعت أن تحافظ على سيادتها ومصرها وأراضيها وأن تتزاع استقلالها، وترى مستقبلها تحت طرف دولة القمع، أن تزدى إلى عكس ذلك ما، وكانت مصر والبلقاء العربية المعنوية من أبرز تلك الدول وكان لكل منهما إنجازات في سوائف تعرضت لها إنجازا لبعضها على النحو التالي:

أولا مصر: بعد سنة ١٩٥٢، واجهت مصر أوقاتا عصيبة



للنشر والذخانات الصحفية والمعلومات

المصدر :

٢٢ أغسطس ١٩٩٣

التاريخ :

ومعوقات لا حصر لها كان أبرزها العدوان الثلاثي في عام ١٩٦٦ ثم العدوان الإسرائيلي في عام ١٩٦٧. وبالرغم من ثقل النتائج القتالية على تلك المعوقات وتأثيرها الرهيبة على الهيكل الاقتصادي المصري وعلى مسيرة مصر الحضارية التنموية التي كانت تحفل مركز المصادرة، وبخصوصها في مجال الاقتصاد والمال، ليس فقط في المنطقة العربية، بل وحتى بالنسبة للعالم الثالث بصفة عامة. أقول على الرغم من ذلك فإن الشعب المصري لم يستسلم ولم يفقد إرادته أو شجاعته على الإطلاق. وأما نهض من جديد مسلحاً بالأمل والعزم والأصرار على معارضة السيرة. وأخذ استطاعت مصر بالتعلم، في عهد الرئيس مبارك، أن تعيد بناء الجزء الأكبر من بنيتها الأساسية وأن تتخطى على الكثير من المعوقات والمصاعب التي أثقلت هيكلها الزراعي والصناعية. وهي الآن ليست فقط في طريقها إلى استرداد عافيتها الاقتصادية كاملة، بل وأيضا استعادة مكانتها. ودون أن نفقد شيئا من حريتها أو استقلالها.

ثانياً: المملكة العربية السعودية:

١. من العلوم أن النصف الأول من القرن العشرين كان مسرحاً لحربين عالميتين لم يشهد التاريخ البشري لها مثيلاً. لا من حيث النشوء ولا من حيث سعة الدمار الذي أحضره، والذي كان من حيث تداعياته البائرة سقوط وتفتت العديد من الإمبراطوريات مثل «الإمبراطورية العثمانية» في تركيا، و«الإمبراطورية النمساوية» في أوروبا، و«الإمبراطورية الروسية» في آسيا. أما المملكة العربية السعودية فكانت الدولة الوحيدة، ربما في العالم كله، المستفيدة بتوحيد أجزائها ووضع الثغرات الأولى لبناتها الجديدة في ذلك الوقت المليء بالإتجاهات والتفتت.

٢. وبعد مضي أقل من عشر سنوات على إعلان قيامها رسمياً كدولة مستقلة ذات سيادة، وجد مؤسس المملكة العربية السعودية وحاكمها في ذلك الوقت، الملك عبدالعزيز آل سعود، يرحمه الله، في نفسه من الشجاعة ما يكفي لكي يعلن أمام العالم وفوق المملكة إلى جانب الحلفاء في الحرب العالمية الثانية: (إستراتيجية الجيل الذي لم يشهد تلك الحرب، فإن الجواب القاطع للحلفاء والذي كان يعرف به «الحور» كان هو الجانب المعتدلي والبدائي بالحرب، وكان زعيمه أدولف هتلر هو النسخة الأصلية للشخصية التي استند إليها صدام حسين في الكويت). أي أن اختيار الملك عبدالعزيز لمؤلف المملكة كان اختياراً أخلاقياً إلى جانب الشريعة والحق والعدالة، وفوق نفس موقفها الذي فاز مستترا حتى اليوم.

٣. ومع أن الدولة الوليدة لم تكن حتى تلك الوقت سوى مساحات واسعة من الصحراء القاحلة الجرداء، الحارة الشحيحة الموارد، فقد

استطاع حاكمها القوي أن يبعد في مواجهة الأوضاع القاتلة البالغة الصعوبة والضغط النفسي والسياسية والاقتصادية والعسكرية التي تعرضت لها بلاده في تلك الفترة المبركة من استقلالها وأن يحافظ لها على استقلالها وحرية إرادتها.

٤. وبمجرد أن بدأت البلاد تحصل على بعض الموارد النفطية في عوائد النفط، وبالرغم من أن تلك الموارد كانت متواضعة جداً في ذلك الوقت، إلا أنها سرعان ما بدأت تنعكس على المجتمع السعودي في شكل إصلاحات شملت كل أنواع الخدمات وتخطيط المدن والقرى وتحسين الأحوال المعيشية للمواطن السعودي وتزويج البيئة الصحراوية القاسية وتزويد الأمن للمواطنين والمهاج على الأرواح والأموال والممتلكات.

٥. وطوال سنوات الحرب الباردة، استمر زخم الإنطلاقة السعودية نحو التطور والنمو. وفي الإنطلاقة التي بلغت ذروتها خلال العشرين سنة الأخيرة، حيث خلقت نجاحات مذهلة أصبحت بفضلها المملكة تحفل المركز الثاني والعشرين بين القوى اقتصاديات العالم، وذلك حسب ما أشارت إليه جريدة «العالم اليوم» نقلاً عن تقرير الأمم المتحدة HUMAN DEVELOPMENT REPORT 93 وكان المواطن السعودي هو محور النهضة السعودية الحديثة من أولها إلى آخرها وهو المستفيد الأول بنجاحها واستمرارها. ولعله كان حق كل ذلك أسعد حفا من أي مواطن في أماكن أخرى من العالم لأنه لم يبذل بحكام مغامرين أو متوهمين أو مغرورين أو مقامرین بزوجين بشعوبهم في أتون معاركهم الشخصية ومغامراتهم التوسعية المعيشية التي يهيمون من خلالها أرواحهم ويبدون ثروات بالدهم، كما حدث ومازال يحدث أمام أعيننا في أماكن كثيرة من العالم.

وما التوفيق إلا من عند الله..



العدد: ١٠٠

المصدر:

٢٧ أغسطس ١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات

في نادي هيئة التدريس بجامعة القاهرة الفيلسوف الفرنسي المسلم جارودي؛

النظام العالمي الجديد كذبة وديمقراطية الغرب قناع يخفي القبح

● على المسلمين أن يكتشفوا المبادئ الإبداعية في الإسلام ● ما يحدث في البوسنة والهرسك وغيرها جريمة في حق الإنسانية والشرعية الدولية المزعومة ● المسلمون اليوم لا يعرفون كيف يوظفون إمكانياتهم وثرواتهم بينما الغرب يجتهد في الاستغادة ● إذا أردنا أن نكون لنا دور فعطينا قراءة القرآن والسنة بعيون راعية وعقول منفتحة



مكة المكرمة: من عبد الغفار مصطفى

وصف الفيلسوف الفرنسي المسلم روجيه جارودي الوضع العالمي الجديد بالكثيرة، مؤكداً أن ديمقراطية العرب قطاع بخفي وراءها قبيحة! وقال أن ما يحدث الآن في البوسنة والهرسك ويوماً وغيرهما جريمة في حق الإنسانية والتشريعية الدولية المزعومة، وطالب جارودي المسلمين بأن يكشفوا المبادئ الإبداعية في الإسلام، داعياً إلى عدم محاكاة الحضارة الغربية الآيلة للسقوط.

وأوضح بأن المسلمين اليوم لا يعرفون كيف يوظفون إمكاناتهم وثروتهم بينما الغرب أجاد هذا التوظيف واستفاد من خبرات المسلمين.

وقال إذا أردنا أن نكون لنا كمسلمين دور في العالم فعلينا قراءة القرآن والسنة بعين وأعية وعقول منفتحة.

وكان نادي أحماد هيئة التدريس بجامعة القاهرة قد استضاف الفيلسوف الفرنسي ضمن موسمه الثقافي الذي ألقى محاضرة تحت عنوان (المسلمون وترجع الحضارة الغربية) تحدث فيها جارودي عن العديد من القضايا الساخنة في العالم الآن شارحاً فيها رؤيته عن الإسلام واستفادة الغرب منه، كما تحدث عن واقع المسلمين الآن وعدم وجود دور حقيقي وفاعل لهم على الساحة الدولية خاصة بعد سقوط الشيوعية وقيام ما يسمى بالوضع العالمي الجديد.

محاور اللقاء

- حدد الفيلسوف الفرنسي المسلم جارودي في بداية اللقاء ثلاثة محاور رئيسية اعتبرها هو أنها أنشاق من التأمل وتنضج:
- الوعي بحقيقة التدهور المعاصر في الغرب ومصادره.
- تحليل عوامل إشعاع الإسلام الأصلي ودوره الثانوي حالياً على المسرح العالمي.
- وضع فرضي لشروط نهضة إسلامية لكي يصبح روح الإشعاع ضد الوهية السامية التي تقود العالم الآن إلى الضياع والانتحار التكني على المدى البعيد.
- والتأسيسية للتحور الأول وهو تدهور الغرب قال جارودي أن الغرب الآن هو سيد العالم والمستعمرين القدامى الذين تجمعوا في أوروبا حالياً أصبحوا خاضعين للولايات المتحدة التي راحت بدورها تعارض هيمنة عالمية.
- وأضاف: يمكننا القول أن هذه الإمبراطورية تعاني الآن التدهور وتعيش مرحلتها الفعلية سواء على الصعيد الاقتصادي أو السياسي أو الأخلاقي.
- ويرى أن هذا التدهور لا يرجع إلى النقص من المبادئ الأساسية في الثقافة الغربية، بل هو على العكس يعتبر النتيجة الحتمية لإنتصار هذه المبادئ ذاتها.
- وقال إن الثقافة الغربية منذ أن اصطليح على تسميتها بـ "النهضة"، أي الميلاد المزامن مع الرأسمالية والاستعمار قد تحدثت في ثلاث مناسبات هي:
- مسلمة ديكرت وفيها تكون الطبيعة هي السيدة والسيطرة عليها تكون بالعلم والتكنولوجيا.
- مسلمة هوبز وهي الخاصة بالمذهب الفردي والسيطرة على السوق.
- مسلمة مارلو وفيها أن الإنسان يحتل محل الله في حكم العالم.
- وأوضح جارودي أن هذه المسمات الثلاث التي برزت في القرنين 16 و 17 قد أصبحت بعد الثورة الصناعية التي نتجت عن تطور الآلة البخارية وميكانيكا التنسج الأسس وراء نظرية متفائلة للعالم، وهي التي أصبحت منذ القرن الـ 18 وحتى مطلع القرن العشرين بمثابة التقدم والجداد على المستويات الاقتصادية والسياسية والثقافية.
- وشرح جارودي ذلك فقال أنه على المستوى الاقتصادي انهار مذهب التفاؤل وفي سنة 1922 م تلك في المائة من المصادر الطبيعية في العالم قد تمت السيطرة عليها واستهلاكها بواسطة 20 في المائة فقط من السكان، وانقسم عالم المعاصر إلى دول غاية في التقدم ولديها كل شيء وعالم ثالث لا يملك إلا الكفاف أو لا يملكه في كثير من الأحيان فيتضور جوعاً.
- وعلى المستوى السياسي يأتي ما يسمى بالوضع العالمي الجديد وهو نفس



الكثمة التي أعلنها الغرب وهو ما يتخفى حول الديمقراطية. وهذه الديمقراطية الغربية ليست سوى قناع يخفي تحته العديد من الوجوه القبيحة. وضرب جارودي مثلاً على ذلك فقال أن حق الترشيح في فرنسا قاصر على القادرين فقط على دفع مبلغ معين من المال. أما الفقراء فمستبعدون تماماً. وفي أمريكا غلّ الرئوس كروناً كاملاً محرومين من حق الانتخاب. وليس الترشيح فقط! كما أن الديمقراطية الإغريق ذاتها لم تكن أكثر من إعطاء حقوق للاحرار وحرمان الأغلبية من العبد.

أما في الوقت الحاضر فقال جارودي إن اقتصاص السوق يتيح الفرصة لتوجيه المأثورين لدقة الأمور سياسياً وإعلامياً من أجل تحقيق مآربهم التي يرمون إليها. حيث أن المال هو الذي يحرك السياسة.

الثالث الأسود

أما على المستوى الثقافي... فالغرب ما زال يعيش على مسلمة أن العلم والتكنولوجيا يمكنهما أن يحلا كل المشكلات ويضمننا السعادة للبشرية! ومنذ اختراع الكمبيوتر أمن به الكثيرون وبدلاً من أن يعتبروه مجرد آلة تساعد الإنسان في بلوغ غاياته، أخلوه محل العقل البشري وجعلوه يتحكم في تحديد الغايات النهائية للبشر!

وأضاف جارودي أنه تحت اسم الصداقة تشكلت ديانة عصرية جديدة تحركها إرادة التكنلوجي وإرادة القوة وهذا هو الثالث الأسود الذي نشأ بسبب سيطرة روح السوق. وقال أن هذه الديانة تسعى إلى الاستهلاك بنهم وبسرعة بالغين وتكثر من الإنتاج والحسن والسيئ حتى لو كان مدمراً كالتسليح والمخدرات.

وفي مواجهة هذا العالم المفقود المعنى يتساءل الفيلسوف جارودي لماذا يقوم الإسلام بدور فاعل من أجل الإنقاذ ومن أجل الحياة الإنسانية؟ وإجاباً بأنه يجب استحضار النموذج الإسلامي الذي كان في الاندلس هذا النموذج الذي شيع على الغرب فضله وما أخواه من قيم في مجالات العقيدة والثقافة والمجتمع الأفضل وهذا بحسب لاسلام عكس ما يروجوه الإعداء بأن الإسلام انتصر واستقر بالحروب. والأولى أن تبرز عوامل ازدهار الإسلام والتي

يرى أنها تتمثل في الجهاد الديني والثورة الاجتماعية والتحول الثقافي. أما على المستوى الديني فقد أكد الفيلسوف المسلم جارودي أن الإسلام لا يضغط على الإنسان أو يجبره على اعتناقه. إنما يقدم نفسه فقط للانسان على السابكة ويحترم تعاليمها وأنها ذاتها. وقال أن الإسلام دين تكتمل به الدورة النبوية التي تبدأ مع بدء العالم وتنتهي به.

نظرة الإسلام إلى التملك

وعلى المستوى الاجتماعي يرى جارودي أن الثورة الاجتماعية في الإسلام تتمثل في تقرير أن الله وحده هو المالك الحقيقي للأشياء والإنسان مستخلف فيها وفي ادارتها، ويكفي إيراد قاعدة أن الأرض لمن يستصلحها ويحلها مقابل ضريبة ضئيلة جداً، والتعويض بالزكاة التي تحد من تضخم الثروات في أيدي القلة وتذهب إلى الفقراء والنهني عن الربا الذي يمنع زيادة الثروة بلا عمل. وقال جارودي أن لاسلام رؤيته في التحول الثقافي والمثل في التعارض التام للانغلاق الذي شهدته أوروبا في العصور الوسطى وأيسره (أغلبوا العلم ولو في الصين).

وأضاف أن هذه الروح الخلاقة للمسلمين قد دفعتهم إلى اكتشاف المنهج التجريبي عند علماء من أمثال (ابن الهيثم) قبل الأوروبيين واعتراف (روجر بيكون) بفضل المسلمين وعولمهم ثابت في هذا المضمار (ابن الهيثم) (روجر بيكون) وأن العلم في الحضارة الإسلامية قد تم استخدامه لمساعدة الإنسان في الوصول إلى الله، أما العلم الغربي الذي ازدهر بعد ذلك ولا يزال إنما قام على أساس أنه ضد الله. ويشمل ذلك مجلاء أن هذا العلم نشأ ضد التنقيص. وهذا ما يوضح في قرطبة عاصمة الخلافة الإسلامية منذ القرن العاشر وحتى إلى 13 ألفه في القرنين 14 و15. فقد شاعت الثقافة الإسلامية في شكلها الأكثر اتكاملاً على الثلاث قارات وأفندة في العلم والحكمة والإيمان. العلم الذي تضمن المنهج التجريبي وروبط الأشياء بأساسها وفي ما بينها. والحكمة التي تعني التامل في معنى كل شيء وعلاقته بالله تعالى بحيث يصبح للحياة معنى وغاية والإيمان كاعتقاد بأن العلم مهما كان لن يبلغ السبب الأول ولن تبلغ الحكمة أبداً الغاية النهائية.



المصدر : الفسوق الاسلامي

للنشر والخذ مات الصحفية والاعلومات التاريخ : ٢ أغسطس ١٩٩٢

واكد ان هذا التصور للعلم والثقافة الذي ازدهر في الاندلس يمكن ان يساعدنا كمسلمين اليوم على تجنب خطر العلم والتكنولوجيا التي تقود العالم الآن الى انتحار كوني.
وقال: بدلاً من وثنية السوق وعمادة المال يمكن ان يستقر القانون الالهي الذي يجعل للعداة معنى وغاية... والشرعية التي هي عبارة عن طريق دلتا عليه كل الانبياء السابقين وليس بدخاها الفهمي المحدود لا تتوقف عن التغيير كما لا يتوقف فعل الله تعالى عن الخلق (بيدا الخلق لم يعيده) سورة يونس ١٠

مسلمات إسلامية

واوضح ان في الاسلام مسلمات لا يمكن ان تتغير وهي ان الله وحده هو الذي يملكه، والله وحده هو الذي يحكم، والله وحده هو الذي يعلم. وقال: على اساس هذه المسلمات يمكن للمسلمين ان يتشكوا فقها معاصرا يمكنه ببساطة ان يستجيب لحاجات الانسان المعاصر ويسهل تطبيقه في جميع الأماكن. وبهذا يستطيع المسلمون ان يقدموا للعالم بعلوم شاملة واسعة للاسلام يخدم كل مراحل الوعي السالبة ويستوعب كل ضروب الحكمة مع استبعاد اي تناقض في ما يتعلق بالدين مكافحين ضد ألوهية السوق ووثنية المال.
وطالب جازودي المسلمين بإعادة اكتشاف المبادئ الابداعية في الاسلام الاصيل خاصة ان هذه المبادئ صنعت في الماضي عظمتها، فيما طالب بعدم محاكاة الغرب في حضارته اليلة للسقوط. وقال: لكن هذا لا يعني ان ننكث عن الماضي يعقول لا ترضى الا بالتقليد أو ان نلهم القرآن بعيون الموتى وانما نغترف من المبادئ الخالدة في القانون الالهي ومناهج الابداع للحياة الجديدة وان تكون دائما في اتصال مع كل الذين تمثل لهم الحياة معنى وغاية.
وعن رؤيته لمستقبل العالم الإسلامي في ظل ما اصطلح على تسميته بالانقراض العالمي الجديد الذي اعقب انهيار المعسكر الشرقي وانزواء الشيوعية والفكر الاشتراكي ليحتل مكانته الوضعية في مزيلة التاريخ... قال جازودي: أنا لا اعتقد ان هناك نظاما عالميا جديدا ولكني أرى هذا النظام انه مرحلة جديدة، فبعد تلك الاتحاد السوفياتي وانهيار انظمة الاقتصاد والسياسة اصحمت الولايات المتحدة الأمريكية هي القوة الوحيدة المهيمنة وأرادت اضعاف جانب الشرعية الدولية على تصرفاتها فحاولت استقطاب عدد من الدول الغربية المؤثرة مثل فرنسا وانجلترا.

ويرى ان العالم الآن تسوده شرعية الغاب سواء على الصعيد السياسي او الاقتصادي او الاخلاقي وما يحدث للمسلمين في البوسنة والهرسك جريمة في حق الإنسانية وفي حق الشرعية الدولية المزعومة.

مستقبل العالم والافلاس

واوضح ان مستقبل العالم الاسلامي مرهون بمستقبل العالم كله. وقال اذا استمرت سياسة عدم المساواة فسوف يصل العالم الى حالة من الافلاس الاخلاقي الذي يصبح فيه كل شيء مباحا... فالعالم اليوم يعيش في مركب.. مجلس اربعة في أحد جانبيه بينما يجلس واحد في الجانب المقابل ونتيجة تلك الحتمية هي ان المركب سيفرق.
وأضاف جازودي ان للمسلمين قضية تتمثل في انهم لا يعرفون اليوم توظيف امكاناتهم وثرواتهم لتحقيق مصالحهم كما يوظف الغرب امكاناته المحدودة للاستفادة من ثروات وخبرات المسلمين.
وقال اننا اذا اردنا ان نكون لنا الدور الذي يتناسب مع حضارتنا وواقعنا الاستراتيجية وثرواتنا الطبيعية ووسائلنا الفكرية والاخلاقية في هذا العالم فلا بد ان نمود الى القرن الكريم والسنة النبوية المظهرة نعمل بحاكماتها ونطبق تعاليمهما ونقرأهما بعيون واعية وعقول متفتحة لا مشكلة المسلمين انهم يقرأون الكتاب (القرآن) بعقلية انسان العصور القديمة ولذلك لا يستطيعون منه في حياتهم المعاصرة.



المصدر : الشرق الأوسط

٢٨ أغسطس ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :

ثلاثة «سيناريوهات» يابانية.. للمستقبل طوكيو والنظام العالمي الجديد

■ بقلم : تويشي كاتو *

يبدو عالم ما بعد الحرب الباردة من وجهة نظر طوكيو أحادي الاقطاب سياسيا وعسكريا، ورغم أنه يشهد اليوم توحيدا للعمليات التجارية، إلا أنه يشهد أيضا منافسة تجارية قاسية بين اليابان والولايات المتحدة وأوروبا. تلك الاقطاب الثلاثة التي لا تحظى بنفس القدر من المساواة الاستراتيجية. ولكن لا توجد دولة ترغب في الدخول في صراع مع القوة العظمى الأمريكية. وقال قرارات مجلس الأمن أيام حرب الخليج في ١٩٩١، وفيما يخص المصومال على سيطرة لا مثيل لها من قبل أو اشتباها على الساحة الدولية، حيث تعرض رؤيتها الخاصة للأحداث.



أسباب تفسر هذه العزلة. أولاً: التقاليد الثقافية، فاليابان تتميز عن معظم الدول الغربية الكبرى بلغتها وطريقة كتابتها وبأهميتها روح الجماعة عندها، وبالارتباط بالذكريات التاريخية. ثانياً: أن انتاج طوكيو سياسة خارجية تابعة للولايات المتحدة فيما يشبه تحالفاً قوياً يجعلنا نقول في الأساطير الدولية أن اليابان يمكن أن تكون عملاقاً اقتصادياً، ولكنها ما زالت قزماً سياسياً. وقد أدت هذه العلاقة مع واشنطن إلى زيادة العزلة اليابانية تجاه أوروبا وحتى في محيط الدول الآسيوية.

ثالثاً: لم تحاول اليابان أبداً تسوية حساباتها الماضية مع روسيا، ولم تستطع إقامة علاقات صداقة مع الصين ما دامت لم وخاصة مع الصين مبادات لم تتحمل مسؤولية عدوان الجيش الامبراطوري في آسيا.

ولكن.. هل تستطيع طوكيو الخروج من عزلتها..؟ إن احتمال إحداث تطور في أول الأسباب الثلاثة التي سرناها لمضعف ذلك لأن التقاليد الثقافية ما زالت مفروسة في أعماق المجتمع الياباني. ومن ناحية أخرى فإن من المحتمل إحداث تغيير في توجهات السياسة الخارجية في اليابان، ووصولها إلى قدر كبير من الاستقلال عن واشنطن بل يمكن أن تتوقع تغيير موقف السلطات اليابانية بخصوص المرحلة التاريخية السابقة وموقفها في الحرب العالمية الثانية على الرغم من أن ذلك لن يتم بدون ألم.

وبقي أن نتساءل: ما هي السيناريوهات التي يمكن توقعها لليابان في عالم ما بعد الحرب الباردة؟ على المدى القصير ستستعيد طوكيو بسلاماً شك وزيادة دورها السياسي والعسكري في آسيا مع تجنب تخطيها الحدود التي تحكم علاقاتها مع الولايات المتحدة. وتعتبر جهودها المبذولة للحصول على مقعد دائم في مجلس الأمن مثلاً على مسوحاتها الجديدة. وإذا ما نجحت هذه المهمة فإن نقل الولايات المتحدة التي تساند ترشيح اليابان لهذا المنصب سوف يزداد رسوخاً،

السياسة الأمريكية دليل تبيح الاقتصاد الياباني لسوق ما وراء المحيط الهادي بالإضافة إلى وجود قواعد عسكرية أمريكية في مجموعة الجزر اليابانية، وحتى على مقربة من العاصمة طوكيو. أما الصين وروسيا فهما لا تمتلكان وسائل الموازنة مع الولايات المتحدة في المستقبل القريب.

ثالثاً: يجب على القوى العظمى أن تضع في الاعتبار تطلعات الشعوب وخاصة تطلعات التنمية التي يعبر عنها العالم الثالث. ولكن الآراء الحكومية تتعارض في كثير من بلدان العالم الثالث مع أن انضمام حكوماته إلى برنامج تسوية مشكلات الشمال والجنوب شرط أساسي - وإن كان غير كاف - ولهذا يجب أخذ حقوق المواطنين في الحسبان كما جاء في توصيات المؤتمر العالي لحقوق الإنسان الذي انعقد مؤخراً في فيينا.

وعلى الرغم من أن انتهاء الحرب الباردة قد فتح آفاقاً جديدة للسياسة الدولية إلا أنه من الصعوبة تصور أي اختفاء سريع في المستقبل القريب للتقارب بين الدول الغنية والفقيرة أو لتدمير البيئة.

وتعد نهاية الشيوعية وانهايار الاتحاد السوفيتي خطوة جديدة يمكن أن تنتشر رؤية سياسية مستقبلية وتشجع التفكير في تطبيق اشتراكي جديد. بل يمكن لنا أن نتجسراً الآن ونفكر في تغيير القيم الموجودة في مجتمعاتنا تغيراً جذرياً ونحارب التمييز والفساد والأناية والأكاذيب. ومما لا شك فيه أن الحلول دائماً ما تكون صعبة النشال وإن البحث عنها في طوكيو وواشنطن وبين أو في باريس هو مسألة لم يتم طرحها حتى الآن.

ولكن إذا ما استمرت الأزمة الحالية كما هي عليه، فسننا لن نستطيع تجنب الكارثة. وسيبدو عالم ما بعد الحرب الباردة الذي نعتبر أنه نتج عن «الانتصار المطلق للبرسالية» كما لو كان «نعيم المغفلين». إذن ما هو موقف اليابان في هذا العالم المتقلب رأساً على عقب؟ إن اليابان تعاني حالياً من العزلة الدولية والتبعية الاقتصادية والتكنولوجيا للقرى العظمى الأخرى وذلك على عكس ما يتصوره الغرب. وهناك ثلاثة

ولكن الولايات المتحدة تواجه حالياً العديد من المشاكل الداخلية الخطيرة. فالعجز في ميزانيتها ضخم والهوة بين الفقراء والأغنياء تزداد اتساعاً، وما زالت التفرقة العنصرية قائمة في الواقع بالإضافة إلى انخفاض مستوى خدمات الدولة من مستشفيات وطرق وخلافه.. وتتمثل كل هذه المشاكل للمجتمع الياباني مثلاً يجب تجنبه وليس احتذاءه. وتعكس السياسة الخارجية الأمريكية هذا التدهور الداخلي فالعلاقات الدبلوماسية والإجراءات العسكرية غالباً ما تتأثر بأمور السياسة الداخلية. كان ذلك صحيحاً إبان فترة رئاسة جورج بوش وما زال صحيحاً في ظل رئاسة بيل كلينتون.

والسؤال الذي يتبادر للذهن الآن هو ما هي الحلول الممكنة للمشكلات التي يعرضها العالم حالياً في ظل هذه الظروف الجديدة؟ الأمل للعلاقة على حل الصراعات العرقية في يوغوسلافيا السابقة وفي القوقاز وفي مناطق أخرى بالإضافة إلى التفارب بين الشمال والجنوب، ما زالت كلها تكتنح بحلول فاشلة. ويزداد مخاطر تطور الأسلحة النووية في الوقت الذي يستمر فيه تدمير البيئة، وتلوث المصادر الطبيعية على كوكب الأرض. وإن لم تجد هذه المشاكل حلولاً جذرية عاجلة يصبح من المحتم توقع رؤية المزيد من الكوارث للمجعة. فكيف يتسنى وضع حد لهذه الغوضى؟ اننا نأمل في أن تنتقل من صيغة أحادية القطب إلى أخرى متعددة الاقطاب في اتخاذ القرارات الدولية. ولقد أصبح من الضروري أن يتم تدويل منظمة الأمم المتحدة مع الرغبة في تأكيد دورها ولكن هناك ثلاثة شروط أساسية للوصول إلى ذلك:

أولاً: يجب الحصول على موافقة الولايات المتحدة على الحد من استخدام قوتها.

ثانياً: يجب تشجيع وجود مركز ثقل جديد يكون قادراً على موازنة نقل واشنطن. ويبدو أن أوروبا الموحدة هي الوحيدة القادرة على القيام بهذا الدور لأنه سيكون نوعاً من الخيال أن ننظر من اليابان القيام به. ولتفسير ذلك نقول أن المسؤولين اليابانيين قد اعتادوا منذ ٥٠ عاماً مضت أن يحدث حدث



المصدر : (دعاء اليوم)

التاريخ : ٢٨ - ٢٩ - ١٩٩١

النشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات

امتلاك سلاح نووي.
ان اليابان لن تستطيع الوصول الى الاستقلال عن واشنطن الا في حالة تحملها لمسئولياتها السابقة وتبنيها سياسة غير عسكرية واضحة، وان تقوم اليابان المستقلة مستقبلا بالتعاون مع أوروبا والولايات المتحدة لوضع حد لتدمير البيئة وللثغرات الكبيرة بين الدول النامية والدول الصناعية.
ويظهر السيناريو الأول على انه أسهل في التطبيق، ولكنه لن يسهم في حل المشكلات الأساسية لفترة ما بعد الحرب الباردة. أما السيناريو الثاني فهو الأكثر احتواء للمخاطر بالنسبة لليابان والعالم.
والسيناريو الثالث هو الأصعب في التطبيق، ولكنه الوحيد الذي سيسمح لليابان بالدخول في عصر جديد والتخلص من ميراث الحرب العالمية الثانية، بالإضافة الى التحمل الكلي لمسئولياتها الدولية، وإقامة عالم أكثر عدالة وأخوة. فهل تستطيع الحكومة اليابانية الجديدة اغتنام هذه الفرصة التاريخية؟.. نأمل في ذلك.

✽ كاتب سياسي ياباني

وتعكس زيادة النفقات العسكرية بالإضافة الى إرسال قوات يابانية للخارج خاصة الى كمبوديا ضمن قوات حفظ السلام، رغبة طوكيو في القيام بدور أكبر على الساحة الدولية. ولكن اليابان ستظل في عزلتها عن أسيا طالما ظل موقف السلطات في طوكيو بخصوص المسئوليات اليابانية خلال الحرب العالمية الثانية، كما هو بدون أي تغيير.

وستبحث الحكومة اليابانية البعد عن الولايات المتحدة على المدى الطويل بهدف الاستقلال السياسي والعسكري، وليس الاستقلال الاقتصادي فقط، ولكن اذا ما اختارت اليابان هذا الطريق بدون أن تنقطع علنا عن الروح العسكرية الماضية فسوف يتضاعف قلق العديد من الدول والصين - كوريا الجنوبية - فيتنام - تايوان - الفلبين، ولن يستطيع أحد التكهن بما سيحدث آنذاك.

ستطلق وجهة النظر التي تخشى عودة ظهور الروح العسكرية اليابانية، وسيطلق سباق التسلح في المنطقة ولن يتسنى بعد ذلك انقراض كوريا الشمالية بالتوقف عن محاولات



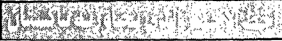
المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٢ سبتمبر ١٩٩٢

✓ العالم الثالث والنظام العالمي الجديد



اتار قرار الحكومة الأمريكية لرفض عقوبات على باكستان وحقليها الأولى في آسيا) بسبب شرائها صواريخ من طراز إم ١١ من جمهورية الصين.. موجة احتجاج وفجس شديد في إسلام آباد حيث قدم معين قريشي رئيس مجلس وزراء باكستان احتجاجا شديد الهوة على حكومة واشنطن بسبب ذلك القرار الذي وصفته بأنه مجحف ومبني



بالم :

عبدالستار الطويلة

على معلومات خاطئة .
والواقع ان سياسة الولايات المتحدة قبل انتهاء الحرب الباردة تجاه التعاون الباكستاني الصيني حتى في مجال الأسلحة كانت مختلفة تماما عن سياستها حاليا .. فخلال فترة انقسام العالم الى معسكرين كانت أمريكا تضع في اعتبارها علاقة الصداقة الوثيقة بين الهندود والاتحاد السوفيتي في نفس الوقت الذي توجد فيه علاقة عداوة مستحكمة بين الهند وباكستان .. كما انه كانت هناك تناقضات عميقة بين الصين والاتحاد السوفيتي ..

لذلك كان طبيعيا ان تشجع الإدارة الأمريكية حكومة باكستان على إقامة علاقة صداقة وثيقة بقمين .. لتكون محور صيني باكستاني في مواجهة المحور الهندي السوفيتي .. كما ان الصداقة مع الصين تردع الهند عن مواصلة اعتداءاتها وتعيد التوتر حول القضايا محل النزاع بين البلدين مثل قضية كشمير .. مع وضع في الاعتبار انه حدثت حرب قصيرة مرة بين باكستان والهند

ولكن يزعم الادارة الأمريكية اية تصريحات لمسؤولين باكستانيين عن رغبة بلادهم في صنع القنبلة الذرية لأنها كانت ترى في مثل هذه التصريحات تقوية للجانب الباكستاني في مواجهة الهند .. لكن بعد انهيار المعسكر الاشتراكي وتشكيل مجلسي النظام العالمي الجديد وتزعيم الولايات المتحدة.. تغيرت السياسة الأمريكية .. فلم يعد هناك خطر سوفيتي .. ولاخطر هندي .. والصين نفسها أصبحت مستأنسة الى حد ما .. وإن كان الأمريكيون يخشون نموها في المستقبل بدرجة تشكل خطورة وإن كان لديهم اليقين القوي الاقتصادي والعلمي والتي تلجأ الى بناء قوة عسكرية مستقلة كبيرة .. إذن لا داعي لتشجيع باكستان على ان تصبح قوة ذات شأن .. خصوصا ان السلسلة الأمريكية في عصر القطب الواحد أصبحت تقوم على قاعدة أخرى وهي عدم السماح لأي دولة من دول العالم الثالث أن تصبح قوة .. بدرجة تهدد بالخطر أو تمكثها من المسوومة .. او حتى التمر على .. المبادئ .. والقواعد التي يرسمها النظام العالمي الجديد لحركة الدول والأمم !

من هنا فإن الولايات المتحدة أصبحت تقوم في صراحة الاجتماعات الباكستانية لصنع القنبلة الذرية .
من ناحية أخرى تقوم تسليم ذلك البلد بأسلحة حديثة تتضمن تكنولوجيا متقدمة ..
ولكن توجهت باكستان الى الصين للحصول على هذا النوع من الأسلحة المتقدمة .. وولدت علاقتها بقمين الصيني التقليدي في هذا المجال .. إلى حد شراء التكنولوجيا التي تمكثها من تطوير صواريخ إم ١١ ..



المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٢ سبتمبر ١٩٩٢

وقد بدأ هذا التعاون عام ١٩٨٧ - ١٩٨٨ بشأن تصدير صواريخ صينية أرض أرض يمدى أربع مئة كيلو متر عام ١٩٨٩ وقد أدعت تقارير أمريكية عام ١٩٩٠ أن الصين تنوي بـ صواريخ بغيستيه إلى باكستان وأن أول شحنة من صواريخ إم - ١١ بدأت في فبراير ١٩٩١ . كما أن أكدت هذه التقارير أن حكومة الصين اعترفت للولايات المتحدة أنها صدرت عددا محدودا من الأنظمة ولكنها أكدت تمسكها ببيع صواريخ إم - ١١ إلى باكستان . وأيام حكم الرئيس السابق جورج بوش قرر توقيع عقوبات ضد الشركات الصينية التي تورطت في تصدير الأنظمة المتقدمة إلى باكستان . وانتهزت الصين الفرصة فادعت أن باكستان تسلمت ستين صاروخا من طراز إم - ١١ في أغسطس العام الماضي . وتردد إشاعات في عواصم أسيوية خاصة طوكيو أن باكستان قد حوت الصين لتطوير هذا النوع من الصواريخ . وطبعاً يثار سؤال هنا .. لماذا لا تتحدث الولايات المتحدة عن التسليم الهندي بالقنبلة الذرية منذ سنوات طويلة .. وتقدمها في مجال صناعة الأسلحة بعد أن حصلت على التكنولوجيا السوفياتية قبل سقوط الاتحاد السوفياتي السبب بسيط جدا .. أن الهند ولو أنها دولة من دول العالم الثالث إلا أنها دولة كبيرة .. عدد سكانها حوال ٨٠٠ مليون نسمة .. ولديها الأسلحة الفتك التي تجعل من الصدام المسلح بها مغامرة رهيبه . والحكومة الهندية بادرت بعد تفكك الاتحاد السوفياتي إلى عقد روابط وثيقة مع جمهورية روسيا الاتحادية . التي رأت من جانبها هي الأخرى مواصلة الصداقة التقليدية التي كانت موجودة أيام السوفيت .



المصدر : الحياة

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

١٤ شهر ١٩٩٢

في قضايا النظام الدولي

الولايات المتحدة في طريقها الى سياسة خارجية جديدة



تحسين بشري*

■ كل إدارة اميركية جديدة تبلور سياسة خارجية جديدة تعكس توجهات وأولويات تلك الإدارة والقوى التي تدعمها والرؤى التي تنظر بها وترى من خلالها العالم الخارجي وتصف بها مصالحها القومية وتشكل بهذه المصالح موازين الحكم على الأمور الخارجية فتحدد معيار الصداقة ومعيار التحالف وتحدد مواطن الخطر والتحدي وترسم مجالات التعاون والاتحالف.

ولما كانت المصلحة القومية، تمثل تفاعلا معقدا دالما للتغيير لأنها تأخذ في الاعتبار كما وكيفا داخليا وخارجيا يتطور بعناصر شخصية وذاتية للنخب الحاكمة وللنخب المؤثرة في صنع القرار وفي شرحه وتبريره أساسيا تتحلى بالأسك الشابت والموروث للمؤسسات السياسية والاقتصادية والهيكلية والأمنية التي تشكل وتغير في نظرتها للأمور. ولما كانت العناصر الموضوعية في تشكيل السياسة لا تتغير بالسرعة نفسها التي تتغير بها العناصر الذاتية والفكرية، كما أن أسلوب ومعدلات كل جانب تختلف عن الجانب الآخر، فإن تقرير السياسة يصبح خليطا من اختيار عناصر الشابت والاستدامة والاستمرار إلى جانب عناصر التغيير والتجديد.

وفي الأحوال التي يسود فيها الاستقرار فإن نمط السياسة الخارجية يتسم بالثبات ويقتصر التغيير النسبي فيه على تغيير الجانب الشخصي والإذني، لكنه يبقى تغييرا في الكم وليس في الكيف.

أما المتغيرات الرئيسية التي تحدث طبيعة الانتقال من مرحلة تاريخية لها خصائصها إلى مرحلة جديدة فإنها تفرز نتيجة للعوامل الجديدة. وفي تغيرات كمية ذات أبعاد جديدة تتركها تغيرات في النوع والكيف تؤدي إلى تغيير صرح العلاقات الدولية الجديدة.

والعالم اليوم يمر بتغيرات رئيسية متشابكة ومتداخلة تتم من حالة القلق والاضطراب التي تلازم ميلاد عصر جديد لم علينا بوضوح لا ينكر بحيث لا نستطيع الإغواء بساته. لكن بعض مظاهر التغيير أصبح يطل علينا بوضوح لا ينكر بحيث لا نستطيع الإغواء بساته لم يحدث. وليس مهما أن نحدد بدقة متى بدأ التغيير أو أن نتكشف الأسباب والمؤثرات التي أدت إلى التغيير لأننا نتخلفنا إلى اجتهادات علم السياسة الدولية والتفريات السياسية وإنما المهم هو إدراك معالم التغيير وتفاعلاته ووسائل التعامل معه بآلياته.

توجهات كليتون
يصعب على الفكر العربي في مرحلته الحالية - وهو يلتجئ إلى الماضي ويؤمن بمخاوفه من الجديد والمستحدث بالهروب إلى سلفية الماضي أكثر من مواجهة الواقع والمستقبل - أن يدرك مغزى التغيرات التي تتلاحق أمام عينيه ففارة جلية مما يدفع الكثير منا إلى إنكار التغيير والإغواء بأنه ليس

هناك جديد تحت الشمس، كما يفلن البعض أن الإنكار يمنع التغيير.

ومن هنا نستطيع أن نفهم الصعوبة التي تواجهها في فهم عالمنا المعاصر، وبخاصة تلك الشعور القديم الجديد الذي يؤكد أن في استطاعة الولايات المتحدة أن تصنع أي شيء وكل شيء، وأنه إذا لم تقدم واشنطن على طرح الحلول فلا بد أن المسبب يكمن في نظرية المؤامرة تفسر بها كل شيء. وحتى لا نخضع أنفسنا بالمبررات السهلة والتي يفلن أن تكون خاطئة أو غير والية فلا بد أن ندرك طبيعة التغيرات الدولية المعاصرة لأن استقرار التغيرات بلوننا إلى فهم أعماق لما هو حادث من حيث بؤله وأبعاده.

فالإدارة الأمريكية الجديدة بدأت مشورة من أي موقف أو منطلقات سابقة أو ثابتة بالنسبة إلى السياسة الخارجية، إذ أن منطلقاتها السياسية يتبع من السياسة الداخلية والحاجة الماسة إلى تجديد المجتمع الأمريكي وبخاصة قدراته الإنتاجية من تكنولوجيا وإدارة وتفاعل الاقتصادي جديد حتى نستطيع واشنطن أن تحل مشكلة البطالة والدين القومي وتدني البخل وهي نقطة الضعف الأساسية في الوضع الأمريكي المعاصر هذا التحدي الاقتصادي يبحث عن حل داخلي بعيد تطبيق الإنتاج ويشجع الإبداع وليس له حل دائم يطل من نافذة العالم الخارجي.

والخلاصة أن الولايات المتحدة، وهي في قمة قوتها السياسية واقتصاديا في النظام العالمي، تواجه أزمة داخلية لا تعرف لها حولا جازما أو واضحة وهذا هو المنطق الذي انطلقت منه سياسة كلنتون كمنظور ترى به

التغيرات العالمية.

معالم النظام الدولي
إن القوى المهيمنة دوليا تحدد المعالم الرئيسية للنظام الدولي على أساس إيجاد نوع من التوازن بين ميزان القوى وميزان المصالح لكل منها. هذه الموازين هي المحددة للوقالب القانونية والمؤسسات الدولية التي تقبل بها القوى المهيمنة كسلوب ينظم تعاونهما وتنافسها بالن كلفة ممكنة. وهي تحترم هذه القوالب والصيغ ما دامت ترى أن مصالحها القومية تخدم وتحقق عن طريق احترام تلك القوالب والصيغ ما دامت ترى أن مصالحها القومية تخدم وتحقق عن طريق جوري في موازين القوى يتم الضغط على التوازن القائم لإحداث تغييرات جزئية أو كلية تعبر عن الظل الجديد للتغيير. وأحيانا تحاول قوة ما اختبار نفوذها عن طريق تحدي التوازن القائم وقد تنجح في ذلك التحدي أو تفشل. فإذا ازداد الاختلال ترى النظام يتعرض للزلازلات والصدمات، وإذا سيطر الاختلال وقامت التحديتات للميزان الرئيسي للقوى تقع الحروب العالمية.

وتفترت معالم النظام الدولي بعد الحرب العالمية الثانية بالتوافق على إقامة الأمم المتحدة



ومعّد عهد الرئيس ريفان وبخاصة في اواخر الثمانينات استخدمت الولايات المتحدة تفوقها التكنولوجي لتحدي الاتحاد السوفياتي عن طريق سياسة جديدة أطلق عليها «مباردة الدفاع الاستراتيجي» أو «حرب النجوم» وهي سياسة باهظة التكاليف أضرت بكل من الاقتصادين الأمريكي والسوفياتي لكنها البنت ان الاتحاد السوفياتي حيز قادر على هذه المنافسة وان فعالياته الإنتاجية تراجعت بالنسبة إلى التقدم الأمريكي وأصبحت باهظة التكاليف على الاقتصاد السوفياتي وعلى مستوى الدخل والخدمات والتضحيات التي

تتحملها الشعوب السوفياتية بينما ينعم الغرب في امريكا وأوروبا بتقدم ورفاهية أصبحت اليوم أهم محرك في السياسة الداخلية والخارجية. وأخيرا نتج من هذه التطورات تغير قوي في مفاهيم الاتحاد السوفياتي وسياساته ففسي إلى انتهاء «الحرب الباردة» وإلى التحوّل في النظام إلى مرحلة جديدة تقوم على التعاون بدلا من الصدام وأصبحت نوعية الحياة ومستوى الدخل والخدمات تحظى بالاهتمام الأول.

وبذلك انتهت مرحلة النظام الدولي الذي ولد مع انتهاء الحرب العالمية الثانية وانتهى بانتهاء الحرب الباردة. وكان هدف كل قطب رئيسي فيه هو الحصول على «التفوق» النووي والصناعي. أي ان التنافس في هذه المجالات كان يمثل الصراع الرئيسي. وبانتهاء الحرب الباردة وبخول الدول الاطّاب إلى سياسة التوافق والتعاون تغيرت معالم النظام الدولي الذي أصبحت تتكشف ملامحه تدريجيا وحسب ظهور المشاكل والتحديات ونتيجة لربود المبال الدول الالعبه الرئيسية.

المرحلة الحالية في النظام الدولي لا تتشكل من منظور ايبولوجي مسبق لأنها تمثل تطوراً لم يتوقعه علماء السياسة الدولية. حتى القواعد الثابتة في التنافس الدولي مثل الاستحواذ على عنصر التفوق أو المحافظة على ميزان القوى لم تغير مضمونها ومحتواها. فالقوى تشمل اليوم القوى الاقتصادية والعلمية والتكنولوجية والفكرية على الخلق والابتعاد والتوسع في مجال حقوق الإنسان والمحافظة على البيئة. كما ان شعوب العالم يمن في تلك شعوب العالم المتكتم النامي. تأثرت بشدة المعلومات والاتصال وأصبحت تلعب أدواراً مهمة في بعض مجالات العلاقات الدولية.

المسرح الدولي يتغير في اولويات اهتمامه وفي القيم التي يطرحها وفي اسلوب التعامل الدولي وفي نور القواعد السياسية ومسائل الاتصال في اتخاذ القرارات.

ان اندام التحدي النووي الرئيسي وتغير عسلاسة القطبين من التنافس الإسم إلى استكشاف أواخر التعاون والمصلحة المتبادلة خلق تغيرات جوهرية. كما ان وعي الدول الرئيسية بتلك التغيرات وتعاملها معها غير

التي عكس ميثاقها توزيع القوى الدولية الجديدة. فنجذ الدول المسيمنة في تلك الوقت والتي تمثل الحلفاء الذين انتصروا في الحرب يحتلون بسلطة «الفيتو» فلا يتم أي تغيير اساسي في النظام من دون اتفاقها جميعها. وانعكس الميزان الجديد على تكوين الجمعية العامة للأمم المتحدة فتم الاتفاق على اعطاء الاتحاد السوفياتي ثلاثة مقاعد تمثل الاتحاد السوفياتي وروسيا البيضاء وأوكرانيا. هذه الصيغة كانت صفة سياسية إذ لم يكن من المقبول للاتحاد السوفياتي أن يحظى بصوت واحد في الجمعية العامة.

واستمر النظام الدولي في الميزان النووي اصاري القطبية حتى تمكنت التكنولوجيا السوفياتية من تحقيق التوازن النووي في الطاقة النووية وفي وسائل ارسالها إلى منطقة العالم. ونتج عن ذلك نظام القطبية الثنائية نوويا وتكنولوجيا النظريات التي تنظم التعايش النووي عن طريق «ميزان الرعب» والفكرة على الضربة النووية الثنائية ما أوقع النظام الدولي في حبال من التحوّل التواي. حافظت على السلام بين الدول الاطّاب نحو نصف قرن ما أدى إلى تصادي الصدام النووي بين القطبين الرئيسيين وتحوّل مسرح التنافس إلى تنافس في نوعية الأسلحة النووية وحجمها ووسائل نقلها بزا ووجا وبحرا وعن طريق الاوربيخ.

كما تحول مسرح التنافس إلى تكوين نظام من التحالفات الاستراتيجية فظهر حلف «الناتو» وبالمقابل ظهر «حلف وارسو» اما الدول والشعوب التي لم تنحز إلى أحد القطبين فدارت في إطار سياسة عدم الانحياز التي سمحت لكل عضو بتخليق مصالحه القومية من دون ارتباط مسبق عن طريق صفقات مستمرة للمساومة بين القطبين. وأصبحت لدول العالم الثالث كتلة عديدة كبيرة في الجمعية العامة وفي عدد من المنظمات الدولية القائمة على

النساي في التصويت. وأمكن لدول افريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية وغيرها الحصول على مزايا تقوم على الكم والعقد وان لم تتمكن من مجارة الدول الأخرى في الحصول على الكيف والنو والتكنولوجيا وإنتاجها. وسادت فترة من حروب التحرير الاستقلالية فانتشى نظام الاستعمار القديم وحل محله نظام الاستقلال السياسي للدول مع سيادة على درجات متنوعة من التبعية الاقتصادية والتكنولوجية. كما ظهر على المسرح الدولي لاعبين جدد لا يمثلون الدولة القومية. بل يمثلون الشركات المتعددة القومية والمؤسسات الدولية والأقليمية ولم تعد الدولة القومية هي اللاعب الوحيد في المضمار الدولي. واستمر التغيير في طبيعة القضايا الدولية فظهرت مشاكل البيئة وحقوق الإنسان والإرهاب والديموقراطية وحقوق الأقليات كاتحاد مهمة في الصراعات الدولية.

هذا التنوع في طبيعة الصراعات وفي جدول الاهتمامات الدولية لم يغير موازين القوى بشكل جوهري وأن كان نقل ساحة الصراع إلى أراض جديدة وإلى لاعبين جدد.



الخيار

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٤٩٦ هـ

الكثير من قواعد اللعبة الدولية. وبالنسبة إلى الولايات المتحدة، وهي تتمتع بمرحلة من القطبية الأحادية في بعض معالم علاقات القوى، تزامن ذلك مع انتخابها لإدارة جديدة وقيادة جديدة تعبر على الوعي الذي تبلور جماهيريا. ويجب ألا نفكر التناقضات التي تبدو في السياسة الدولية الأميركية الحالية على أنها من معالم الضعف والذهيول. إذ أنها تعكس في الحقيقة محاولة إدارة كلبنتون بلورة ردود على التساؤلات الجديدة التي طرحت والقضايا فعليا في مشاغل مستجدة على المسرح العالمي.

ولا تواجه الولايات المتحدة، اليوم، عدوا دوليا يحاول تحديثها استراتيجيا إذ حطقت «عنصر التفوق الاستراتيجي»، وهي تريد المحافظة عليه بأقل تكلفة مالية وإنسانية ممكنة. ومن هنا كان الاتجاه إلى خفض السقوف النووية والحد من التسلح وضبط الانتشار النووي، هذه الجهود تتم في إطار احتفاظ الولايات المتحدة وحلفائها، بما في ذلك إسرائيل، بعنصر التفوق عالميا وكوكبيا والجهود الأميركية يسعى لضبط هذا الانتشار القيمي في مناطق العالم بما يحقق لواشنطن عنصر التفوق اللبنيما وعالميا. فسياسة خفض التسلح تتم في إطار نشر التفوق الأميركي الاستراتيجي إلى كل المجالات والمناطق الحساسة في تكوين الميزان الاستراتيجي.

وعلى رغم وجود قوى رئيسية أخرى ذات قدرات عسكرية تمكنها من حسم نزاعات القومية ومحلية متنوعة إلا أن هذه القدرة محدودة استراتيجيا بإمكانات جغرافية وعسكرية، ومنها سرعة نقل القوات الضاربة والأسلحة أي أن القوى الرئيسية الأخرى ليس لها مثل الولايات المتحدة قدرة كوكبية والهدف الأول الذي تبلور في سياسة أميركا في عهد كلبنتون هو الاحتفاظ بالتفوق الاستراتيجي عالميا ولكن بتقليل ألق في المال والرجال والأسلح. وهي في سبيل تحقيق ذلك تسعى إلى التفوق التكنولوجي والاتصالي لجمع المعلومات وتحقيق القدرة على الربح.

وهذا الدور الأميركي يتحقق ويحقق نتائج فعالة إذا تم بغطاء متعدد الأطراف وتحت مظلة الأمم المتحدة ويتزايد تحالفه الدولي حتى يكتسب الشرعية إلى جانب قدرته على العالمية.

• دبلوماسي مصري سابق.



الصحافة

المصدر :

١٤ سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

النظام الدولي الجديد: الوهم... والواقع!

عبد مسعود الجهني *

■ إلى أي مدى يمكن اعتبار النظام العالمي الجديد، نظاماً عالمياً ومرحلة جديدة في العلاقات الدولية؟ إن تعبير النظام العالمي الجديد دخل قاموس المصطلحات السياسية الحديثة بعد نهاية الحرب الباردة التي كانت من أهم وأبرز العلامات التي تميز تاريخ العلاقات السياسية المعاصرة. وقد أدركت الدول الأوروبية، من منطلق مصالحها الخاصة، أهمية تقنين النظام الدولي الجديد، ووقع قاننها ميثاقهم الشهير من أجل تحقيق وحدتهم وإزالة الأسوار والحواجز النفسية التي كانت تفصل بينهم وإسداد الستار على خلافات الإيديولوجيات والحرب الباردة التي دارت بين الكتلتين الشرقية والغربية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى سقوط الإنظمة الشيوعية وإنهيار الاتحاد السوفياتي في العام ١٩٩٠. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠ وقع قادة الدول الأوروبية ميثاقاً للسلام والتعاون يأمل واحد هو القفز بشعوبهم إلى افق أكبر من التقدم، وهو ما جعل الرئيس الفرنسي ميتران يعبر عنه بقوله في اجتماع رؤساء الدول الأوروبية لتوقيع الميثاق: «إن هذه الدول أمامها عشر سنوات لكسب سياق السرعة مع التاريخ أو ضده».

والمتخيل للعلاقات والاستراتيجيات الدولية يجد أن أول المعادئ لخياشق باريس هو إقرار السلام الأوروبي ونهاية أشكال النزاع العسكري بين دول أوروبا. ويأتي ثاني المعادئ في هذا الميثاق الشهير ليؤكد وحدة ألمانيا والاعتراف بها كقوة مؤثرة في وحدة أوروبا. وهناك معنى ثالث لخياشق باريس جدير بالفتوة به إذ سجل هذا الميثاق انهيار الشيوعية من دون نشوب حروب وأما نتيجة لخافسة طويلة ومريرة صاحبها حرب باردة توحدت أوروبا بعدها من دون حروب بعدما اعتز أصحاب التجربة المهزومة بخلافها. لكن المعنى الذي له بعد أكبر في ميثاق باريس هو تعاقد وتعاقد الموقعين عليه على التعاون والاتحاد والتجمع من أجل مصالح أوروبا أولاً ثم دفع عجلة السلم والعدل

الدوليين. والنظام العالمي الجديد سيقوم على انقاض النظام العالمي القديم الذي قام على سياسة توازن القوى، وبالتالي كان ركيزة للصراعات بين الدول الكبرى والتي تنتجها الحتمية قيام صراعات صغيرة في كل أنحاء العالم خصوصاً في آسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية. ومضت فترة كافية تسمح لخبراء العلاقات والاستراتيجيات الدولية بأن يعمقوا النظر في صورة عالم اليوم في إطار النظام العالمي الجديد، وهل استطاع هذا النظام أن يفرض شروطه وتوابعه لتحقيق الأمن والاستقرار في عالم غير مستقر؟

ويعني أصبح هل استطاع النظام العالمي الجديد أن يوفر العدل الذي يهين؟ مناح الأمن والاستقرار الدوليين؟ أو على الأقل أن يكون هناك تحسن ملموس في اتجاه إحلال السلام والأمن واحترام الشرعية الدولية وردع العدوان ومناصرة الشعوب المظلومة وكبح جماح السيطرة وفرض الأمر الواقع بالقوة، وانفتاح افق جديدة للتعاون الدولي إذ يدعون ومساعدة الدول الفقيرة لتجاذب أزماتها وتشارك في صنع السلام.

إن الواقع الذي يعيشه العالم يبدو في صورة قائمة فلم يطرأ تحسن يذكر، بل على العكس كانت بؤر الصراع في العالم انتشرت وشارت النزاعات الإقليمية المسلحة بصورة تدعو إلى الألم، ويسمح العالم كل يوم من الجرائم البشعة التي يرتكبها الصرب ضد مسلمي البوسنة والهرسك والموقف السلبى المثين والهيمن المجتمع الدولي والجرائم التي ترتكبها إسرائيل في فلسطين وجنوب لبنان إلى جانب بؤر الصراع في أنحاء العالم في إفريقيا وجنوب آسيا وأفغانستان وأفغانستان وأفريقيا وغيرها. وهذا كله يلقى ظلال الشك على صدقية النظام العالمي الجديد. فالعالم لا يزال يلف بعداً عن شاطئ السلام والتعاون الدولي. سيبقى العالم، رغمنا أم إيننا، منقسماً على معسكرات توجهها المصالح



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٤ سبتمبر ١٩٩٢

المصدر:

الحيا

وتبادلها، وأن يكون في مقدور اميركا ان تقيم نظاماً آمناً، ولكن تسعى لاقامة نظام عالمي جديد مع دول العالم لاسطية لدعم السلام والعدل على الكوكب الارضي، وخبراء السياسة في اميركا لا يجهلون هذا بل يؤكدون عليه. وإذا صح التعيير يمكن ان نقول ان النظام العالمي الجديد لا يتسم بهيمنة اميركا المطلقة على العالم ورسم خريطة سياسية واقتصادية جديدة للعالم كما يتجه الى هذا البعض، ولكنه ليس ذلك بل النظام الذي يشتر بمعدالة دولية على فكرة الارضية كما يحلم الكثيرون، او بعبارة مبسطة ليس النظام الذي يسوده نوع من الوفاق والتسسيق بين دول عديدة منها قوى عظمى عسكريا كروسيا وقوى عظمى عسكريا واقتصاديا كالولايات المتحدة الاميركية وقوى اخرى مرشحة لتتازع اميركا القوة الاقتصادية في القرن المقبل هي اليابان والمانيا واوروبا اذا توحدت ودول اخرى.

فالنظام العالمي الجديد لم يأت من فراغ وهو محصلة صراعات دولية استمرت مئات السنين ليصل العالم الى نتيجة واحدة لا ثاني لها اذا اريد له البقاء، انها تتمثل في تبني علاقات السلام والتعاون والتفاهم ودعم السلم والعدل الدوليين وبناء الصراعات والحروب والشعارات والاتجاه الى نظام اقتصادي وسياسي دولي يخدم البشرية جمعاء.

ولا شك ان هناك تساؤلاً دأب في ذهن كل عربي في وقلة صادقة من الناس كيف اننا ونحن ابناء وطن ولغة ودين وتاريخ مشترك لم ندخل في سياق اعظم من السياق الذي سبقتنا اليه دول اوروبا على رغم اننا كنا الاسبق في وضع اول تنظيم دولي اقليمي يجمع العرب في الاطار المناسب وهو جامعة الدول العربية ووضعتنا ميدان جامعة الدول العربية الذي تعاقبنا ووقعنا عليه؛ وعليها كعرب ان نوجه السؤال الى انفسنا: لماذا نجح الآخرون في تجاربهم المصرية المشتركة وانجحنا نحن العرب؟ ولماذا اخفقت جامعتنا العربية وهي المنظمة التي سجل اسمها كأول منظمة اقليمية في التاريخ المعاصر وتوقفت ونجح غيرها من المنظمات ليس هناك جواب مقنع لكن هناك امورا في مقدمتها: ان الآخرين شحذوا الازادة والخصوصا النية لعملهم، وان الآخرين واجهوا التحديات الداخلية والخارجية وتغلبوا عليها، وان الآخرين وضعوا الانظمة المناسبة لمواثيقهم بما يتماشى مع سياساتهم الداخلية والخارجية.

وجاءت صدمة الاجتياح العراقي للكويت لتحشد هزة عميقة في النفوس وانتكشت حقيقة الشعارات المظلمة والخالية من المضمون التي يرفعها البعض لحدث الكارثة.

لعل العرب يخضعون تجربة الآخرين للدرس والبحث والنظر في المتغيرات الدولية التي تجري حولهم للخروج من التناقض والشكوك والتجزئة والركود الى عالم عربي يسوده صق الذوايا ومواجهة التحديات الخارجية. وبهذا يفرض العرب انفسهم على العالم سياسيا واقتصاديا.

لعل المدقق في الوضع العربي الراهن يخرج بنتيجة محصلتها ان العبارات والشعارات جميلة، وان صيغ التعاون والبيانات الرسمية التي تصدر رائعة. لكن اذا اخذناها على ارض الواقع المعاش لنترجم الى الفعل فلا زلنا بعيدين عن تحقيق معظمها وعلى الساحة العربية قليل واضح... كم ثالي الراي العام العربي ورجل الشارع بشعارات القيادة العراقية على رغم دجلها وتضليلها. اذا مصائب الامة العربية ومشاكلها معظمها من الداخل، ومعظمها من اختلاف بعض قائده ومفكره وان كان الماضي يحمل الكثير. امتنا العربية عانت تناقضات ومشاكل خطيرة في الماضي وهي تحصل وزرها اليوم واقعا اخطر مما مرت به في كل ادوارها التاريخية.

* كاتب ومفكر سعودي



تأثيرات النظام الدولي الجديد

● وصول اسحق رابين إلى المغرب بداية طبيعية

وسريعة لمضاعفات اللقاء الفلسطيني - الإسرائيلي،

والمنطقة ستشهد مزيداً من التغييرات

احتفل العالم بالتوقيع على إعلان المبادئ للتبادل بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل أخيراً، وبعض الكتاب الغربيين اعتبره علامة فارقة وحدتاً كبيراً من أحداث هذا القرن يدخل ضمن قائمة التحولات التي بدأت بسقوط الأنظمة الشيوعية ووحدة ألمانيا والاتحاد عن تلسون مانديلا وخمسون النظام العنصري في جنوب أفريقيا لتطويع العصر.

وأشار الرئيس ياسر عرفات نفسه إلى أن هذا الانجاز هو من آثار النظام الدولي الجديد، وعلى الرغم من كل التحفظات التي أبدتها الكتبتين حول النظام الدولي الجديد فإن الحوادث تتوالى لتؤكد تأثير هذا النظام على مجريات الأمور، وقد رأينا ذلك في سلسلة من التغييرات المفهولة والتي لم يتوقعها أحد. والحق أنه ما لم تنته الحرب الباردة، وما تتركب عليها من استراتيجيات دولية، لا كان يمكن الوصول إلى أي حل للمشكلة الفلسطينية.

لقد كان لإسرائيل دور في الحرب الباردة وكان من المستحيل زحزحة الأراضين القائمة وأرقام إسرائيل على القيام بشيئة حقيقية. بل أن التسوية التي كان يمكن أن تتمحق في هذه الفترة، كانت مرتبطة بالاستراتيجيات القائمة، سواء على الجانب الأمريكي أو على الجانب السوفياتي، وكلها كانت تقوم على شد وجذب في المنطقة تجعل الاستقرار مستحيلاً، والحلول مؤقتة ومشكوكاً في دوامها.

ولكن النظام الدولي الجديد، ومن أهم سماته نزوح قناتل المشاكل الناتجة عن برفض الوصول إلى شيء من الاستقرار الدولي، يسمح بمواجهة المشاكل الناتجة من فترة الحرب الباردة، ومن أهمها سباق التسلح الذي لم يعرفه كوكب الأرض من قبل، والذي أدى إلى أخطار هائلة بالنسبة للبيئة، وإلى اضطرابات في الهياكل الاقتصادية، وتشوه في نمو وتطور العلوم والتكنولوجيا، وإلى نظام دولي مشوه تم وضعه ورسوم حدوده وفقاً لموازين قوة قسرية لا دخل للإرادات الحرة في تكوينها، ولا للمنطق والعدالة الدولية وطبيعة الأمور.

وبما تكن بعض الظواهر التي نراها الآن مخالفة لفكرة سيادة القانون ولحقوق الإنسان في اليوسنة والهرسة، مثلاً، فإن النظام الدولي الجديد يرفض شروطه ويضع استراتيجيات دولية جديدة، وينفع إلى فرض السلام ونزع القناتل وتقوية الروابط الدولية، ومشاركة دول العالم في حل للمشاكل وإنهاء الصراعات.

وما حدث بين الفلسطينيين والإسرائيليين قد يكون بداية مصدفة جداً، ولكنها بداية على الطريق الصحيح، وعلى الرغم من الصعوبات الكثيرة التي تعترض هذا التصالح، فإن مضمونه واتساقه مع التغييرات الجارية في العالم، يوصلان للنصي فيه إلى إبعاد الكاتمة أمراً ممكناً بل ضرورياً. ومن الواضح أنه لا يمكن الرجوع فيه، وأن حلاً شاملاً وموضوعياً أمر لا مفر منه.

ولذلك فإن وصول اسحق رابين إلى المغرب هو بداية طبيعية وسريعة لمضاعفات هذا اللقاء الفلسطيني - الإسرائيلي. ومن القوام أن تشهد المنطقة مزيداً من التغيير سواء بالنسبة للجولان أو الجنوب اللبناني. كما أن لقاء الأردن وإسرائيل أمس يتضمن أيضاً استكمالاً طبيعياً لهذا الحدث الذي لا يجادل أحد في أهميته على الرغم من بدايته المحدودة.

إن أمام جميع الأطراف عقبات كثيرة نشأت جميعها في ظل ظروف وافتكر العالم القديم. وكما أحتاج هذه الخطوة إلى شجاعة كبيرة. فإن الخطوات القائمة تحتاج إلى شجاعة أكبر، خاصة من الجانب الإسرائيلي الذي ينبغي أن يدرك أن الرجوع إلى الحق ليسهولة.

والشرق الأوسط،



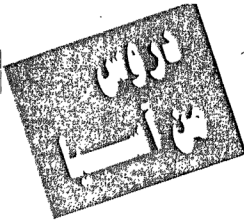
الأمم

المصدر :

١٢ سبتمبر ١٩٩٢

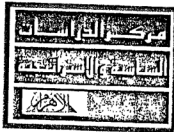
التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



ليس يخالف على دارس العلاقات الدولية والنظم ما يروج به النظام الدولي الراهن ووحدة من تغييرات جذرية، تفرض العديد من القضايا على أجندة الاهتمامات الجديدة. ومن بين هذه القضايا تلك المتعلقة بطبيعة النظام الدولي الراهن وما إذا كان نظاما أحادي القطبية تقوده الولايات المتحدة أخذاً بطريقة نحو الاستقرار، أم هو نظام لمرحلة انتقالية على وشك الدخول في مرحلة طويلة من المخاض تظهر في أعقابها ملامح النظام الدولي الجديد. ومن بين الاجتهادات ووجهات النظر التي طرحت في هذا الإطار تلك التي ترى، انطلاقاً من تراجع القوة الأمريكية والصعود الاقتصادي الياباني والأوروبي بقيادة ألمانيا الموحدة، أن النظام الدولي الجديد سوف يكون عالمياً متعدد القطب تتوازن فيه وتتنافس خمس قوى هي أوروبا الغربية، اليابان، الولايات المتحدة، الصين وروسيا الاتحادية. ونقطة الانطلاق الجوهرية هنا هي قدرة بعض الأطراف الدولية ومن خلال التعاون الاقتصادي والاندماج، وليس شرطاً التوحيد، على أن تصبح قوة إقليمية فاعلة وعلى صعيد الاقتصاد الدولي، الأمر الذي يطرح قضية تحتاج إلى تحليل متعمق ألا وهي مستقبل الدول الصغيرة ودول العالم الثالث في عالم الغد الذي تهيمن عليه التكتلات الكبرى.

الآسيان: نموذج للاندماج الإقليمي



عماد جاد



الأمر

المصدر :

التاريخ : ١٢ سبتمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تجربة الآسيان ASEAN

على الرغم من تعدد الفكر النظري في علم العلاقات الدولية، ونماى الدراسات التطبيقية حول تجارب الوحدة والاندماج المختلفة، فإنه لم يحدث أبداً الاتفاق على النقطة التي تتغلّب فيها عوامل الاندماج على عوامل التفكك أو العكس. وتختلف المناهج والمقتربات التي تبحث هذه الظاهرة ما بين الوظيفية والغيرالية، والتحديات والتهديدات الخارجية والاندماج الإقليمي، بمعنى هل التحدي الخارجي كافٍ لدفع الدول المعنية نحو التوحدة، العلاقة بين التحدي الخارجي والتحدي الداخلي وأيضاً العلاقة بين المدخل الاقتصادي لتحقيق الاندماج والمدخل السياسي لتحقيق نفس الهدف، فمعظم نظريات الاندماج والتكامل المعروفة بانها لا سياسية مثل الوظيفية والوظيفية الجديدة والاتصالية لا تستبعد البعد السياسي من تحليلاتها تماماً، والنظريات السياسية مثلاً الفيدرالية لم تهمل

الإيعام
الاقتصادية
والثقافية في
منهجها
وتكاد كل
النظريات
تتعلق في
النهاية على
أن الهدف
الخاص
بإنشاء كيان
دولي جديد
يحل محل

كيانات قائمة هو هدف سياسي بالضرورة، ولكن المشكلة التي واجهتها هذه النظريات والتجارب التاريخية المختلفة للاندماج، كانت دائماً العلاقة بين هذه الأبعاد المختلفة. وهي مسألة ترتبط تحليلياً وتطبيقياً بواقع كل تجربة على حدة، فمأساة المطروحة هي كيف تتكون الإرادة السياسية التي تؤدي بجمع ما للتلزّل جزئياً أو كلياً عن سيادته واستقلاله إلى كيان أكبر منه أيضاً مدى فعالية التنظيم المنوط به نظرياً تحقيق عملية التجميع بين الأجزاء المتفرقة. أي العلاقة بين الأجزاء والمركز، وأخيراً أثر التنوع في المساحة، كثافة السكان، الرأى التقدم العلمي، التماسك الاجتماعي.

وبالنسبة لتجربة الاندماج الإقليمي - الآسيان - فالملامح أن هذه التجربة التي ظهرت إلى الوجود في ١٨ أغسطس ١٩٦٧ بين خمس دول (اندونيسيا، ماليزيا، الفلبين، تايلاند) ثم انضمت إليها بروناي عام ١٩٨٤، ظهرت في ظل العديد من المنغريات الدولية والإقليمية والمحلية، التي يمكن الاقتران منها في حالة مقارنتها بأوضاع عالمنا العربي الراهن سواء على الصعيد الدولي أو الإقليمي أو المحلي.

أول تلك المنغيرات أن ذلك الإقليم الذي أفرز هذه التجربة، كان يعيش بحكم الجغرافيا والتاريخ والثقافة تحت ظلال الخوف من الهيمنة الصينية ثم الليتنامية.

وما يضاهي من أهمية هذا التساؤل تلك التحولات الجارية في النظام الدولي والتي نتجة في ظلها الدول الغربية إلى إعادة تقييم مساعداتها وقروضها لبلدان العالم الثالث انطلاقاً من مدى تنفيذ «روشنة» صندوق النقد الدولي، ومدى التحرك باتجاه إقامة نظام ديمقراطي تعددي على النمط الغربي، وهو ما تشهد الآن في الدول الأفريقية جنوب الصحراء التي دخلت مرحلة أطلق عليها مرحلة «التحرر الثانية» على اعتبار أن المرحلة الأولى تحققت بالوصول على الاستقلال، ومن ثم فإلا مرحلة الثانية تبدأ بالتخلص من نظام الحزب الواحد وتشيين ديمقراطية تعددية على النمط الغربي.

وقد أثارت هذه التحولات من جديد جدلية العلاقة بين الديمقراطية والتنمية أيهما أسبق وأيهما يقود إلى الآخر، وهي قضية لم تحسم حتى الآن، ورغم ذلك اتخذت الدول الغربية قرارها بضرورة بدء بلدان العالم الثالث بالديمقراطية. على النمط الغربي - أولاً وسوفاً تتحقق التنمية في مرحلة لاحقة.

وفي الوقت الذي يستمر فيه هذا الجدل، اتجهت بعض الأقاليم العالم الثالث - مثل إقليم جنوب شرقي آسيا - ومنذ مرحلة مبكرة إلى حسم هذه القضية بعيداً عن الجدل النظري، أي من خلال الواقع وذلك عندما أعطت الأولوية للتنمية، واتجهت إلى التغلب على واقع الصراع والجزئية الذي يسود الإقليم بتدشين هيكل للتعاون الإقليمي بدأ بالاقتصاد واتسع تدريجياً ليشمل السياسة والأمن.

وتعتبر تجربة بلدان جنوب شرقي آسيا، في التنمية والتعاون الإقليمي نموذجاً رائداً في العالم الثالث. هكذا كانت تنتمي عندما بدأت في منتصف السبعينات - يمكن إجراء العديد من الدراسات والخروج بدرس مفيدة في جوانب عديدة يمكن أن نذكر منها: كيف بدأ نموذج التعاون الإقليمي من واقع علمه بالانقسامات والصدامات بل والصراعات؟ كيف حسمت هذه البلدان بالتجربة الجدل النظري حول العلاقة بين التنمية والديمقراطية؟ هل بالفعل أدى البدء بالتنمية الاقتصادية إلى دخول هذه البلدان تدريجياً في إطار النظم المسماة بالديمقراطية؟ وهل الديمقراطية في هذه البلدان تتم وفق النموذج الغربي، أم أن هناك خصوصيات محلية وإقليمية تفرض ذاتها بشكل واضح على النموذج، ولا يمكن التشكيك في ديمقراطيته؟

عموماً تجربة جنوب شرقي آسيا تجربة غنية على كافة المستويات وتحتاج إلى دراسات متخصصة يمكن أن تفيد خلاصة تجاربها في واقع عالمنا العربي العاجز حتى الآن ليس عن التوحّد أو التعاون بل عن إجراء مصالحة بين وحداته السياسية ورغم كل ما لديها من قواسم مشتركة لا تتوافر لبلدان جنوب شرقي آسيا. ومن جانبنا سوف نحاول إلقاء بعض الضوء على تجربة هذه المنطقة في الاندماج الإقليمي والتي أدت إلى ظهور «رابطة أمم جنوب شرقي آسيا».



المصدر :

التاريخ : ١٠ يونيو ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يديم سوفيتي. إنذاك، هذا مع ملاحظة عدم وجود اتفاق بين دول الإقليم بشأن المصدر الرئيسي للتهديد، ومن ثم فإن هجنتهم هي بمسألة المعادل الرابع، فإن تاييلاند والفلين والبريزيا كانت تبنين رؤية عكسية، ففري فينتام المصدر الرئيسي للتهديد والصين المعادل الرابع لها.

وعلى الصعيد الإقليمي ذاته كان هناك انقسام بين تلك البلدان التي أقرت هذه التجربة وبين دول الهند الصينية، الشيوعية، وهي كمبوديا وفيتنام ولاوس. وإذا اتجهنا نحو التركيز على البلدان أعضاء «الآسيان» نجد نزاعات وخلافات وانقسامات ربما تكون كافية لاندلاع عشرات الحروب، فهناك نزاعات إقليمية بين ماليزيا وكل من اندونيسيا وسنغافورة والفلبين وتاييلاند. وهناك نزاعات عرقية بين ماليزيا وكل من سنغافورة وفيتنام. وهناك خلافات سياسية حول الموقف من فيتنام. بين اندونيسيا وتاييلاند. هذا بالإضافة إلى الانقسامات البينية حيث هناك ثلاث بيانات رئيسية هي الإسلام والمسيحية والبوذية، وأخيرا هناك التباينات بين دول المجموعة حيث هناك الدول الكبيرة والفقرية (اندونيسيا) والدول الصغيرة الغنية (بروناي، سنغافورة).

على الرغم من عوامل الانقسام التي تسود على مختلف المستويات، فإن بلدان المجموعة قررت العمل معا، ومن أجل تجاوز الحساسيات السياسية والخلافات، والسعي لإقامة تجمع تعاوني، قررت المجموعة البدء بالتجمع الاقتصادي ومن مستويات دنيا، حيث أعلنت إنشاء منظمة اقتصادية بهدف الإسراع بالتنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي والتنمية الثقافية من خلال مشروعات مشتركة على أساس من المساواة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية. وعلى الرغم من إعلان المجموعة في ١٨ أغسطس ١٩٩٧، إلا أنها لم تصبح واقعا ملموسا منذ عام ١٩٩٦، عندما بدأت في التطور الفعلي، فاجتذبت نظاما لمواجهة التناقضات الحادة يقوم على أربعة مبادئ هي:

- (١) أن يكون حل المنازعات سلميا.
- (٢) عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء.
- (٣) عدم دعوة القوى الخارجية للتدخل في صراعات المنطقة.

وتكفي نظرة سريعة إلى هذه المبادئ لآسيان المبدأ الرابع لكي نرى مدى الانحياز الذي وصلت إليه مجموعة الآسيان التي بدأت من واقع صراعي تجزئتي وربما عدائي تقاسمي، تتصل إلى هذه المبادئ التي تعجز بلدان ما بينها من القواسم المشتركة مايلقوا أي منطقة أخرى في العالم.

عموما اتجهت «الآسيان» إلى بلورة مؤسسات لتأطير التعاون والعمل المشترك، وكان جهاز اتخاذ القرار الرئيسي هو المؤتمر الوزاري الذي يضم وزراء خارجية الدول الأعضاء، أي أنه أداة للتشسيق بين الحكومات تجتمع مرة كل عام بصفة دورية في عواصم الدول الأعضاء.

وبإثناء من عام ١٩٩٦ أنشأت «الآسيان» سكرتارية دائمة مقرها مدينة جاكارتا وتدرجها إنشاء «الآسيان» شبكة هائلة من المؤسسات ودشنت علاقات تعاونية في المجالات الاقتصادية والثقافية وأخيرا السياسية والأمنية، الأمر الذي ساعدها على أن تعد أحد أكثر مناطق العالم الثالث

ازدهارا من حيث التقدم الاقتصادي، كما بدأت كمجموعة في إجراء المفاوضات مع العالم الخارجي كوحدة واحدة، حيث تتعامل بهذه الصيغة مع الأمم المتحدة والمنظمات الدولية، أيضا مع القوى الكبرى والتجمعات الإقليمية الأخرى كالمجموعة الأوروبية، كما بدأت تتخذ مواقف موحدة من المشاكل الدولية بل والإقليمية مثل مشكلة كمبوديا.

ونحن إذ نعرض تجربة ناجحة للانضمام الإقليمي في جنوب شرقي آسيا، إنما نعرض له بهدف استخلاص الدروس والعظات التي يمكن الاستفادة بها في عالمنا العربي، فلنكن هذه التجربة الناجحة التي انطلقت من القديم ينتمى إلى العالم الثالث. أو كان كذلك عند بدء التجربة. حقا خصبيا للدراسة ومحاولة فهم واستيعاب التعامل مع الشكليات الواقع، مع ملاحظة أن ما بين هذه المجموعة من انقسامات وخلافات يعلو بكثير ما بينها من قواسم مشتركة، عكس التعامل العربي الذي يعد نموذجا في عوامل التشابه على مستويات عديدة.

كيف تمكنت بلدان هذه المجموعة من تجاوز عوامل الانقسام الأولى: العرق، الدين، اللغة. وقررت الانضمام معا ومواجهة المستقبل كتكتلة اقتصادية بلورت لنفسها مواقف سياسية مشتركة؟ كيف تمكنت بعض البلدان الإسلامية في هذه المجموعة. مثل اندونيسيا وماليزيا. من حل إشكالية علاقة الدين بال دولة، والتعامل مع التكنولوجيا الغربية وأفرازات الحضارة الغربية بدون أي شعور بالتصادم؟ كيف سارت بلدان هذه المجموعة على طريق أوجد الإرادة السياسية الكفيلة بإنشاء كيان إقليمي طورته تدريجيا مؤسساته وهياكله بحيث أصبح قطبا صاعدا في العلاقات الدولية؟

ربما يكون من المفيد عند دراسة هذه التجربة، إمعان النظر في المخل الاقتصادي لتحقيق الانضمام، فإذا كان الجدل النظري بين المدخل السياسي لم يحسم هذه القضية وإذا كانت النظريات اللاسيانية لا تستبعد البعد السياسي وإذا كانت النظريات السياسية لا تهمل البعد الاقتصادي في مهاجمتها، فإن دراسة واقع تجربة «الآسيان» يقدم لنا وتشكل وأضح الأدوات والآليات الاقتصادية التي مكنت هذه المجموعة من التطور والسير نحو التعاون السياسي بل والأمن الاستراتيجي وذلك في إطار ما يسمى «مجلس الأمن والتعاون في المحيط الهادي».

وفي الختام لا يسعنا سوى التساؤل عن الأسباب الحقيقية التي تكن وراء هجول العالم العربي ليس عن التوحيد الذي أصبح دريا من دروب الخيال على الأقل في ظل الواقع الراهن، بل عن أدنى درجات التنسيق والعمل المشترك، والعجز عن إدارة الصراعات والخلافات، ليس من المثير للتساؤل أن تنجح مجموعة «الآسيان» بكل ما تحمله من انقسامات أولية وخلافات سياسية ولتتوابع طبيعتها ومصطنعة في تطوير الآلية الاقتصادية لتصل إلى مبدأ «عدم دعوة القوى الخارجية للتدخل في الصراعات» في حين يعجز العالم العربي وتجزئ منظمته الإقليمية عن الحيلولة دون وقوع حرب الخليج الثانية. أو عن إجراء نوع من المصالحة العربية في وقت تنقسم فيه التفاعلات الإقليمية والمحلية بالعديد من التحديات الخارجية؟



المصدر : **الأمر**

١٧ سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هل يمكن السبب في الإرادة السياسية للحكام أم يرجع
إلى عدم وعي الشعوب أم في طبيعة الثقافة والميراث
التاريخي؟
إن إعادة قراءة تجربة الإسبان، وبعض بلدانها تحمل
سمات وتعرى بوضوح، كانت، مشابهة لأوضاع عالمنا
العربي، تشير بوضوح إلى أن النقطة الجوهرية في نجاح
التجربة تكمن في الإدراك الحقيقي للواقع وبعض سمات
المستقبل الذي لن يفسح مكاناً للدول الصغيرة أو التي
تعمل بشكل فردي مهما كان ثراؤها، وثانية هذه النقاط:
ضرورة توافر الإرادة السياسية، وثالثتها الابتعاد عن
المبالغات والبدء من نقطة محددة للتعاون ثم الإنطلاق إلى
مجالات أكبر للتعاون، وأخيراً هي أولوية المدخل
الاقتصادي التدريجي الذي ينجح في تدشين شبكة من
العلاقات التعاونية والتي تصب في صالح جميع دولها
صغيرها وكبيرها، غنيها وفقيرها.. وهنا يبدأ التنسيق
السياسي ثم الأمني الاستراتيجي حفاظاً على ما بين هذه
الدول من علاقات اقتصادية ومصالح مشتركة.



الغرب على خط التراجعة الميت

الآن.. تشعر كل من أوروبا والولايات المتحدة، بكثافة الضغط على العلاقة الخاصة بينهما، بسبب تفاوت النظرة نحو الأولويات القومية، نتيجة التغيير في النظام الدولي، بعد اختفاء الاتحاد السوفيتي. والذي قد يضر بهذه العلاقة ليس التغيير واختلاف النظرة في حد ذاتهما، لكنه قدرة القيادة السياسية والمؤسسات في كل منهما على تضيق الفتحة بين نظرة كل منهما لأولوياتها. وكان التفاوت في درجة رد فعل كل منهما للأحداث المتسارعة نتيجة تغيير النظام الدولي، جعل أوروبا تلقى من هذه الأحداث على مسافة تختلف عن مسافة أمريكا عنها. أي أنها بدلاً من أن يلقا على خط مواجهة واحد، صار لكل منهما خط مواجهة خاص من هذه الأحداث. وعلى سبيل المثال.. فإنه عندما سقطت الأنظمة السياسية في أوروبا الشرقية في عامي ٨٩ و٩٠،

هناك.. أيضاً.. أن فلسفة السياسة الخارجية الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية، والتي سارت وراعها أوروبا.. قامت على مفهوم الاحتواء.. احتواء الشنوق السوفيتي في العالم، واحتواء القوى المعادية للديمقراطية، باستخدام القوة بدرجات محسوبة. وإذا كان الاتحاد السوفيتي لم يعد موجوداً.. فإن التوسع وتهديد الديمقراطية مازال موجوداً.. فلا معنى لأن التراجع عن الأتجاه وأذا كانت أمريكا قد سمحت بالتوسع الاقتصادي والتطهير العرقي في يوجوسلافيا السابقة، فلا يصدق أنها لن تفعل عندما يتكرر ذلك في مناطق أخرى، بعد أن يشجع مبالغاً به الصرب قوى غيرهم على أن تحوّل حوزهم. أن أمريكا تصور نهاية الاتحاد السوفيتي، على أنه انتصار لنقيم مواجهة القوى المعادية للحرية والمساواة وحقوق الإنسان.. لكن الدولة النموذجي التي تدعم شعار الانتصار على المجتمع الدولي، أي أن تكون سياساتنا الخارجية واضحة في حمايتها لهذه القيم في العالم كله. وإذا لم تفعل لقدست جواهر

عاطف الغمري

مصدقبتها في أن تكون الدولة القائد. ولما كان مآل الداخل ليتصل بما هو في الخارج، فإن أي تجاهل من أمريكا للعدوان على الحرية والمساواة وحقوق الإنسان في الخارج، يهدد بالتأثير على علاقات القوى الاجتماعية في الداخل. فأمريكا دولة متعددة الأعراق يتنوع ٣٠٪ من سكانها إلى أقليات عربية وعنصرية شديدة التنوع وكان استجابه هذه الأعراق في الداخل يضعها في خطر الغرب، نموذجا، مولودا في يه. ولم يكن هذا التمدد للأعراق يمثل مشكلة ملحة أثناء السنوات الأربعين للحرب الباردة، فالانسحاب الاجتماعي متين وهو يواجه العدو الخارجي، أما بعد اختفاء العدو، فقد ظهرت حالات شديدة من عدم المساواة، أدت إلى ظهور السود بمظهر أمة لها خصوصية البومو والثقافة والتقاليد والهوية، داخل مجتمع كان يعتبر ذات هوية ثقافية واحدة، هو أمريكا، ككل أليتزجا.

□ □

هذا التفاوت بلغ أوروبا منذ عام ١٩٩٠ وحتى الآن ٩٢٠، إلى البحث الدوب عن مبدأ جديد على المستويين السياسي والعسكري للتعامل مع الأزمات الجديدة في العالم، والمحافظة في نفس

وجدت المجموعة الأوروبية ذاتها في مواجهة قوى سياسية جديدة، وفرص للتحالف جديدة. وهذا يتطلب الاستجابة لما يطلب منها من دعم ومساندة، ويطلب أيضاً أن تقدم نفسها نموذجا، سياسيا اقتصاديا اجتماعيا لدول أوروبا الشرقية التي تبحث عن شكل لنظام جديد. بينما أمريكا وجدت نفسها لأول مرة غير قادرة على التحرك بنفس سرعة أوروبا، استجابة لمطالب هذه القوى وهذه الظروف. فالخضوع في النظام العالمي يفرض عليها التحرك في الخارج، لكن هذا التحضير نفسه لها يفرض في الداخل تمسكها من الاستجابة لما يطلب منها أن الرأي العام في الداخل الذي كانت نظرتة سريرة على المعنى في الخارج.. قد حول نظرتة إلى الداخل على إجراءات ترتيبها متأخرا في سلم أولوياتها القومية بعد مساندة الأمن القومي فيها بطالبين بشعار السلام. وظهرت الفتحة بين السوفيتين الأمريكي والأوروبي. أقامت اتصالات مع أوروبا قدمت مساعدات.. أرسلت خبراء للمساعدة على التحول نحو الديمقراطية. ولعبت الدور الرئيسي في تأسيس وتمويل البنك الأوروبي للتنمية والتنمية في أوروبا الشرقية.

وبدا القلق والتساؤل على الجانب الأمريكي: إلى أي مدى يستمع هذا الدور الأوروبي.. وهل سيتجاوز الجوانب الاقتصادية والتنظيمية إلى المجال السياسي.. وماهو تأثير ذلك كله على النظرة التي وضع أمريكا باعتبارها الدولة القائد للغرب كله.

لما في لندن، ماعليك سوى أن تقرب من مراكز البحث والفكر وتحول لتضع يدك على اتجاهات التفكير، ومحاولات الإجابة عن هذه التساؤلات.

إن أصحاب الرؤية هنا المهتمين بهذه القضية، يرون أنه لكي تكون دولة هي القائد في ظل نظام دولي مختلف عن سابقه، واختلقت شروطه.. فلابد أن تكون هذه الدولة قادرة على أن تقدم نفسها كنموذج. وحين وجد الغرب نفسه أمام عدوان الصرب على حقوق الإنسان، والتوسع الإقليمي في البوسنة والهرسك، فإن الغضب في أوروبا اعتبر أن أمريكا عليها أن تتحمل مسئوليتها مادامت هي الدولة القائد، لكن كان الاتجاه داخل غرفة صناعة القرار في أمريكا يرى أن هذه مسئولية أوروبية. وهذا الموقف في نظر الأوروبيين يمثل سياسة تنقصها الرؤية والتصور.. وللاجابة لدول بخير تصور للاستجابة للتحديات.



المصادر

٢٢ سبتمبر ١٩٩٣

التاريخ

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الوقت على خصوصية العلاقة بين أوروبا والولايات المتحدة.

لكن، لما كانت السياسة أو الاقتصاد أو حتى البحث العلمي، هي توجهات يقودها ويمهد لها الفكر، ورؤية ثقافية، فما هي هويتنا؟ وما الذي نريد أن نكونه؟.. فانه قد بدأ يظهر مع كثافة التحديات التي تواجهها عائلة أمريكا وأوروبا، ان هذه التحديات اكبر من قدرة القيادات السياسية، فطالما قد بدأت تظهر فجوة بين الفكر والثقافة على الجانبين.

ولعل آخر مظاهرها، تلك الهجمة التي قادها وزير الثقافة الفرنسي جاك توبو، على الفيلم الأمريكي الديتافوري «جوراسيك بارك»، والذي اعتبره رمزاً لنوع من الثقافة الأمريكية تهدد - على حد تعبيره - بالفراس ثقافة أوروبا، وانه نسق امريكي تحاول الولايات المتحدة فرضه على الحس والتذوق ورؤية الاشياء في أوروبا، وتسريب هذا النوع من الثقافة من خلال محادثات الاتفاقية العامة للتعريف والتجارة «الجات».

ولم يكن توبو وحده، بل كان يسانده الرئيس ميتران، وأركان الفكر والثقافة في فرنسا، حتى انه بدأ يستخدم وصف «الاستعمار الثقافي الأمريكي» وتهديد أوروبا.

هكذا طرحت التحديات التي تواجه العلاقة التقديرية بين أمريكا وأوروبا، في إطار عملية البحث عن منطق مشترك لمواجهة المرازات التغيير الهائل الذي حدث في العالم على مدى السنوات الأربع الماضية، ومازالت مراكز الفكر على الجانبين مشغولة بإيجاد اجابة عن هذا السؤال: هل تملك القيادات السياسية السياسية والمؤسسات في الجانبين امكانية تضييق الفجوة السياسية والثقافية التي بدأت تتكون بالفعل.. ام ان الفجوة اخذة في الاتساع، بحيث يصير هناك عالمان هريمان وليس هذا الغرب... الذي اعتاد العالم على أن يتعامل معه في فترة زادت على اربعين عاماً...



القيم الثابتة

أكثر من ربع قرن ونحن نتحدث عن ضرورة تحقيق ما أسماه النهضة، ثورة والبقلة تارة أخرى، ثم أطلقنا مسميات أخرى عن نفس الهدف، مثل: اللحاق بالعصر، ومواجهة التحدي الحضاري المفروض علينا والذي يستجد فيه مصيرنا ومستقبلنا.. الآن من واجبنا أن تراجع ما فعلنا وما أنجزنا لتحقيق ذلك، لنرى هل كنا جادين، أم أننا كنا فقط نردد القوال، خاصة وأن القضية لم تعد أن نتقدم أو نتراجع .. أو أن نكون مع السادة أو مع العبيد (بمفهوم العالم الجديد أو النظام العالمي الجديد).. هذا الخيار الذي كان أمامنا منذ ربع قرن لم يعد مطروحا الآن، مع ما حدث في الدنيا، ولبننا، وقربنا منا، من تحولات وانقلابات كبرى سمت الأصول والجدور.. وأصبح الخيار أمامنا الآن: الانطلاق أو الانقراض.. أن نكون أو لا نكون.. أي أن وجودنا نفسه هو القضية.

وعندما تعرض لتطبيقات نظرية العقد الاجتماعي في مختلف العصور لخصها في عبارة واحدة، هي أنه في كل العصور كان هناك عقد اجتماعي بين الشعب والحاكم على أساس الديمقراطية، ولذلك أصبح تزوير التاريخ مغشواً، وأصبح تغيير النظام بالكامل كل عشر سنوات أمراً ممكناً، وأصبح ممكناً أيضاً وبأثر رجعي محو الإيجابيات التي كان يعيش فيها الناس دون اعتبار لما يصيب العقل العام والمشاعر الوطنية والذاكرة القومية من اضطراب، كما أصبح ممكناً أن يتصور البعض أن الدولة لا بد أن تغيب حتى يتم التحول من المركزية في الاقتصاد السوق، مع أن هذا التحول وإن كان يتم على أيدي رجال الأعمال إلا أنه لا بد أن يتم تحت إشراف ومسئولية الدولة لتسحق المصالح العليا لتكون.. ليس فقط الأفراد الاقتصادية، بل والأفراد الاجتماعية والأخلاقية أيضاً.. ولقد ذلك «المن القومي».

ثم هناك خلل طرأ في الفكر الديني في عصر، أما بالفرق إلى الحياة الآخرة دون مرور بالحياة الدنيا، وأما بتدمير ما في أيدينا بخدا عما ليس في أيدينا، وتكلم أنه الأفضل، بينما الإسلام مجموعة قيم تحرك سلوك الناس لأصالح الحياة وتعمير الأرض وبلوغ أقصى

وإن للظلم يوشك أن يفلوتا، ولم يبق أمامنا غير سبع سنوات وينتهي القرن العشرين وبدأ قرن جديد استعد له غيرنا استعداداً جاداً منذ عشرات السنين.. لقد بدأ عقلاء الأمة ومفكروها يتشغلون بالبحث عن نقطة البدء التي تكسر حلقة التخلف التي تدور فيها مع أمثالنا من دول العالم الثالث، مع خصوصية ما لنا من سبق في الحضارة والثقافة وثورات النهضة العلمية العالمية الكبرى التي كانت لنا وكانت أصل الحضارة الغربية الحديثة.

بعد مناقشات استمرت نسع ساعات، شارك فيها عدد من كبار المفكرين والتفكيرين في مصر، تبين أن نقطة البدء هي القيم باعتبارها المحرك الأول للفكر والسلوك الفسري الاجتماعي ولخص الدكتور أحمد كمال أبو المجد الأمر بمرافقة الواضحة المحددة في أن النهضة شروعا، ومبادئ النهضة لم تتحقق فلابد أن شروعا تحقيقها غائية، والشروط تتلخص في القيم التي تدفع إلى العمل والإنتاج وتكوين علاقات منتجة ومعبرة عن الحرية والكرامة والعدالة في المجتمع.. ابن القيم الغائبية التي تمنع قيام النهضة %، ابن قيمة العمل %، ابن قيمة اتقان العمل وفي القرية الغائبية %، لماذا أصبحنا نتعبد بالكذب والكسل والبطالة وتعبد غيرنا بالعمل والتفاني في العمل.. لماذا نتعبد بالغبش ويتعبد غيرنا بالامانة %، لقد ظهر الخلل في سلم القيم حين بدأ العدوان على الحرية، فتخلخلت المنظومة السياسية وفلهر من اسعاهم الدكتور أبو المجد «أطباء التجميل السياسي، والمنافقون الذين تعاملوا مع الحكم بمنطق، ترضيهم اليوم لترديهم غداً وفلهر من كلر بالحري، كما فلهر من زيك هذه القيمة الكبرى في حياة البشر وصناعة الحضارات، وفلهر أيضاً من أسع على قيمة الحرية ورومانسية صوفية، والقيمة التي تعطي بالرومانسية تؤخذ بالرومانسية، ونفسية الإصلاح كلها ليس لها بداية إلا بأن تسلم الأضواء على أهمية الحرية بحيث لا تتعرض للعدوان أو التدمير أو الغش، ويتفهم الناس ما اسماء الدكتور أبو المجد «ماثولوجيا الحرية، واستعصار اسم علم «البياناتولوجي، وهو علم دراسة الأمراض وظواهرها وأعراضها.

وكما أنه أراد أن يقول أن الحرية يمكن أن تعميها أمراض كثيرة تبدأ بالوكة الخفيفة وتنتهي بالسرطان، أو الأيغز، أو غيرها من الأمراض البالغة الخطورة.. وفي رأي الدكتور أبو المجد أن سماتير العالم الثالث يكفل فيها مادة واحدة تقول: «القول ما قال الأمير».

رجب البناء

درجات القوة الإنسانية.. ولقد أدى هذا الخلل إلى سيادة مجموعة قيم سلبية معادية للنهضة والميلقة والتقدم.. وزاد من خطورة الأمر - في تحليل الدكتور أبو المجد - مسلسل انحراف فكري ثقافي.. ومثال ذلك أن يتمسك البعض بحديث منسوب إلى أبي بكر الصديق يقول فيه «ما نترك سبعين باباً من الحلال مخافة أن تقع في باب من الحرام» ويعلمون حديثاً آخر يقول كان الرسول صلى الله عليه وسلم إذا خير بين امرين اختار أيسرهما.. أي الأخذ باتجاه التشديد والتطرف والمبالغة في التضييق على الناس بزاد مما يتعارض مع حقيقة الإسلام.. الخطر في رأي الدكتور أبو المجد أن المؤسسة الدينية الرسمية غير قادرة على مواجهة الخلل، لأنها لا تمتلك للمواجهة إلا امرين: إما شريد النصص الدينية، وهذه يعرفها المعطوفون كما يعرفها رجال الدين المعتدلون، وإما بتريد الخطية العامة في جو من عدم المصداقية.. وليس هناك من يبينه الناس إلى مهابية الشخص الحضاري الذي يواجههم، وما هي وسائله..



الأهرام

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٠٦٠٧

ولا من يبحث كيف يكون انفسا ولا تصاول
الدخول في جلد غيرتنا.. ولا نسعى الى ان
نتخلى عن الذات لنأوي في الآخر، وكيف تكون
في نفس الوقت.. مع العالم، نشأ على سمه
ونعطيها وتأخذ منه.. لا نتمزج ولا نرفض.. ولا
نحس على الحلم أو الوهم.. ونضع اقدامنا
على ارض الواقع
لم يكن الدكتور ابو المحجد وحده، ولكن كان
معه في الحوار الساخن مجموعة متميزة فيها
الكثيرة : نعمات احمد فوزي، واحمد ابو زيد،
ومنى مكرم عبيد، وحازم البيلاوي، واحمد
شوقي، وريعت نقوشة ومحمد اسماعيل علي
وطاوي لوزي سيفين، والاساتذة: سامي خشبة،
وشوقي جلال، ورامي عنایت، ولان الندوة
كانت بدعوة من مركز البحوث الاقتصادية
والاجتماعية الذي أنشأته جمعية رجال الأعمال
بالمسكندرية كان طبيعيا أن يشارك مجموعة
التفكيرين ورجال الأعمال في المركز والجمعية
الاساتذة :محمّد رجب، وشريف داور،
والمستشار محمد الجندي، والدكتورة سامية
فهمي.. وكثيرون غيرهم.. وكانت القضية هي:
لماذا تراكمت قيم متعارضة ومناقضة في
مجتمعاتنا في وقت واحد: العلم والخرافة،
السلبية والإيجابية، الحرية والتمسك، الجدية
والانتهازية، الاستقامة والقهوة.. ولماذا تظهر
الخلل في القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية
فلطهرت جرائم لم تكن معروفة في مصر من
قبل.. من المسئول.. المدرسة التي تخلت عن
التربية.. أم المسجد الذي خلا منبره من
الواعظ الموجه المصلح لسلوك وفكر الناس..
أم الإعلام الذي يضاهي الفرائز ويستلجس
المشاعر المريضة ويقدم الانحراف على أنه من
طبايع الحياة السوية ومن خصائص الحضارة
الحديثة.. أم أجهزة الثقافة التي تدارى عزوها
بالإغواء.. أين الخلل بالضبط؟ وأين نقطة
الضعف التي تسرب من خلالها شيايب في عمر
الزهور فسار في طريق الدماء وهو يحسب
نفسه على طريق السلامة.. كيف تحول هذا
الشيايب.. وهو سلاحنا في وجه أعدائنا
ليصبح سلاحنا ضدينا موجها إلى صدورنا..
لأنه من هناك خطأ.. ومخطئين.. ولن يفيدنا أن
تدارى أو نهون أو نخفي الحقائق.. فإن بداية
النهضة العمل.. وبداية العمل الثقة في جودى
العمل.. وبداية ذلك الأساس بأن هذا وطننا
نحن.. وأن كل نمار عملنا لن تعود إلا علينا..
ومن هنا لفتحت جمعية رجال الأعمال الباب
لمناقشات طويلة، خصية، لابد أن نستكمل
الحديث عنها من زواياها المختلفة بحثا عن
الطريق الصحيح

من ثقب الباب

عارضت الترويج للمكرة « النظام العالمي الجديد » بعد نهاية الحرب الباردة . والتهيار حائط برلين . ثم سقوط الاتحاد السوفيتي . ونسكند حليف وارسو . واعترضت على التناول الساذج والمتعرج قانلا : ان النظام العالمي الجديد لم يولد بعد . لاننا أمام عالم جديد بلا نظام .

وكل يوم يتأكد هذا الظن . لأن أمريكا الدولة الكبرى والوحيدة . تراجع سياستها الخارجية والعسكرية في عهد رئيسها الجديد . وتوجه أمريكا الآن للاحتفاظ ببقها في استخدام القوة . لحماية « مصالحها الوطنية » . كما قالت المندوبة الأمريكية في الأمم المتحدة أول أسس .

وكما احتفظت أمريكا بعد نهاية الحرب العالمية والساحلة بحق الفيتو في مجلس الأمن . مع الدول الأربع الكبرى الأخرى المنتصرة . تريد أمريكا الآن ان تحتفظ بحق الحرب . منفردة . أو في إطار الأمم المتحدة .

وقد أوضحت مارلين أولبرايت مندوبة أمريكا في الأمم المتحدة هذه الفكرة تماما . وقالت ان هناك أسبابا قوية لدى واشنطن لتأيام أمم متحدة قوية وقادرة وفعالة . ولكن « أمريكا لن تعهد أبدا بمصيرها لغير الأيدي الأمريكية » .

وقالت مارلين أولبرايت : ان السياسة الجديدة ستكون أكثر مرونة وتتنوع من تلك السياسة القديمة . وسوف تعزز السياسة الجديدة « المصالح القيم والتزعامة الأمريكية » . وستظل الدبلوماسية هي الخيار الأول للحرك . ولكن عندما لا تكون الدبلوماسية كافية . فإن الولايات المتحدة لن تردد في استخدام القوة سواء من جانب واحد . أو بصورة متعسدة الأضرارا بالتعاون مع الأمم المتحدة .

هذه بعض ملاحج السياسة الأمريكية بعد نهاية الحرب الباردة . وهي تعبر عن سياسة جديدة في مرحلة عالمية جديدة . ويكمن الصورة التي رسمتها مندوبة أمريكا في الأمم المتحدة . خطاب وارن كريستوفر وزير الخارجية . كما وأنطوني لوك مستشار الأمن القومي . كما قد يضيف إليها خطاب الرئيس كلينتون المرتقب في الأمم المتحدة . ويوضح الصورة أكثر . تلك المناقشة التي شهدتها في محنة أوروبية لرئيس الأركان الأمريكي أمام لجنة الشؤون العسكرية في

الكونجرس . وقد الفاض الجنرال باون - بالخراط والرسوم البيانية - بأن تهديد الحرب النووية قد انتهى بلهاية الاتحاد السوفيتي . وقال ان ذلك يسمح بتخفيضات هائلة في الميزانية العسكرية للقها إلى علاج القضايا الداخلية . ولكنه قال ان على أمريكا ان تستعد وتعد لاحتمالات حربين صليبيتين في وقت واحد . وقد رشح كولين باول على سبيل المثال : العراق وكوريا الشمالية .

والمؤكد الآن ان أمريكا تراجع خططها وتعيد ترتيب وتدريب قواتها على ضوء الموقف العالمي الجديد والمحتمل . على طريقة السيناريوهات . أو الاحتمالات .

البقية من ٧

من قلب الجبابرة هنيئاً

أو ماسماه العسكري المحترف كولين بازل
: عملية الحرب

ولكن الحرب ليست لعبة تماشياً
وخاصة إذا احتلقت أمريكا بحل الحرب
منفردة . ويعبدا عن ميشال الأمم
المتحدة . والقرب الأتلة هو وجود قوات
أمريكية في الصومال مستقلة في القيادة
عن قيادة الأمم المتحدة . وهو ماتشكو منه
الدول المشتركة في عملية الصومال :
وأكثر الأخطار هو الابتعاد عن الأمم
المتحدة وميثاقها

وتفكر الابتعاد عن الميثاق وكسوف
الخطر : فلك ولد الميثاق بعد محنة وكارثة
الحرب العالمية . لينظم علاقات الدول
الكبرى والصغرى . والقوية والضعيفة
والمعتقة والمتخلفة . وكلما ابتعدنا عن
الميثاق ابتعدنا عن النظام العالمي الجديد .
العامول أو المرتكب . وولفنا في طريقة
« التكيف بكيالين » ليختل التوازن العالمي
وتصبح في عالم جديد ... بلا نظم

كادي زهير



المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يكون لديها الموظفون ولا المال لفعل ذلك. وهكذا فسوف يكون لدينا نظام يلعب مستقل لكل حالة من حالات استخدام الأمم المتحدة. علينا أن ندرس القائمة بعناية لكي نرى أي الصراعات أقل كلفة ويمكن حلها بسرعة قبل أن نطلب من الأمم المتحدة التدخل مثلاً هل نرسل الأمم المتحدة إلى أنجولا لوقف المذابح أو نوجهها إلى ليبيريا حيث تجري عملية إبادة أخرى دون هوادة هل نجلس الأمم المتحدة متفرجة وننتظر إلى أن يشعب الأفغان هل نقتل بعضهم بعضاً أو هل يجب أن نتدخل الآن؟ الآن يكون من الأرخص والإسهل للأمم المتحدة أن ترتب وقف إطلاق النار في موزامبيق بدلاً من محاولة إجبار الهند على حل مشكلة كشمير؟ إن نظام الاختيار هذا أي تحديد دور الأمم المتحدة تبعاً للظن يستند إلى تطبيق مبادئ التجارة والأعمال في الربح والخسارة على مهمة حفظ السلام الدولية.

إن معظم المحللين يتفقون على أن الأمم المتحدة لتحمل إلى أقصى مواردها. بمعنى آخر لا تستطيع ببساطة أن تواجه أي أزمة جديدة. ليس لديها موارد للتعامل مع حوالي 1.2 مليون لاجئ الأرمن في سيواسهون قريباً شتاء قارساً. كما أن مخزونها من الأغذية في يوغوسلافيا السابقة تنفذ بسرعة. وإذا قرر صدام حسين طرد مئات الآلاف من عرب الأنوار في الشتاء القادم فإنه ليس هناك ما تستطيع الأمم المتحدة فعله لوقفه.

إن الجواب الصحيح بالطبع هو إجراء إصلاح بعيد النظر للأمم المتحدة أي إعادة تعريف وتحديد دورها وزيادة كفاءة في القوات والأموال المكرسة لها. لكن الرئيس كلينتون اختار الخيار السهل، الانسحاب. فهو ببساطة يعكس مزاج الانعزالية في أمريكا.

إن أهم مهمة القيادة لا تتوقف عند عكس المزاج السائد. فهي تقتضي رؤيا أوسع للمستقبل. ومن المحزن أن هذا كان مفقوداً في خطاب كلينتون. ونتيجة لذلك فإن العالم أصبح مكاناً أكثر خطورة إلى درجة كبيرة مما كان عليه حتى قبل أسبوع.



الهيئة الأمريكية والنظام الدولي الجديد

بقلم : د. عبد الحكيم مصطفى

لقد حمل انهيار الاتحاد السوفيتي وتفككه الي اشلاء عدة غير متعاسكة علي ايدي ابناءه وبعد حرب باردة ضروس برعت فيها المخابرات الغربية أفراد الولايات المتحدة الأمريكية بامور العالم. ولقد استتبع ذلك تسديد العم سام وتوجيهه تجربات الامور علي السياسة ذلك ان العالم قد انقسم الي دول كانت اشتراكية مشغولة بالتدخل الي نظام الاقتصاد الحر ومهوم اطعام الجائعين من ابناءها. ودول العالم الثالث التي تعاني من قبيادات نصبتها المخابرات الغربية والامريكية تنهش في فواها الخائفة وتجرحها الي مزيد من الخلف والتبعية لتقسم بدورها الي دولة متخلفة ودول أشد تخلفا وهذا الفصل باكملة ينتظر احسان الغرب وميدحه علي قيادته التي تخشي تحول الانتظار عنها ومن ثم فلا دور له علي الساحة الدولية علي الاطلاق.

ودول ظلت متمسكة بالنظام الاشتراكي تكافح ما امكثها ذلك بقاء معال الاشتراكية بين شعوبها وتتوجس تدخل الغرب في امورها ليكون نصيبها ماضاب دول حلف وارسو سابقا من ثقتت وحروب دأخيلية قد اذنتهي في الامد القريب وهذه الدول بدورها وعلي راسها الصين الشعبية لاتحتاج الي مزيد من المتاعب وتتحاشي الدخول في خلاف صريح مع الغول الذي فرض نفسه علي قيادة العالم وخطط لذلك منذ الستينيات ومن هنا فان دول هذا الفريق لاتملك الا تعزيز مايريد الاصريكيون اغض النفر عنه ولو علي مضض دون معارضة تذكر.

ثم جاءت حرب الخليج لتكون الطامة الكبرى حين استسخرج الاصريكيون النبلهه من العرب وعلي راسهم صدام حسين واعلنوا له ان غزو الكويت ليعنيهم من قريب او بعيد وصورت المخابرات الغربية ان الجيش العراقي هو ثالث جيش في العالم وانه مزود بأسلحة الدمار الشامل الامر الذي دفع بهذا المغامر الي اجتياح الكويت واغتيال ماتباقي من جسد الأمة العربية لينفذ في رسال صحراء الكويت.

وقد استطاع بوش رجل المخابرات ان يجند اكثر من ربع مليون جندي ويرسل آلاف الطائرات الي ارض السعودية ودول الخليج عبر اراض عربية بالرغيب حيناً وبالترهيب حيناً آخر ليقيضي علي امل العرب في بلوغ الساحة الدولية.

وكذا اكدت امريكا ومن حولها اتباعها من دول اوروبا الغربية بالامم المتحدة توجهها حيث تشاء حيث ورثت روسيا الاتحادية الارثوذكسية القعد الدائم للاتحاد السوفييتي وهي الدولة المنهكة التي لا حول لها ولا قوة والتي تستجدي الولايات المتحدة المساعدات وتبيع صوتها مقابل حقنة من الدولارات والصين والتي لاتريد ان تغضب العدو المغائري للفرع علي عرش العالم واقصي ما تستطيعه هو الاستعاض عن الصمود وفي غضون حرب الخليج ظهرت دعاوي ماسيس بالنظام العالمي الجديد ولقد اعترح كثير من كتاب الحكومة في مصرنا وفي اوروبا هذا النظام وترقبوا فيه الحدل والخير والمساواة واصلاح حال دول الجنوب الفقيرة.

غير ان ماحدث كان اكثر ابلاغا عند اول قارعة الطريق اذا سرعان ما راحت اسرائيل تدق في اعناق اطفال الارض المحتلة وتبعد سكانها الاصليين خارج يدارهم ومن ان يصدر قرار ادانة واحد ضد هذه الدولة الغازية.

ثم ماحدث ان اندلعت الحرب في جمهورية البوسنة والهرسك حين تحالف شياطين الغرب وبياجوج وماجوج المتعششين لشرب دماء المسلمين علي نحو هذه الجمهورية الوليدة من علي الخريطة السياسية للعالم لالشيء الا لان سكانها في اغلبهم من المسلمين الذين كانوا بالامس القريب يتقاسمون الوطن والمثلل والمليس مع الصرب والكروات الفجرة.

ماذا كان رد فعل هذا النظام العالمي الجديد اين هذا النظام حين اغتصبت قرابة المائة الف امرأة من نساء المسلمين امام عين ازوجهن واخوانهن المقيدين في السلاسل.

اين هذا النظام العالمي الجديد حين دفن الاطفال المسلمون احياءا في مقابر جماعية حين حوضر سكان البوسنة في موستار وسرايفو وفي وسط البوسنة وشرقتها وشمالها وحرموا من الماء والطعام والوقود ومازالوا محاصرين.

زرا للرماي في العيون ارسلت الامم المتحدة بعض المراقبين الي ارض البوسنة الذين سهلوا المذابح وتورطوا فيها وارجعوا الصحافة العالمية وموقف القوات الفرنسية في البوسنة حتي تتقنوا من امة في وجه ترددي الاوضاع قربت الامم المتحدة الشامة مناطق امة في البوسنة لحماية المسلمين العزل المحرومين من الدفاع عن انفسهم وهذه المرة ايضا فشلت الامم المتحدة بقيادة سكرتيرها العام في تنفيذ هذه الفكرة.

والامر المحير والمريب ان هذا الامين ظل يدافع منذ ابريل ١٩٩٢ وحتى اليوم عن عدم جدوي التدخل العسكري في البوسنة والهرسك حتي يتاح للصرب والكروات تنفيذ مايريدون.

في المقابل نجد ان هذا النظام العالمي الجديد صادق مع نفسه في ضرورة الانزال المسلمين بعد انهيار العدو الاشتراكي فقد حان الان دور الاسلام وكذلك ما ان يرفع صدام صوته حتي ترصد حركته وتباد قوته.

ثم تظهر اهمية القرن الافريقي لبسطة السيطرة علي مايلي من العرب والافارقة وكذلك فلاماتنا من ارسال القوات الامريكية بموافقة الامم المتحدة او بدون موافقتها باسم انقاذ البوسنة والهرسك من اباداة المدنيين وحصصايرهم رغم ان كل شيء وكل طفل ورجل وامرأة ينادي بخروج الاصريكيين وعلي مستوى الارهاب نجد ان هذا النظام يصنف علي قائمه الدول الارهابية الدول العربية والاسلامية وعلي راسها ليبيا المحاصرة اما اسرائيل الدولة غير الشرعية في المولد والنشاة والمصير والتي تهرب الارض والسكان والجيران والسماة وهي دولة حليفة باعبر افيقوا افيقوا امريكا تريد الا تترك وتستدعي اسلحهم واعراضهم باسمسلمين امريكا لن تدافع عنكم فاعادوا لهم مااستطعن من قوة والله معكم.



المصدر : **البيان**

للتشر والخدات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ ١٩٩٢

خمس سنوات تقوم بعدها دول على أساسي الديمقراطية وحرية السوق

استراتيجية كبرى لزراعة استقرار

الشرق الأوسط

□ لندن - من جهاد الخازن

■ هذا النظام العالمي الجديد هل يتضمن شروق اوساط جديدة؟
الصياغة بين متفكئة التحضير
السياسية واسرائيل في ١٣ ايلول
(سبتمبر) في واشغتن ففتح الباب
على مصراعيه للحديث علنا، بعد
الحسن السابق، عن استراتيجية
كبرى اميركية ترى دور الاجتات
الغربية، خصوصا تلك القريبة من
الاوراط العسكرية، انها تشمل اعادة
رسم خارطة الشرق الاوسط باطلاق
قوى التغيير الثورية، حتى لو عني
ذلك فوضى سياسية واقتصادية
 واجتماعية على المدى القصير يتبعها
على المدى الطويل قيام ائتلفة على
اساسين: الديمقراطية وحرية
السوق.

يصرح بهذا الكلام، بعد خمس
باحثون هم يوما في الحكم ويوما في
دور الاجتات على شكل لعبة التراسي
الموسيقية، وبالتالي لا يمكن الفصل
بين ارائهم والقرار السياسي، فهي اذا
ما تكن هذا القرار اليوم فسكونه غدا،
حتى يصعب التحريق بين الباحثين
والسؤولين عن السياسة او العكس.
ويمكن تلخيص ما يطرح على الشكل
الآتي:

السلام العربي - الاسرائيلي
سياسا على تسريع قوى التغيير
الكامنة في الشرق الاوسط حيث لا
يتمتع معظم الائتلفة العربية بشرعية،
وحيث يسير كل من هذه الائتلفة
باتجاه ازمة داخلية سببها فشل في

تلبية الطلبيات الاقتصادية
والاجتماعية لشعبه. وكان النزاع
العربي - الاسرائيلي عذرا استعملته
الائتلفة الثوثايتشارية في بناء دول
بوليسية، ربما غير عنها جميعا شعار
لا صوت يعلو فوق صوت المعركة،
(ضد اسرائيل)، وكل دولة تدفع شعبها
وترهب جيرانها، وتدخل سياج تسلح
انتحاري، بحجة مقاومة العدو
الصهيوني صاحب الميول التوسعية
التي لا تقل عند حدود فلسطين.
بعد حلول سلام عربي - اسرائيلي
ستقوى المطالبة بالتغيير، لنتقاء
سبب استمرار الحال في الائتلفة
العربية التي اضغقتها قبل ذلك نهاية
الحرب الباردة، حتى ياتي وقت تكون
هذه الائتلفة فيه فقدت كل شرعية
للبقاء، وهي بذلك في رأي الباحثين
حفرت قبرها بنفسها عندما قبلت
السلام.

تفكير الباحثين (ومرة اخرى لو
لفنا تفكير الحكومات الغربية اليوم او
غدا ما بعننا عن الصواب) هو ان على
الغرب ان يشجع مسيرة التغييرات
السياسية والاقتصادية في البلدان
العربية، وسعها ايران، وعلى المدى
البعيد فالتغيير سيسهم في قيام
حكومات تمثيلية ومجتمعات مستقرة.
لكن على المدى القصير، فعملية
التغييرات السياسية والاقتصادية
سيصاحبها اضطراب كبير، غير ان
مستل هذا الاضطراب لن تكون له
مضاعفات دولية بسبب نهاية الحرب
الباردة.

المفكرون الاستراتيجيون
الاميركيون يدعون الى تدخل الغرب
لتحقيق الهدف البعيد المدى حتى على
حساب الاضطراب القصير المدى.
كلام اخر، للمرة الاولى منذ نهاية
الحرب العالمية الثانية تدعى الولايات
المتحدة الى ضرب استقرار معظم
العالم العربي وايران عمدا لخلق
«ديمقراطيات السوق» التي يمكن
دمجها في الشبكة المالية والسياسية
للغرب... واسرائيل. ويمكن
الاستعاضة عن هدف الاستقرار في
الشرق الاوسط الذي سعت اليه
الولايات المتحدة على مدى عقود
بسياسة مرتدة (Revisionist) لا
يقتضي كما في الماضي التناقص مع
الاتحاد السوفياتي او لحباب السلام
بين العرب واسرائيل.
هناك تغييرات دقيقة لا تراها غير
العين الحرة تحصل فعلا الآن، فقبل
اشهر قليلة فقط كان تدفق النفط من
الخليج الى الدول الصناعية يعتبر
مصلحة حيوية للولايات المتحدة،
بالتفاق اركان الحكومة وسرايز
الاجتات، غير ان هذا الوضع طرا عليه
تعديل بعد المصاحفة في ايلول،
فالصاحفة الحيوية اصبحت تدفق هذا
النفط حرا وسعر مقبول، واصبح
مطلوبا من الدول المنتجة انتاج
سياسة تسعير ودية تتمشى مع
حاجات النظام الاقتصادي العالمي
الليبرالي.
مثل هذه الافكار لم يُسمع علنا
وبوضوح الا بعد المصاحفة في حقيقة
البيت الابيض، فهي اعتبرت مناسبة
لبناء استراتيجية كبرى اميركية
لشرق الاوسط غير عنها مستشار
الرئيس للامن القومي انطوني ليد
عندما دعا الى توسيع ديمقراطيات
السوق، ومنع الدول خارج حلقة



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

البيان

التاريخ :

١٩٩٢ - ١٨ - ١٩٩٢

الديموقراطية وحرية السوق من تهديد العملية. وقال لك في خطابه في جامعة جونز هوبكنز قرب نهاية ايلول انه مع انتشاء خطر القوة العسكرية السوفياتية، أصبحت الولايات المتحدة أكثر حرية في التدخل في البلدان الأخرى.

ويسود أن لك لم يرفع صوتاً وجيداً فإراؤه التدخلية تلقى قبولاً عند باحثين ومسؤولين يعتبرون الشرق الأوسط ناضجاً للتدخل، حتى لو أدى لك إلى زعزعة استقرار المنطقة من أجل توسيع الديموقراطية واقتصاد السوق وحقوق الإنسان. والحقيقة أن الشرق الأوسط الجديد، آثار اهتمام المهتمين، هؤلاء منذ مؤتمر مدريد في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩١. غير أن الدعوات لانتهاج سياسة قصيرة المدى تشمل زعزعة الاستقرار والتدخل بهدف إعادة رسم خارطة المنطقة لم تسمع علناً حتى توقيع الاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي.

إذا غلب رأي الباحثين، وهم كما اسلفنا يدخلون الإدارة ويخرجون منها بانتظام، فسنرى محاولات لزعزعة استقرار دول الشرق الأوسط على المدى القصير تعرض أمنه وأمن الغرب كله للخطر. غير أنه يبدو أن

حلف شمال الأطلسي بقيادة الولايات المتحدة يسير في هذا الاتجاه. وقد لاحظنا أن وزارة الدفاع الأميركية عينت للمرة الأولى مساعداً للوزير للديموقراطية وحفظ السلام هو ثورثون هالبرين.

ويروج المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن وزيغنيو بريجنسكي وآخرين لفكرة «هلال الأزمة» جديد يمتد من المغرب إلى الاتحاد السوفياتي السابق وليس في الأسر أكثر من عبارة مستعملة لأن بريجنسكي استعمل عبارة «هلال الأزمة» عن الشرق الأقصى عندما كان مستشار الأمن القومي في إدارة كارتر. غير أن المعهد الدولي جعل العبارة محور مؤتمره السنوي في زوريخ سنة ١٩٩١، وكسبت العبارة أتباعاً منذ ذلك الحين. وإذا كان لنا أن نستفيد من درس «هلال الأزمة» السابق فهو أن الولايات المتحدة خلقت الأزمة، والتهلل الجديد سيحل في طياته أخطاراً لا يمكن حصرها الآن إذا حاولت الولايات المتحدة إعادة رسم خارطة الشرق الأوسط لتناسب المصالح الأميركية والإسرائيلية تحت حجة الديموقراطية وحرية السوق.

وربما عدنا قليلاً إلى قمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) في لندن في تموز (يوليو) ١٩٩٠ فقها بدأ التحول التدريجي عن التركيز على الاتحاد السوفياتي وأوروبا الوسطى. فقد كان واضحاً أن الأحداث تسير نحو ما توقعه المجتمعون من إعادة توحيد ألمانيا قرب نهاية ذلك العام وسقوط الشيوعية السوفياتية في العام



المصدر :

١٩٩٢ - ٢٠٠١ - ٢٠٠٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

باحتلال الكويت.
ولم يمض شهر حتى غزا العراق الكويت، وتبع ذلك حرب تحريرها، وأثبت أصحاب نظرية «هلال الأزمة» الجديد صدق ما ذهبوا إليه، من دون أن يقول لهم أحد أنهم يصنعون الزمات التي يتدبون انفسهم لحملها الآن ربما فتحت المفاوضات السرية بين منظمة التحرير واسرائيل برعاية الشيوخ الباب لتحقيق الهدف الأميركي إعادة رسم خارطة الشرق الأوسط على أساس «القيم الغربية» والشروع عضو في الناتو قريب من الولايات المتحدة وبريطانيا، وربما طلبت منها الوساطة أصلاً بأن يؤدي نجاحها إلى خلق الأوضاع المطلوبة لتنفيذ «الاستراتيجية الكبرى» الأميركية للمنطقة.

وتسجل هنا أن المفاوضات السرية بدأت بعد أن القحت الشروع رسمياً على إسرائيل في أيلول ١٩٩٢ إن تغلغل جسراً بينها وبين منطقة التحرير. وفي حين انكرت الولايات المتحدة أي معرفة بدقائق المحادثات وأن لم تستطع إنكار معرفتها بوجود مفاوضات فلسطينيين واسرائيليين في أوسلو، فربما كان الأمر أنها عرفت بالمفاوضات منذ إدارة جورج بوش وقامت بتقصيها بدقة. وبصر خيرا في الناتو أن الشروع ليست بدأ من النوع الذي يتدخل في مسيرة مؤتمر مدريد من دون طلب محدد.

كل ما سبق، ومن دون أن نحصر على دقة كل تفصيل فيه، أو وصلنا اليوم إلى حديث الغلغ بعد الهمس، عن زعزعة استقرار الشرق الأوسط لتحقيق تحول سياسي واقتصادي أساسي في بعض دول المنطقة لغتها أمام السيطرة الاقتصادية الأميركية والإسرائيلية عندما يحل السلام، وعدم تكرار تجربة مصر عندما تبع السلام الثاني جمود في العلاقات يحل اليهود الأميركيون الرئيس حسني مبارك، بسياسة الوطنية العربية، المسؤولية عنه وبفضل دعاة الفكرة أن تتم زعزعة الاستقرار خلال فترة السنوات الخمس الانتقالية في الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي حتى يكون التفاوض مع دول عربية مهددة من الداخل والخارج، وبالتالي أكثر استعداداً لقبول ما يعرض عليها.

ولعل أهم ما في هذه السياسة الجديدة أن اشتهاج الولايات المتحدة لها يعني نهاية دورها كراعية الوضع القائم، وبدء سياسة مرادة أساسها التغيير حتى لو أدى إلى كوارث على شعوب المنطقة في المدى القصير. غير أن الولايات المتحدة مستعدة لغض النظر عن الاخطار لأن الموضوع

من دون أن تمتص على قرار، مع استثناء تركيا التي تفتش عن دور. ونعود إلى تموز ١٩٩٠ وقصة الناتو في لندن، فقد حدث في ذلك الشهر تطوران يستحقان التسجيل: - عندما مثل ألوارد غنيم أمام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي لتدعيته سفيراً لدى الكويت، انتقد السناتور دانيال باريك مونيها، ورئيس اللجنة سياسة الكويت، وقال «أنهم، لو

الثاني. وأصبح حلف شمال الأطلسي يواجه خطر التفتك كما تواجه الولايات المتحدة خطر خسارة دورها القيادي فيه. واتر الناتو في روما في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩١ خطة سلخعت إدارة بوش لإقرارها وتهدف إلى التخطيط لمواجهة ما سمي بخلاف المناطق المعزولة بقفزة المتحدة (Out Of Area). إذا استطاعت الولايات المتحدة قناعاتها بفترة «هلال الأزمة» الجديدة،

«هلال أزمة» جديد يعطي «الناتو» مهمة إلى الجنوب بدل الشرق.

ويتمدد من المحيط الأطلسي حتى روسيا.



الدعوات لانتهاج سياسة قصيرة المدى تشمل زعزعة الاستقرار

وال تدخل بهدف إعادة رسم خارطة المنطقة لم تسمح علنا

حتى توقيع الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي.



اعطوا للمنطقة العربية السعودية أو قسموها بين العراق والسعودية لوقروا

نقطة سارة.

- إذا كان صدام حسين لم يسمح مع سبق فهو اجتماع مع أبريل غلاسي، السفارة الأميركية في بغداد، التي أكدت له أن بلاده لا تتدخل في النزاعات السعودية بين دول المنطقة وإنما تتركها لتتحل في بيئها... وقد أعير ذلك تصريحاً له

فستصبح البرتغال وإسبانيا وإيطاليا واليونان (ومعها تركيا)، والجميع أعضاء في حلف شمال الأطلسي، الخط الأساسي، بدل الخلفي أو الهامشي، للناتو، مع وجود «التهديد» للامن الأوروبي من جزيرة عمال وانتشار أسلحة دمار شامل، وصراعات الشبية وارتباب وتطرف ديني إلى الجنوب بدل الشرق. وحتى كتابة هذه السطور كانت الدول المعنية لا تزال تراجع المطلوب منها



النبا

المصدر :

١٩٩٧ ٢٨ ٤

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الى الجنوب فان اهميتها ستزيد بالتراجع، ويكون الرئيس ياسر عرفات لعب من دون قصد دور مخفي قط في اللعبة الكبرى الاميركية للسيطرة الجغرافية السياسية على الشرق الاوسط اما اسحق رابين فيعتقد ان دوره اكبر لان اسرائيل جزء استراتيجي من اللعبة الاميركية وسيكون لها دور عسكري اذا دعت الحاجة يطالب به الباحثون المحسوبون عليها، وستفيض ثقله من فتح المنطقة للسيطرة الاميركية سياسياً وعسكرياً واقتصادياً.

واذا قدر للاستراتيجية الكبرى هذه ان تدرى النور فسيهدم الغرب لبنائها، تدلعه الانظمة والشعوب على حد سواء، ولعل العرب يرتفعون يوماً الى مستوى التحدي ويراجعون حساباتهم منذ توقيع اتفاق المبادئ الفلسطينية - الاسرائيلي، فهناك وسائل للدفاع عن انفسهم ربما كانت موضوع دراسة في المستقبل. يكفي الان ان نقول انه لو اتفقت دول الخليج في ما بينها لعد لا قولا كما هو الحال الان وتجاوزت نهائياً مضاعفات احتلال الكويت، ولو قادت مصر والمملكة العربية السعودية وسورية المجموعة العربية برأي واحد تجاه العالم الخارجي، فإن أي مخطط كبير أو صغير يكن أحباطة غير ان المخططين للسيطرة على المنطقة يعرفون ان افضل سلاح عندهم هو عجز العرب عن الاتفاق، لا أكثر ولا أقل على رغم ما يبدو من سخافة الكلمات.

مع عدد من الباحثين

وتناول زعامتها خلف شمال الأطلسي، والبحث عن دور جديد له يضمن استمرار هذه الزعامة والحاجة اليها، وعلاقتها الاستراتيجية مع إسرائيل. وهناك مراكز أبحاث تعمل بتقويم خاص في الولايات المتحدة وتقيم علاقات وطيدة مع الناتو والتحالف العسكري - الصناعي الشهير بهما وضع الناتو استراتيجية تشدد على الخطر المزعوم من الجنوب، وتؤيدها في هذا الاتجاه مراكز استراتيجية سيطرت عليها تقليدياً مصالح الناتو، خصوصاً الاميركية منها.

هذه الأفكار يجد الباحث مكاناً لها في بريطانيا والمانيا الا ان فرنسا تظل تشكل في الاهداف الاميركية في الشرق الاوسط اما الدول الأربع التي سيطت الاشارة اليها، أي البرتغال واسبانيا وايطاليا واليونان، فهي لا تزال مستشارة بين الدور المطلوب الى الجنوب، والافكار الفرنسية عن محورية الأمن الأوروبي. الا ان الولايات المتحدة تضغط على الدول الأربع للسيير في سياساتها، وقد ضمنت حتى الآن تركيا على الجناح الشرقي للناتو.

في مثل هذه الظروف، أي مشروع اميركي لإعادة رسم خارطة الشرق الاوسط سيكون لقبيل التسليح ليصبح بالامكان تنفيذ سيناريوهات التدخل. وقد البتت الولايات المتحدة فعلاً حتى الآن انها أصبحت الدولة الوحيدة الباقية في العالم القادرة على التدخل العسكري من الخليج الى القرنين الأفريقي الى اميركا الوسطى.

اما التزج فبعد ان تعمل دورها في تحويل اهتمام الناتو من الشرق



الوطن العربي

المصدر :

للشعر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٢ ٢٩

لا.. لم يستقر !

وليد أبو ظاهر

بعض دول العالم أخذ يتصرف وكأن النظام الدولي الجديد قد استقر، وإن لواء الزعامة قد انعقد للولايات المتحدة دون منازع. ولن ندخل في جدل عقيم حول استحالة أحادية الزعامة العالمية، لكننا نشير فقط إلى أرماسات تبشر باننا مازلنا في حالة مخاض، وأن المولود العالمي الجديد لم يتحدد معالمه بعد.

وإذا نظرنا إلى المحيط العربي، فإننا نشهد ما يمكن وصفه بتحولات جذرية، لكنها لا تتصف بالاستمرارية، بل أقرب ما تكون إلى عملية تكيف مؤقتة تهدف إلى التهدة والتعايش بانتظار ما سيكون على مسرح العالم.

ومن هذا المنظور، نرى التحركات الأخيرة للتقارب بين إيران والعراق، ومنها زيارة نائب وزير الخارجية الإيراني محمد جواد طريف إلى بغداد، لتطبيع بنود وقف إطلاق النار بين البلدين، كهدف معلن للزيارة، هذه الزيارة التي سبقتها اتصالات بين الجانبين في عواصم أوروبية، كانت «الوطن العربي» أول ما أشار إليها، بهدف حقيقي هو التوصل إلى أكثر من تعايش سلمي بين الجانبين.

ولاشك أن الجانبين مشيا في طريق «المصالحة» بنيات متفاوتة، فالعراق في أمس الحاجة إلى أي «عون» خارجي، وبغداد التي هي على وشك الحصول على «براءة ذمة دولية» وحصلت على شبه اعتراف أميركي بضرورة الحفاظ لها على دور محدود في التوازن الإقليمي بالمنطقة، تستخدم الورقة الإيرانية للفتك من قبود الحصار الدولي الخائفة، متجاوزة «الخيار الأميركي» ومتطلعة إلى إعادة العلاقة مع القارة القديمة ملوحة باغراءات «عقود النفط».

وإيران تلعب اللعبة نفسها، فهي فتحت باب الحوار مع المملكة العربية السعودية، كما انفردت «الوطن العربي» بذلك، مؤكدة أنها تعلق أهمية كبيرة على المملكة لفك طوق عزلتها، ولتجنب عقوبات جديدة. ولاشك أن هذا الموقف يرضي الولايات المتحدة، التي تراقب بقلق برامج التسليح الإيرانية، وترى أنها تمثل الآن الخطر الأول على استقرار المنطقة، هذا في الوقت الذي تنفخ فيه إيران إلى القارة الأوروبية عبر البوابتين الألمانية والفرنسية، وبالاعتماد كذلك على شريكها التجارية الأولى : اليابان.



إذاً، هي كلها خطوات تديرية لتسكين المواقف بانتظار ان يستقر النظام العالمي الجديد... وفيها مراعاة على دور اوروبي يقف وقفة الند للزعامة الاميركية المطلقة.. وهذا ينطبق ايضا على الشرق الاوسط، حيث ان اتفاق «غزة- اريحا» لا يمكن وصفه بعد بأنه البداية الحقيقية للسلام في المنطقة، حيث تحاول اوروبا، وفي طلبيتها فرنسا، ان تكسر الاحتكار الاميركي لجهود السلام، اقتصاديا على الاقل، دفاعا عن مناطق نفوذها التقليدية وخاصة في لبنان الذي لم يعرف بعد حدود حصته من كعكة السلام.

فسقوط الاتحاد السوفياتي، لم يؤد حكما الى انتشار السلام، وهذا يسقط المقولة السابقة التي كانت تحمل موسكو مسؤولية كل الاضطرابات في العالم، فالعالم اليوم هو كناية عن بؤر اشتعال في افريقيا واسيا واميركا اللاتينية وفي اوروبا الشرقية ايضا. فالعالم يعج بنقاط الانفجار.

واندفاع اميركا الى معالجة قضايا العالم، بالقوة السياسية او العسكرية، ومنفردة، اصطدم بواقع اكبر. وهي ان الولايات المتحدة ليست قادرة على ان تكون وحدها حامى حوى السلام في العالم، وليست قادرة على فرض السلام الاميركي على العالم.

بل ان واشنطن هي اليوم في صدد مراجعة دورها.. وما الخلاف الاميركي - الاوروبي على قضية البوسنة والهرسك، الا بسبب ادراك ادارة كلينتون انها تورطت في موقف دولي يتعارض مع مصالحها، وما الانسحاب الاميركي، المشين، من الصومال. الا بسبب ادراك ادارة كلينتون انها اندفعت الى موقف يستنزف قواها ويستهلك رصيدها المعنوي العالمي، ويضع كلينتون في موقف متساو مع الجنرال فارح عبيد.

إذا الولايات المتحدة ادركت انه من المبكر ان تنصرف ك«شرطي» العالم الوحيد... فهناك اوروبا وهناك اليابان والنمور الاسيوية التي تملك سلاح المنافسة التكنولوجية.

فالنظام العالمي الجديد لم يستقر بعد.. وبالاحرى لم يستقر لاميركا.. ولذلك فمن السابق لاوانه الحديث عن استقرار العالم. فالصراع على القمة مازال مفتوحا، وستظل ادواته منتشرة في مختلف انحاء العالم.



المصدر: المسلة

للشعر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٢٩ شهر ١٤٢٢



بقلم:

مُنْتَازِرُ الْأَسْعَدِ

تصفية حساب

□ من المؤشرات الخطيرة لما يسمى «النظام الدولي الجديد»، أن باب الدفاع الشرع عن المصالح - الحقيقية والمزعومة - سيظل مشرعا أمام القادرين عليه من قوى الصف الثاني التي تحظى برضى «المعلم الأكبر». وقد برهنت مجريات الأحداث فيما كان يسمى «الاتحاد السوفيتي»، على صدق هذا الاستنتاج، حيث لعبت روسيا دورها في لشمال العراق في طاجيكستان، فاعادت الشيوعيين إلى السلطة بقوة السلاح على حساب حكومة منتخبة، وأزوت العدوان الأرميني على أذربيجان التي اضطرت للعودة إلى بيت الطاعة في موسكو، تطلب الصفح. وساعدت روسيا كذلك التمرد في أبخازيا، فالزمت الرئيس الجورجي «شيفاردناتز» أن يلقي بكرامته تحت أقدام ساكني الكرملين بعد أسبوع واحد من تصريحاته اللطيفة عن رفضه انضمام جورجيا إلى منظمة «ل» اتحاد الدول المستقلة، ومن المفارقات التي تثير الانقسام أن تركيا - عضو حلف شمال الأطلسي! - وقفت عاجزة عن مد يد العون إلى «أذربيجان» حتى أن زيارة رئيسة الحكومة التركية إلى موسكو لاستئناف «الحوار» بين البلدين، منيت بالفخاق شديد.

□ أنه تجديد مزالم لسياسة «مشر» المعروفة باسم «الجال الحديوي»، «فروسيا تنظر إلى جميع الدول التي تحررت من الاتحاد السوفيتي اليانك على أنها مجال حيوي للمصالح القومية الروسية سياسيا واقتصاديا، وتحظى هذه السياسة بتأييد ضمني من الغرب، طالما أن الروس لا يمارسون أي ضغط على دول البلطيق التي استقلت عن السوفييت، وهي من الدول الوحيدة من تلك الامبراطورية الهالكة التي تجمع الحسنيين في المفهوم الغربي: الدم الأوروبي، والديانة النصرانية.

□ وكانت السياسة ذاتها قد طبقت بمنتهى الوحشية في يوغسلافيا السابقة، حيث تم توفير استقلال حقيقي للكروات وتوسع مجرى الدم على حساب المسلمين وجدهم، والرؤية الاستراتيجية التي تلوح في المنطقة (الكميرية تنطلق من الثوابت ذاتها: اضماع جميع القوى الإقليمية لمصالح القوة الرضى عنها، لتحقيق مصالحها في جو من الغيول الأثامي، لأن البديل هو تسليطها عسكريا على المتذمرين، أو القيام بهذه المهمة تحت علم الأمم المتحدة.

□ وفي شبه القارة الهندية يطبق السيناريو نفسه: غرض النظر عن تسلم الهند نوويا، والضبط على باكستان كي توقف برنامجها النووي.

□ والمثال الأخير يرد على الذين يطمعون أن القضية ترتبط بحسابات سياسية قديمة باسم محاربة الإرهاب، فالباكستان كانت - في ذروة الحرب الباردة - حليفا تقليديا للمعسكر الغربي، في حين كانت الهند حليفا معافا للكفة الشيوعية.

□ أنها تصفية حسابات مع المسلمين كافة وليست مع أنظمة سياسية «الحسنة أو رديئة». ■



البحر من مخزون جديد للاقتصاد العالمي

● في عام ١٩٧٩ عطلت في العاصمة الفرنسية باريس ندوة حملت عنوان النظام الدولي الجديد، شارك فيها عدد كبير من السياسيين من دول العالم الغربي وأولئك الذين دارت مناقشات الندوة حول البحث عن صيغة للنظام الدولي الجديد بديل عن النظام القائم ولقد اتفقت على أن التفكير فيها منذ منتصف الستينيات وحتى على العالم الجديد وما التفكير عليها في مقابل الولايات المتحدة وجود الاتحاد السوفياتي عظمى في مقابل الولايات المتحدة الأمريكية وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي تحول البحث عن صيغة للنظام الدولي جديد إلى واقع على الأقل نظري رسمت التصريحات السياسية أكثر مما حدثته متغيرات جوهريّة في هيكل النظام العالمي.

● ودعى فريق من الحائزين أن ما يسمى بالنظام العالمي الجديد لا وجود له إلا في تصريحات بعض السياسيين، وأن انهيار الاتحاد السوفياتي والتفكك التدريجي لم يكن كافياً لنظام عالمي جديد له هو أصلاً ولوجهات مختلفة أما العالم الآن فهو يمر بحالة من التراجع وانحدار التفكير السياسي والاقتصادي وتكتاس على تشكيل النظام الجديد فلا دور في المجموعة الأوروبية والولايات المتحدة ودول جنوب شرق آسيا وخاصة اليابان والصين.

● ويسوق بعض المحللين انتقدهم في أنه من الصعب أن يؤول السيطرة على النظام العالمي واحدة حتى لو كانت الولايات المتحدة الأمريكية في ظل وجود كيانات سياسية واقتصادية أوروبية

● واستبوية تلعب دوراً مؤثراً على الساحة الدولية وأن الشكل المتوقع للنظام الجديد سيكون نظاماً متشعباً تشابه فيه القوى العالمية الموجودة.

● ويرى الخبراء أن الأحداث التي شهدها العالم عقب انهيار الاتحاد السوفياتي مثل أحداث البوسنة والصومال لم تستطع الولايات المتحدة الأمريكية وحدها حسم تلك الأحداث كما لم تستطع المجموعة الأوروبية وحدها عمل أي شيء بل أن فشل القوى الأوروبية والأمريكية في حل أزمة البوسنة والصومال دفع صناع القرار السياسي لإعادة النظر في أسلوب التعامل مع هذه الأحداث واحتمل للقرارات الأمريكية في الصومال دليل واضح حتى أن القراء الرسميين الأمريكي والفرنسي هو الانسحاب من الصومال.

● ويرى واضعو النظام العالمي الحالي موقفي لتجربة التراجع دور الأمم المتحدة ومعداتها دولاً من مشاكل مالية وإدارية وعسكرية وخارجية في ظل تدجر العديد من مشاكل العالم بعد التطورات الأخيرة وانهيار الاتحاد السوفياتي، كما يزداد التصادم بين الولايات المتحدة من ناحية والمجموعة أوروبية من ناحية ثانية والصين من ناحية ثالثة واليابان من ناحية رابعة والتغيرات الأحداث الأخيرة تباين مصالح وجهات تلك القوى ووجود أكثر من منظور سياسي واقتصادي لتشكل العلاقات وحداثة كل طرف فرضه الغلبة لصالح منظوره وتوجهاته.

المصدر: الأمم المتحدة



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٥ نوفمبر ١٩٩٢

النظام الدولي وتحدي الحرب الأهلية



أحمد إبراهيم محمود



الأهم

المصدر :

١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

باتت ظاهرة الحرب الأهلية تمثل تحدياً متفاقماً في النظام الدولي، ولم تعد تلك الظاهرة تقتصر على دول العالم الثالث، وإنما امتدت إلى العديد من أنحاء القارة الأوروبية. ويمثل الانتشار المتزايد لظاهرة الحرب الأهلية في المرحلة الانتقالية الراهنة من تطور النظام الدولي أحد النواتج الرئيسية لانهاء الحرب الباردة وانهيار نظام القطبية الثنائية، كما يعتبر في ذات الوقت نتاجاً للعديد من الاختلالات الوظيفية في أداء النظم الحاكمة في الدول المعنية، لاسيما من حيث عدم التوازن في سياسات التوزيع والمشاركة المتبعة من جانبها.

وواقعاً، إن نقطة الانطلاق الأولى للحرب الأهلية تتمثل في خاصية عدم الاندماج الوطني التي تنسجم بها المجتمعات التعددية عموماً، والتي تنطوي على تعدد وتباين الانتماءات الدينية أو العرقية أو اللغوية فيما بين العناصر المكونة للنسيج السكاني الداخلي في المجتمع، علاوة على عجز تلك العناصر عن إقامة وتطوير رابطة مصلحية تجمع فيما بين أفرادها، وقد نشأت تلك الدول في الأصل كتجميع لنوبيات وأقاليم غير متجانسة من حيث الانتماءات الأولية، وذلك في ظل التخطيط العشوائي للحدود، إبان الحقبة الاستعمارية في إفريقيا وآسيا، أو كان ذلك نتاجاً لسياسات التوسعية التي تبنتها بعض الدول في فترات تاريخية سابقة بدفعها إلى الامتداد وتكوين كيانات ضخمة غير متجانسة. وقد أدى هذا الوضع إلى قيام النظم الحاكمة ببنى سياسات للإدماج الوطني تراوحت فيما بين أربعة أشكال :

أولها : الاستيعاب، ويقوم على فصل الجماعات العرقية والطائفية والقومية عن بعضها البعض وفقاً لصيغة تضمن للجماعة العرقية الأقوى الحفاظ على امتيازاتها ومصالحها، مع حرمان الجماعات الأخرى من حق المشاركة والحصول على احتياجاتها الأساسية، بل وحرمانها من التعبير الحر عن هويتها المستقلة، واتخذ هذا المنهج أكثر اشكالية فحواً في حالة جنوب إفريقيا.

ثانيها : الاستيعاب، ويقوم على الإدماج القسري للجماعات الأضعف في الجماعة الأقوى الحاكمة ثقافياً ودينياً وسياسياً بفرض إتباعها وطمس هويتها المستقلة، حتى لو استلزم ذلك استخدام القوة المسلحة، ويعتبر النموذج الألباني في عهدي هيلاسلاسي ومنجستو هابيلي مريام بمثابة النموذج الأكثر بروزاً على هذا المنهج.

ثالثها : التذويب، ويقوم على محاولة إلغاء الولاءات الدينية والقومية والعرقية باعتبارها عوامل دافعة للتفكك الاجتماعي، وإغلاء ايديولوجيا تقوم على البعد الشقي بدلاً منها. وقد جرى تبني هذا المنهج من جانب الدول الاشتراكية عموماً، وفي الاتحاد السوفيتي السابق وشرق أوروبا خصوصاً، واستهدف في الأساس استيعاب المجتمع داخل الدولة الحزبية واستئصال احتمالات التنازع بين القوميات، باعتباره ذلك يمكن أن يفضي إلى تدعيم الدولة ذاتها. وأرتكز



هذا المنهج على حرمان الفوميات من أى وجود أو استقلالية مع بناء مجتمع طبقي موحد يتألف من مجموع الطبقة العاملة والطبقات الكادحة فى المجتمع.

رابعا: احترام التباين، ويرتكز على الاعتراف الإيجابي بالتعددية القائمة فى المجتمع والسماح للقوميات المختلفة بالحصول على الحكم الذاتى أو التعامل مع التعددية القائمة وفقا لصيغة تناسبية لدى رسم سياسات التوزيع والمشاركة، بحيث يجرى تخصيص القيم المادية وغير المادية على الجماعات المختلفة فى الدولة حسب الوزن السكانى النسبى والمستوى النوعى لكل جماعة.

وقد اخلفت المناهج الثلاثة الأولى إخفاقا ذريعا فى معالجة إشكالية التعددية بحكم ما ولدته من روح المقاومة والرفض لدى الجماعات المضطهدة والمحرومة، حيث انطوت السياسات المتبعة من جانب النظم المتبذية لضمونجى الاستبعاد والاستبعاد على إعلاء معايير الولاء القبلى والعشائرى عند رسم سياسات المشاركة والتوزيع. بهدف خدمة مصالح الجماعة القومية أو العرقية الأقوى وإعطائها تميزا ملموسا فى تلك السياسات، مع تهيمش مساحة المشاركة السياسية المتاحة للجماعات الأخرى وإعطائها نصيبا ضئيلا للغاية عند تخصيص القيم المادية والمعنوية.

وبالتالى، فإن السياسات الاقتصادية فى مثل هذه الحالات كانت تدور محكومة بما يمكن تسميته بـ (منطق التعصب المركزى) القائم على التركيز الشديد للاستثمارات الحكومية فى المناطق التى تعيش فيه الجماعة المسيطرة التى تنتمى إليها القيادة الحاكمة دون غيرها من مناطق وأقاليم الدولة. ومن ثم، أدى عدم العدالة فى عمليات المشاركة والتوزيع إلى شعور الجماعات المحرومة بالتمييز ضدها واتجاهها نحو المزيد من التأكيد على انتماؤها وممارسة العنف المسلح ضد النظام الحاكم حال توافر المقومات الموضوعية لذلك. أما نقطة الضعف الأساسية التى ميزت منهج التنوير، فقد تمثلت أساسا فى أن إعلاء الأيديولوجيا الطبقية لم يؤد إلى إشباع الاحتياجات الإنسانية التى تغذيها الولاءات الأولية، بل الأكثر من ذلك أن عملية إقامة المجتمع الاشتراكي أسندت إلى الأجهزة القمعية فى الدول المعنية مثل الأحزاب الشيوعية والمخابرات والجيشون التى مارست عملها من خلال الكبت وقهر الحريات العامة، الأمر الذى لم يفض لفظ إلى انتعاش الولاءات الأولية، وإنما أدى أيضا إلى تشويه الأيديولوجيا الاشتراكية ذاتها وإفقادها رسالتها الأصلية.

وفى ظل الأوضاع السابقة، كان اندلاع الحرب الأهلية فى الكثير من الحالات باتى تعبيراً عن استنفاد كافة السبل السلمية لحل التناقضات الاجتماعية والاقتصادية القائمة فيما بين الجماعات المتمايزة داخل المجتمع الواحد، ولم يعد متاحا سوى استخدام العنف المسلح المنظم واسع النطاق لتحديث سلطات الحكومة ومكانتها داخل النظام السياسى فى الدولة، سواء بهدف الإطاحة بهذه الحكومة أو سعيها إلى



الأمم المتحدة

المصدر :

للنشر والخدمات الصحية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٢

الحصول على
الحكم الذاتي
داخل الدولة
والانفصال عنها
تماما.
أضيف إلى
ذلك، أن
المتغيرات
الدولية لعبت
بصورة أو
بأخرى دورا
دافعا نحو
التفجير

وتصاعد ظاهرة
الحرب الأهلية. واتخذ تأثير هذه المتغيرات نمطين متباينين
ارتبطا بظروف التوتر أو الاسترخاء في حركة التفاعلات
الدولية. أولهما نمط الاستغلال العمدي لظاهرة عدم الانحياز
الوطني، وثانيهما نمط الانفجار العشوائي تحت تأثير حالة
السيولة الدولية.

لقد ساد النمط الأول في ظل المواجهة العالمية الساخنة بين
المعسكرين الغربي والشرقي إبان الحرب الباردة، لاسيما
خلال عقود الستينيات والسبعينيات والثمانينات. ذلك أن
الفترة المذكورة شهدت عملية إعادة تكيف وأسعة النطاق
للكالة الإزمات الداخلية والخارجية في العالم الثالث ولقاء
الصراع المركزي بين الشرق والغرب، وامتدت هذه العملية
على وجه الخصوص إلى الدول الداخلة في التفاعلات
الاستراتيجية الحيوية للمواجهة العالمية. وانطوى هذا
النمط على قيام القوى الكبرى باستغلال مخططات التفكك
الداخلي القائمة بالفعل في العديد من دول أمريكا اللاتينية
والفريقيا وآسيا، عبر تقديم الدعم التسليحي والتمويلي
والسياسي للأطراف الداخلة المتصارعة، سواء جرى تقديم
هذا الدعم بصورة مباشرة أو من خلال وسطاء إقليميين.
واستهدف هذا النمط إضعاف قوة النظام الحاكم الحليف
للقوة المتناولة. وفي هذا السياق، اشتملت العملية المذكورة
على تباين دقيق للأدوار فيما بين القوتين الأعظم وقتذاك،
فالنظام الحاكم المدعوم سياسيا واقتصاديا من قبل قوة
عظمى ما كان يجابه حربا داخلية تشنها جماعات قومية أو
عرقية أو دينية متناوئة مدعومة من جانب القوة العظمى
الأخرى أو وكلائها. ولم يكن للاعتبارات الأيديولوجية وزن
هام في بعض الحالات في هذه المعادلة. فقد كانت القوى
الداخلية المتنازعة تنبذ توجهها أيديولوجيا متشابهة.
ولكنها كانت تتباين في انتماءاتها العرقية والعرقية. إلا أن
ذلك لم يكن يمنع القوى الكبرى من استغلال هذا الصراع
وتوظيفه وفق نفس المعادلة السابقة، الأمر الذي أدى إلى
تفاقم الحرب الأهلية في الكثير من الحالات، والحيولة دون
إيجاد تسوية لها.

على أن نمط الانفجار اللاإرادي للحروب الأهلية تحت
تأثير حالة السيولة الدولية يعتبر بلاشك النمط الأكثر
خطورة. فالحرب الأهلية لقبت قوة دفع هائلة في المنظومة
الدولية عقب انتهاء الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفيتي
وانهيار مجمل المنظومة الدولية التي كانت قد نشأت عقب
الحرب العالمية الثانية. ويرجع الانتشار المحسوف لظاهرة
الحرب الأهلية في المرحلة الراهنة في أحد جوانبه إلى تفكك
الكيانات التعددية التي كانت قد نشأت في شرق وجنوب
أوروبا، جنبا إلى جنب مع انتشار النزعات الاستقلالية في
مناطق أخرى من العالم. فمن ناحية، ترافق إخفاق التجربة
الاشتراكية في الاتحاد السوفيتي القديم وجنوب أوروبا مع
انفجار المسألة العرقية بفعل رفع غطاء العنف الشمولي الذي



المصدر : **الأمم المتحدة**

نوفمبر ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كانت تمارسه النظم الحاكمة وفقا لنظريات الهيمنة الاجتماعية الأمر الذي افضى إلى انجرار التناقضات السياسية والاجتماعية والعرقية بقوة أكبر من القدرة المتاحة للسيطرة عليها، وهو ما تسبب بدوره في انفجار الصراعات الداخلية في تلك الدول بفعل التداخل الشديد بين الجماعات القومية في كل دولة على حدة، لاسيما في

الجمهوريات التي نشأت على انقاض الاتحاد السوفيتي ويوجوسلافيا.

ومن ناحية أخرى، مارست متغيرات البيئة الدولية تأثيرا غير مباشر في بعض الحالات من خلال إكساء النزعات الانفصالية تحت تأثير العنوى واستلهاهم النموذج، فقد انتقلت الحزب الأهلية إلى بعض المناطق بوصفها الأداة الأساسية لإقامة كيانات مستقلة عن الكيان الأم غير الانقياد تنفس المنهج والتكتيكات، بل إن تأثير النموذج يلغضي إلى خلق النزعات الانفصالية ذاتها في بعض الأحيان ودفعتها نحو السطح باعتبارها السبيل الوحيد للحفاظ على الهوية المتميزة.

وتلعب المتغيرات الدولية الرافعة، بالإضافة إلى ما سبق، دورا في تفاقم ظاهرة الحرب الأهلية من خلال اللامبالاة والعزوف الدولي عن التدخل الحاسم. سياسيا أو عسكريا. لإنهاء تلك الحروب. ففي الحالات التي لا تتمتع بقدر كبير من الأهمية الاستراتيجية أو التي يصعب بلورة إجماع دولي بشأنها، يترك المجتمع الدولي عاجزا أو عازلا عن التحرك اللازم لإنهاءها، مما أدى إلى جعل مسار تلك الحروب محكوما فقط بمكانيزماتها الداخلية ويتوارثات القوى القائمة فيها. وفي ظل هذا الوضع، دخلت الحروب الأهلية في الكثير من الحالات، كالصومال والبوسنة

والهرسك وليبيريا وأنجولا، إلى مرحلة الإبادة والتدمير العشوائي فيما بين الأطراف المتصارعة، وأصبحت الأهداف السياسية والعسكرية لمعظم القوى المشاركة في تلك الحروب متشعبة في الإثراء الشامل للخصم وتدمير مادي ومعنوي بصورة كاملة. إن تأثير المتغير الدولي في ظاهرة الحرب الأهلية في الوقت الراهن أصبح دافعا للحرب وليس كابحا لها. ولا



مقتصر ذلك على الوضع الحالي للظاهرة، وربما يمد أيضا إلى احتمالاتها المستقبلية، فالتحولات القيمة والاقتصادية الحاصلة في البيئة الدولية تدفع إلى الاعتقاد بأن ظاهرة الحرب الأهلية قد تشهد المزيد من الاستفحال والتفاقم. ففي الواقع، باتت التحولات القيمة الجارية داخل المنظومة الدولية تدفع نحو إنهاء الانتماءات الأولية في العديد من دول العالم، بما في ذلك بعض دول المنظومة الرأسمالية، حيث أدى انتصار الليبرالية إلى نشوء حالة من الإفلاس الأيديولوجي العام على امتداد الساحة الدولية، الأمر الذي تسبب في أحد أهم جوانبه في انتعاش الانتماءات الأولية على اختلافها، وتتطوى مثل هذه الحالة على وجود احتمالات عالية لحدوث تصادم بين الانتماءات المتصارعة في العديد من مناطق العالم.

وفي نفس الوقت، تترافق التحولات القيمة المشار إليها مع تحولات اقتصادية ذات انعكاسات سلبية ضخمة على معظم دول العالم. ذلك أن حقل التجارة الدولية أصبح يشهد حربا تجارية متنامية بين الدول الصناعية الكبرى، وتترك هذه الحرب التجارية انعكاساتها السلبية بدرجة متزايدة على أغلب الدول، وفي مقدمتها دول العالم الثالث. فالوضعية المشار إليها سوف تسبب بالضرورة في فرض قيود هائلة أمام حركة التصدير من دول العالم الثالث، الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلى إغلاق أسواق الدول المتقدمة في وجه الصادرات الصناعية من الدول النامية، أو على الأقل لفرض شروط اقتصادية وفنية صعبة عليها. ومن شأن مثل هذه الأوضاع أن تزيد من حدة التناقضات الاقتصادية والاجتماعية في دول العالم الثالث، وهو ما يمكن أن يؤدي إلى التار مدمرة في الدول التعددية من خلال الحروب الأهلية.

ومن ثم، فإن التحولات القيمة والاقتصادية الدولية المشار إليها تزيد من رخاوة البناء الاجتماعي في الدول التعددية، وتجعله كيانا هشاً قابلاً للانفجار وبالتالي، فإنه على الرغم من أن انتهاء الحرب الباردة أدى في بادئ الأمر إلى شيوع اعتقاد مفاده أن التحولات الدولية يمكن أن تؤدي إلى استحالة إمكانية عالمية لضبط الصراعات الداخلية في دول العالم المختلفة من خلال إحلال نمط قانوني جديد للتعامل مع مثل تلك الحالات يقوم على مبدأ (الدبلوماسية الوقائية) المرتكز على المبادرة والحرص على التنبؤ بالإزمات والتصدي لها قبل وقوعها، حتى لو اقتضى ذلك التدخل الدولي العسكري المباشر في أي منطقة في العالم لمنع تفجر النزاعات الداخلية، إلا أن هذا الاعتقاد كان متفائلاً إلى حد كبير، فالقوى الدولية الكبرى أبدت عزولاً واضحاً عن تحمل التكلفة المادية والسياسية المترتبة على مثل هذا الدور، مثلما الحال في الصومال واندول والبوسنة، كما أن تجاوبها مع حالات الصراع الداخلي الدموية في بقاع العالم المختلفة يرتبط هلهل بمصالحها المباشرة ويتكيفها الخاص للموقف الصراعي. وقد أظهرت الحرب الدائرة في البوسنة والهرسك أن القوى الفاعلة في النظام الدولي يمكن أن تنغاض عن العنف الوحشي الحادث في الصراع، حتى لو وصل إلى درجة الإبادة الشاملة، لجرد أن تلك الصراعات لا تخفى بأولوية كبيرة لديها. أو لأن الوضع الذي يمكن أن ينتج عن هذا العنف الوحشي سوف يكون أكثر توافقاً مع مصالح الدول الكبرى المذكورة، الأمر الذي يعني أن التعامل الدولي مع ظاهرة الحرب الأهلية سوف يتحدد على أساس الأمية النسبية لكل على حدة، وحسب المصالح المباشرة للقوى الدولية الفاعلة، ولن يكون مرتكزاً على ما يبدو، على حق تقرير المصير وحقوق الإنسان.

كلمة الحوادث

النظام الدولي الجديد... هل يبحث ماركسي؟

مليحتم كرم



هل يبحث النظام الدولي الجديد، في إطار ردة فعل على الفجوات الجب والاختفاء، هل يبحث الماركسية؟ هذا السؤال هو اليوم الشغل الشاغل للعالم: مفكرين وسياسيين وعسكريين، وفي طليعتهم القادة، فالجميع يعتبر أن هذا العالم لم يشهد مرة استبعاداً وأدلاً للرجال والنساء كما يشهد اليوم، ومرة لم يشهد هذا المدى من الجياح ومن المذاهب الجماعية بعدما أقر النظام العالمي الجديد الذي تتحطم محاربهه والانتفاضات عليه، قبل أن يسمن شلعه ويصبح من الصعب التصدي لكل مخاطره وفروشه والحالته.

هذا الواقع هو الذي حرك مفكرين وفلاسفة شأن فرانسيس فوكوياما صاحب الراي المعروف عن «نهاية التاريخ» وهيدكبر ويلانزو ولوفيناس وكأriel ماركس طبعاً. وقد بدت هذه الريدات وكأنها موقف داعم لعودة الماركسية (مع أنها ليست كذلك). فلا يجوز أن يظل العالم خاضعاً لسلطة واحدة ولنظام واحد في أي عصر من العصور. أنه الشعور بأن كل المؤسسات ذات النفع الماركسية في طريقها إلى التفتت والانتهار مما يهدد الماركسية بالذات. حتى أن كل إشارة إلى ماركس والفكره صارت ملعونة. وهو وجه من السحر والرقى والتعاويذ تستحق أن يتوقف عندها المفكرون وأن يتمردوا وأن يتصدوا لها، فلا يجوز أن يكون هناك استئثار وتغلق ورأي واحد. حتى أن المفكرين القلقين على مستقبل الانسانية يعتبرون أن الابداء الجماعي للمواطنين الذين لا ملجا لهم، أو المشاركة في الحياة الديمقراطية مظهر من مظاهر الجراح أو التدوب في جسد النظام العالمي الجديد. والبارز في الامر أن الذين يدعون اليوم إلى اعادة ماركس للواجهة هم انفسهم الذين كانوا في السبعينات والثمانينات يساعدون المنشقين في الدول الشرقية على أن ينظروا الاجتماعات الفكرية على رغم الضغوط التي كانت تمارس عليهم.

واليوم، هناك عودة إلى المطالبة بطلاق الانتعاشات والانتعاشات الوهمية والتشدد والراديكالية. أن فكرة نهاية الشيوعية الماركسية لم تنتظر سقوط الاتحاد السوفياتي لتعلن عن نفسها، بل كان كل شيء حول انقراضها منظوراً ومرتبياً منذ مطلع الخمسينات. إلا أن الاعلان عن موت ماركس بصورة نهائية ودغته تحت انقاض جدار برلين لم يدفن الماركسية، حتى أن الفيلسوف

الفرنسي جاك ديريدا يقول: ليس هناك مستقبل بلا ماركس وبلا ذكره وبلا تراهيه.، ويضيف: كذلك لا مستقبل في أي حال دون ماركسية ودون ماركس لأن هناك عدة ماركسات، لا ماركس واحد. وإذا كان علينا أن نكون أوفياء لماركس فيجب أن نكون أوفياء لروحية الماركسية.

ولكن لماذا الدعوة إلى عودة الماركسية مع كل ما أصابت العلم والمجتمعات من اذى وأضرار؟

الجواب: أن لا خيار لنا. فمن غير الممكن أن نقبل بهيمنة فكرة واحدة دون أن نقوم فكرة تنافسها. فإن ماركس والماركسية طبعاً تاريخ القرن العشرين ومما للذان سهلاً الثورة السوفياتية، ولكن سهلاً أيضاً للفاشية والنازية اللتين كانتا جاحراً ودية فعل على قيام الشيوعية، مما جعل الجماعات ثلقاناً ردة لماركس، وأن لم نقل ردة، فمن الثابت أنه من المستحيل محو كارل ماركس من تراث الانسانية والتاريخ. وإذا كان القول أن ماركس قد مات فعلاً صحيحاً فمحتمو علينا أن نعرف كيف نرث من الثروة التي خلفها للعالم وماذا يمكن أن نفعله بهذه الربة.



إن الأثر هو الاختيار، أي أن تضع جردة بكل الموروثات وأن تستخلص ما علينا أن نقبل به وأن نرتبه. فهناك عدة أفكار ومفاهيم للماركسية، بل عدة وجوه علينا أن نتلقى أياً منها يجب أن نحافظ عليه وأياً منها يجب أن ننزله ونتخلى عنه. فإن الوجه الشمولي للماركسية ليس مصادفة تاريخية عادية، ولا هو حادث صغير مع التاريخ، أن عملية الأثر ليست المحافظة عليه، بل تجسيد الثقة والتمسك به. هي دعوة للشهادة وللإقدام. وهناك، كما يرى المفكرون والسياسيون، أفكار ماركسية كثيرون بحاجة إليها ضد الذين يمتدحون الواقع الحالي الذي تعيشه الديمقراطيات الليبرالية والسوق الرأسمالية، لمحاربة النظام الدولي الجديد، نظام السوق الرأسمالية التي أسامت إلى الإنسان في بعض وجوهها وممارساتها. فهناك شعور بأن الديمقراطية مهددة من قبل النظام العالمي الجديد الذي يفرض نفسه. والمآخذ التي أحدثها النظام العالمي الجديد كثيرة، وإبرزها البطالة، والاقصاء الجماعي للمواطنين الذين لا ملجأ لهم، ومنعهم من المشاركة في أية ديمقراطية من ديمقراطيات الدول. ثم اقضاء أو إبعاد المنفيين والمهاجرين، ثم الحرب الاقتصادية بين الدول، وتعاظم الدين الخارجي، مما يدفع إلى اليأس قسماً كبيراً من الانسانية. أضف إلى ذلك الصناعة، والتجارة، والتسلح التي تندرج كلها تحت لافتة تطبيع الإجهات الطبقية والاقتصادية وتأهيل العمل في الديمقراطيات الغربية. ثم اتساع التسلح الذي والحروب العرقية. يضاف إلى هذا تسلط الدول الأسياد، كالأمم المتحدة والبنك الدولي والمؤسسات المالية، ثم الوضع الحالي للقانون الدولي ومؤسساته وانتهاك حقوق الإنسان. ويخلص المفكرون فيدعون إلى المجاهرة بكل هذه المآخذ والمطاعن بجرأة وشجاعة لأن الخجل مرفوض في حالات كهذه، خصوصاً أن هناك اتجاهات نحو إضفاء طابع الجنسية والقدسية على الممارسات وأملاتها بصفة نموذجية كديمقراطية ليبرالية تطرح نفسها واجهة وقدرة للتاريخ الانساني الحديث. مع العلم أن العنف وانعدام المساواة والجوع والتعسف الاقتصادي والابعاد لم تبلغ مرة المدى الحالي من الفلك في التاريخ. لذلك يجب أن ينشأ من الإنسانية المعذبة تجمع بلا عقيدة ولا ايديولوجية ولا تنظيم ولا حزب، على أن نتلقى ونتحمص بصله جاذبية وحلف بين الذين لم يؤمنوا يوماً بالدولية الاشتراكية الماركسية وبيدكتاتورية البروليتاريا في أي من الدول ليستكفوا مجموعة تقل تستوحي أفكار ماركس لتحدد، تحت شعار جديد عملي وملهم، كيف تكون لها أهمية على إنهاء الرغز وأرهاف حق نقد للنظام الدولي الجديد في وجوهه السيئة، لتجديد ممارسة النقد وجعلها راديكالية على أن اكتسب طابع العدالة والخلفية العميقة. ويرى المفكرون أن روح النقد الماركسي صار اليوم ضرورة لتحدث بلغة صالحة لحماية الديمقراطية والدفاع عنها في زمن تعتبر الديمقراطية مهددة أكثر منها في كل يوم مضى. وعلينا أن نفكر في الثوابت في المؤسسات. وهذا يقتضي أن نفكر في الوضع العالمي، بل في الاشكال الحالية للحياة السياسية والمذاكرة واتخاذ القرارات في الدول الغربية. وهنا دور بارز لتعاظم التكنولوجيا الاعلامية والاتصالات، هذا التعاظم الذي قلب العالم بأسره في السنوات العشرين الأخيرة، كما نسف الممارسات الديمقراطية بكاملها وادخل جديداً عليها. ولذلك محتمم علينا نحن أهل الكلمة والتعبير، أن نتحمل تبعاتنا كاملة أمام التاريخ والأجيال الطالعة.



الوطن العربي

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٢

إلا إذا !

الانقلاب ممنوع بأمر النظام الدولي الجديد .. إلا إذا !

فالغرب كله وقف وقفة رجل واحد عندما قام عسكري قبيلة توتسي بانقلاب في بوروندي ضد حكومة قبيلة هوتو (٨٥ ٪ من السكان البالغ عددهم ٨ ملايين نسمة) ، وقادت الولايات المتحدة حملة دولية لقطع المساعدات عن هذه الدولة الأفريقية ، مطالبة بإعادة الحكم إلى المدنيين المنتخبين .. وطبعاً «اصطكت» ركبة الانقلابيين .. ورضخوا للشروط لأن بلادهم تعتمد اعتماداً كلياً على المساعدات الخارجية ، ولأن قبيلة هوتو لم تكسبت ، بها ردت بارتكاب مذابح ضد قبيلة العسكري .. وطلب

الانقلابيون فقط العفو عنهم !

المهم الانقلاب ممنوع .

وفي هايتي ، رفض العسكري نتائج الانتخابات وانقلبوا على الرئيس المنتخب جان برتراند أريستيد ، وسلموها للجنرال راول سيدراس ، وغضب كلينتون من أجل الديمقراطية ، فأحمرت عين الأمم المتحدة وتحركت الأساطيل الأميركية والحليفة لغرض حصار محكم على هذه الجزيرة المتمردة .. ورضخ العسكريون ، واشترطوا فقط العفو عنهم !

المهم الانقلاب ممنوع .

وفي أنغولا ، خرجت «يونيتا» من المولد بلا حمص في الانتخابات العامة التي جرت قبل سنتين .. ولكن «يونيتا» لم تقم بانقلاب ، لأنها حركة ثوار أساساً . كل ما فعلته أنها انسحبت إلى الغابات ، وأعلنت حرب عصابات ضد جيش لواندا .. ولأن ظروف أنغولا تمنع التدخل الدولي المسلح ، فقد لجأت الأمم المتحدة إلى جيش الدبلوماسيين في محاولة لتسوية الأمور في هذه الدولة التي فقدت خمس عدد سكانها في الحرب .

فالحرب الأهلية ممنوعة أيضاً .

ولكن هل تسمح لنا النماذج السابقة أن نقول أن النظام العالمي الجديد الذي تقوده الولايات المتحدة - في هذه المرحلة فقط ، قيادة شبه مطلقة ، لا يسمح بالانقلابات العسكرية أو الحروب الأهلية ؟

الجواب سيكون : بالطبع لا .. فاماكن التوتر في أماكن أخرى من العالم ، تقدم لنا نماذج مغايرة .

ففي الصومال ، تحولت الولايات المتحدة إلى فيصل من فصائل الحرب الأهلية ، بفضل التكتيك السياسي لبطرس غالي . وتحولت المعركة الدولية ضد المجاعة إلى حرب تكسير عظام بين كلينتون وعبيد .

وفي البوسنة والهرسك .. تحول التدخل الدولي إلى غطاء فعال



يحيى عيسى خليل



الوطن العربي

المصدر :

نومبر ١٩٩٣

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

للعنوان المصري ضد المسلمين .. وانجى البيت الابيض الى الموقف
الاوروبي الذي يسمح للموسنيين بالبقاء احياء .. الى ان يقتلهم العنوان
المصري !

لكن الموقف الاميركي مما حدث في موسكو، يبدو وكأنه يسير
عكس عقارب الساعة الدولية، فظاهريا، وفي الاعلام الغربي، صور
تحرك البرلمان الروسي المنتخب ضد الرئيس يلتسين وكأنه انقلاب،
ولكن، ووفق مفهوم الديمقراطية البرلمانية الغربية، فان البرلمان هو
السلطة التشريعية التي ترسم سياسات الرئيس .. ولذا ما رفض
الرئيس سلطة البرلمان، يكون هو المتشدد، ولذلك،
ووفق المفهوم الديمقراطي الغربي، فان يلتسين هو
الذي قاد انقلابا عسكريا ضد البرلمان، عندما امر
الجيش بقتل اعتصام البيت الابيض الروسي بالقوة
المسلحة.

اذاً ما لا يجوز في هايتي وبورندي وانغولا .. يجوز
في البوسنة والهرسك وفي روسيا، اما في الصومال،
فقد توصل القرار الدولي الى قناعة هو ان يترك
«البطيطخ ليكسر بعضه»، وذلك بعد ان تولى محمد
مهدي مهمة تصفية عديد نيابة عن القوات الدولية
التي هددت غالي بسحبها قريبا.

فالانقلاب اذا ممنوع بقرار دولي .. الا اذا !

وعبرة «الا اذا» هي بيت القصيد .. فلال ولهة يبدو
ان النظام الدولي الجديد يرفع الديمقراطية في العالم ..
غير انه من السابق لاوانه التحدث عن وجود نظام
عالمي، وان ظهرت ازمائاته .. فالواقف المتباينة هنا
وهناك، تشير الى ان قوى العالم لم تتفق بعد على
تقسيم «عكة» هذا النظام، صحيح ان هناك اعترافا عاما بزعامة
الولايات المتحدة، لكنه ليس صحيحا الادعاء انها زعامة مطلقة .. بل ان
كليبتون نفسه يتنازل احيانا لارضاء حلفائه المنافسين .. تماما كما
حدث في البوسنة والهرسك حيث «انصرف» الى الموقف الاوروبي
مفضلا الاحتفاظ بتماكس العلاقات الاوروبية - الاميركية، على مبادئ
الحق والعدل .. وحقوق الانسان.

انا، ما يستجيب للمصالح الاميركية، يتسجم مع النظام العالمي
الجديد، وما لا يخدم هذه المصالح، يقف منه النظام العالمي موقف
العداء، مع مراعاة «مصالح الحلفاء» ولكن بنسب لم يتم الاتفاق عليها
حتى الان.

وعندما يتحقق الاتفاق، يستقر النظام الجديد، وربما بصورة غير
التي نشهدها اليوم !



المصدر :

٦ نوفمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بين كتابين أو ثلاثة

أنا، أنا، نحن



قال لي صديق منقطعاً:
صيفة التملك، حتى إذا كنت في
الكتابة هذه الأيام، والأ
تأليف العنصر الذاتي
كل شيء يقال عبر ذكر
تجاربهم الشخصية، وكل شيء يرد في
صيفة التملك، حتى إذا كنت في
العالي الجديد، كان عليهم في هذا
السلطان أو ذلك، أن يلقن: أنا، فحين
أجيب أحولهم، شهادات الاحساس
بذواتهم، أو أنهم، ببساطة، عاجزان عن
مراقبة العالم بطريقة موضوعية.

الصديق الذي كان يتحدث ليس من
يعادون المرأة، فهو أمتدح كوكبات وأبواب
أعجابي بما زائدة وغير عن تقريره العتيق
لسميون دو بولوار، لكنني لا أغيرن لك
فيما كان يتحدث، لاحظت أنه راح يكثر
استخدام التملك في صيفة الجمع، على
كل تلال المسائل التي يقتضيه أنها
شخصية، فهو يقول: «مشكلاتي»، أو
«نفساني»، «نفسية»، وربما استعمل
صيفة غائبة في التاليف على نفسه، فقال:
«بمقتد الواحد منا...» وهو يقصد أنا هو
الذي يعتقد.

في طريق عودتي وبحثني أبتسم وأنا
استعيد هذه الخطبة والذكورية. (وأعتقد
لأنني أكره نفسي حين استعمل الكلمة
بصفتها نعتاً). غير أني كلما فكرت في
مصادقتها، أزدت حيرة، من هو حقاً الذي
يتصور حول ذاته؟ من الذي يفيض نفسه،
أو نفسها، جداً أكثر: مستعمل الأنا في
كله أو مستعمل نحن؟

الحق أن الصديق أحزنتني، بل أن قاء
أحزنتني تحديداً هو أن يعجز صديق، في
حضور صديقه له، عن التعبير عن شعوره
من قلق، عن أمر شخصي باستيقان، عن
دون أن يضطر إلى إضفاء صيغة
الموضوعية على كلامه. وأحسن الأموات
التي استطاع الرقوع عليها لآخاء حرجة
تعميم ما هو محميم يخصهم على أوتبع
رقعة ممكنة. بهذا لجأ الصديق إلى
عكس ما كرهه ما يسمى اليوم النقط
النسائي، في الخطابة استعمل «نحن»
حين قصد «أنا».

واقع الحال أنني لا يستهوي التأكيد
على فوائد ما في طبيعته أو «خطابه»
الذكوري والآخر النسائي، فهناك الكثيرون
من الرجال الذين لا يفهمون أن يبكوا
وهناك نساء أكثر يستهويون أن يتكلمن
باسم النكابة أو للبيئة أو الأمة أو حتى
الأمبراطورية حين يكون ذلك ممكناً. ٧٤

أنني أرغب في الدفاع عن ذات التملك
بوصفها علامة صدق وتواضع ودرجة
أكبر من... الموضوعية، أمة أن صديق
سيستخري ويضرب أن في وسعه التحدث
عن أحزانه وبطولاته، لا بل تحليل الوضوح
العالمي، من غير أن يضرب أنه في محكمة
أو مختبر، أو ربما في لجنة تنفيذية يتألف

بها تقرير مصير الكون.
فكثيرين من «العلماء» الذين تصدوا
لـ «ممثلين» شعوبهم، كانوا يستعملون
الـ «نحن»، أو يتحدثون عن أنفسهم في
صيفة الغائب، وكلما كانت تزايد قوتهم
هؤلاء على اتخاذ القرار في منزل عن
الذين «يمثلونهم»، كان يضح أكثر ما هم.

القصود بالـ «نحن» المستعملة، تلك
رغبات وأذواق هؤلاء الممثلين والزعماء،
بد أنها رغبات «الشعب» وألوانه.

هل أود هنا بالغة القسوة على
صديقي؟

ألي حد ما استصعب أن أنسى أن
ميل إلى سبياخ الموضوعية على كلامي
وما كان ناشئاً عن تواضع مشروطة
ومتفتحة. في «نحن» التي قولها رمائية
خرساء، مثل ثوب نسائي كلاسيكي طوي
لايست باحتشامه في مواجهة ثوب آخر
مثالي متعدد الألوان تلبس امرأة فرجة
لكن الرسالة التي أحييت أن أوصلها إليه
عبر هذه الأسطر، أن النساء اللواتي
يتنقدن ربما كن متواضعات أصيلا في
تواضعهن. وربما كن أكثر رقة منه في
كلاسيك، بالضبط لأنهن يظنن سطوتهن
حين يكترن، داخل حدود أحساسيهن

وتجاربهن وفهمهن للآخر.

بالطبع تستطيع الواحدة أن تلج في
شعبوية لا ماء فيها، وتختفي وراء الـ «أنا»
التي تؤكد صواب ما تقول عن طريق
التواضع بتجربتها وحدها. وبالتأكيد فمثل
هذا يمكن أن يكون مهرياً سهلاً نحو
نسبية تطل كل البائرات. والقطع فإن
الـ «أنا» يسعها أن تزعم بنفسها كثيراً
وتعاف كل تواضع، ولا تحتاج، كي تدبر
على هذا، إلا أن تستمع إلى السيدة
ثانسر في كتابها عن سنوات دارونج
من سسروت، حيث تخطأ أناها بالأسرة
والرسائل الهدية. لكنني أتحدث عن أنا
صغرى، أنا تكلمي بأخبار الآخرين
تجربتها، أو نقل فكرة ما إليهم على نحو
ما تنقل الحكايات والقصص، وعلى نحو
ما يتبادل الأصناف والزعماء معلوماتهم.
من دون أن يفهم الحرف المطبوع كثيراً.
أنها الأنا التي تأتي أشبه بمسرحية من
القلب كما في «أني أتهم، أو لا، أو التي
قولها جريج بانشاند أنا أنتهم

كنت أرغب لو أن في يسمى أن أدافع
عن الـ «أنا» بشكل أكفأ. ربما أحصد
بحرارة: أنا تكون أقل وطأة وقسراً، أنا
تستعمل حين الناس لا يفهمون أنفسهم
جداً، ولا يتحدثون عن جماعة كلما
أسكت أديهم كلما. وإذا شئت قول ذلك

في قالب نظري، استعملنا صيغة لوس
أريغاري في كتابها «أنا، أنت، نحن» (Je, Tu, Nous)، فهي رأيتها «كلما عمت
القافات الأبوية على تصنيف سلطتها،
تزايد الانقطاع بين أنظمة الاتصال
والتواصل وبين الحقائق الفردية، لتصبح
مهمة الاختصاصيين والتفتين وحدهم.
هذا إنما هو أحد أسباب لصاحب التي
يمانيها العالم الحديث.

ويبدو لا أملك اجوبة على القائمين
اعتراضاً على أريغاري، أن مشاكل العالم
ما بعد الحداثي تتساقط في صورها عن
مسائل ذاتية، حيث بنج الانتقار الحق
للشواصل في وصف الواقع أكثر مما
ينج التعايش. لكن من قال أن أي من
هذين السؤالين يملك جواباً سهلاً
البيت الحيرة فضيلة زمناً؟

في غصوب



المصدر :

الكتاب :

التاريخ :

العدد : ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

موقع «السياسة» من النظام العالي الجديد

هل يدير العمال شؤون الدولة بأنفسهم؟

حسين احمد امين*

بعد ثمة من يصقها غير القليل، أما الغالبية فتنتظر ظهور نيتشه جديد يعلن على الملأ أن السياسة قد ماتت.

إذا نظرنا، من جهة أخرى، إلى مسيرة الرأسمالية وجننا أنها لم تكن فلسفة أو أيديولوجية من وحي فيلسوفها حالام لم يشبها أحزاب سياسية وسامت لها برهانات في صورة قوانين، وإنما تطورت الرأسمالية الصناعية بكل بساطة بغض الصلقات الحرة والشبكات غير المنسقة والحركات الحرة لألاف مجهولين لا يحصر لهم فهي لم تكن أبداً من خلق السياسة وإنما كانت لفة للثورة الصناعية. فالنصنيع نفسه لم يكن قط في برنامج الطوباويين أو السياسيين أو المفكرين الليبراليين، وإنما كان حركة ذاتية تمكنت من تلقاء نفسها، وإنما هروء ومن دون ضجة ومن دون أن يلتفت إلى مخزأها أحد. ومع ذلك فإن ما نجح من هذه الحركة هو ذلك الرخاء واسع النطاق الذي كان المذايولون السياسيون قد وعدوا البشرية به ولم يمكنهم تحقيقه؛ بل إن هؤلاء السياسيين، حتى الراديكاليين منهم، ظلوا على مدى قرن ونصف قرن يصرون على القول بأن التصنيع كان على حساب مصالح الطبقة العاملة وأن توفير راس المال اللازم للتصنيع بطور الأول من الرأسمالية لتخفيض مستوى معيشة العمال، وهو اتهام وضع بطلانه خاصة بعد أن أثبتت دراسة أعدها بيتر ليندبريت وجيفري ويليامسون عام ١٩٨٣ أنه حتى خلال الأزمات الأولى للثورة الصناعية (١٨٧١ - ١٨٩١) قد طرأ تحسين ضخم في مستوى معيشة قطاعات عريضة من العمال البريطانيين. مسحيح أن توفير القدر المناسب من الطعام وتوفير الكساء والمكتسب والسرير السريع الرخيص وبوسائل توفير الجهد ليست جميعها ما يلزم من أجل إسداء الإنسان، غير أنه من المؤكد أنها تسهم إسهاماً كبيراً في هذا الاستيعاب بحيث يمكن القول أن الرأسمالية الصناعية كان لها الفضل في إسداء البشر أو التخفيف من معاناتهم ما يوقع ضحك أي فاهرة أخرى. من صنع الإنسان، فإن كان صحيحاً أنه بالتقصص القرن الثاني من الرأسمالية الصناعية لا تزال تشهد في العالم مثاقم من الفقر اللدغ، إلا أننا نجد معظم هذه المظاهر في مناطق لم تستغل اليها

باعتكافاً أن نسمي القرن فيما بين عامي ١٧٨٠ و ١٨٨٠ بالعصر الأول للسياسة المحترقة، فلا بد من تسمية القرن فيما بين عامي ١٨٨٠ و ١٩٨٠ بعصر شمولية السياسة، إذ شهد ذلك القرن الأخير بدء التوشتع في تشكيل الأحزاب السياسية الجماهيرية التي حل الإقبال على الانضمام إليها محل الفرد على الكناش للصلاة، ومنع قطاعات عريضة من الشعب حق الاقتراع، وانحصار هيمنة طبقة اللأ على البرهانات وتأسيس نقابات عمالية لا تسعى إلى تحسين الأحوال المعيشية للعمال فحسب وإنما أيضاً إلى الملكية الجماعية، وإقامة نظم للضمان الاجتماعي. كما شهدت الثمانينيات من القرن الماضي غلبة الاشتراكية على الليبرالية باعتبارها فلسفة المستقبل، وغلبة فكرة شمولية الدولة على فكرة الدولة القلائية.

وكانت النتيجة حدوث كوارث لم يشهد التاريخ مثيلاً لها، فقد نجم من تصاعد القومية وتفتش السياسات الشمولية جريان عالميتان تقضان بجوارهما الحروب الثابوليونية، لقي مصرعه في الأولى ثلاثون مليوناً، وفي الثانية خمسون مليوناً، كل لقي أكثر من ثلاثين مليون نسمة مصرعهم في أكثر من مئة وخمسين حرباً صغيرة نشبت منذ ١٩١٤. كذلك تخلفت هذه السياسات الشمولية مستعسرات الموت وألجسوء الكومونات إلى عملية غسيل المخ وبرواطفى بلاها ولاسرى الإجاب على حد بينسواء، وتعاظم قوة الشرطة السرية التي بلغ

عند الرماها في الاتحاد السوفياتي وحده قبل زمن غورباتشوف أكثر من مجموع عدد الرادك الجيوش الأوروبية مجتمعة في عصر نابليون. وإن كان أكثر من مئة دولة قد ظفرت باستقلالها في الحقبة الأخيرة من مخلصها قد استبدل بالحكم الاستعماري حكومات وطنية أشد استبداداً وقمعاً. ولا تزال السياسة الشمولية، مع ذلك، تعد الناس بالامة المدينة الفاضلة، غير إنه لم

من المصادفات الشائعة، والمفارقات من الطرفة، تزامن بزوغ فجر الحياة السياسية الحديثة ونجور الحياة الاقتصادية الحديثة. إذ شهد العقد التاسع من القرن الثامن عشر نشأة الطوباوية مع السياسة التي تبشر بالمدينة الفاضلة وكذا سيطرة الرأسمالية الصناعية، من دون أن يجمع بينهما سبب مشترك، أو دواع واحد، ومن على الأثنين، كما نذكره، فإن كان إسكان يجهلان من السهل علينا أن نلقرن بين مسيرتهما وإنجازتهما، فإن كنا لا يزال إلى اليوم نسمع الكثيرين يتساقون: هل للرأسمالية مستقبل؟ ولا نسمع أحداً يتسائل: هل للسياسة مستقبل؟ فإن الأمر بتخيل أن يبعث على الدهشة، خاصة أن نحن نرى أحداثاً كل منها ومدى وفائها بتعاليعود التي تبشر بها عند نشأتها. فيف التباين هذا واضح صارخ، جازوت بيلتراسمالية الصناعية أقصى ما طمح إليه الإنسان سوسها في حين لم تلق الطوباوية السياسية غير القليل الذريع.

شياً الكثيرون في أوروبا، وقت نشوب الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ (ومن بينهم مفلسن الراديكاليين وشارشاد براس، والعالم شكليير جوزيف بريستلي والشاعر ويليام شكسبير) بوشوك اامة المدينة الفاضلة، وإن كان تشيده البشري وقتها من تحسين طرد في أوروبا وأولها لا بد من أن يسفر عن أكثر من السعادة والفخضية لم يعرفه تاريخها قط. وإن العالم هو في سبيله إلى أن يخرج من القلايات إلى النور، ومن البهل سواخافة إلى المعرفة القاطعة الحديثة، ومن البهل إلى الحرية. قبل هذا قبل سنوات، قائل أن قيام عهد الأرباب ومن يده ربع قرن من تحسروب الثورة الفرنسية والصروب الثابوليونية شهدت البشرية بعدها حربين عالميتين أكبر حربين في التاريخ كله، وروجا جديدة من القومية العدوانية عبرت لا عن نفسها في صورة شلح تقليدي ونووي ونوع امبريالي وإيمان مقيت بالشرق المعصري.

كذا كانت فمار الطوباوية السياسية، وقد حدث التخير الضخم في بداية العقد التاسع من القرن التاسع عشر، فإن كان



الراسمائية تغلباً كاملاً، ومع ذلك لماته مجالاً للنشك في انه على رغم تزايد عدد سكان العالم على نحو لم يعرفه من قبل فان نسبة الفقراء من بين مجموع سكان العالم هي الآن اقل بكثير منها في اي عصر من عصور التاريخ.

لقد تحققت الزيادة الضخمة في انتاج السلع والخمسمسات من دون ان يكون الحكومات والسياسيين يد فيها ولا دخل الا في اضيق الحدود. فالتخفيض الاقتصادي والنشاط الابداعي اللذان شككنا للعالم مستوى اعلى من البرشاء المادي انما تولدا من تقاعلات متبادلة خفية بين التكنولوجيا وعمليات الانتاج والتسويق، او عيبارة اخرى انهما قد حدثا داخل اسماء الراسمائية الصناعية بفضل مسلمات الابتكارات والاختراعات والآلات المبادرات وملايين القرارات. غير ان كل هذه الابتكارات والمبادرات والقرارات لم يكن وراها اداة خفية او تدوير اسماعن الحكومات لانه يكاد يكون من المستحيل الاشارة الى قرار سياسي واحد اخذته كانت له اثر في دفع هذا الاتجاه او تأخيرها او اثر محسوس في تشجيع عملية خلق الثروات.

قد يكون لقرارات السياسيين والحكومات، اثر في الاسراع بتطوير التكنولوجيا او التوسع في الانتاج، غير انهما كانا دائما اثرين جانبيين للحرب حدثا بالمصادفة لا بفضل التخطيط المرسوم او الراسمائية الواعية.

جاء نمو القوة مستقلا عن السياسة. ولم يكن للسياسة تأثير في ازدهار الاقتصاد العالمي اكبر من تأثيرها في مخاض العالم. اما التأثير الايجابي الوحيد للسياسة فهو الذي نتج حين قامت الحكومات بإزالة عقبات من صنع البشر كانت تعترض طريق النمو الحر للراسمائية الصناعية فاسهل بذلك تحقيق ازدهار التجارة الدولية ولن تكن المسؤولة عن خلق هذا الازدهار. واختصاراً ان الحكومات انما اخذت النمو الاقتصادي حين تحجم شاماً عن التدخل فيه، او حين تقدم على ازالة مفاهيم تدخلها في الماضي.

اما حين يرغم السياسيون والحكومات على التدخل المباشر في جذبان الانتاج (راسمائية الدولة) فان النتيجة في الغالبية العظمى من الحالات عرقلة التقدم واجبات تقويض حجمها. ولعل اوضح مثال لذلك الزراعة التي يترادى اعتماعها يوما بعد يوم على الواردات من الدول الراسمائية من اجل اطعام الشعب، وهو امر يتكرر في بلدان عديدة من العالم كلما اخذت سياسة فيها من عائلته مهمة اتخاذ القرارات في ميدان الانتاج والغذاء، كما في روسيا وكوبا وتزانيا ومغنام حيث تحولت الوفرة الى ندرة، والمالض الى عجز.

اما المناطق الاربعة التي يقتصر اعتماد العالم الآن عليها في انتاج الفالض الغذائية فهي الولايات المتحدة وكندا واستراليا واوروبا الغربية، وكلها دول راسمائية. وما كان حظ السياسيين في ميدان الادارة الصناعية باحسن كثيراً، فان كان البعض يردد القول بان للينين وسكاليين الفضل في تصنيص روسيا لسان الواقع التاريخي يشير الى ان روسيا كانت قد تجاوزت نقطة الانطلاق في التصنيص قبل نشوب الحرب العالمية الاولى بعدة سنوات، اذ بلغ معدل نمو التصنيص ٨.٨ في المئة في السنوات ما بين ١٩٠٨ و١٩١٤، وهو ما يفلو معدل النمو في اي من الدول الأوروبية الاخرى، بما فيها ألمانيا. ويرجع المؤرخون ان يكون الضوف من هذا النمو الصناعي الروسي الذي من شأنه ان يزيد من قدرات روسيا العسكرية هو الذي دفع حكام ألمانيا في ١٩١٤ الى خوض الحرب ضدها قبل ان يفلوت الاوان. كذلك لسان الاربعة ان تكون السياسة السوفياتية القائمة على راسمائية الدولة واتخاذ السياسيين كل القرارات الحيوية في مجالات الانتاج المسؤولة عن عرقلة النمو الاقتصادي في الاتحاد السوفياتي والحيلولة بينه وبين ان يصبح اكبر قوة اقتصادية في العالم.

تعتبر التجربة اليابانية اصدق مثالاً ما يمكن اتجاذه متى ترك السياسيون الاقتصاد وشأنه، كما انه من المفيد ان تقارن معدل النمو البطيء في انتاج الدول الاشتراكية بذلك النجاح الباهر الذي حققته كل من سنغافورة وتايوان وهونغ كونغ، حيث يتنحى السياسيون جانباً تاريخياً للراسمائية مهمة حل مشاكلها بنفسها، وهو ما يابى صنعه سياسة الرقيا على الاقتصاد. يفرضون قراراتهم السياسية على الاقتصاد، فاذا التقدم فيها يتباطأ والانتاج يضمحل، والإنجازات الاقتصادية تعظم وتقلص. كانت السياسة دائماً، ومنذ قديم الزمان، شديدة الارتباط بالحياة في المدن. وكان واضحاً، ونتيجة لذلك، مجال استخدام تغيير السياسيين (وان يكون عصر السياسة قد انقضى من نهائيت بعد ان ثبت فشلها في تحقيق الانجازات ولم يتمكن السياسيون من الوفاء بوعودهم، فان صدقت توقعاتنا هذه لما اثير سماع ان رجل دول السياسة) لا شك ان في المدن في الدول المتقدمة سيكونون على درجة عالية جداً من التدريب والمهارة بحيث يصبح كل منهم مسؤولاً عن ادارة وتوجيه الأجهزة الاقتصادية واجهزة البويوت (الانسان الآلي) التي ستؤدي اعمالاً يؤولها الإنسان في الوقت الراهن. وقد ذكرنا ان هؤلاء العمال سيؤمنون على وحدتهم صلبة، وان اختصيرهم منهم سيؤدون جانباً من اعمالهم (او البعض) على اعمالهم في بيوتهم. فإلا راجح ان يصبح البيت اذن محطة عمل ذات اتصال بمكتب رئيسي، ولن يكون هذا الاتصال محصوراً على ربط العمال برؤسائهم في العمل بل

وجرحه هنتر في ألمانيا (القصاص البنية). غير اننا اليوم نشهد تغيراً راسمائياً في الاوضاع، فهذا أكثر من ثلاثين عاماً وعدد العاملين في الصناعة يقل تدريجياً وباتصار، بحيث يمكن القول ان طبقة البروليتاريا هي العمالة في التصنيص في برطانيا الى مجموع سكانها بلغت اول الخمسمسات اربعين في المئة ثم أصبحت في عام ١٩٩٣ لا تزيد كثيراً على خمس في المئة، ولا شك في ان هذا الانحسار سيضعف من سلطان السياسيين بيد ان الثورة الحقيقية، التي ستعمر السياسة كما نفهمها وكما فهمها اجناديات والتي بدأت بدأت تحدث تغيرات خفية لا تقل في ضخامتها عن ضخامة اثار الثورة الصناعية. تمثل في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الالكترونية التي سيكون لها الشان الاول في مجال التصنيص، فمقرن بالتالي في مستقبل السياسة.

إذا كانت الثورة الصناعية قد مالت الى تركيز اعداد ضخمة من العمال في وحدات صناعية كبيرة جداً فمكنت بذلك من نشوء السياسات الجديدة فان ثورة تكنولوجيا المعلومات ستؤدي الى تفريق العمال وتشتيتهم. وقد أصبحت الشركات والمصانع المعتمدة على التكنولوجيا الرقمية اما صغيرة الحجم او متوسطة، وباتت تختار مواقع لها لا في المراكز الصناعية الكبرى التقليدية حيث يترجم السكان، وانما في ضواحي المدن او في القرى والريف، وهي ليست بواحد الوحدات الصغيرة نسبياً لحسب وانما تلمس فيها كذلك اتجاه الى السماح للعاملين فيها بإداء جانب من اعمالهم في منازلهم. ولا مناص من ان يؤدي ذلك الى انهيار مفهوم «صوتات العمال الانتخابيين» واضمحال الأحزاب الجماهيرية القائمة عليها. كما انه ليس من المستبعد ان تقلص قريباً، ونتيجة لذلك، مجال استخدام تغيير السياسيين (وان يكون عصر السياسة قد انقضى من نهائيت بعد ان ثبت فشلها في تحقيق الانجازات ولم يتمكن السياسيون من الوفاء بوعودهم، فان صدقت توقعاتنا هذه لما اثير سماع ان رجل دول السياسة) لا شك ان في المدن في الدول المتقدمة سيكونون على درجة عالية جداً من التدريب والمهارة بحيث يصبح كل منهم مسؤولاً عن ادارة وتوجيه الأجهزة الاقتصادية واجهزة البويوت (الانسان الآلي) التي ستؤدي اعمالاً يؤولها الإنسان في الوقت الراهن. وقد ذكرنا ان هؤلاء العمال سيؤمنون على وحدتهم صلبة، وان اختصيرهم منهم سيؤدون جانباً من اعمالهم (او البعض) على اعمالهم في بيوتهم. فإلا راجح ان يصبح البيت اذن محطة عمل ذات اتصال بمكتب رئيسي، ولن يكون هذا الاتصال محصوراً على ربط العمال برؤسائهم في العمل بل

النور الاول في توجيه الحياة الاجتماعية في الدول المتقدمة غير اصوات انتخابية وابوات للضغط على معارضتهم. ولا اذ على ان التصنيص قد لوى من يد السياسيين من ان عمال المصانع (وهو اناس عابدين) كانوا دعامة الانقلاب الذي يديره لينين في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩١٧، وعامة حركة موسوليني في ايطاليا (القصاص البنية)



المجلة

المصدر :

٢٠١٩

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

سيتعداه الى رطلهم بعشمتهم ببعض
وبالكثير من المهمات المصلحة بالحكم وإدارة
الدولة، بحيث يفسد هؤلاء المواطنين
المعلمون المهرة شنيدي الشبه بتلك الطبقة
المتميزة في اثينا القرن الخامس قبل الميلاد
التي كان أفرادها يساهمون مساهمة
مباشرة وشخصية في عملية اتخاذ
القرارات. الغالب، إذن، أن يحل العامل الماهر
المستدير في القرن الحادي والعشرين محل
السياسي التقليدي، وأن تحل الإلكترونيات
الحديثة محل خرافات الطوباويين وبجل
السياسيين، وأن يدير العمال شؤون الدولة
بالفسهم لا أن يتركوها في أيدي من يزعم
أنه يتصرف أو يتحدث نيابة عنهم.

• كاتب مصري •



هل ساهم دستوفسكي في تحطيم الاتحاد السوفياتي؟

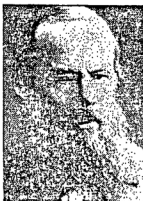
موقف الأدب من النظام العالي الجباري

النوبة كانت تابعة من جس يقيني لا
يعتوره الشك مطلقاً. لقد ورت
بصيفة حائزة وليس بصيفة
بليخانوف أو كاستوكي. إذا كان...
فسوف يكون. كانت الوجهة بالأوامر
المسكرة، ولهذا استجبتها في تلك
الأيام.

يكان شينجلر بين ادب
دستوفسكي وادب تولستوي، فيرى
الاول ممثلاً لروح الشعب الروسي
المشاكيزيقية، ويرى الثاني تابعاً
سكياً للحضارة الغربية، يسير على
نهج بطرس الابيس ويؤكد على
تولستوي بمثل روسيا الماضية، بينما
يمثل دستوفسكي، وخاصة في
«شبابه»، روسيا المستقبل. وهذا
راي يخالف ما ذهب اليه بريديكوف
الذي كان يرى ان تولستوي
والسلاتسفة يمثلون روح الشعب
الروسي.

مذعوم 1917، عام ظهور هذا
الكتاب، يرى شينجلر ان البلشفية هي
امتداد للنزعة الغربية Westernism
التي اعتنقها بطرس الابيس. اما
دستوفسكي فانه يمثل النزعة
الشرقية. وقد اندفع الشعب مع القوة
لاعتقاده انه سوف يتخلص من مرض
الغربية. ولقد دمر هذه النزعة
بانتفاضة واحدة، وسوف يدمر
البلشفية بانتفاضة أخرى، يقول عن
الشعب: «دمر بانتفاضة واحدة النزعة
الغربية، وسيلحق بها البلشفية
بانتفاضة واحدة أخرى، لأن ما نحن
اليه هذا الشعب الذي لا مدن له، أما
هو شكل حياته الخاصة، وبينه
وتاريخه، أما مسيحية تولستوي
فكانت سوء فهم، فهو يتحدث عن
المسيح ويعني ماركس، ولكن الاعوام
الاثلا القادمة موقوفة على مسيحية
دستوفسكي».

هذه النبوءة هي التي جعلتني
ادع الكتاب جانباً في الستينات، وهي
نفسها التي جعلتني اعود اليه في
الستينات، وأنا متيقن بان منظور
المستقبل ليس محصوراً بالمكرين



دستوفسكي

الغربية، وكانت كوبا تذخر بثمن
الاشتراكية في ربوع امريكا اللاتينية.
في هذه الظروف اطلعت على
كتاب «تدهور الحضارة الغربية»،
معبأً بالمعلومات الموسوعية المذهلة
لهذا المفكر الجبار، وبالفهم العميق
للحضارة الغربية، وبالفهم العميق
لروح الدين الإسلامي التي عبرت عن
نزوع منطقة الشرق الاسط برمتها.
ولكن ما ان وصلت الى بداية الالف
الثانية من صفحاته حتى وجدت
توقعات انبىة سخيفة، فورا وضعت
الكتاب بجزءه على الرف، ولم اعد
اليه الا في هذه الايام بعد ان تحققت
من صدق تلك الرؤية التي استغلقت
بها في تلك الايام، والغريب ان



حنا عبود

الشغل الشاغل للمفكرين في هذه
الايام قضيتان كبيرتان: النظام العالمي
الجديد وانهيال نظام هائل قوي، او
كان يبدو هائلاً قوياً، هو النظام
الاشتراكي، انهم يبحثون في النظام
الجديد عن اتجاهاته واطرافه، كيف
صممت بنوده ومن وضعها، وكيف
يمكن معرفتها، ولماذا لا تنتشر المواد
التانمة لهذا النظام، وما علاقه انهيال
النظام الاشتراكي بالنظام الجديد؟
وما اسباب انهيال هذا النظام؟
وفي سعي المفكرين للبحث عن
اسباب الانهيال سوف يرجعون الى
دايات هذا القرن والطروحات الفكرية
التي طرحها بليخانوف وتاييها
كاستوكي، والتي كانت ترى ان
«الثورة» جاءت في غير اوانها فلا
مستقبل لها. ولكنهم ان يرجعوا الى
دستوفسكي وتولستوي، اذ اي شيء
يمكن ان يجده الباحث لدى هذين
الادبيين وامثالهما؟

في اواخر الستينات ظهرت
ترجمة عربية لكتاب شينجلر «تدهور
الحضارة الغربية»، فانتبهت عليه
نقروا باسمهان، خاصة ان جراح
الهرية كانت تتر صدود الخيصة
والياس، وكنا، كعادتنا اليوم، نقلي
المسؤولية على الغرب في كل شيء،
ولهذا كان عنوان الكتاب جذاباً جداً...
ان سوف تعاني الحضارة الغربية
مشكلات خطيرة لا بد من الاعلاع
عليها.

كان المسكر الاشتراكي وقتها في
اوج قوته وقلقه الدولي، فساندوا
بولجانيان مسان لنا قديلاً من ماء
وجنه، واحيط الطوحات المغارباتية
في الشرق الاوسط وكنا نتعقد ان
الكتاب نبوءة مستقبلية لانهيال
الحضارة الغربية ولحاق الحضارة
الشرقية برعاية اشتراكية، خاصة ان
الغربيين اتجهت باندهاع وعنف الى
اتخاذ طريق مستقلة عن الحضارة



والفلاسفة وعلماء الاجتماع، بل ان
الادب يقدم منظوره الخاص، وان كان
منظورا يسود للوهلة الاولى غريبا
وبعيدا عن الواقع. ان الذي صمم
الركبة الفضائية هو جون فيرن قبل
علماء هذا القرن، لكن الادب دائما
سبق الى الاستبصار، فاني الرواية
مبتكرة جدا فتكون مثل رؤية كاستنرا
لا احد يصدها عندما تنطق بها،
ولكنها تحقق في ما بعد.

لو رحنا نربط بين الصورة
البلشفية وادب دستوفسكي لوجدنا
علاقة مذهلة جداً. فور انتصار الثورة
صدر قرار بمنع اعادة طبع مؤلفات
دستوفسكي التي وصفت بالنهلية
والتحليلة والتشاؤمية والسوداوية..
انها.. على حد زعم الثورة.. تعبير عن
احباطات الفرد البرجوازي الذي يرى
العالم يتغير من حوله لغير صالحه
وكما اشدت عود الثورة حظرت
الدستوفسكية وشاعت التولستوية،
ان مؤلفات تولستوي لم يلحقها اذى
القرارات السلطوية، حتى ان جدانوف
نفسه سمح بها بمقدار ما حظرت تداول
كتب دستوفسكي الذي لقبه بالجرم
الرميدي.

وقلت الجدانوفية مسيطرة
ومهيمنة حتى اواخر الخمسينات اي
حتى المؤتمر العشرين. لهاب الجديد
عن مؤلفات دستوفسكي وطفقت
تظهر في الاتحاد السوفياتي
والمعسكر الاشتراكي، وكلما انتشرت
مؤلفات دستوفسكي وقعت السلطة
السوفياتية في مشكلات خطيرة، فلي

المؤتمر العشرين قامت بحملة تطهير
حرساً على سلامتها، وفي المؤتمر
الحادي والعشرين ظهرت المشكلة
الزراعية، وفي المؤتمر الثاني
والعشرين ظهرت مشاعر
البيروقراطية، وتولت للشركات
وازدادت خطورة، وتطهرت الروح
الدستوفسكية في الشبان الذين
راحووا يطالبون بمزيد من الحرية..
وهذا كلما انتشرت الانستوفسكية
تقلصت السلطة السوفياتية، في
الخمسينات مشكلة المجر واسري
ناجي وفي الستينات مشكلة دويتشيك
وربيع براغ.. ثم مشكلة جومولكا
ويولندا.. الى ان تحقق الانهيار
بانقراض واحدة كما تنبأ شينجلر
تماماً.

اما ارتهان الالف السنة القادمة
بالدستوفسكية فانه يبدو الان غريباً
على الهماننا التي تقلد كثيراً بحرية
الواقع.. ولكن من يري؟
ان الذين يبحثون اليوم في
قضايا النظام العالمي الجديد،
مضطرون الى معرفة موقف الادب،
والوقوف على منظوره المستقبلي، فقد
يكون اصدق من غيره.. كما اثبت
شينجلر في كتابه "تدهور الحضارة
الغربية".

القوة ولسميت بالطبيع القوة العسكرية ولكن عناصر القوة المختلفة .

فمثلا كان مجلس الامن او الجمعية العامة دائما تكلف السكرتير العام اودولة ما بإرسال قوات تحت علم الأمم المتحدة لحفظ الأمن في منطقة ما .. العكس يحدث الآن حيث تقنع دولة ما بأقى الدول في المجلس بذهاب قوات تحت علم الأمم المتحدة ..

● ● ● وحول التفسير الأكاديمي والقانوني للقوات الدولية يقول الدكتور أحمد الرشيدى بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية ان التفسير القانوني في تبعية هذه القوات يتأرجح بين اعتبارها جهازا فرعيا تابعيا للجمعية العامة أو مجلس الأمن ، وبين اعتبارها جهازا فرعيا للجهاز الذى تنشأها ..

فمثلا أمين عام جامعة الدول العربية كان المسئول عن تشكيل وارسل القوات العربية التى أرسلت للكويت عام ١٩٦١ ، رغم أن القرار والمبادرة كانت من مصر ..

نفس الحال مع الأمم المتحدة مع مصر عام ١٩٥٧ والكونغو وقبرص في الستينات .. وطبيعة نشأة القوات الدولية وتحديد عملها كان دائما يتسم بالاتفاق بين المنظمة الدولية والدولة التى تستعمل هذه القوات في أراضيها - وذلك بالطبع قبل

الحالة الصومالية - ومن خلال هذا الاتفاق يتم تحديد النطاق الجغرافى الذى تستعمل في إبطاره هذه القوات .

أيضا طبيعة المهام التى ستقوم بها على وجه الدقة هل هي الفصل بين قوات متحاربة ، أم مراقبة وقف إطلاق النار أو التدخل لفرض نظام معين كإجراء مؤتمتر

مصالحة ، أو إشراف على انتخابات ، أو مفاوضات .. ويتضمن الاتفاق أيضا حقوق هذه القوات وواجباتها في الدولة المضيفة والتسهيلات والمزايا .

وحول تجاوز القوات الدولية لدورها في بعض الأحيان والتكثيف القانوني له يقول الدكتور الرشيدى

أن ذلك يدخل في إطار المسؤولية الدولية بلأبام المتحدة وله وجهان : الأول أن أية أضرار أو خسائر تلحق بالقوات الدولية ، فإن من حق الأمم المتحدة المطالبة بتعويض عنها من الدولة المضيفة ..

الوجه الآخر .. في حالة تسبب هذه القوات في إضرار لبعض المواطنين في الدولة المضيفة فإنه يصبح من حق هذه الدولة لمقاضاة المنظمة الدولية والحصول على تعويض ..

وللسفير أحمد عثمان رايه الخاص حيث يجب الاستقرب ما يحدث من تصرفات للقوات الدولية في أكثر من مكان فمثلا ما يحدث في الصومال يأتي من أن الصومال تمثل سائبة جديدة في مهام هذه القوات فالقوات الدولية تتدخل لأول مرة في حرب أهلية داخلية وبالتالي يجب أن تحدث إخطاء يمكن بالطبع تلقيبها وتطورها في المستقبل ..

أما ما يحدث في البوسنة فمرجهه إلى الجو العام هناك والتسبب الحادث وأدى إلى انتهاكات بين القوات الدولية مثلما يحدث في أي جيش نظامي .. وهنا فإن ما يؤخذ على الأمم المتحدة هو تراخيها في إجراءات محاكمة مجرمي الحرب من الصرب منذ أكثر من عام ونصف وحتى عندما بدأت المحاكمات لم تؤخذ بجدية مما ساعد على انحراف القوات الدولية أيضا وهو تطور طبيعي للأمر المتدهورة هناك .

سبب آخر يثيره السفير أحمد عثمان وهو أن إسرائيل كان لها الفضل الأول في كسر هيبة القوات الدولية والمنظمة الدولية بالتالي من خلال ضربها المستمر دون عقاب لهذه القوات في لبنان والجزولان ورضاء الولايات المتحدة على ذلك ..

وتحديدها السابق والدائم للمنظمة الدولية وقراراتها ودورها .. بينما عند إنشاء المنظمة في بدايتها وعندما قتلت إسرائيل اللورد برنابوت السكرتير العام للأمم المتحدة أجبرت على دفع تعويض للمنظمة الدولية في ذلك الوقت ..

الوطن العربي

المصدر :



١٢ نوفمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المراسم والسياسة



يوسف طاهر



القوات الدولية.. في النظام العالمي الجديد :

نشأت في ظل الميثاق .. ولم ينص عليها فيه

كانت تعمل وقتاً للفصل السادس .. وانتقلت للسابع

محررت مبدأ عمل القوات الدولية

وأريكيا غيرت

الإلزامية لكل الدول الأعضاء لإحقاق لاى منهم عدم الانتماء بها .
مبدأ جديد تم إرساؤه وهو تشكيل هذه القوات من الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن وكان ذلك موضوعاً متما من قبل حيث كانت جميع الدول ومن خلال المنظمة الدولية تتمسك باستبعاد قوات الدول الكبرى من تشكيل هذه القوات 11

فمثلاً قرار زهاب القوات الدولية للصومال وتحديد مهامها بنزع سلاح الفصائل المتحاربة في ظاهره تحقير سلاح السلام في الصومال ، ولكن من غير المتصور أن نزع السلاح سيتم دون إراقة دماء واستخدام القوة وهو ما حدث وما يمكن السيطرة عليه .

فالحظ الفاصل بين استخدام القوة وعدم استخدام القوة دائماً غير واضح خاصة في ظل الفصل السابع .. بينما كان دور هذه القوات من خلال الفصل السادس وكما هو في لبنان وقبرص والجولان - مجرور المراقبة والدفاع عن نفسها فقط في حالة تعرضها لعدوان .

وحول مدى اتساق ما يحدث مع قواعد القانون الدولي يقول السفير خليل أن القانون الدولي يختلف عن القانون المدني ، فالقانون الدولي ليس قاطعاً وحاسماً ولكن قدراً كبيراً من العلاقات الدولية تحكمه

فضل الزيادة في نشأة هذه القوات التي ارتبطت نشأتها بمصر عام ١٩٥٧ وكان لمصر أيضاً ممثلة في وزير خارجيتها الدكتور محمود فوزي التأكيد على مبدأ هام وهو رهن وجود هذه القوات واستمرارها في عملها ثم إنهاء عملها برغبة الدولة المضيفة وليس بقرار من المنظمة الدولية ...

وخل هذا المبدأ كما يقول السفير أحمد توفيق خليل هو المبدأ السائد حتى حرب الخليج الثانية .. ونتج عنه ما نراه الآن باعتباره تجاوزاً لدور القوات الدولية والمنظمة الدولية بينما الفارق الأساسي أو الواقع هو أن هذه القوات انتقلت من ممارسة عملها ودورها في إطار الفصل السادس من الميثاق والذي ينص على حل النزاعات سلمياً .. إلى الفصل السابع الذي ينص على فرض عقوبات متدرجة تبدأ من الحصار الاقتصادي إلى آخر العقوبات التي رأيناها جميعاً تنطبق على العراق وفقاً لهذا الفصل من الميثاق فإن عمل القوات الدولية تغير

تحليل :

مهمة أوسع

فوجودها في أي دولة لم يعد مرهوناً وإذا كانت القوات الدولية لم يارادة هذه الدولة في استخدام هذه القوات أو إنهاء عملها .. كما أن نشأت في ظل الميثاق وكان لمصر قرارات الفصل السابع قرارات

تصاعدت في الفترة الأخيرة الاتهامات الموجهة إلى السكرتير العام للأمم المتحدة ولقواته الدولية الموجودة في أكثر من مكان في العالم بدءاً من الصومال وروندا بهايوتي ، والعراق واليوغوسلافيا حيث تشارك قوات الأمم المتحدة في اغتصاب البومبيات ولما أذاعت وكالات الأنباء الغربية ..

● الدكتور بطرس غالي دافع في حديثه « للجمهورية » الأسبوع الماضي عن منظمته التي يعتبرها البعض شائعة لتطبيق الخطأه عليها ..

توجه لبعض المتخصصين والخبراء في القانون الدولي والمنظمة الدولية لمعرفة دور هذه القوات ومهامها .. ولماذا التجاوزات ..

● السفير أحمد توفيق خليل صاحب ملف المنظمة الدولية وبالتحديد عمل للقوات الدولية لسنوات طويلة في الخارجية المصرية يعود بنا إلى بداية نشأة هذه القوات والتي لم ينص عليها في ميثاق المنظمة الدولية ولكنها نشأت نتيجة عدم قيام هيئة الأركان التي نص عليها الميثاق بعملها بسبب الحرب الباردة ..

وإذا كانت القوات الدولية لم يارادة هذه الدولة في استخدام هذه القوات أو إنهاء عملها .. كما أن نشأت في ظل الميثاق وكان لمصر قرارات الفصل السابع قرارات

..والمال ليس دائماً «كاش ماني» بل قد يكون مصالح مدرة للأموال فالأمر واحد، والعلاقة بين المال والسياسة ليست علاقة جديدة فالصلحة هي سبب أول حرب في التاريخ بين الإنسان وأخيه، والصلحة هي سبب أول «معاهدة» في التاريخ بين الإنسان وأخيه.

ومن البدهي القول أن «الصلحة» هي التي قادت الحملات الاستعمارية من القارة القديمة باتجاه «آسيا وأفريقيا والقارة الجديدة»، وهي التي أشعلت أيضاً نار الحرب بين المستعمرين.

و«الصلحة» أيضاً هي التي قررت عملية الاستقطاب ما بين شرق وغرب خلال مراحل الحرب الباردة بين المعسكرين الرأسمالي والشيوعي أو اللعب على الحبلين بينهما .. وهي التي رسمت معالم النظام العالمي المندثر مع اندثار الشيوعية.

ولكن في كل هذه المراحل، كانت المصالح تختبئ خلف الشعارات .. وتتجمل بالمبادئ وتتخفى بقتاع الأهداف الوطنية أو القومية وتحت هذه العناوين ظهرت أحزاب ومنظمات من كل لون نصب في النهاية في واحدة من الخانتين الرئيسيتين.

ولكن في كل المراحل السابقة ، لم يطرح بيع المواقف في المزاد العلني كما نشهد اليوم ، فكلنا عرفنا أن الجماهيرية العظمى «لبيبا» عرضت على روسيا مبلغ ١,٨ بليون دولار مقابل وضع «الفيتو» في مجلس الأمن الدولي ضد مشروع قرار متنتظر لتشديد العقوبات ضدها.

وروسيا التي تخطو نحو السوق الرأسمالي من الطريق الخطأ، طريق الرشوة والتعامل عبر عشرات «المافيات» استحوطت اللعبة ، فطرحت القضية في سوق المزاد العالمي .. وطلبت ٤ بلايين دولار من الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا ، مقابل امتناعها عن ممارسة «الفيتو» ضد القرار الدولي «الموعود».

وليس لرفض الدول الثلاث دلالة كبيرة، فهي تدرك تمام الأذراك أن روسيا لا تجرؤ على اغضاب واشنطن التي تملك مفتاح القروض والمساعدات .. وتمسك يلتسين من اليد التي توجعه ، الدلالة الكبرى لهذه السقطة الاخلاقية السياسية، هي

غياب النظام العالمي الذي يجب أن ينظم مواقف الدول في إطار الشرعية الدولية التي هي بدورها نتيجة لالقاء أو تضارب مصالح الدول.

لا شك أن النظام العالمي الجديد لم يولد بعد، وفي العند السابق تبينا غياب هذا النظام من خلال اتخاذ الموقف وضده تجاه قضايا متشابهة في هايتي وانغولا والصومال وموسكو، بل ربما ما يجري اليوم، خلف الستار يشبه الارهاصات التي سبقت استقرار النظام الدولي بعد الحرب العالمي الثانية، لكنها بأي حال من الأحوال لاتدل على شكل النظام المرتقب.

ما يجري في العالم اليوم، ليس مؤشرا على ولادة نظام، بل شاهد اثبات على غياب نظام ولا اعتقد أن العالم على المدى المنظور متجه نحو الاستقرار، فالأوضاع الملتحبة في البلقان والجمهوريات الاسيوية المستقلة حديثا، والتي تتصارع عبرها قوى اقليمية ساعية الى النفوذ، بدءا من روسيا الجديدة التي تلعب لعب الاقليات، الى تركيا ذات الارتباطات التاريخية بالبلقان الى ايران ذات الامتدادات العرقية والمذهبية في الجمهوريات السوفياتية السابقة، تتفاعل مع اختلاف المصالح ما بين أوروبا واميركا في هذه المنطقة، الامر الذي دفع زعماء أوروبا الى صياغة موقف جماعي مستقيل من قضايا شرق القارة القديمة، عن الموقف الاميركي.

إذا، إنها ولادة لصراع جديد وليست ولادة لنظام جديد، ولا نعلق هنا أهمية كبرى على نبؤات العراف الشهير «نوسترا داموس» الذي يدعي أن الحرب العالمية الثالثة ستندب مرورا بإيران الى الاراضي الروسية ولكن اطفاء بؤرة النار في الشرق الاوسط بواسطة اتفاق «غزة- اريحا» لا يعني نهاية المطاف.

والصراع العلني الكبير ليس حتما أيضا، فقد يستمر على شكل نزاعات داخلية محدودة هنا وهناك، ويبقى الصراع الكبير محصورا في الأوراق السياسية والدبلوماسية. وهذه فقط احتمالات تدل عليها المؤشرات الاقليمية والدولية، وتظل قضايا المستقبل عرضة للصواب والخطأ، وفي معظم الاحيان تستقر الأوضاع على شيء ما بين الصواب والخطأ فلا حكم مطلق في السياسات الدولية!



أسئلة عن مستقبل العالم

بيتر مانسفيلد

وصحيح أن قودم كدنتون إلى السلطة جعل الانقصار إلى تلك القوة المهيمنة أكثر وضوحا لأنه لم تكن لديه خبرة في السياسة الخارجية وكان يريد دائما التركيز على القضايا الداخلية الأمريكية مثل الانعاش الاقتصادي. ولكن الوضع ما كان ليختلف كثيرا لو بقي الرئيس بوش في السلطة. لقد خسر الانتخابات لأنه أخفق في الاعتراف بالقضايا الداخلية والاقتصاد.

وظهرت الحقيقة حين زاد الرئيس كلبنتون من المشكلة نتيجة الظاهر إلى الهم الكافي للشؤون الخارجية إلى درجة أنه ليس لديه ثقة في بعض مستشاريه للشؤون الخارجية أيضا. لكن الحقيقة هي أن كل هذا لا يهم كثيرا. فالذي يقوده ويمنعه من ممارسة قيادة عالمية هو أن الشعب الأمريكي ليس لديه نية في الموت في الخارج؛ لا قبياتم بعد الآن. وإذا ما حصل غزو كامل لكوريا الجنوبية كما تتوقع وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي. آي. آيه) فإنه سيكون من الصعب على واشنطن تصادي التوسط. ولكن ربما كانت هذه الحالة الوحيدة من نوعها وحتى هنا تظهر الرئيس كلبنتون أنه سيهدد كوريا الشمالية باستخدام الأسلحة النووية من أجل ردها.

في هذه الأثناء هناك حدثان يقتربان سيؤثران في طريقة

لقد أصبح من المألوف أن تسخر من حديث جورج بوش عن نظام عالمي جديد لأنه ليس هناك بوضوح مثل هذا النظام. ولكن من الخطأ أيضا القول أن العالم في حالة من الفوضى. فمن المؤكد أن هناك مناطق اضطرابات رهيبية مثل البوسنة والصومال وأنجولا. ولكن هناك أماكن أخرى حيث تحسنت الأوضاع مثل كمبوديا وأمريكا اللاتينية. وفي بعض الحالات كان انهيار الشيوعية عاملا مساعدا لكنه في حالات أخرى خلق مصاعب جديدة كانت أسوأها في يوغوسلافيا. وحتى انهيار جدار برلين لم يخل من السلب والإيجاب لأن بعض الألمان الشرقيين ينظرون الآن إلى الأيام الماضية بحنين. صحيح أنهم كانوا فقراء لكنهم كانوا يعملون. لكنني لا أعتقد أن هذا الإحساس سيدوم فترة طويلة بين شباب ألمانيا الشرقية.

الحقيقة هي أن العالم ليس في حالة من الفوضى لكنه يفتقر بشدة إلى اليقين بالنسبة لمستقبله. إذ ليس هناك من هو متأكد من الاتجاه الذي تسير فيه. ومن المذهل أن المنطقة التي طالما ظلت أحد مناطق العالم اضطرابا أي الشرق الأوسط هي التي فيها الآن قناعة متزايدة بالاتجاه الذي تأخذه المنطقة وهو نحو نوع من التسوية للمشكلة العربية الإسرائيلية. وقد تأكد هذا بتناجح الانتخابات الرئاسية. إذ أن سكان هذه المنطقة تعوبوا على التفكير بأن مشكلاتهم لا حل لها إلى درجة أنهم لا يصدقون أبدا أنهم ربما كانوا مخطئين.

ومن المثير أن أكرر ما قلته سابقا. فالسلب الذي يجعل العالم غير واثق هو أن الإيمان بالقيادة الأمريكية أنهى. لكن هذا كان أمرا لا مفر منه. فقد كانت فكرة خاطئة دائما تلك التي تقول أن انهيار إحدى الدولتين العظميين بعد أربعين عاما ظل العالم منقسما فيها إلى معسكري ثلوث سيؤذي إلى هيمنة الدولة العظمى الأخرى على العالم. والواقع أن فكرة الهيمنة المشتركة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي على العالم كانت أصلا وهما قبل نهاية الحرب الباردة لأن مراكز جديدة للقوة أخذت تظهر كما هو الحال في أوروبا الغربية واليابان والصين. لكن مفهوم الزعامة الأمريكية وحدها للعالم كانت خرافة أصلا. رغم أن أمريكا لديها قوى اقتصادية في العالم والقوى قوة عسكرية. صحيح أن أمريكا كانت أحد دولة ولكن السيطرة على الأحداث في كل أنحاء العالم كانت أمرا وراة طاقاتها.



المصدر : الشرق الأوسط

١٤ نوفمبر ١٩٩٢

التاريخ : للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تطور العالم خلال العقود القادمة: الأول هو التصويت في السابع عشر من نوفمبر (تشرين الثاني) في مجلس النواب الأمريكي على الاتفاقية التجارة الحرة مع أمريكا الشمالية التي تربط المكسيك بكندا والولايات المتحدة، فإذا ما نالت المعاهدة المصادقة فإن هذا سيعني أن الولايات المتحدة ستولي اهتماماً متزايداً للعالم الجديد واهتماماً أقل لأوروبا. ويحتمل عثملة التحول نحو اليابان ودول المحيط الهادئ الأخرى لمحاولة التوصل معها إلى اتفاق مماثل. ولكن حتى لو لم يصادق مجلس النواب على المعاهدة فإن هذا لا يعني أن الولايات المتحدة ستدير ظهرها للعالم الجديد وتقوي علاقاتها مع أوروبا. لكن الولايات المتحدة ستصبح أكثر انغراساً في الحدث الثاني فهو في الخامس عشر من ديسمبر (كانون الأول) وهو الموعد النهائي للمصادقة على الاتفاقية العامة للتجارة والتحررة الجمركية (جات)، فإذا ما أخفقت هذه الاتفاقية وهو محتمل جداً، فإن المضاعفات السياسية والاقتصادية ستكون بعيدة الأثر. إذ أن العالم سيعود إلى المنافسة التجارية بين كتلتان تهتم بمصالحها الخاصة.

ولكن لا بد من القول إن هناك من يعتقد أن هذا لن يكون شيئاً سيئاً. فالمعارضة لاتفاقية جات لا تقتصر على المزارعين الفرنسيين واليابانيين. فحتى الاقتصاديون لا يفلقون جميعاً على أن التجارة الحرة ستكون دائماً الفصل من حماية المصالح الوطنية. ومن المثير للاهتمام مثلاً أن المعارضة لاتفاقية التجارة الأمريكية الشمالية غير صادرة عن الجناح الرأسمالي اليميني الذي يظهه روس بيري فقط وإنما تصدر أيضاً عن المندبين بحماية البيئة واحزاب الخضر. فهم يعتقدون أن التجارة الحرة بصورة كاملة تعني ببساطة أن الصناعات التقليدية والزراعة في الدول الأقل تقدماً اقتصادياً سوف تتعرض للدمار من صناعات وإنتاج الدول القوية. مما سيؤدي إلى هجرة واسعة للسكان من الأرياف إلى المدن في العالم الثالث، وما ينتج عن ذلك من قلق.

بمعنى آخر إن التجارة الحرة لا تساعد على تضيق الهوة بين الشمال والجنوب وإنما تزيد من توسيعها. وبالمعنى أن يؤدي التصويت على أي من هاتين الاتفاقيتين التجاريين إلى تغيير مستقبل العالم كلياً. فاصراع بين القومية والعالية سيستمر. وما يهم هو الاتجاه الذي نتجه فيه لأن المضاعفات هائلة.



المصدر :



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٥ نوفمبر ١٩٩٢

تقرير لمنظمة العفو الدولية يفضح النظام العالمي الجديد !! الغرب يكيل بمكاييل مختلفه طبقاً لمالك الخاضع

ما اكثر كلمات ، الحق ، التي يراد بها ، باطل ، في عالمنا اليوم .. لعل اكثر الكلمات شيوعاً ووضعياً زائفة في المحافل السياسية والأوساط الاعلامية في الوقت الراهن هي عبارة ، حقوق الإنسان ، تلك العبارة التي باتت تمثل خير تمثيل ، بل تجسد خير تجسيد صدق المقولة التي صدرنا بها هذا



يأسر

اعطى البيان ملامح على ذلك بإليام الولايات المتحدة الأمريكية بتدريب قوات أمن تابعة لحكومة تشاد عام ١٩٨٠ رغم كل ما كانت الحكومة الثالثة هناك في ذلك الوقت تمارس ضد خصوصها السياسيين من انتبهات علنية لحقوق الإنسان... وكذلك مساعدة دول كثيرة تعرف بأنها دول ديمقراطية راعية لحقوق الإنسان للصرب الذين يرتكبون أبشع الجرائم ضد الآخرين ولذلك طلعت المنظمة الدولية المجتمع الدولي بالالتزام الحاقلي بمواثيق حقوق الإنسان دون استخدام معايير مزدوجة وإنشاء محكمة دولية تابعة للأمم المتحدة لمحكمة من يرتكبون جرائم انتهاك لحقوق الإنسان... وهكذا شهدت منظمة العدل الدولية بان اللانظام العالمي الجديد خير من ينطبق عليه المألوة الشهيرة التي تشير إلى التشقق بكملة حق يراد بها باطل ..

وعلى هذا فالجنتع الدولي خاصة السادة الكبار الذين يشكلون الحل والعقد في عالم اليوم ، مطبق بأحد امرين لا ثالث لها ، اما الالتزام بما تعنيه عبارة حقوق الإنسان دون تمييز أو أعمال للمصالح الخاصة واما استبدال جميع مبادئ حقوق الإنسان بمواثيق جديدة تقرر تسميها بمواثيق ، حقوق طرزان !!!



العقيد معمر القذافي

مخمس هسزاع

أشار البيان إلى وقوع العديد من الضحايا من بينها عدد كبير من الأطفال والنساء والشيوخ وموضحا أن النظم الشمولية كانت تهتم وحدها في الماضي بمثل هذه الجرائم أما الآن فقد شملت هذه الممارسات دول أخرى كثيرة تدعى أنها تدافع عن ، حقوق الإنسان ،

اضاف بيان منظمة العفو الدولية أن هذه الممارسات تتضح بدرجة كبيرة في البلدان التي تمر بمرحلة تغيرات سياسية مثل جنوب افريقيا أو بصراعات قومية أو عرقية أو طفولية كما يحدث في جمهوريات يوجوسلافيا السابقة وخاصة البوسنة والهرسك وكذلك الامر في كثير من دول الاتحاد السوفيتي سابقا ، فضلا عن البلاد الأخرى التي يعتبر أسلوب التصفية الجسدية أسرا طبعيا كما هو الحال في كثير من دول العالم الثالث ..

وذكر البيان أن ذلك الاسلوب الهجسي يمارس في بعض هذه الدول كجرائم منظمة يقوم بها قوات خاصة من الجيش أو الشرطة قم تدريبها خصيصا لهذه المهمات القذرة .. وأوضح البيان انه يمكن المساعدة على وقف الجرائم السياسية خاصة جرائم التصفية الجسدية عن طريق الكشف عنها أمام الرأي العام كما فعلت المنظمة من قبل .. اما ما هم جاء في بيان المنظمة التي بلته وكالات الأنباء المختلفة هو أن المجتمع الدولي يفض البصر عن هذه الممارسات بعنسية للبحض ويحصل فيها من خلال عدسات مكبرة بالنسبة للآخرين طبقا لما تقتضيه المصالح السياسية أو الاقتصادية أو غير ذلك ..

الموضوع

الحقيقة التي لا يجادل فيها احد ولا يختلف عليها الثن أن للانسان من حيث هو انسان بغض النظر عن الملبسات المتعلقة به كالملكان والزمان واللون والدين والسلالة وغير ذلك ، حقوقا يجب صيانتها ولكن الواقع يؤكد أن هذه الحقوق الإنسانية المبدئية قد أصبحت بالممارسة اليومية محض تعبير منطوق قابل للحشو بكل التفسيرات بما في ذلك التفسيرات للمعنى المألوف والمتفق عليه !!

(فليتسن - الرئيس الروس حينما يحاضر معارضين من نواب البرلمان الذين يمثلون الشعب طبقا لمفهوم الديمقراطية الغربي بالمديبات ، بل يصف البرلمان نفسه وداخله النواب بالدافع لذلك من وجهة نظر امريكا والغرب عمل ديمقراطي !! وفي نفس الوقت حينما تحاول ليبيا ضمان مكتبة علبة لانتين من مواظنها بيلهما الغرب بتجوير طائرة امريكية فوق قرية لوكيربي باسكتلندا قبل حوال خمس سنوات ، ذلك من وجهة نظرهم عمل ابراهيمي يحتاج مزيد من المعلومات الدولية !!

الاول بهدر حقوق الانسان فيعتبرونه بطلا لها .. يحاول الجفاند والثاني - القذافي - يحاول الجفاند على بدعيات حق المحكمة العادلة لمواظنية فيعتبرونه ابراهيمي ينتهك كل حقوق الانسان ..

والامثلة على هذا السلوك المغلوطة كثيرة جدا في اطار اللانظام العالمي الجديد بدءا من البوسنة وانتهاء بمن يموتوا جوعا في كل مكان موريا بشعبي الصومال والعراق بغض النظر عن ضباب الحكومة في الاو وديكتاتوريتها في الثانية ..

واذا كانت منظمة العفو الدولية ، في الجهة المنوط بها متابعة احوال حقوق الانسان في العالم والتدبير بالتناكها هنا وهناك ، فإن رؤيتها لما يحدث تحت سمع وبصر العالم كله يصيب منظمة اهتمام بالغ .. لماذا ترى منظمة العفو الدولية ؟

بيان المخفظة

تجيب المنظمة الدولية من خلال بيان وزع من يوم اخيرا : ان النظام العالمي الجديد جاء مغبيا لامل منظمة العفو الدولية حيث استخدم الكثير من الحكومات اسلوب التصفية الجسدية وسيلة للتدخل مع خصوصها السياسيين



المصدر : هــرق الأوسط

١٢ نوفمبر ١٩٩٢

الناشر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

النادي الدولي الجديد

زهير الشلق

● ميثاق الأمم المتحدة أصبح بحاجة لإعادة نظر، وإذا لم يعدل الميثاق فستكون السلطة لنادي الدول الغنية، أو النادي الدولي الجديد

كأي تشكّل، ولكن في عام ١٩٩٢ أوفى الزحف الذي بدأه مساو تسني تونغ على الغاية وأصبحت الصين شيوعية، وانكف الجبرال شريك النصر في الحرب إلى جزيرة فورموزا، حيث أصبح اسمها الصين الوطنية وبقيت صاحبة العضوية الدائمة في مجلس الأمن... ما قيمة الصين الوطنية السكائبة والجغرافية في ذلك الوقت بالنسبة إلى الصين الشيوعية... لقد كانت العرب إلى الصفر... وبقي هذا الصفر هو القيمة الكبرى بنظر الحكومة الأميركية.

وخرجت بريطانيا من الصف العربي فيما يتعلق بالصين واعتبرت على الصين الشيوعية... لماذا؟ السبب بسيط، هو تجاري... كيف يسقط الإنكليز مليار من البشعر من أجل حليف الامم... ثم لم تقصر فرانسوا واضطرت اميركا في عهد تكسون لتستعيد قيادة القافلة... قافلة المعترضين، واختتمت بحق الشيوعية مكانها في مجلس الأمن وتمتعت بحق النقض على قدم المساواة مع الاتحاد السوفياتي والإخريين... واستبعدت الصين الوطنية وفقدت حتى اسمها، حيث أصبح تاويان.

والآن بعد أن سقطت مقررات بالطا يعود السؤال الكبير: هل جاء أوان التسليم بحق مجلس الأمن في ممارسة الديمقراطية... والعالم كله قد تغير؟ اليس من الواضح بأن مجلس الأمن لم يعد له نفوذ إلا في الأمور ذات الصلة الإنسانية؛ وحيث لا توجد مصانع اقتصادية للدول الكبرى... مثال ذلك يوغوسلافيا السابقة... أو الصومال حيث يقف الجوع سيداً في تلك البلاد.

اليس من الواضح بأن مجلس الأمن لم يعد يلجا إلى الكبار إلا من أجل الحصول على غطاء... مثلاً تقول بعض الدول بأننا بحاجة للاشتراك في الموضوع العالمي إلى غطاء من مجلس الأمن... وما عاد الحصول على هذا الغطاء صعباً.

أصبح العالم يعترف بأن السلطة العالمية العظمى هي سلطة الدول السبع الغنية. ومن هذه الدول الغنية السبع توجد اليابان... وتوجد ألمانيا، وعندما كانت غربية وعندما أصبحت موحدة... والدولتان

الطبية الذكر عصبة الأمم التي كانت تقيم سعيدة في جنيف لم تعش أكثر من عشرين عاماً من الناحية العملية. ولم تكن فيها اميركا ولا الاتحاد السوفياتي، وكانت قراراتها لها قوة التوصية مثل قرارات الجمعية العمومية، ولم تكن لها سلطة تنفيذية ذات قرارات ملزمة. كما هو الأمر في مجلس الأمن. والميثاق اعترف على الهيمنة الفعلية لمؤتمر بالطا وقرارات هذا المؤتمر التي بموجبها تقاسم الشرق والغرب النفوذ واعترف الغرب بموجبها بخضوع نصف أوروبا لنفوذ الاتحاد السوفياتي وللشيوعية. الحرب العالمية الثانية نشبت لأن ألمانيا النازية بعد أن ضمت النمسا ومن ثم تشيكوسلوفاكيا انطلقا من قديم السوويت، أرادت أن تحصل ممر داتريغ البولوني الذي كان يفصل بينها وبين بروسيا الشرقية. وقد انتصر الحلفاء على ألمانيا وشريكها إيطاليا، ولكنهم سلموا للاتحاد السوفياتي بحق إدارة نصف أوروبا بما فيها جميع أراضي تشيكوسلوفاكيا وجميع أراضي بولونيا ونصف ألمانيا.

هذا الواقع الذي مثلته قرارات بالطا، أقام في الأمم المتحدة وميثاقها.

من حق الدول الخمس الكبرى التي انتصرت في الحرب أن تكون لها مقاعد دائمة في (حكومة الأمم المتحدة) أي في مجلس الأمن، ولكن أن يكون لكل واحدة منها حق النقض فذلك إقرار من العالم كله بقرارات مؤتمر بالطا.

ومن هنا لم يعد في الإمكان إصدار قرار دولي ذي صفة عملية إلا إذا انضمت الدول الخمس الكبرى الدائمة العضوية... أي الاعتراف بالغاء الديمقراطية الدولية.

والآن، هل هناك من يمتنع بأن اتفاقات بالطا قد سلطت من نفسها... حتى الاتحاد السوفياتي ما عاد الانحاض السوفياتي... قالوا بأن روسيا قد ورثته... لا مانع... ولكن بدون المعسكر الشرقي. وأما الصين... فالصين التي كانت لها العضوية الدائمة في الصين كما كانت في عهد الجبرال تشانغ



المصدر : جسر الأوسط

١٢ يونيو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ليستا من أعضاء مجلس الأمن الدائمين.. لقد رفض وأضمو الميثاق الاعتراف عليهما وبحقهما في هذا (النادي الدولي).

كلما أرادت الدول الغنية التي تمسك بزماس السلطة الدولية فعليا، تنداعى لإجتماع من أجل النظر في استعادات التي يجب أن تقدم لروسيا... وروسيا أصبحت تفهم اللعبة فطالبت أخيرا بأن يعقد الأغنياء إجتماعهم في موسكو ليكونوا قريبين من تفهم حاجات جمهورية روسيا.

والآن اصبح العالم، كلما رأى على شاشة التلفزيون إحتفاء بالدالاي لاما، وكلما شاهدوا الدالاي لاما مدعوا للمحاضرة في بلد غربي، أو استمعوا من الأناعة إلى حوار مع الدالاي لاما أو قرأوا ريبورتاجا عنه، فإن هذا العالم يعرف بأن الكبار يريون شيئا من الصين.. إما أنهم يريون موافقتها على قرار من مجلس الأمن فيه غطاء ما، أو الاستئناس عن التصويت في أضعف الإيمان... أو التوقف عن بيع السلاح لبلد من البلاد... والأهم سيديون قضية الدالاي لاما.

وأما في الأمور المهمة، لم تعد هناك حاجة لمجلس الأمن، ولا للجمعية العمومية للأمم المتحدة. ومثال ذلك موضوع القضية الفلسطينية أو ما أصبح اسمه قضية الشرق الأوسط.

يقولون بأن هذه القضية تحل وفقا للقرارين 242 و338.. وأن الدعوة تمت على أساس القرارين وأن الدول التي لبثت الدعوة كان هذا هو شرطها الأول... هذه لبث الدعوة صحيحة، أن القرار 242 كان

يبحث عن وساطة، وكان الوسيط الدكتور يارينغ... وجاء القرار 338 ليبحث عن ملاويزات تتم بحضور الدولتين الأعظم، أميركا والاتحاد السوفياتي وتحت مظلة الأمم المتحدة. وقد عقد إجتماع واحد تفقيذا للقرار 338 في ديسمبر 1973.

لقد فوض الأمين العام للأمم المتحدة الجنرال قائد قوات الطوارئ الدولية برؤس الإجتماع الذي عقد في المقر الأوروبي للأمم المتحدة وحضره المسيو غروميكو والدكتور كيسنجر.. وحضره وزير خارجية إسرائيل (ايا ايبان)، ووزير خارجية مصر ورئيس حكومة الأردن بصفته ووزيرا للخارجية. وقد تخللت سورية لأنه لم يحصل لديها القناعة بأن مثل هذا المؤتمر سيحل إسرائيل على الانسحاب من الأراضي المحتلة وعلى التسليم بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني. وصيغة مفردة التي انتقلت بالرغبة والراتب إلى واشنطن ليس فيها ذكر لسلطة الأمم المتحدة لا في موقع الرئاسة ولا حتى موقع الحضور مجرد الشهاد.

وصحيح أن الدور الروسي ثانوي ومن أجل إنقاذ المظاهر، ولكن هذا هو شأن الجمهورية الروسية، فهي تترك بالحكومة الأميركية فسلطتها الاختتام. من هنا، نعود كما بدأنا به وهو أن الميثاق ينصه الذي وضع في عام 1945 لم يعد صالحا بعد أن قارب الخمسين من عمره الطويل.

العالم كله عاد للواقع... عاد للحقيقة.. هذه الحقيقة تقول أن المعول عليه في اثبات وجود أمة دولة هو الإقتصاد... المال.. ولم يعد هناك حديث عن دولة قوية ودولة ضعيفة، الحديث هو عن دولة غنية وعن دولة فقيرة... عن دولة يتمتع مواطنوها بالرفاه ودولة يعاني شعبها من الجوع... عن يد تعطي ويد مدودة بالسؤال... عن اليد العليا وعن اليد السفلى. وهذا الواقع الذي أصبح طافيا فوق السطح في العلاقات الدولية، يجب أن يأخذ مكانه في الميثاق بعد أن سقطت بالمال. وهل يمكن بعد بيان هذا الواقع أن تفهم مقاصد المستر بيرين عندما قال في حديقة البيت الأبيض عن السوق المشتركة وأن تفهم قصد أميركا عندما تريد أن يأخذ السلام الطريق الإقتصادي؟

وإن السلام ليس مجرد توقيع بإعادة كمال الأرض لقاء سلام حقيقي يأخذ بخبرة التبادل الإقتصادي أو الحدود المفتوحة... وإنما هو أن تكون هناك رغبة لدى هذه الدول الرغبة في السلام بأن تقوى اقتصادها، وبأن ترسم الخطط للتنمية الإقتصادية... ولا حرية إقتصادية بين دول السلام، إذا لم تكن الحرية الإقتصادية داخل كل دولة... والا فسيكون السلام لمصلحة دولة على حساب الدول الأخرى.. ولن يكون ذلك في صالح السلام.

لقد أبعدا اليابان عن الأمم المتحدة... وأبعدا ألمانيا الغربية... ثم أبعدا الصين الوطنية (تاويوان)... وهذه الدول تفزوا كل منها العالم بانسحابها الصناعي... وهي ليست قوية في حساب السلاح ولكنها غنية ويتمتع مواطنوها بالرفاه... ويدها تعطي.. ويدها عليا.

وإذا لم يعد الميثاق فسنكون السلطة الدولية لنادي الأغنياء.



المصدر: الدائرة العامة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٨ نوفمبر ١٩٩٢

تسيطر على الأزمات الراهنة في العالم وهو يقترب من نهاية القرن العشرين ثلاث قضايا، هي أعراض لكل أزمة مع اختلاف الموقع من خريطة العالم وتباين الظروف السياسية والاجتماعية.. وهي أولا قضية الأسس والدعائم التي يقوم عليها نظام الحكم في الدولة التي تعاني من الأزمة. وثانيا قضية عدم الاستقرار التي تجتاح العالم كالإرهاب والجريمة المنظمة، وتلوث البيئة والأمان بالمخدرات. وثالثا: قضية التنمية والتقدم.

أعراض الأزمات العالمية



الدولة الجديدة أحلام التقدم - عدم الاستقرار

■ د. محمد غانم ■



المصدر: الحياة اليوم

التاريخ: ١٨ يونيو ١٩٩٧

للشعر والخدمات الصحفية والمعلومات

إن هذه القضايا - أو الأعراض - الثلاث، تواجها في أزمة الصومال كما تجدنا في أزمات الدول التي ظهرت بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وسقوط امبراطوريته. فإزمة نظام الحكم والأسس التي يقوم عليها من صميم الأزمة في الصومال، حيث لا يوجد نظام ولا يوجد حكم، وهي من صميم الأزمة - مع اختلاف الظروف اختلافًا حاسمًا - في روسيا، حيث دور معركة سياسية رهيبه يخوضها الرئيس يلتسين لإقامة دعائم جديدة وإعلان دستور جديد لنظام حكم جديد ودولة جديدة والأزمة في جنوب أفريقيا تواجه إعادة النظر في نظام الحكم القائم وإعلان دستور جديد وإجراء انتخابات جديدة لاختيار ممثلين عن الشعب باعتبار أن الصوت الأسود كالصوت الأبيض سواء بسواء، والحكم للأكثوية التي يبدو أنها سوف تنتخب أول رئيس جمهوري أسود البشرة لدولة جديدة وهو الزعيم نلسون مانديلا. أما الأزمة في يوغوسلافيا السابقة، فهي أيضا تتناول بشدة وعنف دموي أسس الأنظمة الحاكمة السابقة وتتمتع الصراخ لقرصن نظام حكم جديد لدولة جديدة بالقوة والسلاح. ونفس الشيء، نواجه بصورة أخرى مأساوية في الصراع العربي الإسرائيلي، فأحد أسباب هذا الصراع وربما أكثرها حدة، هو إقامة دولة فلسطين، ورفع أعلامها على ساريات ترتفع فوق عاصمتها القدس، وإذا اتجهنا بإصصارتنا إلى مواقع أخرى من خريطة العالم حيث توجد أزمات لم تبلغ درجة العنف الدموي ولكنها حادة وساخنة وقد تهدد بين الحين والحين بقتال أو ثورة. سوف نجد أن الاكرد شمال العراق وجنوب تركيا لهم مطالب لإقامة دولة، والتاميل في جنوب القارة الهندية ويريدون الاستقلال بدولة خاصة بهم والصراع في تاغيتي حول نظام الحكم والصراع في أنجولا حول السلطة وطبيعة نظامها في دولة جديدة والصراع حول دولة مستقلة للباسك تتم في أسبانيا، والثورة في شمال إيرلندا تواجه الآن مفاوضات جديدة بين الحكومة الانجليزية والشوار الايرلنديين لوضع نظام حكم جديد يرضي جميع الأطراف. فإذا انتقلنا إلى أزمات سياسية لم تعرف العنف، سوف نجد أنها ترتبط

أيضا بإقامة نظم حكم وإعلان قيام دول جديدة. وهو ما يوشك أن يحدث بعد الانتخابات الأخيرة في كندا وفوز المحافظين بصلب إقليمي «كيبك»، وإعلان قيام دولتين مستقلتين كنديةتين، ولا بد من أن نسمع في القريب مطالبات في بلجيكا باستقلال الشعب الفلمنكي على نحو ما حدث منذ وقت قريب عندما انفصل «التشيك» عن السلوفاكيا، وخروج من «تشيكوسلوفاكيا» دولتان مستقلتان عن بعضها تماما. إننا لن نجد أزمة من الأزمات المعاصرة، إلا وهي تضرب في الأعناق حتى نخاع النظام تريد أن تجتثه من جذوره لإقامة نظام جديد. وغالبا ما يكون الاندفاع نحو القضاء على ما هو قائم، دون رؤية محددة أو واضحة لما يجب أن يكون عليه الأمر في المستقبل. وهذا ما كشفت عنه تجربة الأمم المتحدة في مغامرة الصومال، فقد أرايت تطوير المهمة الانسانية إلى مهمة سياسية ومحاولة إقامة نظام حكم ودولة. لكنها فشلت واعترف بطرس غالي السكرتير العام بأن قضية إقامة الدولة الشرعية يجب أن يقوم بها أهل الصومال أنفسهم. ولا أحد يعرف حتى الآن ما الذي سوف ينتهي إليه حال الصومال إذا ما انسحبت الأمم المتحدة واستأنف زعماء القبائل لوريات الحرب قتالهم. ولا توجد صورة واضحة لدولة البوسنة والهرسك في المستقبل، فمزال القتال وجرائم القتل وهناك الأعراض، ومذابح الأطفال والنساء وأخراق القرى، هي أدوات صناعة الهدم وهي



المصدر : **الهاشمي ليويم**

التاريخ : **١٨ نوفمبر ١٩٩٢**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لا تصلح لأن تكون أدوات صناعة دولة للمستقبل. وباختصار نجد أن المطالبة بإقامة دول جديدة وإعادة رسم الخريطة السياسية للعالم لا تقدم لنا رؤية واضحة لدولة المستقبل وإن كان الماطليون بالجديد، يعملون بآب وعنف مل هدم القديم.

ول مثل هذه الظروف التي تنتشر فيها عوامل الهدم وعدم الاستقرار تنتشر على السطح طفيليات تهاجم المجتمعات الانسانية. ومن أخطرهما الجريمة المنظمة في عصابات دولية، تخرب اقتصاديات الدول، وتفسد المعاملات التجارية والمالية وتمارس عمليات الابتزاز والتهديد والرشوة ولا تبال بسقوط الضحايا كل يوم من كبار الساسة الذين احرقوا بثران الاغراء والعواطف. وإلى جانب الجريمة تسود السلاسل المستقلة بمستقبل الجنس البشري، والمجازفة بتلويث البيئة وفساد المناخ الصالح لحياة الانسان والحيوان وازدهار النبات. وهروب البشر ياسا إلى أوكار المخدرات يغيبون عن السوعي خلاصا من مشاكل مستعصية وأزمات تزداد تعقيدا وتشابكا. كخفيوط العنكبوت تنسج شركها لاقتراس من يقع فيها.

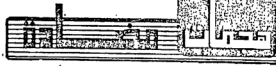
غير أن الياس إذا اشتد يدفع الناس بغرائزهم وفطرتهم إلى البحث عن أبواب النجاة وطاقتهم الأمل. ومن هنا كانت القضية الثالثة التي تلازم كل أزمة هي قضية التنمية والتقدم. فالتناس في كل مكان يواجهون الأزمة ويتابعون في نفس الوقت بلهفة شديدة ما وصلت إليه ثورة المعلومات والتكنولوجيا المتقدمة من نتائج تفوق ما كان يحلم به الشعراء - مثلا - التقدم في الطب. استبدال اعضاء سليمة بأعضاء تالفة في جسم الانسان. قدرة الإنسان على الاتصال من أي مكان على الأرض بأي مكان آخر على الأرض أو حيث وصل الانسان إلى الفضاء. اكتشافات الهندسة الوراثية في تخليق انواع من الحيوانات والثمار. وانتاج محاصيل أكثر وفرة من النباتات والبذور. إن التقدم يحدث في كل مجال وبخطوات سريعة فالت أحيانا قدرة البشر على استيعابها ولكنها حفرتهم بخيالات طموحة عن حياة تقدم ورفاهية. ومن أجل هذا الحلم زادت الأزمات حدة والتهابا. لأنه حلم يبدو قريب المنال للبعض. ولكنه بعيد المنال

للاغلبية التي تجسأها تصاعلات وانفعالات وبنقلت زمامها سعي وراه حلم التقدم. فيهاجر الملايين من مجتمعات الفقر تجذبهم مجتمعات التقدم. فيثيرون الفزع والخوف، كأنهم التتار يغزون خلافة العباسيين. أو القبائل الهمجية في شمال أوروبا تغزو مدن الامبراطورية الرومانية. ولقد كان الفصل في كتب سيقا التقدم وراه سقوط الامبراطورية السوفيتية وأحلام الفقراء والمحرومين وراه صياح القبائل الصومالية ضد بعضها بعضا.

والشعائر المرفوعة مع أزمة الصراع العربي الإسرائيلي. هو السلام الذي يؤدي إلى التنمية والتقدم. ومن هناك كان التراب بين القضايا الثلاث. التي في أعراض تلازم بعضها بعضا. محاولات إقامة دول جديدة. والبحث عن أنظمة حكم جديدة. يبرها حلم التنمية والتقدم. فهي رهان عليه وإعلان عن عجز وقشل ما هو قائم من مؤسسات على القيام بمسؤوليات نحو هدف التقدم. الذي يطرد مع تحقيق طفيليات الجرائم المنظمة ويدالج مشاكل تلوث البيئة وبأحاصر الأسباب التي تدفع إلى ايمان المخدرات وتنتشر القوضى وعدم الاستقرار.

أريد أن أقول. أننا نحصل على رؤية أكثر عمقا وشمولا عند النظر في الأزمات التي تواجها وتحيط بنا. إذا ركزنا على فهم ومتابعة ما يجري بالنسبة للقضايا الثلاث. قدرة دعائم الدولة وأسسها على الصمود وأداء الوظائف المطلوبة منها. وهي وظيفة التنمية الشاملة معنويا وثقافيا وماديا. والقدرة على مواجهة طفيليات عدم استقرار من جرائم تلوث بيئة وفساد. هذه هي الرؤية الأكثر اقترابا من مواجهة الداء ومعرفة الدواء.

□ تنهمر علينا طلقات المفرضين أصحاب التوايا السنية ضد مصر ، فلا نملك أن نرد عليهم متعللين بأن حرية الرأي والديمقراطية تبيح للمرسل الأجنبي والمعلق وكاتب التحليلات السياسية أن ينتهكنا في مقالاته ويستبيح حكومتنا ونظامنا وثقافتنا للسخرية .. ونحن هنا تطبقا للديمقراطية التي تعيش أزهي عصورها . ننقل الآراء والانتقادات التي توجه ضد مصر والعالم العربي والإسلامي .. ولكننا نحفظ لأنفسنا بالحق في التعليق عليها وتفنيدها .. ومن يقضب عليه أن يفهم الديمقراطية أولا .



عدالة النظام العالى :

إزالة أسلحة الدمار الشامل قاصرة على الضعفاء فقط

استؤنفت في نيويورك المباحثات التمهيدية بين العراق والامم المتحدة لبحث التزام العراق بقرارات مجلس الامن بإزالة أسلحة الدمار الشامل .

المسألة :

دول اخرى لها حق الاحتفاظ بها تريد من أسلحة الدمار الشامل وغير الشامل مثل اسرائيل . بل ان الامر لا يلف عند هذا الحد إذ قام مهتمون النظام العالمي الجديد السيد كليتسون بامدادها بأحدث البطارات العسكرية وأجهزة الكمبيوتر المعقدة ، وذلك في إطار سعيه المصمم للتخلص من أسلحة الدمار الشامل !! ويظل السؤال مطروحا هل نزع أسلحة الدمار الشامل قاصر على الضعفاء فقط ليزدادوا ضعفا فوق ضعفهم أم ان الدول الغربية ارتضت سياسة الكيل بمكيالين وارتاحت لإطلاق هذا الوصف عليها .

لا يمكن ان يعترض احد على إزالة أسلحة الدمار الشامل من أي مكان في هذه الدنيا لهذه الأسلحة لا تسفر في النهاية الا عن الدمار والخراب ومعاناة البشرية ، ومن الأناضل التخلص منها من أجل الحاضر والمستقبل ، وحتى تتجه الاموال فيما بعد للبناء وتجنب الخراب . ولكن الغريب ان قاعدة تدمير أسلحة الدمار الشامل لا تطبق على قدم المساواة فهناك دول مثل العراق تطبق عليها القاعدة بخلافها بينما هناك



المصدر :

العدد ٢٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٠ نوفمبر ١٩٩٢

آخر نظريات خيال العلم السياسي :

ديرة العالم، ولم لا؟



الحرب الباردة انتهت، اما الحروب فلا. الأرجح انها كثرت وتكاثر. لم تعد القنبلة، سيده العصر، مع انها موجودة، ومخيفة. العصر للسلاح الخفيف، كما قد يفيدنا التجار وسامسة الدم. ولم تعد الايديولوجية لتثير الصراعات، مع انها موجودة متحجرة، متعقبة، حتى تلك التي لم تمت. العصر للقر المتعدد الغايب، يهرع الى اول قناع فيليبس حتى لا يتهم بقله ذات العقل. ولم تعد التسميمات المعروفة نفي بالحاجة الى توصيف الحالات، مع انها موجودة، مطاعة زمامة حسن الظروف. العصر لمصطلحات غير مستهلكة، لأن الحال غير مسبوقة، بدليل ان كثيرين يعوون ادراجهم الى الوراء استعدادا لحالات سلبية معاملة لعلها تصلح نموذجا للمقارنة بما يعاش الآن.

بالأس كائن البلقنة، أشهر التعابير عما يمكن ان يكون قصراً من ورق يبينه الاطفال ثم يهدمونه. وأضح ان البلقنة كانت تثير القشعريرة في الغرائص، وإذا بها في اوج التيقن لم تسبب الا اوجاعاً من النوع المحتمل. فالعالم رشد وشرپ واستطاع ان يجد الاسيرين اللازم لهذا العارض المزجج.

ثم كانت القبرصة، أشهر التعابير عما يمكن ان يكون واحداً يساوي اثنين كما في علوم الرياضيات المعقدة، المستوحاة من علم النفس ومن الشعر الحديث. وأضح ان القبرصة لم تعد ما كانته. فقدت بريقها ووهجها، ما بين يوننة افلة وتذكيرة لا يريد غير الستر. وإذا بالقبرصة محلول سحري طعمه لا بأس به مع بعض العسل والقشدة، يحل المستعصي من الامزات باقل كلفة واجود انواع الغائنة.

ثم كانت الليبنة، تلبية على الموضة، أشهر انواع الحروب وانغاما، أشهر التعابير عما يمكن ان يكون حالة ترف خائنها اهلها او خائنتهم، لا فرق، يصبح بعدها اكل اجزاء والاجزاء في الكل، ويبقى كل جزء على حاله. واضح ان الليبنة لم تقتض تعاملاً لكنها تشهد تحولات. البعض ينتج في تطبيقها والبعض الآخر لا. في الطراز العربي الموصل لليبنة لا تزال تجد الاملاخ الاساسية مع تعديلات فرضها التهجين. هناك اكل غير المعترف به، وهناك الاجزاء غير المعترف واحداً بالآخر. اما الطراز الشرق - اوروبي لتلك الليبنة فقد اخذ الطراز العربي وطوره، كما يمكن ان يحدث لأي اختراع باهر اجترخته عبقريه الانسان لخدمة الشعوب. فالمخترع يعرف ما خرج من يديه لكنه لا يفلح في وقف التطور. وتدور دورة الزمن فلا يعود قادراً على التعرف الى ما صنعه. اذن، في الطراز الشرق - اوروبي، نستطيع ان نتعرف الى الاجزاء على شكل دول مستقلة فيما تلاشت معالم الكل بل لم يبق منها سوى اجزاء متنافرة لكن متجمعة، تكثر او تقل على وقع الحروب الاهلية والمساعدات الغربية لدام الحنون روسيا.

الآن، تعالوا! نلق نظرة على ما يمكن ان يحصل لغفارة الليبنة في طورها اما بعد عربي. هنا لا بد ان نلاحظ نوعين رئيسيين من الليبنة القابلة للتحويل منها، اولاً، النوع الظاهر الخائني من عدوى بعيدة خفيفة المفعول، وهي قابلة للعلاج من دون جزم بزوال الحالة نهائياً. ومنها، ثانياً، النوع الكامن الذي تلبثت المخبرات ان كل عناصر المرض متوفرة فيه الا انه لسبب ما، قد يكون مناعة الجسم، لم يتطهر بعد. والامثلة كثيرة على هذا النوع الاخير، اما النوع الاول فنكاد نجده في مواقع عدة في العالم. وهو يمكن ان يحدد بحال عصبية طرا عليها عنصر جديد سامف في تعقيدها، حالة تعمد على سبيل المثال، او شيء من العصبان لا يثبت ان يتطور الى اشتباك بالسلح لا بد ان يحسنه الطرف الاقوى. وفي هذه الحال تتكاثر الكريات الحمر لتحد من انتشار الكريات البيضاء تحاصرها في نقطة معينة وتقضي على الفائض منها ليعود التوازن. لعل الفضل مثال على ذلك ما حصل في مدينة ديروط المصرية، وهو ما شكل نموذجا لبداية انتصار الكريات الحمر، تبعته انتصارات اخرى، ما يمكن ان يكون ايضا بداية للديرة...

مصطلح جديد، منطبق من الليبنة الثانية من عدوى بعيدة، الديرة بالنسبة الى الكريات البيضاء في محاولة ايجاد عقل لتعميم التمر، وبالنسبة الى الكريات الحمر هي محاولة للضرب على العصب الاساسي للضؤل دون تقدم انتفاخاته. هناك ديرة في الانتاجين، اذن، وكل منهما محكوم بان ينتج، او يكفى عليه. واضح ان الديرة تحقق



تقدماً على جبهة الكريات الحمر ضد البيض. هذه حقيقة ثابتة وملحوظة. في أي حال، سيسمح جبر كثير لنقض هذه الفاهرة لكن الدلائل ستدحض الإدعاءات التي لا تعتمد على سند علمي. كثير من، مثلاً، اعتقدوا أن ما يحصل في الصومال نتيجته واحدة، لا سابق له ولا قالي. أبداً، فالاستقصاءات المخبرية الجدية أثبتت أن العالم غير متجانس على فاهرة جديدة يمكن أن تسمى الصوملة. حتى لو أصغر البيض من الطموح الدمين على استنتاج خصائص أصيلة وذاتية للصوملة، فإنه إن بعض في البحث طويلاً حتى يتثبت من خطأه. ولقد شهدنا في ثورة الإباحة شطط الذين لاحظوا في الصوملة ملامح من الفتنة. كنا يذكر أن هؤلاء انقسموا ذهبوا إلى حد رؤية لفتنة ما في بعض مراحل اللبنة، لكن الأيام برهنت لهم أي سوء تقدير انقسموا إليه. كل هذه ترمات، فالصوملة لا وجود لها، وإذا كان لها أن توجد فأنها ستظل نوعاً من الديرة. فهي أيضاً حال عصبية تبلغ عوارض التمرد في جسم النظام العالمي الجديد. الواقع أن الكريات الحمر تتجمع في مكان تبنى فيه لغرات تنفذ منها الكريات البيض للتجمع في بؤرة أخرى، وهكذا...

مثال آخر: ماذا يمكن تسمية ما حصل للبيت الأبيض الروسي الذي خرج أسود من المواجهة التي باتت معروفة. كانت هناك محاولة عادة للسفينة في جسم لفظها كليا وكسر رموزها. في المقابل هناك رؤى تحاول فرض نفسها. بالكلام العلمي المفهوم في حال عصبية ظهرت

فيها عوارض التمرد في أقصى درجاتها. لم يكن من الصعب حصر الكريات البيض التي رفعت العلم الأحمر في بؤرة في البيت الأبيض ذلك، لكن الكريات الحمر اختارت محاصرتها ولم تهاجمها إلا رداً على هجوم أحمر. في النهاية لم يكن هناك بد من رفع العلم الأبيض للخروج بسلام.

هذه الموقعة كانت حال ديرة خالصة. ومن دون شك أنها الحال الأكثر شهرة ووضوحاً، لم أنها الوحيدة تقريباً بين الديرات المعروفة التي صورت بكاملها وبثت وقائعها في الب.سي. أن، لحظة بلحظة. كانت الصور معبرة للغاية بدييات فحجرة، تتقدم دبابه تقصد، مدنيون ذاهبون إلى أعمالهم، أو عائلون منها، المعركة مستمرة، الحياة طبيعية. البيت الأبيض يحترق لساعات قبل أن يتدخل الأنطانيون. مثل هذه العوارض سبق أن مرت علينا لدى درس اللبنة، لذا لم تعد مستهجنة في الديرة، لأن هذه متبقة من تلك.

-على سبيل إغناء البحث يمكن أن نسجل كيف أن المنتج الأمريكي في وصفه العلوي المباشر للحدث كان يلفظ اسم رئيس البرلمان الروسي رسلان حسبوتوف بطريقة مبتكرة، أنه يلفظه هكذا "محب الله توف"، ما يؤكد أن الديرة أخذت في إبداع لفظها الخاصة بها: تذكر في هذا المجال الفاظ "المتشددون"، و"المتطرفون"، و"الإرهابيون". كلها استخدعت في وصف الكريات البيض التي جرى تلويثها، بالأحمر لصورات البحث، في حين لوئت الكريات الحمر بالأبيض لتمييزها. وللحقيقة أن المختبرات لم تكن درسها بعد لهذه الديرة في قلب القوة العظمى السابقة، إذ أن عليها أن تدرس انعكاسات ما حصل على موالع أخرى من الجسم. ذلك أن الكريات الحمر تكاثرت حتى فاضت عن لزوم ما لا يلزم، فحصلت مضاعفات ينبغي التدقيق في تشخيصها. هناك نشوء لحال جديدة يمكن تقديم وصف أولي لها بـ "الدكتاتورراطية"، الموقنة. وسيكون من المفيد ملاحظتها لمعرفة ما إذا كانت عابرة وسطحية أو كاملة قابلة للتوسع والتفجر.



المجلة

المصدر:

للنشر والخدمات الصحية والمعلومات

التاريخ:

٢٠١٩

مثال آخر لن لم يلتفت بعد: انه «لو كرسي سندر» وقد توصل الى تشخيصه وتوصيفه عالم ليبي معروفه، فانتهى الى الاقرار بوجود نوع من الدبرطة الدوائية وتوقع ان تظهر عوارضها على الخناق الشوكي فتؤثر بدورها على الغدد الدرقية لتولد انفجاراً، هي أيضاً حال عصبية فتأتي خصوصاً من حال ثورية دائمة لا تثبت أن تثقل في مفاصل متعددة افسها التمرد على الخناق. مع ان الظاهرة لا تزال جديدة من نوعها الا ان الراجح ان حصول صدمة ما يؤدي الى تعمية للكريات البيض فيتولد تياران سمياً فحيمه والمجرى، نسبة الى الباحثين اللذين توصلوا الى ضبطهما. وقد استنتج هذان الباحثان ان اجتماع التيارين في نقطة معينة يصدر وهجاً قوياً يتكرر كلما اجريت التجربة على ارباب المختبر. حصل ان احدي التجارب كانت لثقله النتائج. لم يتحملها الجسم، لكن غموض مصدر التفجير جعل الكريات الحمر تأخذ وقتاً قبل ان تتقاربت لحاصرة التيارين، الا ان التعرض لهما طاول الخناق الشوكي، الامر الذي طرح اشكالية ان قطع التيارين لا بد ان يخل بتوازن الخناق. لم تكن الكريات الحمر لتتهدم بمصيره لو ان لديها ما تستبدله به.

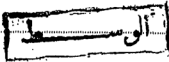
فيما يجري الخبراء تجارب لرؤوس من قياسات مختلفة يستمر الحصار ويشد، واد يحاول التيار ان النفاذ الى الاعضاء للايعتاد عن العصب، فانهما لا يجدان طريقاً يتفادى المرور بالقلب، ما يضطرهما ثانية الى مس العصب. المازق في حال جمود على رغم حصول دمر طرقت جزئية متفرعة من الاولى الرئيسية. والواقع ان الكريات الحمر تعمل ولو قليلاً على دبرطة ما جزئية تودي بذلك الرئيسية وتكون الاخيرة، لتبدأ بعدها مرحلة جديدة بانواع جديدة من الدبرطة.

بالطبع يمكن عرض الكثير من الاسئلة، فما يحصل في البوسنة-الهرسك يمثل حالة دبرطة ذات اشعاع اوروبي غربي على شريط، وهي تخطت كل الحالات المعاملة باعتبارها بلقنة على قبرصة رائد لبلقنة على دبرطة. انها صالة خاصة مستحصية لا يقع فيها اي دم واي كريات، لذلك تحتاج الى استئصال في التفاصيل لتحديد لماعيلها المستقبلة.

يشار اخيراً الى حالات تارة نجت فيها الجراحة يائراً في قطع دابر الدبرطة. تذكر على سبيل المثال التونسية والسورية. اما الظاهرة الجديرة بالمرأفة فنجدها في الجزائر، مع صعوبة اشتقاق الجزارة، التي تدخل في جناس ناقص مع المجزأة، ما يعطي فكرة واضحة عن الخطر القائم، ويوجب بالتالي وضع المريض في العناية ما فوق المراقبة. لكن الجزارة هي في النهاية حال متطورة لحال اخرى كامنة هي الاسطة التي تعتبر الدبرطة الغرازاً منها. والاسطة لا تزال تشغل العلماء من دون ان يتوصلوا الى بداية حل لرموزها.

في اي حال ينبغي ان لا يسود اعتقاد بان الدبرطة سبيلة فقط لا مثاق لها. هناك ايجابيات ليس من الانصاف المغالاة. ومجرد النظر سريعاً الى الدبرطة، باتماعها المختلفة التي شهدناها، يلمحنا انها محدودة المخاطر، خائفة على الانظمة ولا تهلكها، بل انها تعطيها وجهاً ديموقراطياً نسبياً يستجيب لها الفروض والهيئات. من هنا ان الدبرطة هي الحال الوحيدة المحتملة في الفترة الانتقالية من نظام قديم الى نظام عالمي جديد. ولا بد، ان، من دبرطة العالم قبل ان ياتي الاتي الاعظم!

عبدالوهاب بدرخان



المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠٢٠ - ٢٠٢١

كليلة ط ✓

عدوى الصومال تهدد القرن الأفريقي، هذا ما رجح به مراسلو «الوسط» من هذه المنطقة الرشحة لاحتلال مركز المريض الرقم واحد في النظام الدولي الجديد. كل شيء يتحدر في هذه المنطقة. الانتقال من الديكتاتورية إلى النظام التعددي، ومن الاقتصاد الوجه إلى اقتصاد السوق، فضلاً عن التآعب التي لا تنتهي بفعل الواجهات الانتئية والنزاعات القبلية وأحلام الانفصال ونمو التيارات الأصولية.

ربما كان باستطاعة العالم أن ينسى حروب القراء والباشين والتشدد لولا تأثير هذه المنطقة على شريان النفط الحيوي في البحر الأحمر. وإذا أضفنا إلى ذلك مخاطر زعزعة الاستقرار في اليمن لدرك خطورة تعرض القرن الأفريقي برمته لـ «الصوملة»، فما يجري في الصومال يندثر بضرب هبة الأمم المتحدة وتأكيد فشل العلاجات التي توزعها القيادة الأميركية للعالم الجديد.

وفي هذا العدد الذي يصاحب صورته الذكرى الخمسين لاستقلال لبنان تفتح «الوسط» ملف «جمهورية زينب معوض» التي دامت ١٧ يوماً وانتهت باستشهاد الرئيس في ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨١. وعبر سلسلة لقاءات مع نائلة معوض امرأة الرئيس الراحل وعدد من اصفيائه تكشف «الوسط» خفايا تلك الرحلة وسلسلة الواعيد السرية التي سبقت الرئاسة وأعقبها فضلاً عن الأدوار التي كانت متوقعة.



المصدر : **الأمس سرور**

٢٤ نوفمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مستقبل زعماء

زعامات المستقبل

في فترة من تاريخ العالم قد لا تتكرر كانت الظروف تسمح بظهور زعامات أو رؤساء لهم حجم أكبر من بلادهم وشعوبهم .. كانت هذه هي الفترة التي شهدت تحرر عدد كبير من الدول التي كانت محتلة من مستعمراتها .. قارة مثل أفريقيا كانت دولها كلها تقريباً في الخمسينات والستينات . باستثناء عدد محدود . تصارب الاستعمار الذي يستنزف خبراتها .. وقد ساعدت هذه الظروف بالتأكيد على تهيئة المسرح الذي يسمح بظهور زعامات من نوعيات جمال عبدالناصر ونهرو وتيتو ، كما أدى الصراع العالمي بين القطبين الكبارين ، الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي . إلى محاولة كل قطب دعم الشخصيات التي تصارب القطب الآخر واحتلتها بهالة من التظيم والتفخيم ..

ولكن منذ بداية سنوات الخمسينات التي تعيشها تركزت خمسة تغييرات ضخمة أصبحت تعكس آثارها على العالم الذي نعيشه .. هذه التغييرات أولها انتهاء فترة الاستعمار التقليدي وارتفاع عشرات الإعلام للدول التي نالت استقلالها ، وثاني هذه تزيق بين العالم وجعلته يبدو مثل قرية صغيرة ، وثالث هذه التغييرات انخفاض الاتحاد السوفيتي من خريطة المواجهة مع الولايات المتحدة ، ورابع هذه التغييرات إعلان الإيديولوجية الشيوعية انقراضها المفاجئ وترك الساحة خالية أمام الإيديولوجية الرأسمالية ، أما خامس هذه التغييرات فهو انفراد الولايات المتحدة لفترة بادارة شتون العالم أو بتعابير آخر رئاسة مجلس ادارته مع الأخذ في الاعتبار انه حتى في الشركات الكبيرة فإن كل ما يتخذه رئيس مجلس الإدارة لا يتخذ تلقائياً بل لا يمنع الأمر من وجود قوى تعرقل التنفيذ أو حتى تعمل ضد ..

ونتيجة لهذه التغييرات اختلف المسرح ولم يعد ممكناً ظهور زعامات فلسفية قيادية مناضلة لأن السؤال المطروح هو: مناضلة ضد من؟ إن الأفراد الولايات المتحدة بالقوة حالياً لا يعني استثمارها إلى الأبد في هذا الموقع فلم يعرف التاريخ على امتداد تتابعه قوة ابدية وإنما كانت القوى تختلف من عصر إلى عصر .. وحالياً هناك قوى عالمية عظمى تشرق شموسها في الأفق: أوروبا الموحدة . ومجموعة دول اسيا التي تضم اليابان والنمور الصغيرة . والصين .. ولكن من ينظر إلى هذه القوى يجد أن سلاحها الأساسي هو الاقتصاد وأنه رغم تعدد هذه القوى إلا أن الإيديولوجية فيها تبدو واحدة .. فليس هناك صراع إيديولوجيات بينها سيسمح باستقطاب قيادات العالم وتحويلها إلى رموز وزعامات وهو ما يمكن أن يجعلنا نتوقع أن يكون الصراع القادم اقتصادياً لا سياسياً وأن تكون رموزه من نوعية رؤساء الشركات لا رؤساء الجمهوريات

صلاح منتصر



المصدر : الشرق الأوسط

٢٥ من ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

زمن سقوط البدائل:

هل تنهار الديموقراطية؟

سمير عطا الله

الخمسينات. الشرق الأوسط في الأربعينات والخمسينات
والستينات والسبعينات. فيتنام واللاوس في الستينات ثم
كمبوديا في السبعينات. الهند والصين في الستينات.
الكونغو ونيجيريا في الستينات، موزامبيق وأنغولا
في السبعينات. ليبيريا وأثيوبيا والسودان في
الثمانينات. أميركا الوسطى وأميركا اللاتينية من
الخمسينات إلى اليوم.

لقد كانت الحرب العالمية غير المعلنه منذ العام 1945
أسوأ بكثير من الحربين المعلنين في النصف الأول من
القرن. في البداية كانت القوميات والأرض والحدود
القديمة وسقوط الامبراطوريات هي الدوافع التي تشعل
الحروب. أما الحروب الباردة في ظل الحرب الباردة فكانت
صراعاً عقائدياً مجرداً بين الأميركي القادم من فيكتما أو
اللاوس وبين الرأسمالي الذي يذهب إلى الأرجنتين أو الماركسي
العادي الذي يرتدي عباءة المطارة في البرازيل. انها
حرب سوف يشاركه فيها الجميع من دون اصدار بلاغ
واحد: رداً فاضفاضة تخنني تحدياً كل القوى العسكرية
المعاصرة، واحلاف تضم عملياً كل الدول والجيوش
والمصفحات المدونة الخراطيم. ماذا كان جاف فرصونا
غير غطاء شرعي سلطته أوروبا الشرقية مرغمه إلى
موسكو، وماذا كان الحلف الأطلسي غير غطاء شرعي
سلطته أوروبا الغربية طوعاً إلى القياضة أميركية؟
ولا فرق إطلاقاً بين الاثنين سوى حفظ المصالحات
والكرامات الديبلوماسية. فاوروبا الشرقية سلعت امرها
مرغمه، إلى موسكو لأنها لم تكن تملك خياراً آخر.
وأوروبا الغربية سلعت امرها طوعاً، إلى واشنطن.
ايضاً لأنها لم تكن تملك خياراً آخر: لقد كانت هناك حالة
صدام أو مواجهة. لا بد لكل فريق فيها ان يمتحن في
عشيرته: هنا كان النظام الديموقراطي البرلماني وهناك كان
النظام الاشتراكي الماركسي. هنا، كانت السياسات الكبرى،
كالدفاع والخارجية والإعلام، خاضعة للحالف العضوي

توفي المستر دين تشيسون، أحد الديبلوماسيين
الأميركيين الراقين بعد الحرب، في العام 1971 متقاعد في
مزرعة يملكها في «ميريلاند». وقبل وفاته بعام واحد ذهب
أحد الصحفيين البارزين إلى زيارته، فسمع السياسي
المتجذع الصوت يقول: «أنا في زمن مليء بالرجال العاديين
في كل مكان. لقد صارت الناس تملك الآراء لكنها لا تملك
المعرفة، والعلماء يصنعون على صورة الجماهير وليس
العكس، والديموقراطية هي النظام الوحيد الذي يطابق لأن
الأنظمة الأخرى ليست كذلك».

عمر هذا الكلام 22 عاماً. وقبله بحوالي 57 عاماً أصدر
أوزوالد شينغلر كتابه الشهير «تراجع الغرب، وهو عبارة
عن رثاء تاريخي لانتهاء المثلث الغربي. وقبل أيام صدر عن
دار «فلاماريون» في باريس كتاب صغير عنوانه «نهاية
الديموقراطية»، لا يزال يثير الجدل حول المفاهيم التي
يطرحها، غداة ما أسماه الكاتب الأميركي فوكوياما «نهاية
التاريخ».

هذا القرن المليء بالإنجازات العلمية التي تفوق
مجموع ما عرفته البشرية غير العصور المدونة، كان أيضاً
عصر الخيبات السياسية الكبرى: في قرن واحد، أو أقل،
تقدم البشرية حريتين عالميتين وتستخدم في أحدهما
الإرادة النووية. في عصر واحد تحكم الشيوعية نحو مليار
ونصف المليار بشري لم تذب كالفل في القلالم. في عصر
واحد تقوم حركة عدم الانحياز وتضمي بلا أثر، في عصر
واحد تتحرر إفريقيا لم يستعبدوا محروروها، وفي قرن
واحد يشهد العالم بروز لبنتين وديغول وتشيرشل وماونسي
تونيغ وروزفلت، كمن يشهد ظهور ستالين وهتلر
وموسوليني ونيفولي وتشاوشيسكو.

حين تحدث دين تشيسون عن الديموقراطية كامر لا
مفر منه، أو كاسوأ الحلول، كانت الشيوعية في أوج
انتمائها، وكانت حركة عدم الانحياز لا تزال مطروحة
كبديل، وكانت حركات التحرر لا تزال تجتذب إليها
الجماهير، وكان العالم يشهد، من الثورة الطلابية في
باريس إلى ثورة «اصحاب الجاكوار» في الأوروغواي،
محاولات اجتماعية كثيرة تسعى إلى فرض نفسها كبديل
للانحياز الواضح على الجانبين: الديموقراطية من جهة
والثوالتارية الماركسية من جهة أخرى.

كل هذه الأسماء والكلمات والتعابير كانت قد سلطت
أو انتهت مع حلول العام 1990، بداية العقد الأخير من
القرن، وكلها ذهبت إلى رفوف التاريخ وغبارها: الفاشية،
الشيوعية، الثورية، الاشتراكية العلمية، الحداثة الإيجاني،
التروتسكية، الفوضوية، سقط الحديث عن الأممية كما
سقط الحديث عن القوميات. وسقط الحديث عن الأعراق.
سقط الكلام عن التكتلات القارية في العالم المولود حديثاً
على خريطة الكرة. وكان الإنسان كلما تقدم في العلم كلما
تخلف في الاجتماع. وكلما صغر حجم الكون عن طريق
الانقار الصناعية التي صار ينتجها كالألعاب، كلما كبر
حجم العداء بين الدول والشعوب: ما ان انتهت الحرب
العالمية الثانية ولوح الأميركيون بأسلف النووي، حتى
أخذت تتوالد حروب عالمية صغيرة في كل مكان: كوريا في



العصر الأوسط

المصدر :

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٥ نوفمبر ١٩٩٣

بين اميركا والأوروبيين، وهناك كان كل شيء، من السياسة الخارجية إلى البطاطا المقلية خاضعاً للتوجيهات الموسكوبية.

من كان، مثلاً، وزير خارجية تشيكوسلوفاكيا يوم كان موريس كوف دو موريل وزير خارجية فرنسا؟ من كان وزير خارجية المجر يوم كان اللورد هيوم وزير خارجية بريطانيا؟ طبعاً لا تدري. لقد بقي اندريه غروميكو وزير خارجية الكتلة الاشتراكية طوال ثلاثة عقود كاملة. وحتى انتخب رئيساً للاتحاد صار ادوارد شيفاردنازه وزيراً للخارجية في كل أوروبا الشرقية.

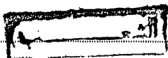
لقد تغير كثيراً الوضع الآن، فنحن نعرف اليوم ان ادوارد شيفاردنازه رئيس في جورجيا من دون ان يكون لديه وزير للخارجية. ونعرف ان التجربة الديمقراطية في موسكو لم تكن أسعد خطاً بكثير، فالبرلمان اما انتشر أو نحر، والنتيجة واحدة، أي، ان الديمقراطية هي النظام الوحيد الذي يطابق.

بمطابق، بمعنى انه النظام الوحيد في العالم الذي استطاع الصمود في تجربة ومحنة القرن العشرين. قرن التطور، وبوغ، أو تخلف، حدود الخيال العلمي. لقد مر الآن تقريباً حوالي ربع قرن على تلك الرحلة الشهيرة إلى القمر. وبعد ربع قرن يتأمل المرء في ما حدث، فيكتشف انه ما ان وصل «نيل أرمسترونغ» إلى تلك الصخور البركانية حتى وجد باقطة كتب عليها: «عد إلى بلا

بلاد»، هنا، ليست اميركا بلاد «البا». بل العالم كله. «بانتي» دولي لا يلبث ان يكتشف ان التحل الحقيقي والوحيد هو هنا، على هذه الأرض، وليس في أي كوكب سيار آخر! هنا يزرع القمح ويحصد الكفاية أو يزرع الجوع ويحصد المجاعة. لقد وصل الانسان إلى القمر قبل ان يصل ريتشارد نيكسون إلى موسكو بعد ذلك بثلاثة أعوام. وقبل ان تصل الكهرباء إلى ثلاثة أرباع هذا العالم الحزين المعروف بالعالم الثالث، الذي كان لا يزال يجرب الانظمة واحداً بعد الآخر: من كوامي نكروما الذي كان يدرس النظام الديموقراطي في جامعات اميركا، ولما عاد إلى غانا راح يمارس خلاصة الانظمة الاوتوقراطية، إلى جوزف موبوتو الذي قاتل على حكم الكونغو مع ساعي بربر سابو يدعى باتريس لومومبا.

نحن لا نعرف الآن ماذا كان يمكن ان يحدث لو بقي لومومبا حياً. لكننا نعرف تماماً أي نوع من الرؤساء اصبح موبوتو سيسكني سبكو وأي نوع من الانظمة قد اقام.

كان لومومبا مرشح اليسار وعدم الانحياز والاتحاد السوفياتي، وكان موبوتو رجل الغرب. وكان يمكن للاول ان يحول الكونغو إلى سجن كبير آخر. كان يمكن ان يفلق باب الدولة واسوارها وخدودها وعيونها ويذهب إلى النجوم، كما فعل كثيرون غيره. لكن النتيجة لم تكن لتكون اسوأ من هذا الانفراج، الذي اعلمته موبوتو: بلد بلا جدران وبلا اسوار وبلا ابواب وبلا مرتبات تدفع للجنود الذين، في مثل هذه الحال، يحاولون «تحصيل» رواتبهم من المخازن والمحلات والأسواق العامة!



المصدر :



١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

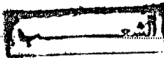
لن تستطيعوا أن تكونوا مثل حكام آسيا .. هؤلاء كبار ومن طينة أخرى



بقلم:

عادل حنين

التوازنات الدولية تغيرت:
المحيط الهادى أصبح
أهم من الأطلنطى ماذا
عن المحيط الهندى؟



المصدر :



٢٠٦ / ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العمور الأسبوعية تعتبر مواطنيها أهم

الثروات فلم تبخل بالتعليم والصحة

وأشاعت العدل.. وعندنا يستعبرون

البشر علينا على التنمية والدولة!

مع الثورة العلمية والتكنولوجية المعاصرة، ومع السارها في الإنتاج السلعي والمعلومات، وفي ثورة النقل والمواصلات، ترابطت أجزاء العالم مع بعضها البعض، وأصبح مستحيلا أن تنعزل أية أمة عما يجري حولها.. ووسط هذه التطورات المتسارعة المذهلة كان طبيعيا أن تنهار دول ونظم سياسية-اقتصادية، لكي تصعد أخرى.. البعض يتصور أن الاتحاد السوفيتي هو وحده الذي انهار مع شيوعته، والصحيح أن الولايات المتحدة هي بدورها قريبة من التصدع ومعها نظامها العاجز.. ترى هل يدرك أهل الحكم حقائق اليوم ويتصرفون وفقا لها كما يفعل حكام إسرائيل؟

إن الصهاينة لا يحصرون أنفسهم الآن في التحالف الاستراتيجي مع الولايات المتحدة، فهم ينشئون العلاقات ويمدونها مع روسيا واليابان والصين والهند.. فضلا عن المجموعة الأوروبية، أما عندنا فإنتا ما نلتا نسمعهم يتكلمون عن النظام الدولي الجديد، وعن القطب الواحد الذي أصبح يقود العالم!

إن الولايات المتحدة تسعى بالفعل لكي تنفرد بالسيطرة على منطقتنا وتبعد عنها كل القوى الأخرى، وقد نجحت في هذا المجال إلى حد كبير، وهي تحرص على تذكيرنا كل يوم بحقيقة أنها تحاصرنا من كل جانب وأنه ليس أمامنا إلا التسليم!

إلا أن هذا النجاح المؤقت للسيطرة الأمريكية على بلادنا (بالتحالف مع إسرائيل) ليس إلا حالة خاصة، والولايات المتحدة لا تستطيع أن تفرض هذه السيطرة في الأماكن الأخرى في العالم.. وبالتالي لا يوجد ما يسمي نظام عالمي جديد يحكمه قطب واحد.. وأمريكا اليوم غير أمريكا الخمسينات.

«النافتا» تجسيد

للتراجع الأمريكي:

كان العالم كله سوقا حرة

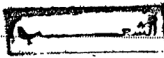
لأمريكا.. والآن انحصر

سوقها في المكسيك!

وقد أحسن الأستاذ مجدي أحمد حسن إذا أوضح (في مقال الثلاثاء الماضي) بعض مؤشرات الانهيار الأمريكي، لمعرفة الوقائع مهمة عند تقديرنا لواقعنا ووضع خطط لمواجهة.. وإذا كان عالم اليوم - كما قد سنا - مترابطة على نحو لم نألفه من قبل، فإن فرض الحصار الذي تفرضه قوة متهاكمة ليس أمرا متعذرا، فكل التطورات الدولية تساعدنا في رفعه إن نحن صبرنا وخططنا وجاهدنا.

أمريكا أكثر البلاد قلقا على مستقبلها

■ والحقيقة أن الدراسات الصادرة في الولايات المتحدة تثبت ما نذهب إليه، ورغم أن بعضها يصر على أن الولايات المتحدة ستظل قادرة على قيادة العالم، فإن الرأي الغالب في الحوار يؤكد العكس.. وقد يكون في جانب أمريكا أنها الأولى عسكريا، ولكن أوضاعها الاقتصادية تتداعى، ويصعب وقف الانحدار الاقتصادي بسبب التخلل الاجتماعي وطغيان القيم النفعية الغربية.. وكان ممكنا للتؤسسات السياسية أن تتدخل وتغير، ولكنها عملت - وبالتحليل الدقيق - لا تستطيع أن تحدث التغيير المطلوب اجتماعيا أو اقتصاديا.



المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٦ فبراير ١٩٩٢

هذا رأى الدراسات الأمريكية، وليس رايًا تحنّ.
ترى هل يوسع الولايات المتحدة أن تغطي عجزها باستخدام القوة المسلحة ضد منافسيها؟ هذا الاحتمال يعني أن الحديث عن عالم بلا حروب أو توترات عنيفة هو كلام بلا أساس، وهذا صحيح... إلا أن الاحتمال الأكبر هو أن يعجز المجتمع الأمريكي المثلث عن القيام بالمخاطر الصعبة وشن الحروب، وقد رأينا كيف أن الشعب الذي يخشى الموت، ويصدق الإيمان بأية مثل، تعجز جيوشه عن الصمود أمام قبيلة في الصومال. وفي حالة الاتحاد السوفيتي، نعلم أن النظام الذي اختزل رصيده من القوة عند مجرد تكديس السلاح، انهار تمامًا، وبليت ترسانته من الأسلحة معلقة في الفراغ بدون فاعلية!

■ إن الاتفاق الأخير بشأنه «انفتاح» أي منطقة تجارة حرة تربط الولايات المتحدة مع كندا والمكسيك، لا يعتبر دليل قوة، ولكنه يؤكد تراجع النفوذ الأمريكي... قلى السابق كان السوق العالمي كله منطقة مفتوحة أمام الاقتصاد الأمريكي (تصدير واستيراد) مطمئنًا إلى تفوقه المطلق، ولكنه الآن يحتاج احتياجان منطقة محدودة لتحركة المطلق!

في الأربعينات، كان الاقتصاد الأمريكي أكبر اقتصاد في العالم (كان الناتج القومي الإجمالي أكثر من نصف إنتاج العالم)، الآن أصبح (٢٠٪)، وفصلنا عن العالم، كان الاقتصاد الأمريكي يغود بلا مناس القيد في التكنولوجيا والانتاجية، ولذا كان الاقتصاد الأمريكي يغود الاقتصاد العالمي وبنيده، وكان أكثر الكتل استفادة من تحرير التجارة الدولية، أما اليوم فإن القيود تقام وتتعاظم، فبنسبة المنتجات التي تخضع في تجارتها لتدابير الدولة وصلت في الولايات المتحدة إلى ٢٥٪ (بينما يطبقون من مصر رفع كل القيود على وارداتها والافتتاح عن حماية الصناعات الوطنية). في الصناعات الأكبر تقدمًا (رافعات شيايه المواصلات مثلا)، ترى أنها خاضعة تماما لتدابير الدولة، وفي الطرف الآخر من الصناعات (المسوحجات مثلا) تراها أيضا خاضعة تماما للنفط، وبدون كلام عن حرية السوق والتجارة الدولية. والأسوأ نفسه يقال عن الصناعات ذات التكنولوجيا المتوسطة: السيارات وما أشبه.

لا تغالوا! إن في قوة أمريكا وتفوقها، فالصحيح أنها تراجع باطراد أمام منافسيها... والعالم على أي حال أوسع كثيرا وأكبر من الولايات المتحدة... وإذا كان لنا أن نستفيد من خبرة غبرنا في صنع التقدم والحضارة، فأمريكا ليست المكان الوحيد الذي ينبغي أن نتعلم منه، بل من المؤكد أنها ليست المكان الأفضل.

النمو الأسبوعية وتغيير الموازين الاستراتيجية

وقد لوحظ أن الخطاب الأخير للرئيس (في افتتاح الدورة اليمانية) إشارات لأول مرة إلى ضرورة الالتفات للعدول الأسبوعية للصاعدة (النمو) وللتعلم منها... وهذه الدول ليست مجرد نماذج تنموية متفرقة، ولكنها أصبحت تمثل مجموع ما أنتجته تغيرا خطيرا في التوازنات الاستراتيجية الدولية.

□ لقد انتقل مركز الثقل في الاقتصاد والتجارة الدولية من المحيط الأطلنطي إلى المحيط الهادئ، والعالم الظاهر خلف هذه الحركة التاريخية تمثل في معدلات النمو الاقتصادي. فطوال الثمانينيات كان معدل النمو السنوي في شرق آسيا (أي الدول الملتصقة على غرب المحيط الهادئ) حوالى ٧.٥٪، بينما لم يتعد معدل النمو في إفريقيا (خلال نفس الفترة)

١.٨٪، وفي أمريكا اللاتينية ١.٧٪، أما أوروبا والولايات المتحدة فلم يحدث في أي وقت أن اقتربوا من معدلات اليابان وشرق آسيا عموما.

تقول تقديرات غربية أن دول شرق آسيا (أي غرب المحيط الهادئ) أنتجت ٩٪ من الناتج القومي العالمي عام ١٩٩٢، وبعد عشرين عاما فلتزد هذه النسبة إلى ١٥٪، بينما هبط النصيب النسبي للولايات المتحدة وأوروبا الغربية. وعند العام ٢٠٠٠ يتوقع أن يصل نصيب غرب المحيط الهادئ إلى ٢٥٪، وبالتالي فإن الناتج الكلي للدول المطلة على المحيط الهادئ (بشرقه وغربه) سيصل إلى ٥٠٪ من الناتج العالمي. ومعروف أن الولايات المتحدة نتجة في قسمها الشرقي إلى أوروبا عبر المحيط الأطلنطي، ونتجة في غربها إلى دول شرق آسيا عبر المحيط الهادئ... ومع هذه التطورات التي اشركا

إليها، كانت تجارة الولايات المتحدة مع المحيط الهادئ تتجاوز نصف تجارتها مع أوروبا، والكندا الآن تتجاوزتها بمراحل بعيدة. ومع هذا زاد تركيز رأس المال والشرروعات داخل الولايات المتحدة في المناطق الغربية، وانتقلت العمالة في الاتجاه نفسه واتسعت المدن!!

□ نعم، التطورات في شرق آسيا مذهلة، والرت على كل التوازنات، ويزداد إرباكنا للموقف حين تتوسع في نظراتنا إلى جنوب آسيا أيضا... إلى الوضع الحالي في الهند وإحماضات، وفي شرق آسيا من تتسوق للواجب أن تتسوق بشكل خاص عند الصين، فهي ليست مجرد اقتصاد جبار ينمو بمعدلات عجيبة، فاحظر من ذلك أن الصين قوة عسكرية نووية وأنها خمس سكان العالم.

ترى هل تعنى إشارة الرئيس إلى تجربة «النمو» أن حكومتنا تتابع كل ما يجرى هناك في هذه الحالة نسال: كم عدد من درسوا الأديان والحضارات في هذه البلاد؟ كم عدد من درسوا تجاريا للتنمية؟ والإجابة طبعيا لا شيء، بل نحن لا نكاد نجد بين شبائنا من يثقن اليابانية أو الصينية أو الهندية... الخ، فنحن لا ندرس المدعوين إلا إلى أوروبا وأمريكا، وحتى في الفنون لا نضع إلا أعين الغرب ولا نشاهد غير السلام، ولذا أثار مسلسل «أوشين» إعجاب الكثيرين ودهشتهم، وفتح عيون شعبنا على عالم لا نعرف عنه شيئا... رغم أنه شديد الشبه بتقاليدنا، وعظمي القادة لنا بالثالث.

□ لقد طالب حزب العمل دوما بضرورة الإطلاع على ما يجرى في قارة القرن القادم: قارة آسيا... وسعدنا أن يثقلت أفل الحكم إلى هذا الاتجاه الصحيح، وإذا صلتحت التوثاق، فإن دراستهم لتجارب هذه البلاد، ولما يمكن أن تحققة الحكومات الرشيدة التنظيمية، قد تقنعهم بما لم يستعجل نحن إقناعهم به، قد تقنعهم هذه الدراسة بأنهم لا يصلحون للحكم، ومن الأولى بهم - ورحمة بالامة - أن يرحلوا.

طبعيا مستحيل... ولكن لا بأس من التلمني!

اليابان عقدتهم... إنها تقود دوما!

اليابان هي المدرسة الأم لكل النماذج الأسبوعية الصاعدة، ومتوسط دخل الفرد في اليابان الآن هو الأعلى، مقارنة بدخل الفرد في أية دولة صناعية كبيرة... وبالتالي للناتج القومي الإجمالي، يتوقع أن تتقدم اليابان على الولايات المتحدة في

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٦ من ١٩٩٢

هل تزعمون انكم ستكونون

مثلهم... عجبى!

نحن إذن أمام تجارب تنموية عظيمة النجاح بالغلة الجارة، ولابد من دراستها، وحتى إذا اقتصرنا الدراسة على معرفة المعلومات الكمية، سرى أهل الحكم أن مجهود هذه البلاد لزيادة الإنتاج يقابله عندنا توقف كامل (نعم توقف كامل وبلا أى مبالغة) لزيادة الإنتاج، في هذه البلاد تحلقت كما يبدو... أهل معدلات النمو، وعتشوا كانت زيادة الناتج المحلي الإجمالي في العام ١٩٩٢/٩١ تساوى صفرًا، وفي العام الحالي ١٩٩٢/٩٢ يتوقع أن يكون التغير في الناتج المحلي بالسالب، أى سينقص الناتج المحلي بدلاً من الزيادة، والحقيقة أن هذا الحال استمر حوالي خمس سنوات، وببشرنا عاطف صديقي بأنه سيستمر مع حكومة في السياسة التكمش هذه لعامين آخرين على الأقل!

ومع ذلك، فالمسألة ليست مجرد زيادة أو نقصان في الدخل، فاهم من ذلك أن تلك الدول الجارة المجتهدة تزيد دخلها من الصناعات التحويلية على أعلى مستوى، بينما تعتمدون انتم على الدخل البليد الخائب عبر زيادة أسعار البترول (إن زادت)، أو عبر القاذو أو السباحة... والحقيقة أن اعتمادنا على هذه المصادر يشكل أساسى هو الذى أوقف نمو الناتج المحلي الإجمالي، وهو الذى ينخفض به هذا العام بعد المأزلة الأجنبية لضرب السياحة وخفض دخلها بالثقل!

إننا نريد أيها السادة زيادة في الناتج المحلي الإجمالي تكون نتاجاً لثباتنا وخيرتنا وسعادتنا. لهذا معيار التقدم الاقتصادي والاجتماعي الحقيقي.

إن أهل الحكم يريدون ليل نهار - وبغض شديد- أنهم تسببوا في زيادة عجز الموازنة العامة إلى ٢٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي عام ١٩٩١، ثم أنهم يعملون على خفضه إلى ٣.٥٪ هذا العام.

هل هذا إنجاز خطير لكم عظمى؟ وما دلالته؟ إن النسبة التي تتكلمون عنها لها بسط أو مضارب العجز ولها مقام هو الناتج المحلي... انتم تركتم المجهود على خفض البسط، أى على تقليل العجز، فزادت أعباء الفقراء حين رفعت أسعار الماء والكهرباء وكل المنتجات، واستخدمتم لهذا الغرض ودائع البنوك لشراء أدوات الخزانة... إلخ. نعم لقد خفضتم نسبة العجز بهذه الطريقة السهلة والمذهبة في الوقت نفسه للمستضعفين، ولكن كان الأذى بكم لو اجتهدت في «العلم» في هذه النسبة، فركزتم الجهد الأكبر على زيادة الإنتاج المحلي الإجمالي، أى حلقتكم تنمية حقيقية (زراعية وصناعية)، كما تغفل الدول الآسيوية... ولكن هذه مهمة أكبر منكم!

يا أهل الحكم: ليس بوسعكم أن تتعلموا شيئاً من تجربة هذه الدول الجارة، فالنخب السياسية الحاكمة هناك من طينة تختلف!

إن كل ما تماركم به الهيئات الدولية وما تتفلقون... هو عكس ما تطالبكم نحن به، وعكس ما تتفلقه الدول التي انتهت فجأة إلى دروسها وخبراتها.

هذه الدول تدرك أن إطلاق التنافس بين أصحاب المال والخبرة لزيادة الإنتاج، لا يعنى أن يترك الأمر فوضى بدون توجيه من الدولة. هذه الدول تدرك أن التعامل والتفاعل مع الأسواق الخارجية، لا يعنى إسقاط الحذر من غير القوى

وقد يمكن من القرن القادم... وإهم ملاحظة هذا أن الأمريكيان لقدوا الفقه بالنفس أمام تنافس المنافسة في العشرين عاماً الماضية، ووقع في يديهم أن اليابانيين بالثقل. وفي أية منافسة، يفوزون!

■ إن ليستر شور مؤلف الكتاب الشهير Head to Head يضرب مثلاً: ففي أوائل السبعينات كانت جنرال موتورز على رأس صناعة السيارات وعلى قمة شركات الصناعة عموماً. وبعد عشرين عاماً أصبحت حصص الشركات اليابانية داخل السوق الأمريكي للسيارات تتجاوز ٣٠٪، وإذا سارت الأمور على هذا النحو، فإنه لن تكون هناك فرصة استمرار لآلة شركة أمريكية بعد عشرين عاماً من الآن.

إن المديرين الأمريكيين في صناعة السيارات يوصفون بعدم الكفاءة، وهم الذين كانوا يعدون أفضل المديرين منذ عشرين عاماً. ويشاهد ليستر «هل كان الكتاب والمعلقون في أوائل السبعينات مغفلين حين وصفوا مديريتنا بأنهم غايبة في الكفاءة؟ أم إن كفاءة المديرين انحطت فجأة بعد عقدين من الزمن؟» وهو يذكر أن شركات السيارات الأوروبية لم تكن أسعد حظاً، وقد علت في السوق الأمريكي تحت نفس القواعد التي عمل بها اليابانيون، والنتيجة أنهم بدورهم خسروا وتراجعو! أمام منافسهم اليابانيين في مجال العربات الصغيرة والعربات الفاخرة على حد سواء. كيف حدث هذا والمديرون الأوروبيون يمثلون أعلى مستويات الكفاءة في بلادهم؟

■ والمثال الثاني الذي يضربه ليستر هو مجال الكومبيوتر وشركة IBM الأمريكية، فهي بدورها أصبحت في موقع المدافع

عن نفسه، وليست في موقع الهجوم، قبل الشركات اليابانية داخل سوق الولايات المتحدة.

والخلاصة أن هناك حالة من الغزو سائنة يصاحبها فقدان للثقة بالنفس، ويتفاسم ذلك كلما مدوا البصر للمستقبل، ففي كل الأفرع الصناعية الجديدة والأكثر تعقيداً في الثورة العلمية والتكنولوجية، ترجح تقديراتهم أن اليابان (ومعها النعمور الآسيوية الأخرى) ستسببهم!

و «النعمور» استفادت كثيراً من خبرة اليابان، بل استفادت من راسعها وفي التصدير لسوقها، ومع ذلك فهي لا ترضى بوضع التابع، وتصر على منافسة اليابان نفسها، وإذا كانت كوريا - على سبيل المثال - تصدر بعض منتجاتها الصناعية لليابان، فهذا لا يتم في يسر وبساعة، فهي لا تجد مكاناً في هذا السوق إلا إذا كان منتجها في مستوى الجودة الذي تتلمذه الصناعة اليابانية، مع انخفاض في السعر يصل إلى ٢٥٪ عن البديل الياباني.

■ وبمناسبة كوريا، فإن متوسط الدخل للفرد فيها ٣٥٠٠ دولار وكان ٨٧ دولاراً عام ١٩٩٢. وإذا كانت الصادرات اليابانية إلى السوق الأمريكي تواجه ضغوطاً شديدة، فإن الضغوط والموانع التي تواجه الصادرات الكورية أشد، ومع هذا زادت الصادرات الكورية إلى السوق الأمريكي، وزاد العجز في الميزان الأمريكي بالثقل، وتطلب الولايات المتحدة من كوريا أن تنتزع وتفرض على صادراتها «بالذوق» قيوماً تمنع تزايدها، وبمثل ذلك أن تنخفض أسعار صادراتها سلع معينة عن حد معين.



المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٢

و...مع هذه النظرة العجيبة للبشر، يبدو أن أهل الحكم يتمتعون لو أن الله يأخذنا ليرتدحو... وانعكس هذا في انهيار الخدمات التعليمية والصحية... فضيحة والله بعد ١٢ سنة من حكم الرئيس مبارك إن تكون نسبة الأمية بين البالغين ٤٣٪، ودون أية خطة لتصليتها في أجل منظور (١) كورنيا لا توجد أمية تقريبا).

XXXXXX

□ ومع ذلك فالاهتمام بالبشر لا يفتر في كمة الاتفاق على الصحة والتعليم، أو حتى في شوع البرامج المنظمة لرفع المستوى في هذين المجالين، فأهم من هذا أن تعكس السياسات كسافة أن كل أبناء الوطن (الكبير والصغير) اصحاب قيم مشتركة، وأنهم متضامنون ومحترمون، فيدمون بالتآل لأمهم أقصى ما يستطيعون، ويضنون إذا تطلب الأمر تضحية.

لقد انعكس هذا المفهوم عن البشر ودورهم في نظريات اقتصادية- اجتماعية متضاربة وفي النظم القائمة، فالدراسة الانجليزية- الأمريكية تتبالح في إعلاء قيم الفردية، ويرتبط هذا عندها بزيادة الفوارق بين مستويات الأجور، وفي تعظيم الأرباح التي يحصل عليها أصحاب الأسهم، وفي سهولة فصل العمال وانقائهم من شركة إلى أخرى... وفي مقابل ذلك نرى أن الاقتصاد الياباني (والألماني إلى حد كبير) يهتم بالجماعة ودور الدولة في تحقيق العدالة، إنهم يعملون في الشركات كرفيق متعاون، وهم لا يريدون الأرباح خفض الأجور كلما سحنت الفرصة، وهم لا يستسيهون فصل العمال... إن اليابانيين لا تعرف ميذا فصل العمال، وإذا تطلب التطوير التكنولوجي خفض عدد العاملين في مشروع معين، عمدت الشركة إلى إعادة التدريب لكي تنقل أيدانها للفاصلين إلى فرع آخر دون الاستغناء عنهم... ولذلك فالولاء كامل للشركة والعمال بحماس لا يبدأ من أجل توسعها وتحسين إنتاجها.

□ إن الشركة اليابانية لا تضع المساهمين رقم واحد، ولكن رقم واحد هم العاملون في الشركة، ورقم اثنين هو المستهلك، ويأتي المساهم في المرتبة الثالثة، وبما أن العاملين في المقام الأول، فإن رفع أجورهم هو الهدف الحصري في الشركة اليابانية، ولا بأس من التضحية بمستوى الأرباح إذا تطلب هذا زيادة الأجور واستقرار العمال.

إن هذا المنهج لا يؤدي فقط إلى رفع معنويات العاملين وتضامنتهم من أجل نجاح الشركة، ولكن الشركة أيضا من تاحيتها تجد أن من مصلحتها أن تستثمر في معالها (استثمارا

الخارجية (خاصة إذا كانت إسرائيل)، ولا يعني فتح باب الاستيراد بدون ضوابط يحمي الإنتاج الوطني... أنت قد تضطر إلى التعامل مع أسد، ولكن لا ينبغي أن تنسى للحظة أن الأسد قادر على التهامك إن غفلت لحظتها

■ أين أنتم من هذا كله؟ لقد أصبح صوتنا في المطالبة بذلك، ولتكنكم وفقتهم، والتزمتم بالفعل أمام الهيئات الدولية وإمام الولايات المتحدة باتتاليات تفضي إلى خراب الاقتصاد المصري وتشويه التنمية وتسليم المشروعات الشاحجة للأجانب (بتراب الفلوس)...

إن «النصور» لم يتبعوا أبدا تعليمات الهيئات الدولية بائمال وعيون مفضضة، إنهم لم يتبعوا في أي وقت نموذج «دعاهم»... وهم من أجل الاعتماد على النفس في تمويل التنمية زادت مدخراتهم للحلية، أي زاد ما يلقطونه من استهلاكهم لكي يوجهوه لتمويل الاستثمارات دون حاجة إلى

مد اليد والاستدامة... في كوريا وتشاوان وماليزيا يندخون حوالي ٢٨٪ من الناتج المحلي الإجمالي، وفي اليابان معدل الإضرار ٣٣٪، أما في مصر الحرسوة فإنه لا يتجاوز ٦٪، ولذا تضطر إلى الاقتراض... في كوريا يلجأون كذلك إلى القروض (وإن لم يبلغوها فيها ما بلغناه)، ولكنهم يربطون القروض بزيادة قدرتهم على التصدير فلا يبقون في مازق، أما عند حكائنا فإنهم يقرضون بلا حساب وأ مشروعات بلا عائد، فلا يبقى إلا بيع الشرف الوطني عوضا عن سداد الديون التي نحتاج من اداء التزاماتها.

أين أنتم من «النصور» وتجارب النصور؟ إيش جاب لجاب... ١٢

الشعب المؤمن المتعلم يحقق

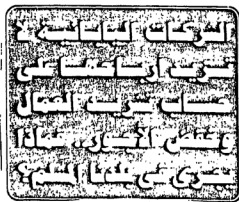
التنمية ولا يكون عبدا

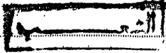
□ لا أن ما تعله خيرة دول شرق آسيا (واليابان على رأسها) أن البشر عماد التنمية الأول... فهل لكم في هذا؟ وما دليكم؟

□ لقد وضعت هذه الدول الإنسان في المكانة التي أرادها له، لقد فبرروا عن حق أن البشر ثروة وطاقة متعددة بلا حدود، وفي بعض البلاد (مثل اليابان وكوريا وسنغافورة وهونج كونج) لا توجد أية سروات أخرى... وبفضل البشر وحدهم تحقق ما تحقق.

□ إن هذا المفهوم للبشر وفضلهم، اهتماما بالتعليم والصحة، حتى يكون الناس في أعلى درجات اللياقة والكفاءة، الأمر واضح في حالة اليابان، ويقال إن هذا هو السبب الأول في الفارق المتزايد بين الاقتصاد الياباني والاقتصاد الأمريكي، لقد وضع «برنامج التنمية للأمام المتحدة» رقما قياسيا للتنمية البشرية يقاس به التقدم والتخلف في هذا المجال، ووفقا لهذا المقياس كانت اليابان صاحبة الرتبة الأعلى في العالم (١٣٠)، بينما جاء ترتيب الولايات المتحدة (١١٣) بعد كل الدول الصناعية الأخرى. وبالنسبة للدول الصناعية البانعة نجد أن كوريا أصبحت ترتيبها ٩٧ وسنغافورة ٨٦، أما مصر فإن ترتيبها ٤٦ وتأتي قبل أغلب الدول العربية... وقبلها إسرائيل طبعاً التي تحتل المرتبة ١١١ (قبل حليفتها الولايات المتحدة مباشرة).

□ إن كل الخطب الرسمية تتحدث عن الشعب المصري باعتباره عبداً على الاقتصاد (١)، وباعتباره عالة على الحكومة وإفواها مفتوحة، وليس باعتباره أهم طاقة منتجة، ولذا نسمع الرئيس دوماً شاكياً: أحبيب لكم أكل مني؟





المصدر :

النشر والخدمات الصحية والمعلومات

التاريخ : ٢٦ من شهر ١٩٩٢

الإسلام والتغيير السياسي

إن موارث الحضارات الشرقية العربية تتباين في كثير من أمورها (حسب معلوماتنا المحدودة والوردية في المصادر الغربية). ولكن يبدو أيضا في ضوء هذه المعلومات والشواهد، أن هناك إغلاء للجوانب العنصرية في كل الحضارات الشرقية، وهناك حرص على التحكم في الشعوب، وهناك كما رأينا دعوة للتعاون والتكامل تبدأ من الأسرة والعشيرة إلى القرية، وتنتهي بالمصنع الحديث.

□ وقد لفتنا أصحاب الحضارة الغربية الدنيوية، أن كل هذه القيم باطلة، ومختلفة وتعوق التقدم، وبالفعل قامت عندهم نظريات للتنمية تجد الصراع وحده وتنبذ الرحمة، بحيث لا يبقى إلا الأقوى الذي هو بالضرورة مجنون استهلاك ولذة شخصية هذه النظريات لم تعد منجها يقابل جوارده متاعه أخرى، ولكن أصبحت تنشر باعتبارها «العلم الذي لا علم بعده»، وكل القوى الإسلامية من تحت من مواجهة هؤلاء الادعاءات واتباعهم عندها، ولم يكن الأمر ندوات تسمع فيها هذه الآراء، ولكنه قرارات سياسية تستعمل طرد العمال بالجملة، وتستعمل لإلزام الكل برفع الأسعار، وخلف الأجور وإنهاء الخدمات، باسم «النظريات العلمية» في إصلاح الاقتصاد.

ونحن الآن نقول إن النجاح المذهل لتجارب التنمية في شرق آسيا، يؤكد لفتنا في أنفسنا، وسعادتنا، وإذا كان قدر من قيم العدل والتراحم أحدث ما أحدث، فما بالك إذا قام نظام يحكم تكامله شرع الإسلام؟

XXXXXX

إننا نكتب هذا المقال ونحن أمام خطر مباشر يتعلق بمحاولات إسرائيل فرض توسعها وسيطرتها (تحت زعامة الولايات المتحدة).

ونكتب ونحن نواجه بشكل أهم تحديات القرن الحادي والعشرين وما تحمله في ثورتها العلمية والتكنولوجية.

وسواء أكاننا نواجه المهمة المباشرة أم نعد للمهام الأبعد، فإن تطبيق الإسلام هو الأساس لأيجاد الحلول، وهو المنهج لحلقات الأمة تضحية وعمل وإبداعا، وكذلك فإن إزاحة أهل الحكم الحالي هو الأساس الثاني للانطلاق... هم بالكاد على الحكم الحالي هو الأساس الثاني للانطلاق... هم بالكاد على

أخرون. ولقد كنت أرى حين أشرت إلى احتمال أن يشعر حكامنا بالخجل، ويسألو على الحال الذي وصلوا مصر إليه، فيقرروا الرحيل.

والكلام الوحيد الجاد في هذا الشأن، هو أن الشعب وحده المسئول عن إحداث التغيير، وهو وحده القادر على إقصاء الحزب الفاسد العاجز.

□ أيها الشعب: تحرك والارض إرادتك عبر انتخابات حرة، وبدون ذلك فإن الكوارث - لا قدر الله - ستليقنا وتزل الأبناء من بعثنا.

أيها الشعب: لا، عا. لا، الله و تحرك.

على تدريبهم وزيادة مهاراتهم) طالما أنهم مستقرون في العمل بها، على عكس الشركات الأمريكية والإنجليزية التي تجد أن مثل هذا الانسحاق تبسده، لأن العاملين يتركونها جبرا أو باختيارهم من أية لحظة.

XXXXXX

إن البعض يفرق بين المدرستين: الانجلو أمريكية مقابل اليابانية، فيسمى الأولى «القطاعات المستقلة» ويسمى المدرسة اليابانية «القطاعات المنتجة». وهو أمر يستحق للتأمل من منظور الاقتصاد الإسلامي، ولكن المجال لا يتسع للاستطراد...

XXXXXX

إن كل الباحثين يجمعون على أن هذا الحرص على التكامل يستمد متعلقه من التراث الكونفوشيوسي والبوذي في دول شرق آسيا. ويتخذ أن عالم الاجتماع الشهير ماكس فيبر يكتب أن الروح البروتستانتية هي التي أوجدت الرأسمالية في الغرب، وقد ذكر في دراسته الفجائية أن الكونفوشية - على عكس البروتستانتية - تعوق الرأسمالية وتمنع ظهورها. ولكن ثبت الآن العكس. وإذا كان فيبر يقصد بالرأسمالية في كتاباته عملية التصنيع، فلماذا حدث التصنيع في شرق آسيا وانطلق، على عكس ما توقع، بدافع من الكونفوشية، وإن حلت الروح الجماعية بدلا من النزعة الغربية التي فحرت المجتمع الأوروبي أثناء تصنيعه.

□ من المؤكد أن اليابان حققت نهضتها بدون أن تلقد خصائصها الثقافية الأساسية، وكذلك كل دول آسيا المجاورة. وهذا التأثير للمعتقدات الموروثة كان عميقا لدى النخب الحاكمة وعند عامة المواطنين على السواء.

وللاستاد الكوري كاتج وصف طريف لهذه الظاهرة، إنه يدعى: إن الكونفوشية بتعاليمها وطقوسها لا تعارض بانتظام وهمة هذه الأيام، ورغم أن تأثيرها واضح ملحوظ في كوريا واليابان، إنها في هذا تشبه إلى حد ما اللاتينية، التي تتمتع بتأثير كبير على الفلاحة الغربية المعاصرة، رغم أنه لم يعد هناك من يتحدث بها.

XXXXXX

إن التنمية الاقتصادية ليست مجرد إنشاءات تقام أو آلات تركيب، والمعاملون في هذه التنمية ليسوا مجرد عنصر في العملية الانتاجية، يضاف إلى الخامات ورأس المال، فالتنمية هي تغيير من طابع أمة لتحقيق مجتمع أفضل، والعاملون في التنمية الاقتصادية تحرركهم من غير شك رغبة في تحسين أحوالهم المعيشية، ولكن محركهم الأكبر للعمل للشاغل وتحمّل التضحيات أنهم أصحاب قيم وإهداف أعلى يرمون بها، ويحتمسون عليها، كبرهم قبل صغيرهم، وإن هذا الإطار يعمل لكل طريق يشعر كل فرد به بالكرامة والعزة، ويشعر أنه غير مغبون أو منسوب.

والبيادي التي تحرك الأمم العربية لا تنشأ من فراغ، ولكنها عميقة الجذور، وتوارثها الناس جيلا بعد جيل.

□ ومع هذا نسمع من يندبش أو من يستنكر، إذا قلنا إن عملية النهضة (ضمنها التنمية الاقتصادية) تبدأ عندهنا بالإسلام بين هذه الأمة، وميراثها الحضاري الذي يوجهها ويظهرها.



الجزء

المصدر :

٢٠٢٠ يونيو ١٠

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

على غتبة

مرحلة جديدة

فلسطين والبوسنة وصراع الحضارات



بقلم د. سليم الحص

هل تكون قضية البوسنة،

وقبلها قضية فلسطين،

فاتحة صراع الحضارات

في ظل

الواقع العالمي الجديد؟



التمايز الحضاري

ويقول الكاتب: بانتهاء الحرب الباردة

زال خطوط التمايز الايديولوجي بين شعوب اوربوا، ويرز خط التمايز الحضاري بين المسيحية الغربية (الكاثوليكية والبروتستانتية) من جهة والمسيحية الارثوذكسية والاسلام من جهة اخرى. ويقول ان الصراع على خط التماس بين الحضارة الغربية والحضارة الاسلامية يدور منذ ١٢٠٠ سنة، اي منذ فجر الاسلام. فلقد بلغ المد الاسلامي غريباً اقصاه بفتح الاندلس حتى ابواب فرنسا. وخلال الحقبة الممتدة من القرن الحادي عشر حتى القرن الثالث عشر شن الغرب حملات صليبية في اتجاه المشرق الاسلامي. وخلال الحقبة الممتدة من القرن الرابع عشر حتى القرن السابع عشر سيطر العثمانيون على المشرق الاوسط واستولوا على القسطنطينية، عاصمة الارثوذكسية، ثم بسطوا سيطرتهم على البلقان وضمروا حصاراً على فيينا مرتين. وخلال الحقبة الممتدة ما بين القرن التاسع عشر واول القرن العشرين، فيما دب الوهن في اوصال الامبراطورية العثمانية، وضعت بريطانيا وفرنسا وايطاليا بالقوة العسكرية اكثر اجزاء افريقيا الشمالية والشرق الاوسط تحت المظلة الاستعمارية الغربية. اما بعد الحرب العالمية الثانية فقد اخذ الوجود الغربي في الانحسار عن منطقة الشرق الاوسط وشمالى افريقيا اذ اخذت دول المنطقة تفوز باستقلالها الواحدة تلو الاخرى، وزرع الغرب دولة اسرائيل وسط العالم العربي، فاصبح للغرب امتداد مباشر داخل المشرق العربي وبرز الى الوجود خط تماس جديد بين بعض الحضارة الغربية والحضارة الاسلامية. ويستغرب المرء كيف يعد اليهود من الحضارة الغربية وهم يدعون السامية. ثم ان التمايز قائم في المجتمع الاسرائيلي بين فريقين: الاشكناز وهم اليهود الغربيون، والسفرديم وهم اليهود الشرقيون.

الحدود الدائمة

وبدلت الديموقراطية الغربية بدرجات متفاوتة الى بعض بلدان المنطقة، فكانت

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في مقال بعنوان «صراع الحضارات» نشرتته مجلة فورين افيرز الامريكية، في عددها الصادر صيف العام ١٩٩٣، يقول صموئيل هانتغتون، وهو استاذ في معهد الدراسات الاستراتيجية في جامعة هارفرد: ان الحروب التي سجلها التاريخ اتخذت اشكالا مختلفة. فكانت في مرحلة من المراحل تدور بين الحكام، سواء كانوا اباطرة ام ملوكاً ام امراء، في سعيهم لتوسيع دائرة سيطرتهم. كان ذلك ايام الاغريق والرومان والحروب الصليبية والحروب الأوروبية في القرون الوسطى. ثم اضمحت الحروب، وبخاصة منذ الثورة الفرنسية، بعدما ترسخت فكرة الدولة - الأمة. تدور بين دول - امم. وتندرج في هذا الاطار الحروب التي شهدتها العالم حتى الحرب العالمية الأولى. ثم اضحت الحروب صراعاً بين ايديولوجيات متعارضة، اولاً بين النازية والفاشية، والثانية بين الشيوعية والديموقراطية الليبرالية، ثم خلال حقبة الحرب الباردة، اي بعد الحرب العالمية الثانية، بين الشيوعية والديموقراطية الليبرالية. هذا مع العلم ان الحرب الباردة تخللها حروب ساخنة فرعية كان أبرزها حرب كوريا وحرب فيتنام.

اما الآن فيبدو ان العالم بلغ عتبة مرحلة جديدة تتميز بصراع بين الحضارات. ويعرف الكاتب الحضارة بأنها اعلى درجات التجمع الثقافي بين البشر في اوسع دائرة من دوائر الانتماء التي تنضوي فيها الشعوب والامم. ويمكن تعريف الحضارة بالاستناد الى مجموعة معطيات موضوعية مثل اللغة والتاريخ والدين والعرق والتقاليد والمؤسسات. ولعل امها عملياً الدين. وهكذا يمكن تسمية ثمانى حضارات رئيسية في العالم، هي الحضارات الغربية (اوربوا وامريكا الشمالية) والكونفوشيوسية (الصين واليابان) واليابانية (هي وحدها حضارة محيطها) والاسلامية والهندوسية والسلافية الارثوذكسية والامريكية اللاتينية وربما الافريقية. وتختلف كل اداة حضارية عن سواها من الدوائر بالقيم والمفاهيم السائدة فيها، ومنها ما يتعلق بالحرية والديموقراطية وحقوق الانسان والعلاقات العالمية



المصدر : **الجزيرة**

التاريخ : ٢٠٧ / ٢٠٩٢

للشعر والخدمات الصحفية والمعلومات

المفارقة ان تمت في ظلها الحركات المعادية للغرب، أولاً تحت شعار القومية العربية، ثم مؤخرًا تحت شعار الاصولية الاسلامية. ويقول الكاتب ان خلافاً قد تحصل بين الدول ضمن الدائرة الحضارية الواحدة، ولكن من غير المحتمل ان ينشب صراع عنيف فيما بينها، كما يمكن ان يحصل بين دول من دوائر حضارية متباينة. ويلاحظ ان الاسلام محاط حالياً بحدود دامية: مع الصرب الارثوذكس والكروات الكاثوليك في

البلقان، ومع اليهود في اسرائيل (فلسطين)، ومع الهندوس في الهند، ومع البوذيين في بورما ومع الكاثوليك في الفلبين، ولا ننسى الحرب الدائرة في جنوبي السودان، والحرب الدائرة بين انزيبجان وارمينيا.

ويستدل الكاتب على عمق التعاطف بين الدول ذات الانتماء الحضاري المشترك في مواجهة الغير بأمثلة معينة: منها دعم روسيا الارثوذكسية الصرب في مواجهة مسلمي البوسنة ودعمها ارمينيا في مواجهة انزيبجان، وتأييد تركيا وايران في المقابل لانزيبجان مع حربها مع ارمينيا، واحكام دول السوق الأوروبية المشتركة عن قبول انضمام تركيا الى السوق يرغم انها طلبت ذلك غير مرة. وكذلك دعم الغرب لاسرائيل في مواجهة العرب، حتى في عدوانيتها وعدم احترامها قرارات الأمم المتحدة. ومن الشواهد على العصبية التي تطبع سلوك ابناء الحضارات المختلفة حيال ابناء الحضارات الاخرى الهبات العنصرية التي شهدتها فرنسا حيال المهاجرين من افريقيا الشمالية، وتلك التي شهدتها ألمانيا حيال المهاجرين الاتراك.

من الملاحظ ان الحضارة الغربية تسعى الى فرض قيمها ومفاهيمها على سائر الحضارات، وبخصوصاً منها ما يتعلق بالحرية الفردية والديموقراطية وحقوق الانسان. ويمكن اضافة اقتصاد السوق. لذلك فان صراع الحضارات مرشح لأن يكون في جزء كبير منه صراعاً بين الحضارة الغربية وسائر الحضارات. اي ان الحضارة الغربية مرشحة لأن تكون محور صراع الحضارات في العالم. هذه هي خلاصة النظرية الشبكية والمثيرة التي يعرضها صموئيل هانتنغتون. فإذا صحت هذه النظرية، وهي في مجملها مقنعة، فانها تقودنا الى استخلاص جملة استنتاجات، لعل اهمها ان نظرية صراع

التقصير الفاضح

ان الغرب متهم بأنه يكيل العدل دولياً بكيلين، فهو اذا رأى في العدوان العراقي على الكويت في عام ١٩٩٠ تهديداً لمصالحه الحيوية، سارع الى تليب قوى الغرب الفاعلة في تصالف قاذرة الولايات المتحدة الامريكية، فحضر المعتدي بلا هوادة ولم يتردد مجلس الامن في اتخاذ قرارات زاجرة وراعدة في حق المعتدي والسهر على تنفيذ

هذه القرارات بدقة وامانة. اما في الحالات التي لا تمس مصالح الغرب الحيوية مباشرة ويكون المعتدي عليه من خارج دائرة الحضارة الغربية، فان مجلس الامن، ومن ورائه الدولة العظمى، لا يحرك ساكناً، بل ومن يغض عن تجاوزات صارخة للقيم والمبادئ التي تبشر بها حضارته. ولنا في لبنان وفلسطين واليوسنة شواهد ساطعة على واقع الاندواجية هذا.

فاسرائيل التي يعتبرها الغرب امتداداً حضارياً له، تستبجح المحرمات في فلسطين، فتقتل وتشرد وتدمر وتصادر وتنگل بلا وازع ولا رادع. فالجرائم التي ترتكبتها اسرائيل في حق الأمنيين والابرياء في فلسطين المحتلة هي في نظر الغرب، كما تصوره له اسرائيل، من قبيل الدفاع عن الامن والكيان والوجود. اما نضال المقاومة الشريفة التي تواجها اسرائيل من قبل ضحاياها فهو في حساب الغرب ارباب وتخريب. واسرائيل ترفض تنفيذ القرارات التي صدرت عن الامم المتحدة في صدد قضية فلسطين، ولا من يسأل.

وهكذا في لبنان. فقد اجتاحت اسرائيل جنوبيه والبقاع الغربي في عام ١٩٧٨، ثم شنت عليه حرباً شاملة في عام ١٩٨٢ بالاسلحة الغربية، وتحديداً الاسلحة الامريكية. والغرب لم يحرك ساكناً لردع المعتدي. واسرائيل لم تفتكر عن شن الاعتداءات وبثيرة شبه يومية على لبنان، كان اخرها في تموز (يوليو) ١٩٩٢ اعتداء وحشيا استمر اسبوعاً كاملاً. فضربت القرى وحسباً شديد بقصد التهجير الجماعي، حسبما



خطيقها داخل دائرته القومية او الحضارية، وإنما يلتزم القاعدة الديمقراطية حتى على الصعيد الدولي، أي على صعيد العلاقات بين الدول من غير تفريق او تمييز بين الحضارات، لم النظام العالمي الذي يهيمن الغرب عليه ويتمسك به فإنه يفتقر الى هذا المدى من الديمقراطية، كما تشهد سيطرة الغرب عموماً، والولايات المتحدة الامريكية خصوصاً، على مصدر القرار في المنظمة الدولية.

ان العالم اجمع يتجه نحو الاخذ بقيم مشتركة، ولا داعي للنظر الى الحرية والديموقراطية وحقوق الانسان على انها قيم ومفاهيم يختص بها الغرب او يحتكرها. والامل هو ان تنشأ حضارة انسانية تستوعب الحضارات المختلفة وتلتقي في ظلها شعوب الارض كافة على قيم ومفاهيم مشتركة ولو اختلفت عقائدها الدينية. اذا كان صراع الحضارات حتمياً، كما توحى النظرية التي نحن في صدها، فإن اجدى سبيل لمواجهته يكون في اعتماد نظام عالمي يتسم بالديموقراطية الفاعلة وتتضمن على مستوى القرار فيه الحضارات كافة بصورة متكافئة. بذلك يتحول الصراع الى تفاعل بناء بين الحضارات يغني الحضارة الانسانية، وبذلك يحل التعايش المثمر محل الصراع بين الحضارات. فأن عالم اليوم من هذا الواقع المنشود؟ ■

صرح رئيس وزراء اسرائيل اسحق رابين بوقاحة ما بعدها وقاحة. كل هذا ولم يسمح للبنان حتى اللجوء الى مجلس الامن للشكوى. ولم يتحرك الغرب اذ ضمنت اسرائيل قرارات مجلس الامن الخاصة بلبنان عرض الحائط. ولطالما ساوت القرارات الدولية بين المعتدي والمعتدى عليه بادانة العنف من اية جهة أتى.

وهكذا ايضاً في البوسنة. فالغرب وقف متفرجاً على حرب الابادة التي شنها الكروات والصرب على مسلمي البوسنة. فلم يحرك ساكناً اما مشاهد المجازر الفظيعة التي حفلت بها وسائل الاعلام، واكتفى من الجسد باطلاق التهديد والوعيد، تارة في بيانات من مجلس الامن الدولي، وتارة بلسان الرئيس الامريكي وكبار المسؤولين في ادارته، وتارة اخرى في مواقف صدرت عن حلف الاطلسي.

وحاول الغرب تغطية تقصيره الفاضح بنشر قوة فاعلة من الامم المتحدة وارسلات معونات انسانية ونقل بعض الجرحى للمعالجة في العواصم الغربية. فهو

اذ ادان العدوان على البوسنة من غير ان يتحرك لوقف ذلك العدوان اذ انما لنفسه. ونظرية صراع الحضارات، اذ هي تبرز روح التحيز في العالم الغربي لصالح المنتمين الى الحضارة الغربية على حساب كل من ينتمي الى دوائر حضارية اخرى، انما تظهر شيئاً من النفاق في ادعاء الغرب التزام قيم ومفاهيم معينة، مثل الحرية والديموقراطية وحقوق الانسان، وهي القيم التي يبشر بها الغرب ويحاول فرضها على سائر المجتمعات في العالم.

فمن يلتزم الحرية لا يريدوا فقط لنفسه وانما ينشدها ايضاً لسواه. فكيف يفسر الغرب انحيازه للمعتدي اذا كان شريكاً له في الانتماء الحضاري على حساب طالب الحرية اذا كان من ذوي الانتماء الحضاري المغاير؟ اليس هذا ما يفعله الغرب عملياً في انتصاره لاسرائيل على حساب العرب؟ ثم اليس هذا ما تشهد به حال افريقيا الجنوبية التي يستشري فيها التمييز العنصري؟

ثم ان من يؤمن بحقوق الانسان حقاً لا يبيع لنفسه التمييز بين انسان ينتمي الى حضارة وانسان ينتمي الى حضارة اخرى. ان مجرد وجود عصبية حضارية يعني بالضرورة وجود مثل هذا التمييز. ومن يؤمن بالديموقراطية لا يكتفي

ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥

تكتلات اقليمية كبرى تحتاج الى منظمة دولية مختلفة

الضافي سعيد *

■ ثمة طريقة جيدة لتأدية النظام العالمي القديم، هي أن نضع في الوقت نفسه النظام العالمي الجديد. فهذا المولد الذي لم نره ولم نتحسسه كما لم نشعرنا بوجوده حتى هذه اللحظة جدير بالتفكير. أكثر مما هو جدير بالاعتقاد. إن ذلك على اثره ان يضطرب على مناخه وارتياحه ويهجم في تخلف شكله وميلته.

لا ينبغي النظام العالمي الجديد (وأي نظام آخر) بالضرورة وضع ثوابت عامة (سعيدة أو تعسفة) لكل الشعوب. العالم لا يمكن تصور معاملاً غير متخطط، وهو يتغير، يتطور، يتماثل. الحياة البشرية وغير البشرية، المتناسقة الشريفة وغير الشريفة، والسياسة، فإن كان سيكولوجيا مستحيلاً، والسياسة الجيدة، هي ما ينبغي أن تكون في هذا السياق. من أجل الحياة، يتفق هذا التناقض من الإنسانية. كيف يسبق هذا التناقض ما هو مطلوب من الحياة؟ ما هو المطلوب من الحياة؟ ما هو المطلوب من الحياة؟ ما هو المطلوب من الحياة؟

اولويات؟ من سيقود؟ ما هي الاهداف؟

تقليص التدخل العسكري أم تكثيفه
كوسيلة من وسائل تعميم هذا النظام
تشديد البذعة الحاصلة في نزع الحدود
ونهاية المفهوم السيادة الوطنية
للترويج للثورة / الأمة من نهاية
الاحتساب / تعميم الديمقراطية أم
انحسارها في بؤر محددة وحمايتها
لإعراض معينة / أخلاقية جديدة أم
نزعات مركزية تقوم على استبدال
الأخلاق القديمة بأخر أكثر منه وضاعة

فقبل ذلك، تجسّر الإشاراة إلى أن
جسم المارقة التي سيبتدى منها هذا
النظام الجديد كبير فالأسلحة التي
حارب بها المانون به والتي كانت
فتكة وفعالة هي الحاق الزيمية
باعداء الامس هي الاسلحة نفسها
التي سيشهر في وجهه وتكون ان لم
يقع ترويضها، وهذا مستحيل على
المدى القريب. الاخير فكما اصبحت

يمكن أن تلعب النزعة القومية
الخشنة التي نفخ فيها زعماء النظام
الجديد دور المعارض لهذا النظام
فالصراع الباردة انحلت في تغليب

[illegible]

الجديد لا زال مجهول اياه حتى هذه اللحظة، وتدعي الولايات المتحدة تلك الابوة (او هي ترغب في ذلك) لكن من الغيب الاشارة الى ان حلفاء الولايات

[illegible]



المصدر :

لشعر والخدمات الصحية والمعلومات التاريخ :

٢٨ ١٩٩٣

وحقوق الإنسان ومبادئ التنمية
وإنماطها وسهولة الانتاج وعرق
التصدير والحد من الفقرات
والعنصرية والجزائر العنصرية
والجارية أيضاً. وقد تعني العولة
عند البعض نهاية للجغرافيا وكذلك
للسيادات الوطنية. لكن كل شيء
يتوقف على محتوى تلك العولة.
فالنظام العالمي القديم كان يحتوي
على عالمين. كل من محتواه وأهدافه.
أما هذا النظام الذي يوصف بالجديد
فهو يمتدح إلى توحيد الأهداف
والانساب من أجل عالم واحد. عالم لا
يكون مليئاً بقسمات العالمين
القديمين. وأما هو مليء بالخلق
والتوازن والتساوي. وسوف يجد كل
الذين يرغبون في تلك مصيوبات
يخترعها أصحاب الابتزازات. لكن كل
شيء سيستوفى على من سيحتكم في
عالمه الجديد. أي بوعيدة النظام لم
محتوى هذا العالم. أي ما إذا كان
نظاماً جديداً فعلاً أو شكلاً جديداً
يحتوي على ثقافة قديمة.

علينا أن نعرف لو هو نظام جديد
لعالم قديم أو نظام قديم لعالم جديد
إلا أن لا يتعدى ذلك إلى نظام جديد
لعالم جديد إن العلة لها مشروطها
وتشوبت ذلك. وكذلك الأهداف المنطقة
على عائق الباحثين في هذا النظام
منذ السبعينات. ونحن نتوضف هذه
المعاني بوضع من السهل حتى على
الذين يشهدون الحنين لنظام القديم
يخترعوا في هذه المهمة. لكن كيف
يمكن ذلك وما هي الخطوة العريضة
والواضحة حتى الآن لبعث ذلك
النظام الجديد من أجل عالم جديد؟
بنفس عالماً اليوم بفيضان من
المعرفة جعلته يبدو وكأنه لا يتعاش
الأ مع الفوضى. ولا تؤسس هذه
الفوضى نفسها وكأنها نظام داخل
نظام. فأنها تسفل تحارب أي نوع من
السيطرة الانبائية. وتضاهي جهود
النزاع على السيطرة مع الانسابة
والطموحات المتصاعدة بسرعة ذلك
مع سرعة التغيرات الاجتماعية
وسرعة تصالب الأجيال وتبدل
الاتجاهات المتغيرة حتى يبدو هذا
العالم وكأنه يركض بسرعات متعددة
أو هو كذلك فعلاً.

ومن أجل التحكم في هذا
السرعة المتسارعة فإن تخطيطها
لكيانات العالم الإقليمية الكبرى يمكن
أن يساعد على بلورة خطوط هذا
النظام الجديد. ونحن نضع الشارة
العالمية أساساً للاحاطة على وضع
الكيانات/ التكتلات على نحو واضح.
هناك في الشمال تظهر اميركا
الشمالية متناحية ومترددة في الآن
نفسه لتكديرة وكذلك للهيمنة وادي
بمنعته في بناء نظام جديد صغير
جاريه المكسيك وكندا عبر اتفاقيات

يمكن تقليبه في ساعات أو في أسبوع
لأكثر التلاميذ خمولاً أم هي جهد
جماعي للثقافة والإعراف والإبداع
والانتاج ومراعاة للمعركة والحقوق
والتنظيم والتشريعات؟
ما الذي أذن يمكن أن نفعله من
أجل أن نحفل ذات يوم بميلاد نظام
عالم جديد؟ قد يوجه هذا السؤال إلى
كل الذين يطمحون اليه. لكنه لن يوجه
إلى الذين قد انهموا الاحتفال به.
والكلمات التي يترنح منها هذا
التعجير/ الشعراء في قلبه (نظام/
عالم/ جديد) لكنها بحق تحتاج إلى
عناء كبير لتحديد معانيها كما يجب
أن تكون.

إن النظام هنا هو الإرادة العليا
للإنسانية جمعاء. أنه ليس صيغة
تشريعية فقط وإنما هو أيضاً هيئة
للقيادة الجماعية وهو لن يعني البتة
الهدوء الكامل أو السلام الأبدي.
ولكنه يعني الحد من الفوضى ومن
الاضطراب والعيش في أزمته
اعتباطية وذلك بترشيح الخيارات
الإنسانية للبشرية لكي تصبح هذه
هي الأهداف. والقضاء الوسائل
الريثة أو تلك التي تجمعت على النذالة
لبلوغ هذه الأهداف. وهذا يجب أن
يظل حق الاختلاف والمعرفة العصفية
بان الطرق متعددة وشاقة ويمكن أن
تؤدي إلى الأهداف نفسها أما ما
فوقرت الإرادات الطبية والجيابة.
وليس هذا عبارة عن درس في
الاخلاق بل هو رد على ما يعتبر
أن النظام هو شكل أخسر للابوة
والوصاية أو الحرمان من هوائس
الراي والاختلاف.

إن هذا النظام سيكون في محتواه
العيني مجموعة أنظمة أو لا يكون.
ولذلك لأن أرضية التسويات النهائية
لاي زراع لا زالت غير متوفرة. كما أن
العالم لا زال يحتاج ليس إلى التعاون
فقط وإنما إلى التحكم وبالتالي إلى
شيء من التسيب أو الوصاية.
فالخيار غير متعادلة والفروقات غير
متاحة لجميع الأمم بالقياس لنفسها.
وهذا كله مولد ضخم لنزعات القوات
والتحكم. بيد أن كلمة نظام نفسها لا
يعادل محتواها العميق إلا معنى
القوة والقدرة على التحكم وأج يجب
دائماً العودة إلى البحث عن
سيتحكم في مصير ذلك النظام
الجديد؟

إنه عالمي. أي أممي. وهذا ما
يعني أن عليه أن يكون تحت سيطرة
الأمم وليس تحت سيطرة الإدارات أو
الحكومات ويتطلب هذا الأمر تشريعاً
تقنياً ليس للسيطرة وضبطاً
إساراتها وتقاسمها لمهامها: إن
العالمي تعني العولة وفي جميع
الاتجاهات. عولة الديمقراطية

من خيارات الأمم المتحدة في الوقت
الحالي. فمن الناحية العالمية لم يطرأ
أي تغيير على هذه المنظمة أن على
صعيد التشريع أو صعيد التنظيم.
وقد توجد نزعة متنامية داخل هذه
المنظمة للاعتماد عن التبعية
الاميركية. بيد أن ذلك لا يبدو متاحاً
أمامها. فمؤسساتها لا زالت تعمل
بالأسلوب القديم كما أن كوفرها لا
زالوا متشبثين بثقافة العالم القديم.
والأكثر دقة لا تتساوول مع طريقة
اختيار القرار الذي أصبح الآن في
قبضة الطرف الأقوى على نحو
واضح. كما أن حق النقض الذي لا
يزال في متناول الأعضاء الخمسة
الدائمين قد أصبح قابلاً للبيع في
مزايا المفاضلات السرية. إن هذه
المنظمة التي مثلت أملاً كبيراً لمخلف
الشعوب فيما مضى وهي تحاول أن
تستعيد دورها المصداق لن تكون هي
الأخرى مثالية لقيادة هذا النظام
الجديد. فهي تفتقر إلى المال والأفكار
والخلاقية وإعادة التنظيم والتعاون مع
جميع الأمم وهو ما يجعلها نحو
الأخرى عاجزة عن توضيح معنى هذا
النظام الجديد والشاركة في صفاته
من الروح فيه.

إن وجه منظمة الأمم المتحدة ليس
أول يشاعة من وجه الولايات المتحدة
فكالية الشعوب الصغيرة تنظر إليها
كإداة لتفتيت سياسات الأقوياء وهي
كلما أرادت أن تكون فوق الشبهات
ولعت في العجز كما أن محاولات
الإصلاح التي قدمت من الداخل أو
الخارج قد باتت بالشلل بسبب امتناع
الأقوياء عن أي تغيير.

واليوم حين نسمع أميتها العام
وهو ينساق من جذور السيادة.
التي لم تعد ضرورية لحسابها
الديبلوماسية وحقوق الإنسان. فإن
ذلك حتى وإن كان مدفوعاً بالبراعة
فهو يصفق استنزافاً آخر لاستنزافات
الأمم الضعيفة بل يعطي انطباعاً بأن
حق التدخل في شؤون الآخرين
سيصبح شاملاً إختصاصاً في يد
الأقوياء وهو ما يجد معارضة كبيرة
لأنه سيهدد ما يعبر غير واضحة
ومتعددة. والمهم الآن هو هذا النظام
هذه الأمم الضعيفة التي في النظام
الجديد سيستل على ومن وراء
ظهورها الأكثر متخلفة هو أن نسا
عن حدود قوة الأمم المتحدة. وعن
اهدائها وكذلك عما سيكون عليه شكل
تدخلاتها وأدواتها وما هي المعايير
التي ستضبط ذلك. قبل أن نسا
حدود السيادة لبلدان لم تتخلص بعد
من عبدة الهيمنة الأجنبية ثم عن
محتوى ذلك الديمقراطية التي يجب
تعميمها على كل الدول وما إذا
كانت تشبه عن درس في الرياضيات



المصدر :

النبا

٢٨ نوفمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للشعر والخدمات الصحفية والمعلومات

تجارية مثل ملقاة أو امنية تضمن التجارة الحرة وفتح الحدود. وهي كتلة تعد لودها حوالي ثلث بلدين من البشر.

من الوجهة الأخرى للشمال تبدو لنا أوروبا وقد استعدت لوحدها السياسية والتقنية وحماس وقلق في الآن نفسه إلى جانب تردد واضح إلى حدود التكتل لتضمها الشرفي (السلافي) بكتلة بشرية تعد حوالي

٤٠٠ مليون ساكن. وعلى رغم أن المثلث البريطاني/ الألماني/ الفرنسي يجد صعوبة في التعاضد إلا أنه مضطر للضغط على خلافاته وتاجيلها. في الساسة الوسطى بين هذين التكتلين الضخمين يوجد تكتل اليابان وإسقاطها التور (جنوب شرق آسيا) إلى أصبح تكتلا اقتصاديا مهما يحدث عن دور سياسي لا يزال مصارداً. وإذا هو يفكر إلى روابط أمنية وتجارية واضحة فإنه يشكل تحدياً تنموياً حتى للذين سبق لهم أن ساعدوه على ذلك. ويعد حوالي ٢٠٠ مليون ساكن.

بين هذه التكتلات الشمالية الثلاثة وبين بقية التكتلات الجنوبية، توجد بقعة رابدة مرشحة على التفتتات في التكتل الأوراسي/روسيا الأوروية مع اطرافها (الأسبوية) في هذه القوة الوسطية التي ستظل على الأرجح محطلة على الأقل في نصفها المتخلف، قيادة على أن تلتحق بمعدلات الشمال إذا ما اختارت الاندماج عن الماضي. وهي تعد حوالي ٤٥٠ مليون ساكن.

في النصف الجنوبي، تبرز بشكل واضح في البداية كتلة (شرق آسيا) والصين وجيرانها فينلاند ولاوس وكومبوديا... الخ. وهي كتلة يمكن شربا جيوبوليتيكيا إلى كتلة جنوب شرق آسيا، لكن صراع الزعامة بين الصين واليابان من المحتمل أن يعطل أي ديباسيكلة للتعاون. وهي تجمع شري ضخم بعد أكثر من بلدين وثلاث بلدين ساكن كليلان إذا بيزر العالم بغضاجاته حين تتاح له فرصة التفاوض. قد نجد كتلة جنوب آسيا: الهند وجيرانها. وهذه أيضاً ستظل معرضة لاتزازات كبيرة في المستقبل لكنها تشكل وعاء بارداً للمستقبل إذا استعملت المنظمة لقيادة الهند. إذ تحتوي على ثاني تجمع بشري في العالم (حوالي ١١٠٠ مليون ساكن). قلباً نحو الغرب وبعد بحر عمان مباشرة تدخل في تكتل الشرق الأوسط من الباب الخليجي، الذي يمتد حتى بلدان المغرب. وهو تكتل يحتوي على كثير من العناصر الموحدة وبلغ على أطراف تكتلات أخرى عملاقة ويعد أكثر من ٢٥٠ مليون ساكن. وإذا ببشو

ضحية مقارة لصراع الزعامة، فإن مصر تبرز كأكبر قوة بشرية تستطيع تلعب هذا الدور إذا ما اتاحت لها الفرصة.

تحت هذا التكتل يقع ميانمارة تكتل أفريقيا السوداء. هذه القارة التي تبدو وكأنها جزيرة تعوم في الغفر، تحتوي على ربع ثروات العالم المعدنية وعلى نحو ٤٠٠ مليون ساكن ولا يظهر لنا هذا التكتل وكأنه يحتاج إلى زعامة تاضية فإن نيجيريا (٢٠٠ مليوناً) وكذلك جنوب أفريقيا (٤٠ مليون ساكن) وعاشر قوة اقتصادية في العالم) يمكن أن تشكل احداها مشألاً شرعياً لزعامة هذه القارة. ونحن نقطع الأمل على تعود إلى اميركا من الجنوب لنرى البرازيل كسلوة جبارة تتربع على نصف قارة يسكنها حوالي ٢٥٠ مليون مواطن. وهو تكتل يحتاج إلى التعاون مع شماله، لكنه لن يجد استجابته السياسية والاقتصادي إلا في مجاله الجوي الخاص.

لا يعني أبداً أن الصراعات بين هذه التكتلات ستخلفي المخرج أن ثراء روح المنافسة فأجداً بين التكتلات الشمالية الغنية، لكنها بالتاكيد ستشكل قنوات لتصرف الخلافات والمساسات وجسوراً لجموعات جيوسياسية متلفة يمكن لها أن تبني نوعاً من الشعاون الاقتصادي الناضج وهذا لن يتوفر إلا إذا أخذت الدول الغنية على عاتقها مبادرات خلافة مثل طرح الديون جانباً والتخلي عن احتكار التكنولوجيا والبحث عن معدلات أكثر والغنية تجمع بين مهاراتها ومنجباتها وبين موارده الجنوب الحيوية.

وقد يقع التسلب على بعض الصراعات بين هذه التكتل، لكن لن يحدث ذلك قبل أن يقع التكتل بين الانشقاق والتشققات الداخلية لهذه التكتل فهي نفسها ستظل معرضة للشلل وعدم التنظيم وعدم التناسق والاهواء القومية والعرقية. لكن هذا لا يجعل من هذا التكتل مجرد تقسيم نظري للخارطة الدولية بقدر ما هو تعبير شبه دقيق عن موازين القوى ستكون قاعدة أساسية في اصلاح القانون التشكيل في منظمة الأمم المتحدة. وهذا يعني أن هذه المنظمة إذا ما رغبت في قيادة النظام الجديد فإن من أولوياتها أن تحقق في شكلها الجديد تلك التعديلات التعطيلية لهذه التكتل الكبرى المفقودة في شكلها الحالي.

إذا تغلبت القوى الكبرى في الأمم المتحدة (أي الأعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الأمن) على اهوالها وسيولها الانانية فإنه يمكن

توسيع دائرة مجلس الأمن. وقد مطلب قديم قسب نضع الآن لمصير يحتوي على عشرة أعضاء بدل الخمسة. وهذا من شأنه أن يكون أداة فعالة في تأكيد سياسة عالمية أكثر إنصافاً وإنشاجاً. ولغة العجيد من الدول التي ترى نفسها مؤهلة لاحتلال مقعد بلك حق الفيتو، لكن الاختيار إذا ما حان وقته، فسوف يخضع لعدة شروط منها مدى تمثيل تلك الدولة لمجسبتها الجغرافي والقيادي والاقتصادي. وتكفل فإن مصر يمكن أن تكون مثله في هذا المجلس لجموعة تكتل الشرق الأوسط (مجموعة الجامعة العربية) والبرازيل مثله لجنوب أفريقيا. واليابان عن مجموعة بلدان جنوب شرق آسيا. إن هذا الإجراء من شأنه أن يحزن دور الأمم المتحدة إلى أنه سيوزع المسؤوليات والاعباء التي تتركز كاهل المجلس الحالي. فبدلاً من أن تكون مصر وجنوب أفريقيا والبرازيل هي في آخر الطاق دول تصنف كمخبريات قمرية في مسؤولياتها الإقليمية في مسؤوليات القوى الكبرى. ويمكن شربها تنظيم العلاقات بين دول القاطية وضمان الأمن بداخلها وتقسيم مهمات الاستقرار. وهو ما يسوق على جهاز الأمم المتحدة مهماته الأخرى التي تتمثل في معالجة الاتفاقات الجماعية والالتزام بمشاكل المعونات الخارجية والحد من الانفجار السكاني وتنظيم حركة الأسلحة ذات الدمار الشامل والحد من تفتت المعاهدات الأمنية والتجارية وتلك التي تتسلب بالخلافات الطب وتقول البيئية.

ويمكن أن يجرفنا الخيال ونذهب في تصور أدوار أكبر بكثير من حجم الأمم المتحدة. فبالمنظمة إذا ما استطاعت أن تغير من صولها من شكلها وتشريعها، فإن ذلك سيكون الفضل من التفتت. وحتى هذا السكون يصعب على المرء أن يتخيله قد أصبح واضحاً عن نهاية القرن. هذا القرن الصائل بالثورات والحروب والأوبئة والانكسار مع الموت السريع والفتور نحو الهيمنة المهيمنة المهيمنة والعلم والخرافة على حد سواء لكنه سيظل حاجة ملحة للبحث من القرن الواحد والعشرين بروج جديدة غير معطوبة من حقله بدتوب وخفايا الماضي. وفي هذه السنوات القليلة المقبلة من هذا القرن المضطربة سيظل الصراع على أشده بين أولئك الذين يطمحون بالسيطرة المطلقة مع الإصم والانسحاب



المصدر : **المجلة**

٢٨ من ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

واخضاع الثقافات الوضيعة، وبين
اولئك الذين يحملون قسماً الكبار
جديدة القرن جديد لنظام جديد من
اجل عالم جديد. أن الازمنة المضطربة
ستختلي حالاً تهدا الرغبات الجامعة
والمتابعة.



المصدر :

النشر

التاريخ :

٢٤ نوفمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحية والمعلومات

حوار حول ملامح عالم القرن ٢١

ميلاد حنا*

تأخذ الحكومة بيد (عن طريق القوانين) ما منحها الدستور بيد أخرى. وهكذا الضميمة الصاحبة إلى نوع جديد من القضاء يسمى عادة «الحكمة الدستورية العليا» (وفي أميركا يسمى «الحكمة الفيدرالية العليا»).

وهكذا، وصلت الممارسة في القرن العشرين إلى أن وجود هذه السلطات الثلاث والعلاقات الرقابية بينها هي الضميمة والضمانة لعدم انفراد الحاكم أو الحكومة بالسلطات كلها وتأكيداً لاستخدام الديمقراطية.

تختلف الدول الأوروبية عن الولايات المتحدة الأميركية في أن الأولى لها ثراث قديم حيث كانت السلطة كلها للمملكة المالكة. ومع عصور النهضة والثورة الصناعية ازدادت سلطات البرلمانات، فتمتلك الأسرة المالكة أو شخص الملك أو الملكة عن السلطة تدريجياً، حتى أصبحت الملكية مجرد رمز لوحدة الأمة. وانتقلت السلطات إلى الحكومة ممثلة في الوزراء ورئيس الوزراء مع وجود الرقابة القوية للبرلمان الذي ينتخب من الشعب كل عدة سنوات ضماناً للمشاركة الشعبية، وتعيش معظم دول أوروبا الغربية هذه الحالة حالياً ومنذ سنوات. أما النمط الأميركي فقد بدأ من خلال تاريخ مختلف تماماً، إذ لم يعرف وجود ملك أصلاً، ولذلك وجد أن الضميمة المناسبة وجود هيكل سياسي يتطور في مقولة «التوازن» (الرقابة وتوازن مع الكونغرس، وتلق الحكومة الفيدرالية العليا من بعد شائخة تراقب وتفصل في الخلافات بين الولايات أو بين السلطات حامية الدستور والقيم الديمقراطية العليا. ولعل أبلغ ما يشد انتقارنا هو كيف أن اختيار الرئيس لمعاونيه في المناصب القيادية العليا (من وزير الخارجية والدفاع والمالية وغيرها ومناصب السراة الرئيسيين) تخضع لرقابة وموافقة الكونغرس، إذ تتم عادة مساعدة الشخص المرشح في لجان الكونغرس وجلس النواب

خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر تبلورت فكرة الدولة على أن التوازن الديمقراطي يتوالى من مبدأ الفصل بين السلطات الثلاث: التنفيذية والتشريعية والقضائية على أن تتعاون للرقابة على بعضها. وفي هذا الأمر يجتاز أساتذة الفلسفة الدستورية ليجدوا العلاقات والالتزام بين هذه السلطات. فمن الواضح أن السلطة التنفيذية (أي الحكومة) لها اليد العليا بين هذه السلطات الثلاث، ففي يدها جهاز الدولة والقوات المسلحة والشرطة وأجهزة الاستخبارات والأمنيات المالية والقرارات السياسية. لذلك نادى كثيرون بضرورة الحد من سلطات الحكومة بالعمل على مراقبتها من خلال البرلمان حيث تصدر مصادرها الوزراء أمام المجالس التشريعية، وأصبح «استجواب» الوزير يخل نوعاً من الانهزام السياسي، ولكن الغالبية العديدة المتوافرة الحكومات داخل البرلمان حدث من فاعلية المساءلة والاستجواب وما إليها.

هنا ظهرت الحاجة لا أن يقتصر دور السلطة القضائية، على الفصل في المنازعات بين الأفراد، ولا على توقيع العقوبة نيابة عن المجتمع ككل في القضايا الجنائية فحسب، وإنما يتعدى ذلك الفصل في المنازعات بين الأفراد والدولة، يتوافر حق الطعن والخصومة في القرارات الإدارية التي يصدرها وزراء أو رؤساء مصالح حكومية وما إليها. وهكذا نشأ نوع جديد من القضاء الإداري يسمى «مجلس الدولة» (إداه هي الشخصية في مصر وقد تحمل مسميات أخرى في دول أخرى). واستند هذا النوع من القضاء لسنوات طويلة حتى صار باعثاً لراحة والمناخنة من بطش بعض الرؤساء في أجهزة الدولة بالنسبة إلى مرؤوسيه من الموظفين مع الحكومة من المراء أو شركات بثقل أو باخر.

ومع تغير الظروف السياسية، وعندما اتضح أن بعض الحكومات تستخدم الغالبية البرلمانية لتخريب قوانين جائرة ظهرت الحاجة لوجهاً جديد قضائية محايدة ومستقلة تتأكد من أن القوانين لا تتعارض مع مبادئ الدستور، إذ غالباً ما تكون مضائق مع الساندر فضفاضة متضمنة مبادئ وأعرافاً قانونية واضحة، وبإذات في مجال الحريات العامة وما إليها ثم

لساعات (وأحياناً أيام) للاطمئنان على حسن اختيار الرئيس لمعاونيه. ومع انتشار وسائل النشر أخبار خصصت قناة تلفزيونية لنشر أخبار لجان الجالس التثائية، وأصبح الرأي العام شريكاً في الرقابة، علاوة على ما ينشر في الصحف من «مضامح» وأسرار.

أوجد كل ذلك هيكلًا متوازنًا مفتوحاً يعمل في ديمامكية وتحرك سريع ليضمن على قدر الامكان الرقابة وعدم اتساع رقعة الفساد وحالة الانقاف حول «الشلية» من خلال مجموعات الضغط المختلفة.

وعقب الحرب العالمية الثانية، وهرمية الفاشية، وإنشاء هيئة الأمم المتحدة عام ١٩٤٥، كان طبيعياً أن تظهر حركة حقوق الإنسان التي انتشرت باعلان «الميثاق العالمي لحقوق الإنسان» في ١٠ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٤٨، وكان ذلك بداية لتوجه جديد بالخروج من الوطنية الإقليمية إلى العالمية. عندما ظهرت معالم تفكك الاتحاد السوفياتي عام ١٩٩٠، ومراجعة كل المسلمات التي طرحتها النظريات الماركسية بما فيها فكرة «ضمهور الدولة» عندما تتقارب كل تدخلتي الطبقات، ظهرت الحاجة إلى إيجاد صياغات فكرية وتلفظية جديدة تحكم حركة المجتمع، ليس داخل كل وطن فحسب، وإنما تمثل توجهات عالمية، تنتقل من دولة إلى أخرى.

وهكذا ظهرت حركات الانتفاض غير الحكومية على الصعيد العالمي. أن تكون هناك حكومة في أي قطر، فهذا أمر مسلم به وتلق عليه. وأن تغير الحكومة كل خمسة زمنية من خلال الانتخابات فهذا أيضاً قضية مسلم بها، وأن اختلاف المد وطرق الانتخابات أو الاستفتاءات أو المايجات، أن تكون هناك مجالس ثائية أو استشارية أو «شورية» فهذا كلها أمور والفكر الرضت نفسها في الواقع، وتختلف الاختيارات من موقع لآخر. ولكن الحكومة (في مجلس لجهرتها) تقدم المصالح العليا للمجتمع، أي أنها تختص بوظائف السيادة: الدبلوماسية، الخارجية، الأمن، العدل، المالية، ثم ترعى مصالح الناس في الخدمات: التعليم، الإسكان والصحة ثم تعمل وتخطط التنمية في الزراعة والصناعة والتجارة. وكل ذلك



المصدر :

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٢٠٨ ٢٠٩٢

أصبح يشار إليه بـ «القطاع الأول» (first sector) وهكذا ظهرت اخصية وجود القطاع الذي يعمل في نشاط الأعمال business من تجارة وزراعة وصناعة وبنوك وما إليها.

ظهرت في القطاع الثاني، الذي أصبح يشار إليه بـ «قطاع الأعمال» (second sector)، اجتهدات كثيرة تحدد أين يترك مسطوح ضخم للملكية الفردية حيث ينشط «قطاع الأعمال الخاص» وسيظل الجدل قائماً وديناميكياً بين حدود القطاع العام والخاص. فقد

شهدت الستينات، في كثير من دول العالم، الاتجاه إلى التأميم بتحويل القطاع الخاص إلى قطاع عام. وما نحن نشاهد، بعد تلك الاتجاهات السوفياتي والاتجاه إلى نظريات «اقتصاديات السوق»، أن صندوق البنك الدولي يتدخل أحياناً، وبالدات في بعض الدول المديونة عالمياً، لكي يوسع في مجال نشاطات القطاع الخاص. ولظهرت، من ثم، نظريات تناقش كيفية تحويل بعض الشركات الملوكة للدولة، التي لا تعطي عادلاً اقتصادياً، لكي تنسحب إلى القطاع الخاص وهو الأمر الذي يشار إليه الآن بعبارة جديدة على اللغة العربية بـ privatisation.

أصبح القطاع الثاني (قطاع الأعمال) مهماً ومؤثراً في حياة ورعاية الشعوب، وأصبح الاعتماد به كبيراً وواسعاً، إذ انتقل بسرعة من النطاق المحلي والوطني إلى النطاق العالمي من خلال الشركات متعددة الجنسية. فأصبحت المؤسسات الدولية تتدخل من خلال، الخات، وغيرها لضمان حرية التجارة وتطعيم الحواجز الجمركية ضماناً لحصول المستهلك على أحسن سلعة بأرخص سعر، وفي ذلك خطورة على النشاطات التي بدأت حديثاً في الدول النامية، إذ أن تكون قادرة على مقاومة خبرات ومنتجات الشركات العالمية بكل ما تحصل من تقدم علمي وتكنولوجي وشبكة اتصالات وتلوث.

والأمر الذي يطرح للمناقشة الآن هو أن الأفراد القطاع الأول (الحكومة) والقطاع الثاني (الخاص بالإعمال) وجمعهما بالسلطة سيشكل أمراً بالغ الخطورة على مصير الشعوب، وسيضع مقدرات الأمم في كف القدر. لقد أثبتت الخبرة السياسية في العصر الحديث (خلال القرن العشرين بالذات) أن انخراط الدولة مع قطاع الأعمال الخاص وجمعهما يقود إلى نوع من «الشمولية الصينية» وهي الخبرة المكتسبة في حقبة الثلاثينات التي ولدت النازية في ألمانيا والفاشية في إيطاليا والهيرازكري في اليابان.

أما في الاتحاد السوفياتي ودول أوروبا الشرقية وكل الدول التي انتصرت فيها الماركسية - اللينينية واستولت على السلطة، فقد أمتت وسائل الإنتاج وصارت الدولة «قريبة» قطاع الأعمال العام فتحاتلت بتنظيمات الحزب الشيوعي وأجهزة الدولة (بما فيها الاستخبارات والجيش) مع التنظيمات البيروقراطية المسيطرة.

على كل مؤسسات وتنظيمات وشركات القطاع العام، وينتج عن ذلك «الانقسام الشمولي اليساري»، وظل هذا النظام متماسكاً، إلى أن تفكك الاتحاد السوفياتي، وهو الدرس الذي وعته الشيوعية الآن واتضح، بالتالي، أن التوازن الثلاثي في عصر ما بعد تفكك الاتحاد السوفياتي الذي يناسب قيم مجتمعات الألفية الميلادية الثالثة لا بد أن يتضمن «قطاعاً ثالثاً» يقيم التوازن.

هذا القطاع الثالث لا يتشأ من فراغ بل هو امتداد للنسطة الأساسية قديمة بدأت في عالمنا العربي مرتبطة بالفكرة الدينية والقيم الروحية التي تدعو لمساعدة الفقراء ورعاية الأرملة والإيتام وما إليها، ولكنها تطورت خلال هذا القرن لتشمل إنشاء المدارس والمستشفيات وغيرها من الخدمات الاجتماعية، ثم وضعت أخيراً لتكون الجمعيات الثقافية والفكرية، ثم أدخل عليها النشاط الرياضي فتكونت أندية رياضية أصبح الحصول على عضوية مجالس إدارتها يمر من خلال معارك انتخابية ضارية. ومع تبلور الفئات الاجتماعية المختلفة تكونت نقابات العمال والفلاحين والنقابات المهنية واتصادت هيئات التدريس في الجامعات وما إليها.

وهكذا، تولد مصطلح جديد في الغرب هو «التنظيمات غير الحكومية» التي يشار إليها الآن بالأحرف الأولى N.G.O.S. ولكن هذا المصطلح قد لا يناسب قيمنا في العالم العربي، لأنه يوحي كما لو كانت هذه التنظيمات «غير الحكومية»، في مواجهة «الحكومة»، وهناك ترجمة أخرى سائدة للمصطلح الغربي، إذ يشار إليها كثيراً باعتبارها منظمات «ليست بقرص الربح» في مواجهة قطاع الأعمال والذي ينشط بهدف الربح. من هنا اعتقد أن المصطلح المناسب باللغة العربية هو «القطاع الأعلى» لأنه ينبع من «الأعلى» أي من عامة الناس وبسطانهم.

مجال القول، هو أننا على عتبة عالم جديد تتشكل قيمه وأدائه وتنظيماته، واعتقد أن المجتمع الدولي الجديد، من خلال مفكرية، سيعمل على تشييد تكوين الجمعيات الأهلية غير المصنفة التي لا تعمل بهدف الربح لأنه كلما زاد نشاط البشر العاديين في تنظيمات يكونون لها هدف أو آخر يروونه وفق القانون والأعراف السائدة فإن المجتمع يكون صحيحاً ومعالي، ويقر ما تكون هناك مشاركة شعبية بمبادرات تلحظ نوعاً من الناس بقدر ما ينعم المجتمع بالاستقرار وتندعم الديمقراطية والتقدم.

• كاتب سياسي مصري.



المصدر: الوط

التاريخ: ٩٢/١١/٩٩

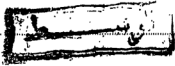
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ظاهرة جنون العنف الدموي والنظام الدولي «الانتقالي»

بقلم لطفي الدولي *

الخـ
الـ
الـ
أنه غدا يركز على امرين اساسيين.
وكل امر يثير رد فعل
جنونيا بشريا عند بعضهم:
الأول: تجريم استخدام القوة العسكرية
في الحـلاقات الدولية.
الثاني: المراقبة العالمية لاحترام الدول
لشـرعة حقوق الانسان.

لم تعد هناك بقعة واحدة على الكوكب البشري، في مامن من اعصار العنف الدموي في علاقات الناس بالناس وعلاقات الناس مع الدول والمجتمعات في الحياة اليومية. حتى لبيدوا ان هذا الاعصار بات احد السمات البارزة لهذا النظام الدولي «الانتقالي» الذي نعيشه من اواسط الثمانينات. وذلك بين «قديمه» الأيل الى السقوط مع نهاية الحرب الباردة وعصر العسكريين للتصارعين، وبين «جديده» الأخذ في التشكل بخطوات متعثرة، قلقة، ومتناقضة معا. انظر حولك، اناس يطارد بعضها بعضا، بالرصاص والاغتصاب والجريمة والقتيلة والسيارات الفخفة، من الصومال حتى بريطانيا. ومن الجزائر حتى الولايات المتحدة الاميركية. ومن بيرو حتى الصين، ومن افغانستان حتى روسيا الاتحادية. تحركها نوعيات من الانفجارات الجنونية او لنقل غير العقلانية، بين الاعراق والطوائف الدينية والعصبية السياسية وكرهية الاجنبي. قد يحتاج بعضهم ان العنف الدموي، كان موجودا بهذا القدر او ذاك، طوال مراحل التاريخ الانساني. وهذا صحيح. لكنه لم يكن ابدا بهذا الحجم الشامل للكرة الارضية من دون استثناء، كما نراه اليوم. ولم يكن ايضا بهذا الخلط المهل للدوافع والاسباب والقوى المتورطة فيه، والتي تخرق كل الطبقات والقوميات والأفكار، والنظم السياسية، والعقائد، وفراى الناس، في كل الاوقات وفي كل الاماكن. كان العنف الدموي، في ما مضى من التاريخ الانساني، يغلب عليه الطابع الجماعي، شعب محتل ضد استعمار غاصب، ثورة سياسية



المصدر :

٢٠٩ سنة ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ضد نظام مستبد، هبة اجتماعية ضد اوضاع ظالمة استغلالية. ولا
اتحدث هنا عن الغزوات والحروب العالية التي اصبحت تنتمي الى
تاريخ بعيد في الذاكرة الانسانية.

هذا النوع القديم من العنف الجماعي، أخذ في التآكل بسبب تغير
الظروف المحلية والأقليمية والدولية. فالاستعمار التقليدي كاد أن يندثر،
وما يسمى الاستعمار الجديد أو التبعية صار يفجر حروباً اقتصادية
وتكنولوجية غير دموية، والثورات من نوع الثورات الكبرى في التاريخ،
الفلاحية والبيروقراطية والاشتراكية، من أمثال الثورة الألمانية أو
الفرنسية أو الروسية، لم تعد ظروف نهاية القرن العشرين وحصيلته
التجارب الانسانية تسمح بتكراره. وإنما أصبح مسار التغيير، مع
تطور وسائل الاتصال وثورة العلم والتكنولوجيا وارتفاع المستوى
الثقافي، يتجه أكثر فأكثر نحو أحداث تراكمات متوالية من الاصلاحات
التدريجية.

الغزوات البربرية من الصف النقي أو الجرمني، لم تعد ممكنة بعد
تسكين القبائل في شعوب، والشعوب في امم، والأمم في دول، والدول
في انظمة اقليمية ودولية.

والحرب العالمية، بعد تجربتي ١٩١٤، و١٩٢٩، غدت مستحيلة مهما
تراكم لدى هذه الدولة العظمى أو تلك الكبرى من ترسانات. ذلك ان
التطور التكنولوجي في السلاح قاد الى انواع عدة من اسلحة الدمار
الشامل بدءاً من الكيماوية الى النووية مروراً بالبيولوجية. وإذا اندلعت
حرب عالمية، فإن السلاح الذي سيستخدم لن يكون تقليدياً حتى وإن
كان المدفع العملاق أو الدبابة الالكترونية، وإنما السلاح غير التقليدي
الذي يملك طاقة تدميرية شاملة لجميع اطراف الحرب. يستوي في
ذلك صاحب الضربة الاولى أو الضربة الأخيرة. فالجميع مهزومون
منتهون.

اذن، العنف الدموي الجماعي، باشكاله
وصوره ودوافعه، الذي عرفه التاريخ الانساني
في ما قبل ايامنا الحاضرة، لم يعد متصوراً أن
يعود أو يتكرر. غير أن الطابع الجماعي للعنف الدموي، لم يختف -
على رغم ذلك - في واقعنا المعاصر، لماذا؟ يبدو أن النموذجين،
الرأسمالي والاشتراكي اللذين ظلا يتنافسان على صياغة مجتمعات
العالم منذ اوائل القرن العشرين فشلا في أن يجتثا جذور القبلية
والعرقية والطائفية الدينية والسياسية من هذه المجتمعات، ايا كانت
درجة تقدمها.

اليوم نتعش هذه الجذور على نحو شيطاني مخيف. وبات العنف
الدموي الجماعي متبادلاً بين القبائل العرقية والدينية والسياسية
الحديثة التي تنتمي الى الوطن الواحد والمجتمع الواحد والدين الواحد
والفكر الواحد والنظام السياسي الواحد.

والأ، كيف نخسر ما جرى ولا يزال يجري في الصومال، سواء قبل
تدخل الامم المتحدة واميركا أو بعده؟ ما يحدث في افغانستان بين
الجماعات والمليشيات التي يجمعها الاسلام وهدف بناء دولة اسلامية
بعدما كانت متوحدة ضد الاحتلال السوفييتي؟ ما يقع في روسيا
الاتحادية بين ما يسمى الجماعات الليبيرالية والديموقراطية التي
توحدت ضد النظام الشيوعي والتي تجمع كلها على الانتقال من النظام
الاشتراكي المخطط الى نظم السوق الحر؟ ما يتفجر من أحداث
ماساوية في ايرلندا وبريطانيا والجزائر واميركا ومصر والهند
وبوروندي وإيطاليا؟



المصدر :

٢٩ آذار ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العنف الدموي الجماعي، الآن، قد يرفع شعار الاستقلال القومي و بناء دولة الاسلام او المسيحية او اليهودية او اسقاط نظام الدولة القائم. حسناً لكن الملاحظ انه اذا وجه رصاصة او سكيناً او قنبلة الى نظام الدولة او نظام القومية السائدة، فانه لا يتورع ان يطلق مئات الطلقات ويفجر عشرات القنابل ويغرس كل انواع السكاكين في ظهور الناس العاديين الراحين الغادين في الحياة اليومية سعياً وراء أرزاقهم. بات المهم والأهم معنا ان يسيل دم الناس، اي ناس، وان يغرقوا في اكبر بركة من دماء البشر وأعماقها.

واللفت ان هذا النوع الحديث من العنف الدموي الجماعي اقترخ ظاهرة جنونية أخرى، هي العنف الدموي الفردي. كان هذا المناخ العالمي الدموي العنيف، انبت مواطناً دمويًا عنيفاً، في كل الطبقات والمواقع في المجتمع وفي العالم، لا يرى حلاً لمشكلة من مشكلاته او حتى نزوة من نزواته الا باستخدام العنف وسفك الدماء.

تأمل حادث المواطن المصري صابر فرحات، الموسيقي الذي هزه الفشل مع اول تجربة له. كيف ينتقم؟ ويبدو ان الانتقام صار هو البديل للبحث عن حلول للمشاكل الفردية في المجتمع الحديث او معاودة التجربة حتى يصل الى النجاح. ذهب المواطن الى فندق سميراميس، جلس بكل هدوء يحتسي مشروباً في الكافيتيريا ثم هب واقفاً وأطلق الرصاص عشوائياً على الرواة. قتل ثلاثة، اميركيين وفرنسيين. واصاب سبعة من مختلف الجنسيات من بينها المصرية. وحين انتشى بالدم المسفوك الذي بمسدسه وعاد الى مجلسه يستكمل احتساء مشروبه وهو يقول، هاتوا البوليس! ان هناك من يقول انه سمع صابر يهتف وهو يسدد المسدس الى صدور ضحاياه، الله اكبر. وثمة من يقول انه قال، هذا من اجل مسلمي البوسنة والهرسك. وثالث يؤكد انه جندي احيى على التقاعد بعدما

ثبت من الاختبارات انه يعاني من خلل عقلي. وامه تبكي عليه وتبكي منه وتنتفي انه مجنون.

ايا كان القول، نحن امام عنف فردي جنوني في مجتمع يهاجمه العنف الدموي الجماعي بين آن وآخر، فاقطع الهدف الاجتماعي او السياسي او الديني يصيب ابرياء واناساً عاديين. ويظن انه حقق شيئاً.

قررات في الصحف عن مواطن صربي مدني تطوع للقتال ضد مواطني البوسنة. استغفر هو وزميل له بأسرة بوسنية مسلمة مكونة من كهل وزوجته وابنة جميلة في ريعان الشباب، بطلقات متلاحقة من بندقيته اجهز على الكهل وزوجته. وحاول ان يغتصب الفتاة لكن زميله اعترضه فما كان منه إلا ان قتله، واغتصب الفتاة بافتخار ثم قتلها ايضاً. وكان هناك مصور يختبئ في منزل متهم، من صور في لقطات هذا الجنون الدموي الذي لا هدف له الا الدم والمزيد من الدم!

على شاشات التلفزيون شاهدت اربعة شبان اميركيين، اكبرهم لا يتجاوز الثامنة عشرة من عمره. كانوا يعبرون ذات مساء احد الشوارع في فلوريدا بالولايات المتحدة. لم تعجبهم - هكذا اعترفوا - سحبات ثلاثة من الألمان. فقرروا قتلهم لتخليص اميركا من وجوههم المكتنية!



المصدر :

٢٠٩ من ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في الجزائر يقوم بعض الجماعات الارهابية المتأسمة، بمطاردة المفكرين والشعبيين الجزائريين من جميع الاتجاهات. الضحايا - في معظمهم - لا موقف سياسيا لهم. واذا كان لبعضهم موقف، فهو - في الغالب - موقف المعارضة من النظام. ومع ذلك فإن افراد هذه الجماعات يتغنون في اصطياد هؤلاء المثقفين حتى ولو اقتحموا عليهم بيوتهم، ويقتلونهم او يذبحونهم ذبحا امام اولادهم. وفي احد التحقيقات روى واحد من القتلة انه يحس بالتطهر النوراني والقرب من الله عندما

ينسف عقلا موبوءا بالعلوم الدنيوية الغربية من هذه العقول الخبية! في ألمانيا وفرنسا وإيطاليا بات اصطياد الاجنبي، ايا كانت جنسيته - ويفضل من ينتمي الى العالم الثالث - مهمة مقدسة لدى شباب النازية او الفاشية الجدد الحليقي الرؤوس. والهدف - اذا صح انه هدف - هو تطهير الارض من رجس هذا الاجنبي لجرده انه اجنبي يتشبه بالانسان!

تتصفح الصحف، تستمع الى الاذاعات، تشاهد التلفزيون، فاذا بما يتراوح بين ٧٠ و ٨٠ في المئة من اخبارها جرائم متعددة الالوان والاشكال في كل مكان من العنف الدموي، جماعيا كان او فرديا. الغرب في هذا الزمن النظام الدولي الانتقالي، انه غدا يركز على امرين اساسيين. وكل امر يشير رد فعل جنوبيا بشريا عند بعضهم. الاول، تجريم استخدام القوة العسكرية في العلاقات الدولية. واذا برد الفعل لهذا الامر يتجسد في تصاعد استخدام العنف الدموي في علاقات الناس، افرادا وجماعات، بعضها مع بعض.

الامر الثاني، المراقبة العالمية لاحترام الدول لشريعة حقوق الانسان، واذا برد الفعل لهذا الامر اهدار الانسان، في الحلبة الاجتماعية، لحق الانسان في الحياة.

ما هذا؟

هل هناك، مع هذا العصر الانتقالي للنظام الدولي الجديد، نوع من الفيروس القاتل غير المعروف، بعد، اصله وفصله، مثل فيروس الايدز قد اصاب روحية الانسان - الفرد والانسان - في هذا المجتمع او ذاك على امتداد العالم، لا فرق بين بلد متقدم وبلد متخلف، يجر فيه جنون العنف الدامي ضد الآخرين. بمعنى هل حدث مع حالة الانتقال من القديم الايل الى السقوط الى الجديد الذي لم يتجاوز بعد، خلل خطير في سلم القيم الانسانية البديهة، واقلت الغرائز البهيمة والعدوانية من روافد الثقافة والحضارة التي روضت نفس الانسان، على مدى قرون طويلة من الصراع ضد «الوحش» تحت جلد «البيني آدم»؟

هل هي الزحمة، اقصد زحمة البشر على الكوكب البشري؟ ان سكان العالم يقتربون اليوم، مع نهاية القرن العشرين، من ستة بلايين من البشر، في حين كان التعداد يسجل ما لا يزيد على اثنين من



النشر

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٠٩ - ٢٠٩٢

البلايين فحسب، في بداية القرن نفسه. هل هذا الزحام الذي لا نزال في أوله، قد ضاقت عليه المساحات الجغرافية والاقتصادية والسياسية والفكرية والنفسية لكونكنا البشري. وانفتح جحيم أكل الناس بعضها بعضاً؟ أم هل هي - بالتحديد - أزمة البطالة التي تتفاقم، في كل المجتمعات والنظم، كبيرها وصغيرها، غنيها وفقيرها وذلك بمعدلات غير مسبوقه في التاريخ؟ وإذا كان العمل هو الحياة والانتاج والحضارة، فإن البطالة هي القتل والهدم والبربرية الجديدة.

هل هي اتساع الفجوة وتعمقها، من دون توقف بين الغنى الاستغراقي والفقر الذي بات ينحدر عن درجة «الذبح»، سواء على مستوى الدول أو على مستوى الأفراد والجماعات في الدولة الواحدة؟ الفقر يدفع الناس إلى حالة مفاجئة من الاغتراب عن المجتمع والعالم والإنسان والفقر في النهاية إما قاتل وإما مقتول. لا اظن ان هناك حصراً لثل هذه التساؤلات. وإخال ايضاً، ان ليس في مقدور أحد - بعد - ان يقدم جواباً معقولاً، متزنًا، علمياً، ميدانياً، موثقاً، على أي من علامات الاستفهام هذه، حول ظاهرة جنون العنف الدموي في زمن النظام الدولي الانتقالي. ولكن اذا كانت الظاهرة دولية، اليس من الأفضل ان تنشأ مؤسسة دولية تبحث في هذه الظاهرة من دون حساسية ومن جميع جوانبها، قبل ان نعود مع شلالات الدم المتفجرة، القهقري إلى عصر الغاب في زمن اعظم انجازات العقل البشري في الفكر والعلم والتكنولوجيا وأحياته! ■

* كاتب مصري.



المصدر :



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٢ ٢٩

عيون وآذان

إذا كنا مقبلين فعلاً على عهد جديد يمثل النظام العالمي الجديد، فربما كان من الأفضل أن نفكر بحكم جديدة تعكس الأوضاع المتغيرة، بدل الحكم القديمة التي تمثل العهد البائد، مع العلم أن ثمة أشياء لن تتغير مثل الدين في المفاوضات مع الأسرائيليين.

وهكذا، فبدلاً من القاعدة الذهبية «عامل كما تحب أن تعامل» عندنا:

- من يملك الذهب يصنع القاعدة.
- إذا كنت أردت «المني» عندما ظهر لأول مرة في الستينيات فإياك أن ترتديه مرة ثانية في التسعينات.
- أرملة، أرملة. على الأقل تعرف أين نام زوجها الليلة الماضية.
- إذا سقطت القوة الشرائية للدولار، ترتفع القوة الشرائية للزوجة.
- مجوز تأخذ حبوب منع الحمل، قالت انها تريد الا ياتيها احقاد.
- أكثر الحوادث يقع في البيت، لذلك نم في بيت جارك...
- خصوصاً اذا كان غائباً عنه.
- اذا اخترعوا آلة تقوم بنصف عملك، اشتر اشنتين.
- على الأقل، المصاب بالنرجسية لا يتكلم عن غيره.
- الحب شعور يسبق المعرفة بين شخصين.
- السلام ليس عظيماً كما يدعون، فهو مجرد فترة كراهية بين حربيين.
- لست قصيراً اذا استطعت ان تقف على محفظة نقودك.
- الفرق بين العبقريه والغباء هو ان العبقريه لها حدود.
- اذا اهداك زوجك باقة ورد من دون سبب فهناك سبب.
- الديبلوماسية الا تقولي عن واحدة انها سمينة. فقط انها ترتدي مايوه بكيني من ست قطع.
- الرياضة ضرورية. تسوق في بسرعة.
- رحلة الالف ميل تبدأ بالتأخر ثلاث ساعات في المطار.
- لا تتعامل مع سمكري ياتيك وهو يرتدي جزمة مطاط عالية.
- لا يؤمن بالاجتهاد في العمل الا صاحب العمل.
- الطقس جميل غداً، الحكومة امرت بذلك.
- لا تستطيع ان تصافح قبضة يد.
- اذا تعرفت على زوجتك في صف لامبادا لا تتحدث عن شرفها.



المصدر :

٢٩ ٢٨ ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

- لا يجوز ان يتزوج الخوري حتى لا يقول له ابنه «بابا ابونا».

- الحكي رخيص لأن العرض أكثر من الطلب.

- الحكي رخيص إلا إذا كان الحاكي محامياً.

- إذا قال لك أنه يضع كل أوراقه على الطاولة، عدّها.

- أفضل طريقة لتقول عمر امرأة هي أن تهمس به.

- تمسكي بالشباب، ولكن ليس وأنت تقودين السيارة.

- أفضل طريقة لإزالة التجاعيد من وجهك هي أن تكسري نظارات زيجك.

- إذا وصلت إلى البيت في المساء، ولم تشم رائحة حريق في المطبخ فمعنى ذلك أنك مدعو على عشاء في الخارج.

- وأخيراً فهناك كما قلنا في البداية أشياء لا تتغير، مثل المفاوضات مع الإسرائيليين ونقائجها، وحال العربي مع الإسرائيليين يعجز عنه القول «يدخل في الباب الدوار بعدك ويخرج قبلك».

جهاد الخازن



المصدر: المجلد

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢ ديسمبر ١٩٩٢

رسوب النظام العالمي الجديد

في الامت حان

□ من فضل الله على الأمة الإسلامية في الوقت الحاضر ان الحقائق تتكشف امامها في الشؤون الدولية في سهولة ويسر، ولا تحتاج الى جهد في التدايل عليها أو ترتيب النتائج على المقدمات، ويتقضى ذلك من الأمة الإسلامية ان تمسك بثوابتها التي يفرغها عليها الاسلام وشريعته وتتق في قدرتها على صياغة حياتها ومبادئها وسياساتها على هدى الاسلام وحده، فهذه السياسات هي الوحيدة التي سوف يكتب لها البقاء وسط النظام العالمي الجديد والذي ظهر في اكبر تجمع دولي قادتة الدول الغربية والولايات المتحدة وأوروبا ضد الطاغية صدام حسين. لقد قام التجمع السياسي والعسكري لنصرة شعب مظلوم وقع عليه عدوان من جابر عربي ومسلم، ولذلك لم تتردد الدول العربية والإسلامية القادرة على الوقوف الى جانب الحق ونصرة المظلوم لأن ذلك من ثوابت الاسلام الذي انتهك العراق موثاقه وتعاليمه. وكان الظن ان بداية النظام العالمي الجديد تبشر بعالم يسود فيه العدل وتحفظ فيه حقوق الانسان وحقوق الشعوب في تقرير مصيرها، وبدا للكثيرين ان الغرب الأمريكي والأوروبي أصبح حارسا لقيم العدل والحرية والديمقراطية وحقوق الانسان في العلاقات بين الدول - لقد تجررت الكويك وعرفت المعتدي، وكانت مشاركة البلاد الإسلامية في ذلك اتباعا لموجبات الحق والشرع، واقتناعا بحق الشعوب في الحرية والتصدي للعدوان. فكانت بداية النظام العالمي الجديد نجاحا في الوقوف الى جانب الحق والسلام، وتوكلت في مساندة اليوسنة والهرسك - والتي ما زالت قائمة منذ عامين تقريبا. برتب الغرب في الامتحان لقد كانت جريمة العدوان المصري واضحة وظاهرة وإنتهكت في هذا العدوان كل المواثيق الدولية التي تحرم العدوان والاستيلاء على الأراضي وتهجير اهلها، كما إنتهكت مبادئ حقوق الانسان، واركت كل ما تحرمه قوانين الحرب واتفاقيات جنيف من قتل وتعذيب واغتصاب آلاف النساء. ولكن الغرب والولايات المتحدة وأوروبا بدأ متخاذلا في النظر الى المشكلة، وكان الصمت الأوروبي والأمريكي تعاوننا كاملا مع المعتدين بإدخال عنصر الزمن

ضمن العوامل التي تؤدي الى انتصار العدوان وتحقيق أهدافه. أكثر من ذلك ان الغرب - والولايات المتحدة بالذات - كانت في قضية حقوق الانسان في موقع العلم والرائد والغاضي أيضا، فهي تماكب النظم السياسية على أساس موقفها من هذه القضية داخل بلادها، الا انها في العدوان الهجومي على دولة اليوسنة والهرسك واحد من مجازر وحشية أكتشفت بالاداة الشفوية وتصريحات التهديد، وتبين للجميع ان المصالح الأمريكية - وليست مبادئ حقوق الانسان - هي الهدف، وانكشف الغرب في احتكاره لرفع الريادة والقيادة في قضية حقوق الانسان. لقد أصبحت القضية مجرد عصا في يد السياسة الأمريكية تضرب أو تهدد بها ان تخفيها بحسب مصالحها الدولية.

ورسب الغرب مرة أخرى في امتحان الديمقراطية، ولأنك ان الديمقراطية الغربية تمتد جذورها الى آلاف السنين منذ عهد الاغريق، وتشمل أوروبا والولايات المتحدة مسؤولة وإقامة الديمقراطية في العالم، فهي تمنح أو تمنع المسامحة وتتركز المواقف على ضوء استحقاقها لدول العالم في مادة الديمقراطية، ولأنما ما تبدي السياسة الأمريكية إعجابها بـ إسرائيل باعتبارها واحة ديمقراطية، وسط صجراا النظم غير الديمقراطية في منطقة الشرق



المصدر : الموقف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣ - ديسمبر ١٩٩٢

الارسطو ومهما حاولت الدول اختيار نموذج الديمقراطية الذي يناسب شعوبها ويتبع من تاريخها وتراثها ومصالحها. فإن الغرب لا يرضى بغير النموذج الأوروبي أو الأمريكي. لقد انكشف الغرب في قضية الديمقراطية حين وجه حليفه الجديد في روسيا - الرئيس يلتسين - مدافعه الى مبنى البرلمان ودعمه على من فيه من النواب وخصومه السياسيين، ولا يمكن اعتبار الهجوم بالديابات على مبنى البرلمان «عملا ديمقراطيا» أو «حوارا سياسيا»، ولكن الولايات المتحدة وكل الدول الغربية سارعت بإبداء تأييدها الكامل وغير المشروط للرئيس الروسي ضد خصومه السياسيين. لقد نسى الغرب كل ادبياته ومرافعاته الطويلة عن الديمقراطية وعن الحوار وعن حق المعارضة واستسأغ ان تنتهي معركة سياسية - بالديابات - وان تطلق المدافع على البنى التي يعتصم به ممثلو الشعب، ولو وقعت هذه الاحداث في بلد من بلدان افريقيا أو اسيا أو في بلد عربي لكان الغرب على الديمقراطية واسلوب الحوار وحق المعارضة، ولما تردد العالم الغربي في ادانة الاستبداد والظلم، ولكن الاصلاح الغربي تناول احداث روسيا «بالاسلوب الخبير» وليس بالاسلوب الاعلامي الذي يستخفمه ضد بلاد العالم الثالث حين يحدث فيها أقل مما حدث في روسيا بكثير، ولكن الاموال والمصالح تلون المبادئ والشعارات في النظام العالمي الجديد.

حين تفكك الاتحاد السوفييتي السابق كانت نهاية الماركسية والنظرة الاستبدادية وتطلع العالم الى قيادة الغرب في النظام العالمي الجديد. فهل بدأت النهاية للنظام العالمي الجديد بفسوب الغرب في مادتي «الديمقراطية وحقوق الانسان».

مستشار بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية •



بقلم:
د. جمال
الدين محمود*



المصدر : المشرق الأوسط

التاريخ : ٢ ديسمبر ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

شروع في النظام العالي الجديد الجيش الروسي ينذر والصين وكوريا الشمالية ترفضان

أحمد أبو الفتح

جهاز المخابرات السوفيتية KGB قال بريماكوف، المعلومات تدل على أن حلف الأطلسي يريد التوسع يضم دول أوربية وذلك سيتركز في اجتماع القمة الذي سيتم عقده في شهر يناير القادم.

والمعروف أن بولنده والمجر وجمهورية التشيك قد تقدمت بطلبات لقيادة حلف الأطلسي طالبة الانضمام للحلف وأن إعادة الحلف سوف تنظر في هذه الطلبات في يناير القادم وقال بريماكوف أن ضم هذه الدول للحلف سيجعله أكبر قوة عسكرية في العالم وأن قوات حلف الأطلسي ستصل إلى حدود روسيا وهي قوات ضخمة جدا وتملك ترسانة كبرى من الأسلحة الهجومية الأمر الذي يهدد أمن اتحاد الدول الروسية ويقتضي إعادة ترتيب كل أمور الجيش وخططها الدفاعية ووضع القوات الحربية على طول الحدود وإعادة بناء القوات الحربية وما يتطلب ذلك من وضع خطط جديدة لتسليح وتوطين الدفاع وإعادة تدريب القوات العسكرية وتجهيز خدمات جديدة كبيرة تستخدمها القوات الحربية لتستطيع الدفاع وهذه الأمور قد لا تتحلقها ميزانية الدولة وعدم توفر المال الكافي وعدم القدرة على تحقيق ما يتطلبه التسليح وتوطين متطلبات الضباط والجنود قد يؤدي إلى ضيق الجيش الأمر الذي قد يسبب الأضرار بروسيا وإفسيها.

وفي تقرير نشرته جريدة «إفستيماء» التي جوار هذه التحركات فكرة تقول «أن الشعب الروسي عاش سنين طويلة يعتبر حلف الأطلسي العدو الأكبر له وهذا الشعور لا يزال بين يوم وآخر ولذلك فإن ضم الحلف لدول كانت حتى يضع سنين تحت قيادة موسكو سيشتعل روح العداء عند الروسين».

ويقول التقرير: قد تكون السياسة الخارجية لوزير الخارجية الروسي في إرضاء دول الغرب إلا أن هذا لا يعني أن يكون لقيادة الجيش رأي آخر، موقف الجيش الروسي يتناول على ضوء ما تتطور إليه الأمور في الأيام القليلة القادمة.

الأمر الواضح أن الجيش الروسي لن يلق موقف المتفرج إذا سادت الفوضى في روسيا سواء قبل أو أثناء عملية الانضمام.

والأمر الواضح أن الجيش الروسي لن يبيع بسهولة انضمام دول كانت في حلف وأرسو إلى حلف الأطلسي وأن توسع ذلك الحلف إذا قد يؤدي

الجيش الروسي يذكر العالم بوجوده وينذر الجيش الروسي هو الذي أنقذ بوليس يلتسن ونظامه وأقلت يومها في مقال به الشرق الأوسط، إن الجيش لن يتسنى هذه الحقيقة وأنه أصبح مركز القوة في روسيا. عوامل لا حصر لها بدعت الجيش الروسي أن يقول ليس فقط للدخل بل للخارج أيضا ممثلا في دول حلف الأطلسي الذي تنزعجه الولايات المتحدة الأمريكية. يقول «أنا هنا، والإسباب الداخلية كثيرة في مقدمتها قرب إجراء الانتخابات البرلمانية التي ستبدأ يوم 12 ديسمبر أي بعد أيام إذ أن موقف الرئيس بوليس يلتسن من هذه الانتخابات غير مطمئن لقد بات في قلق من شدة دعاية الجبهات التي تعارضه في تلك الانتخابات وعدد كل الأحزاب المشتركة فيها 13 حزبا منها الكثير الذي يعارض معارضة عتيلة يلتسن وتشن حملات قاسية وهي ليست فقط الأحزاب الشيوعية والتي تدعو إلى عودة القيصري بل هناك معارضة عنيفة من أحزاب الوسط لضعف التي يستغلها المعارضون ليلتسن كثيرة أخطرها انخفاض الإنتاج خلال السنة الماضية بنسبة 36 في المائة عما كانت عليه من قبل بالمقارنة بالارتفاع الجار الذي حققه الاقتصاد الصيني والذي تأكد أنه بلغ 13 في المائة. والجيش الروسي إذ يعلن عن وجوده إنما يريد قواه أن يخفوا من الآثار النفسية التي يعاني منها صغار الضباط إذ لم يحقق الرئيس يلتسن للجيش أي تقدم بل على العكس كثيرا ما تتأخر مرتبات الضباط والجنود وقد تدهور تجهيز القوات بالمال بل الأغنية. ثم ارتقاء السياسة الروسية في احضان الغرب دون أن تحلق دول الغرب أية مساعدات فعالة قد مست كرامة الجيش وجرح كبرياءه فقد كان حتى يضع سنين القوة العسكرية الجارية التي تفرق الدول الغربية. كل هذه الأمور كانت كافية لتحرك قادة الجيش الروسي إلى اتخاذ موقف يذكر بوجود الجيش وجاءت المناسبة عندما تبين للقواد أن حلف الأطلسي يريد أن يوسع نطاقه يضم دول كانت أعضاء في حلف وأرسو قبل أربعين دولة الاتحاد السوفيتي. يوم الخميس 25 فوجئ العالم بمتنصريحات خطيرة أدلى بها فيلجسني بريماكوف مدير الاستخبارات الخارجية وهو الجهاز الذي حل محل



النشر

المصدر :

٢ ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والاختيار الثاني هو التنازل عن وعدم وهذا سيحدث الهجوم عليه داخل أمريكا بأنه يتناقص تعهده التي وعد بها أثناء الحملة الانتخابية. خصوصاً أن بين أعضاء البرلمان الأمريكي من يتشددون على ضرورة إرغام الصين على احترام حقوق الإنسان ووقف التوسع في صناعة الأسلحة الذرية.

الدلائل التي اسفرت عنها اجتماعات كتلة دول المحيط الهادي والتي كان نجمها الرئيس الصيني جيانغ زيمين نوحى بان الرئيس الأمريكي لا يريد حرمان الصين من الممنع بحق الدولة الأكثر الضحية وتجلي ذلك عندما اصطحب الرئيس الصيني لزيارة مصانع طائرات بوينج.

الصين أكبر دولة اشترت طائرات بوينج وثناء الزيارة لمح الرئيس الصيني بان التقدم الاقتصادي الكبير يوجب على الصين أن تزيد عدد طائراتها وأن تشتري ستمائة طائرة جديدة قاتلاً أن لثك طائرات الصين هي من طراز بوينج.

طبعاً لا يستطيع كليتوتون الاضرار بمثل هذه السوق الضخمة.

وهناك ظاهرة أخرى تجلت في موقف كليتوتون فهو وإن كان يلح على الصين وقف التوسع في برنامج السلاح النووي الا انه وافق على بيع أكبر كمبيوتر قدرة على تقديم ما يساعد التقدم في إنتاج الأسلحة الذرية.

الصين لن ترضخ للنظام الجديد وإن تقبل أي توجيه من الخارج ولا تعترف بزعامة أية دولة حتى ولو كانت أمريكا فهي الدولة ذات التاريخ العريق وهي الدولة الكبرى التي تطور جيشها والتي يعضها الرخاء من الاتفاق الكبير على تنظيم وتسليحه. وهذا هو ما تجلي كموقف للصين في مؤتمر سيمتل فهو يمثل الشرع الثاني في النظام الجديد وزعامة أمريكا.

•••

بلى الشرع الثالث وهو الذي يأتي من ديكتاتور كوريا الشمالية إذ يعلن في صلب رفضه أي ضغط أمريكي ويقصد الضغط الأمريكي الذي يهدف إلى وقف صناعة الأسلحة النووية. وهكذا تتطور أمور الدنيا فلا نظام جديد ولا تسليم بزعامة دولة على دول العالم.

الى خلق مناخ الحرب الباردة التي احتفل العالم بئوالها.

وتصريحات بريماوكوف بتحريض من قادة الجيش الروسي هي إنذار لما يسمى في العالم باسم «النظام الجديد أو نظام ما بعد الحرب الباردة». وهذا هو الإنذار الأول أو الشرع الأول للنظام الجديد.

•••

الشرع الثاني جاء على لسان الرئيس الصيني جيانغ زيمين إذ أعلن رفض الصين أي تدخل في شؤونها الخاصة. ورصد هذا الإعلان في حضور الرئيس الأمريكي كليتوتون.

الصين ترفض أي تدخل اجنبي يطالب بتخليق حقوق الإنسان وهي ترفض الطلب الأمريكي في هذا الشأن كما ترفض طلب أمريكا وقف إجراء تجارب نووية وترفض أي طلب خاص بحريتها التجارية سواء كانت حربية أو غير حربية.

والرئيس الصيني يتحدث من واقع القوة الاقتصادية التي تحلقت خلال السنوات الماضية والتي وصلت إلى قمة النمو سنة 1992 ومن واقع معرفته بان القوة خلال اقل من 25 عاما ستصل إلى ان تصبح أكبر قوة إنتاجية في العالم بالإضافة إلى انها أكبر الدول مساحة وتعداداً.

الامر الثابت ان الرئيس كليتوتون في حيرة شديدة بالنسبة للسياسة التي يتبعها مع الصين.

ثناء الحملة الانتخابية لرئاسة الجمهورية انتقد كليتوتون الرئيس السابق بوش بالضعف واللبونة في منح الصين حق الدولة الأكثر الضحية ووعد اذا فاز بالرئاسة ان يحرم الصين من ذلك الحق اذا لم تغير سياستها بالنسبة لحقوق الانسان.

الآن يواجه كليتوتون اختيارين كلاهما قاس. الأول عدم تجديد حق الصين في المعاملة الأمريكية كالدولة الأكثر الضحية عندما يحين في شهر يونيو القادم موعد التجديد وهو يدرك ان الصين دولة كبرى وكبير سوق في العالم وأن تنفيذ وعده سيلحق اضرارا مؤن حدود بالانتاج الأمريكي كما سيلحق اضرارا كبرى بالاستثمارات الاجنبية التي اقامت مشروعات في الصين ومنها استثمارات يابانية ولبنان للتمويل بل لشركة أمريكية كبيرة وأن هذا سيؤدي إلى ارتباطات ضخمة مع النسبة العالمية.



الحقيقة

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٢

دور ايجابى للمنظمات الدولية فى النظام المالى الجديد!

ماضى انعكاسات النظام العالمى الجديد بكل افرزاته والياته على المنظمات الاقليمية وماهو حجم المساحة المسموح لتلك المنظمات التحرك فى اطارها وهل التغيرات فى بنية النظام الدولى وما صاحب ذلك من انفراد قوة عظمى واحدة على مقدرات العالم سوف يجرم تلك المنظمات من المأثورة؟

● اجاب الدكتور عبد الحكيم مصطفى استاذ القانون الدولى بجامعة القاهرة على هذه التساؤلات فقال: فى الواقع اننا نعترض على تسمية مايسمى بالنظام العالمى الجديد وان ماحدث هو انهيار احد قطبي النظام الدولى وهو الاتحاد السوفيتى بصفته رئيس القطب الاشتراكى مما ترتب عليه اختلال ميزان القوى وانفراد الولايات المتحدة الامريكىة بهذا العالم ومن الناحية القانونية لم يحدث اى تغيير لانظمة القانون الدولى الامراذلى كان يتعين معه الحديث عن ميلاد نظام عالمى جديد اذا المسألة اخرجت عن كونها عملية واقعية وهى اختلال ميزان القوى الثنائى القطبية ليصبح احادى القوى ونشوء ار هذا الامر ان يدوم طويلا فاما ان تظهر قوى جديدة تساوى قوة الولايات المتحدة وبالثانى فدخل فى عصر تعدد موازين القوى او تظهر قوة تحتل المكان الشاغر الذى كان يشغله الاتحاد السوفيتى بفعل قوته العسكرية والسياسية.

وايا كان الامر فإن احتلال دولة واحدة لدولة الامرى العالم قد اثر سلبيا على المنظمات الدولية بصفة عامة والمنظمات الاقليمية بصفة خاصة وهكذا نجد ان هناك اختفاء لمنظماتقليمية عسكرية كاختفاء منظمة حلف وارسو ومنظمة الكوميكون وحلف الاطلسي مير وجودها واصبحت حجرا على ورق. ومن الناحية الاخرى انعكست تلك الاوضاع على اليات المنظمات الاقليمية الاخرى مثل الجامعة العربية ومنظمة الدول العربية المصدرة للبترول ولذلك تلاحظى دور الجامعة العربية بانتهاء حرب الخليج مما حدا ببعض الدول العربية فى التفكير جديا فى جدوى وجودها والبعض الآخر طالب بتعديل الميثاق على الاال.

وبالمثل يمكن القول بالنسبة لمنظمة الوحدة الافريقية والى تتكون من دول تدعى بالتبعية للولايات المتحدة الامريكىة ومن المتوقع فشل الدعاوى المتبادرة بفقوية منظمة الوحدة الافريقية وتزويدها بالية لغرض المزاغعات او قوة تدخل سريع لانه يسير ضد الرغبات الامريكىة والى ان يتم تعديل الاختلال الذى حدث فى ميزان القوى العالمى يظل دور المنظمات الاقليمية التابعة للعالم الثالث على وجه الخصوص هامشيا.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :



التاريخ :

١٩٩٠

ما يزال مصطلح «النظام العالمي الجديد» بعد مرور سنوات على إطلاقه من قبل الرئيس الأميركي السابق جورج بوش، يثير في تلك أجنحة الإعلام السياسي المباشر وحدها، دون أن يتعداها إلى سياق فكري مستقر. بل لعل تأكيد دوجلاس هيرد وزير الخارجية البريطاني في أكثر من مناسبة، أن المصطلح لا يشير إلى وجود واقعي، ليس سوى محاولة لكبح جماح التوقعات الإعلامية المفرطة في التفاؤل والتي اقترنت بظهوره لأول مرة. أما على الصعيد العربي فإن تردد فكرة نظام عالمي جديد محدد للملح والقسمات، تقلص إلى حد أنه أصبح عزفاً منفرداً لا يسمع إلا بين فترة وأخرى.

فتقاعبة إعلامية لتفجر
في ضوء أحداث البوسنة والصومال

النظام العالمي الجديد... أم الواقعي؟



خلدون الشعمة

وإذا كانت السنوات القليلة الماضية قد شهدت مؤتمرات في عواصم عربية كان المصطلح المذكور إطارها السياسي، أو لنقل الفكري أو العقائدي، فتمتد دولة بنيني إلا أن خطتها العين في قيام مؤتمر «مركز الدراسات العربي الأوروبي» تحت رعاية الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية، يعقد مؤتمر في الشهر المقبل في القاهرة، حول تحديث العالم العربي في ظل التغيرات الدولية، وليس في ظل «النظام العالمي الجديد» بل لعل المؤتمر المذكور كان يستبعد قبل سنوات، بعنوان مختلف بكل تأكيد، كما أنه ليس من المستغرب إطلاقاً أن يدخل مفكر أميركي هو فرانسيس فوكوياما مؤلف كتاب نهاية التاريخ والإنسان الأخير، الذي تزامن صدوره مع بروز المصطلح، أن يدخل على الخط الإعلامي لبشير بوشوش إلى أن العاميين الأخيرين شهد عددًا من الصحافيين والأكاديميين والسياسيين الذين تواصلوا إلى نتيجة مفادها أن العالم قد أصبح أسوأ مما كان عليه بكثير منذ انتهاء الحرب الباردة. وقد يكمن تعليل ذلك في الحاجة التالية:

مع انهيار جدار برلين في عام ١٩٨٩ كان الجميع متفهمين بالمشاغل المخطر حول انهيار الشيوعية. وقد وصل ذلك التناول إلى حد الاعتقاد بأن العالم كله كان ينحدر منحى يتجه إلى الديمقراطية والنظام الرأسمالي. إلا أن هذه التوقعات لم تثبت أن تمخضت عن قدر كبير من السذاجة، إذ لم يؤد انهيار الشيوعية إلى الديمقراطية بل إلى إطلاق مجموعة من القويبات المتخسبة من التعليل، كما أن العالم لم يستدر بفعلة واحدة أو حتى بالتخريج، نحو تحقيق فكرة «القرية الكونية» القائمة على التشابه والتشاكل والتجانس والتي انتزها واطبق في التحدث عنها الإعلامي الكندي الكبير مارشال ماكليوهر، بل ارتد إلى نوع فلال من العصبية المتخللة والمغلفة بفلوس تجميل الأسلاف، الذي شهدنا أحد أشد تحليلاته بضاعاً وانحطاطاً، أي «التطهير

العنصري» الذي طبق ويطبق في «اليوسنة» بعيد انتهاء الحرب الباردة بين المعسكرين. وبهذا الاعتبار يصبح من المستحيل اعتبار ما حدث في يوغوسلافيا المظاهرة واقعة منعزلة عن السياق فهي تكشف عن أن «العدالة» قشرة رقيقة جداً، تنذر بانذاع ثيران العواطف العرقية (الإنسية) ليس في الشرق وحده بل عبر الديمقراطيات التي تبدو مستقرة في أوروبا الغربية. وحدث تشكك الهجمات التي تشن ضد الأجانب السبع الظاهر فقط لتجليل جليد

عراقي هائل الحجم. بل لعل تقلب دول المجموعة الأوروبية وحلف الناتو، وأخفاها في وضع حد للجازر في اليوسنة تجعل على حد تعبير فوكوياما، فكرة جورج بوش حول النظام العالمي الجديد، مشيرة للضحك. فبدلاً من النظام لدينا عالم أشد خطراً ولقد أداناً للأمان من ذلك الذي كان سائداً خلال الحرب الباردة. وقد تنسب منطقة «البلقان» في اندلاع شرارة حرب تماماً كما حدث في يوليو (تموز) عام ١٩١٤.

هذا التقييم المشائم أو فلنقل المفرق في التشاؤم، هو أشد شيعاً الآن لدى الأوروبيين مما هو عليه لدى الأميركيين. وتفسير ذلك يكمن في أنهم من الناحية التاريخية، أشد ميلاً نحو اعتماد نظرة متشائمة نحو العالم. كما أن الأزمة الاقتصادية أسوأ لديهم مما هي عليه في الولايات المتحدة. وليس من المستغرب أن يلاحظ المرء أن كمة مخاوف من تحول تلك الأزمة إلى انهيار اقتصادي شامل. وأحد الأسطة على ذلك الاعتقاد الشائع في ألمانيا بأن انضمام جمهورية ألمانيا الديمقراطية إليها ماستريخت في داخل المجموعة الأوروبية استطاعوا عرقلة الأسال المعقودة على تحسك أوروبا الموحدة. وهذا الأمر في حد ذاته يشير إلى عملية تكوص إلى نوع من القومية الاقتصادية أو قل إلى لون من تأكيد الذات القومية.

تقديم وتضمين

هذا النوع من التحليل لم يعد، في الولايات المتحدة، الذين تصدوا لتقليد عن طريق محاولة تصحيح مسارهم. فعلاوة على

فوكوياما الذي يبدو معكراً عقلياً أكثر منه سياسياً، تمت محاولة لإحياء «النظام العالمي الجديد» بإعادة التي تتجاوز كونه فقاعة إعلامية في الهوساء. ومن أبرز هؤلاء الاحيائيين الباحثان السياسيان الأميركيان ماكس ستينجر وأرون ويلدافسكي اللذان أصدرتا قبل أيام كتابهما التحليلي، «النظام العالمي الحقيقي: مناطق السلام ومناطق الاضطراب».

وقد كتب ويلدافسكي، الذي توفي قبل ظهور طبعة الكتاب المذكور، يقول:

«هذا الكتاب بالنسبة لي عندما أصبحت أشرع للتعاسة إزاء ما نشهده من تواريات تتناول أخبار السياسة الخارجية في الإعلام وفي أوساط زملائي الأكاديميين، فمن الواضح أنه إذا ما حدثت أشياء سيئة في العالم فإن ذلك يعني عدم وجود نظام دولي جديد. ويبدو أن فكرة كون التحولات الكبرى لا تتحقق في الصموال أو اليوسنة وإنما في داخل الدول الديمقراطية، تبدو غالبة عن وعي الجميع».

إن فقرة حدود للجمال الحسوي الذي تدور فيه فكرة النظام العالمي الجديد، بل أن التحولات الذي يعنى بها المؤلفان، هي نفسها تلك التي يعنى بها فرانسيس فوكوياما، وهي من النوع التي يعتقد بأن السيطرة المطلقة لا يدعو أحد الفلاسفة به القليلة الشقراء، هو نهاية أعمار. بل أن الموعودين بتعيم «نهاية التاريخ» هم على حد تعبير المصدر نفسه، «القبيلة البيضاء» المسترفاء وحدها (وربما الصفراء كذلك) مجتمع النور النشوي. أما الآخرون، معظم الإنسانيات، فلم يعد تصنيفهم في خاتمة المتخلفين يكفي للتعبير عن رحلة التصفية الأخيرة. إذ أن هذا المصطلح سيظل يوحى باستمرار، رسالة التقدم في الأخذ بيد المتخلف (عدم الإنسان الأبيض). بينما المطلوب من هذه التصفصة هو القطيعة المطلقة بين سكان الجيم (التاريخي) المتكويين ألبنا بمصيرهم، والنخبة الفائزة بالنخبة الخلاصية وحدها من دون العالين.

وبعبارة أخرى فإن الفكرة المركزية التي تسير على كتاب النظام العالمي الحقيقي، تقوم



على أساس وجود معيارين متمايزين للفكرة، معيار حقيقي وآخر وهمي، وأما المعيار الحقيقي فيتمثل تحديداً بالدول الصناعية المتقدمة التي تشكل ديمقراطيات ليبرالية مستقرة وقادرة على أن يواجه بعضها البعض في المجال الاقتصادي وحده، وهي دول من المستبعد جداً، نظراً لأنها قائمة على النظام الديمقراطي الغربي، أن تنشب بينها نزاعات تؤدي إلى حروب سافرة ومسلحة. ويستتبع ذلك أنه للمرة الأولى في التاريخ، تظهر إلى حيز الوجود، منطقة سلام، ديمقراطية تصبح فيها سياسات القوة التقليدية غير ذات معنى، ولكن ما هي المساحة التي تشغلها «منطقة السلام» هذه... أنها من حيث عدد السكان، لا تتعدى 15 في المائة من سكان العالم الذين يمتلكون نصيب الأسد من ثروات العالم وقدراته العسكرية، وينبغي أن نلاحظ في هذا السياق، كما فعل فوكوياما، أن الحروب الكبرى لا يمكن أن تنتهي سوى الدول الصناعية المتقدمة، وأما بقية العالم الذي

ينتمي إليه معظم دول العالم أثنائ ذلك فهو يشتمل حسب تعبير المؤلفين، على «منطقة اضطراب وتذبذب، تظل فيها اعتبارات القوى والحرب والشورى، سائدة كما كان حالها في الماضي، غير أن الطريق خارج هذه المنطقة، والدخول في منطقة السلام الأولى، أو لنقل التحرك من معسكر دول الجنوب إلى معسكر دول الشمال، ليس متعذراً. فمرة وصفه جازة، في الوصف الليبرالية التي يرى المؤلفان أن تجارب الصين وكوريا وتايوان وتشيلي والمكسيك قد وجدت في استيعابها. ولا يبدو أن لغة دولة عربية واحدة الآن، يرضيها هذا التوصيف بالذات للانضمام تدريجياً إلى «منطقة السلام، ولهذا فالكلام من التساؤل والتساؤل يتعلق بمصصا الديمقراطية الصناعية الغربية وحدها ولا يتطرق إلى الدول ذات النظم التطورية الأخرى أو التي تمتلك خصوصيات متميزة عن نطاق المركزية الأوروبية، التي يفترض أن تتحول بنفسها القديم والمثل التي تصلح مقياساً وحيداً للحكم على الأشياء.

الرسائل البشرية

والحال أن الكتاب يتوجه إلى «الواعين، تحديداً، ومؤلفه لم يلاحظوا بعد أن طبيعة القوة قد تغيرت على نحو دراماتيكي خلال القرن الحالي، فالسكان والمصادر الطبيعية والأرض وما شابه ذلك لم تعد تمنح دولة أو أمة أو شعباً ما، المميزات التي كانت تمنحها في الماضي، فالقوة الاقتصادية، أو قل القوة نفسها، أصبحت الآن تتجلى إلى حد بعيد في، الرسائل البشرية، الكامنة في السكان. وهذا يجعل من الضروري فهم الإمبريالية أو الهيمنة في ضوء مختلف عن الماضي، وبعبارة أخرى فإن النظام العالمي الحقيقي، يؤكد أن سيطرة دولة ما إنما تعود إلى «رسائلها البشرية، أكثر مما تعود إلى الثروات الطبيعية التي تمتلكها. وهذه في حد ذاتها عودة جديدة إلى فكرة القبيلة المتميزة، البيضاء والشفراء.

وتبقى النقطة التي تثار باستمرار، وهي تجربة البوسنة والهرسك التي تصلح أساساً لتجسيم أو حتى تنفيذ فكرة النظام العالمي بحسوده التي يربطها المؤلفان. ونلاحظ فوكوياما أن وضع أوروبا بالنسبة للبوسنة هو أشبه بانسان حاول باستماتة أن يتزعم نفسه من حياة الجريمة والمخدرات ليمارس حياة تتمتع بالاحترام الذي تتمتع به الطبقة الوسطى، إلا أنه يجد أن أحد أقربائه البعيدين قد فرغ يابه لأنه كان هارباً من الشرطة، فأخذ يتسول منه المساعدة. وبهذا الاستعبار فإن الأوروبيين يرون

بعضاً من ماضيتهم البشري في البوسنة ويخشون أن يتوطأوا في الزام، كما أنهم يعيشون في عالم مختلف كلياً عن ذلك الذي يعيشه أنصارهم المصير والكروا في النزاع، ومهما كان للنظر الأخلاقي شيئاً، في هذا المثال بالذات، فإن عواقبه بالنسبة للأمن الأوروبي تظل ضئيلة جداً. فقرة فارقة كبيرة يكمن في أن الدول الأوروبية العظمى في الأوامر التي سبقت عام 1914 كانت منهزمة في صراع دموي للسيطرة على القارة. وقد كان لازمة صغيرة في البلقان عواقب كان لها تأثيرها على الجميع، وأما الدول العظمى نفسها فهي تحاول اليوم تجنب الاستيلاء بأي ثمن، وتكون نتيجة

ذلك أن النزاعات الإقليمية تظل إقليمية بصرف النظر عن بشاعة العواقب المترتبة عليها بالسكان.

قراءة وتقييم

تلك هي قراءة مؤلفي النظام العالمي الحقيقي، للموقف الدولي وتقديم فوكوياما لهذه القراءة، وكما هو ملاحظ فإن التقديم والقراءة معا يبدآن بذكر مسلي البوسنة، والمذابح التي تعرضوا ويعرضون لها، كما أنهما يتجاهلان وجود أي عنصر أخلاقي على هامش سياسة الأمر الواقع التي تمارسها الدول الصناعية الكبرى في أعقاب نهاية الحرب الباردة، إذ لا يقلل أن تعلق عقائد المظفرين السياسيين والعقائدين في الغرب، بتكلام عن نظام عالمي يعتمد على الغرب الصناعي المدمج بالأسلحة النووية والديمقراطية الليبرالية، دون أن يتطرقوا إلى أي قيمة أخلاقية أو حتى شبه أخلاقية، اليس هذا هو نفسه صمغ الثور النيتشوي القديم الذي فرغ طوله لفراسيس فوكوياما!

يرى فوكوياما أن القول بتعدّد قيام دولة تنتمي إلى «منطقة الأزمات، بنحدي الولايات المتحدة أو أي ديمقراطية غربية أخرى، من الناحية العسكرية، صحيح إلى حد ما. إلا أن الصومال وسواها تشكل استثناء يخرق القاعدة. هذه الاستثناءات أو نقاط الانعطاف المفاجئة والقائمة على الفرضيات لم تحدث ولم تكن لتحدث أصلاً، تجعل أطروحة النظام العالمي الجديد، شيئاً آخر غير قناعة الهواء الإعلانية التي تدس عليها لومة الأولى، وبعبارة أخرى فإن عدم وجود نظام عالمي جديد، ربما يومي بحق إلى وجود «نظام عالمي حقيقي، الغريبة القديمة فيه، خاصة لبعض الضوابط الأخلاقية حتى لا نقول أننا خرجنا عن انقضاء مرحلة العصر الباردة بين المعسكرين، من عالم غابة تعرفها إلى عالم غابة أخرى نحاول الآن أن نستكشفها.



المصدر: العالم العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٩٩٢

كوكب مشترك .. ومصير واحد

بصرف النظر عن صحة، أو عدم صحة، كثير مما يقال عما يسمى بالنظام العالمي الجديد.. فإن المؤكد أننا نعيش في عالم جديد بالفعل، يختلف في الكثير من قسماته عن العالم الذي عشنا فيه والفنا الياته وانساق قيمة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

هذا التحول الذي طرأ على عالمنا المعاصر، جاء نتيجة عوامل وتفاعلات كثيرة ليس هذا مجال الاسهاب فيها. لكن البارز منها هو أن حضارة المداخن، التي ارتبطت بالصناعتين الأولى والثانية قد استنفدت اغراضها تقريباً، وورثتها حضارة، جديدة تتبلور بالفعل بالتراقق مع الثورة العلمية والمعلوماتية والتكنولوجية.

وبفعل هذه الثورة الأخيرة.. أصبح من الممكن أن نقول أن العالم أصبح - ولأول مرة في تاريخ البشرية والكرة الأرضية، قرية إلكترونية صغيرة.

وبهذا المعنى فإن هذه القرية الكونية الإلكترونية الصغيرة لم تعد فقط منفتحة على بعضها البعض، بحيث شاهدنا - مثلاً - أحداث ميدان السلام السماوي والدامية في الصين وكنا واقفين فيه أو مشاركين مع أطرافه في نزاعهم الشرس، وبحيث شاهدنا باعيننا ذلك البرلمان الروسي يقذف دبابات الرئيس بوريس يلتسين لحظة بلحظة.... الخ.

إنما - أيضاً نشأ وعى جديد بأن هناك قضايا عالمية بطبيعتها، تهدد كوكبنا بأسره، وبالتالي يتطلب علاجها والتصدي لها جهداً مشتركاً وجماعياً من الكل. من هذه التحديات - مثلاً - مشكلات البيئة، والمضدرات، والارهاب، وحتى بعض الأمراض التي من أشهرها وأخطرها - حالياً - مرض «الايذز»، والبيانات الأخيرة حول هذا الوباء اللعين مغرعة بكل المصايير، حيث إن قارة واحدة - هي القارة الأفريقية - يوجد بها ١٢ مليوناً من حاملي هذا الفيروس القاتل والمعدى والوبائي والذي يمكن أن ينتقل بطرق كثيرة ليست مقتصرة فقط على العلاقات الجنسية غير المشروعة، وإنما قد تؤدي إلى نقله مصادفات عفوية مثل نقل الدم أو جراحة بسيطة في

عيادة طبيب أسنان أو حتى مقص ملوث في صالون حلاقة!

ومثلما أسفرت الثورة العلمية والمعلوماتية والتكنولوجية عن إفسارز آلية والاعتماد المتبادل، على الصعيد الاقتصادي العالمي والأقليمي، فإن هذا الاعتماد المتبادل أصبح مطلوباً وملحاً لمواجهة المشكلات العالمية التي أشرنا إلى أبرزها.. من أجل إنقاذ كوكبنا المشترك.. ومصيرنا الواحد.

العالم العربي

الحقيقة والخداع في نظرية الحضارات



بقلم الدكتور :

فؤاد عبدالسلام الفارسي

في السنوات الثلاث الأخيرة، وبالذات في أعقاب سقوط جدار برلين وماتلاه من انهيار الاتحاد السوفيتي واختفاء حلف وارسو من فوق مسرح الأحداث الدولية. الخ.
شاعت حالة من الحيرة والدهشة والقلق الناتج عن إحساس عام بخلل في التوازن الدولي ليس فقط بسبب تغير الأسس والمضامين التي قام عليها هذا النظام منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، بل وأيضا كنتيجة للإيقاع الراسي الذي حدث به هذا التغيير. ويمكن القول بأن حالة الحيرة والذهول تلك قد تجسدت في سؤال بسيط جدا هو: وماذا بعد؟
وفي محاولة للإجابة عن هذا السؤال شتدت الآراء وتتنوع الاجتهادات بهدف تقديم صورة لمستقبل العالم في ظل أوضاعه الجديدة التي تخضعت عنها تلك الأحداث. غير أن أهم ما لوحظ على المضامين التي دار حولها الجدل بهذا الخصوص هو أنها كانت ولا زالت تنطلق من مفهوم واحد هو البحث عن نوع الصراع الذي يفترض أن يسود الساحة الدولية بعد انتهاء الحرب الباردة.

وليس مفهوما لي على وجه الدقة إذا كان هذا التركيز على تحديد نوع هوية الصراع العالمي المقبل راجعا إلى اعتياد الأجيال الحالية على العيش في ظل الصراعات بعد أن عاصرتها زمنا طويلا ومن ثم فلم تعد تتصور إمكانية سير الحياة بدونها.

أم لأن الصراعات بحد ذاتها أصبحت مطلبا حيويا للأمم والشعوب، لأنها (كما يرى البعض) تساعد على استمرار حركة التطور ورفع عجلة التقدم دائما إلى الأمام، أم لأنها في النهاية تعد ذريعة جيدة بحسب من خلالها الأقوياء مآربهم وأطماعهم ومن ثم جذهم أكثر الناس حرصا على استمرارها إذا كانت موجودة بالفعل أو اختلافاها إذا لم تكن موجودة؟..

محاولتهم الرامية إلى الكشف عن صورة المرحلة القادمة مذاهب شتى فمن قائل إن الماء والمصادر الطبيعية سوف تكون محاور صراعات المستقبل، إلى قائل بأنها النزاعات الإقليمية والعرقية أو الخلافات الدينية والمذهبية أو التنافس الاقتصادي وتنازع الأسواق ومناطق النفوذ. الخ.
غير أن (صراع الحضارات) الذي قال به صامويل هنتنغتون، الأستاذ الجامعي والباحث الأمريكي المعروف، هو الذي لفت انتباهي أكثر من غيره وحفزني على أن أخصه بحديث اليوم ليس بغرض تقديم دراسة أكاديمية وبقد تحليلي لنظريته، وإنما لإلقاء الضوء على ما اعتقد أنه

الباعث الحقيقي من وراء صياغة هذه النظرية وإشياها.

فليس هناك بالطبع خلاف على أن توقف صخب معارك الحرب الباردة بلك السرعة المذهلة وغير المألوفة التي شهدناها قد أحدث خلا في التوازن البيولوجي للكثيرين نتيجة لهذا التغيير المفاجئ، في نبط الحياة المعتاد منذ زمن طويل والإحساس بالفراغ ومن هذا المنطلق فإننا لانعيب على البعض مسارعته إلى البحث عما يمكن أن يجل محل صراعات الحرب الباردة في البية العلاقات الدولية كنوع من محاولة ملء الفراغ واستكشاف الجبهيل من صورة المستقبل الغامض والتعرف على عقبات الطريق قبل الاصطدام بها.

ولكن المهم هنا أن يكون مفهوما أن بديل صراعات الحرب الباردة لا يشترط بالضرورة أن يكون صراعات أخرى من نوع



مختلف كما يتعين أيضا أن يكون هؤلاء الذين تطوعوا للإدلاء بأرائهم أو تبرعوا بوضع علمهم وخبراتهم في خدمة هذه القضية من ذوي النوايا الحسنة والأهداف الإنسانية النبيلة ذلك لأن امتلاك القدرة شيء واستخدام هذه القدرة بامانة وفي عمل طيب وغرض شريف شيء آخر.

نفتش نعرف أن العالم مليء بالتناقضات التي يمكن لأي إنسان أن يمسك بأحدها ويقول أن هذا هو محور الصراع العالمي في المرحلة المقبلة غير أننا لو رجعنا إلى التاريخ الحديث والمعاصر لوجدنا أن أبرز الصراعات الدولية التي شهدتها تلك الحقبة قد انحصرت بشكل عام في محاولات فرض الهيمنة السياسية والاقتصادية وابتداء التوسع الجغرافي، وبناء الامبراطوريات والتنافس على استعمار الدول (التي أصبحت تعرف فيما بعد، وبفضل ذلك استعمار العالم الثالث).

ثم احتدمت بعد ذلك صراعات أخرى مثل صراعات التحرير التي استمرت حتى ما بعد النصف الأول من القرن العشرين وشهد العالم خلال تلك الفترة أيضا حربين عالميتين تمدان تاريخ البشرية عنفا وشراسة وما الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية التي ماكدت تضع أوزارها حتى اندلع صراع جديد هو صراع الجبابرة الشيوعى والراسمالي وواقده من صراعات الاستقطاب وتنازع مناطق النفوذ... إلخ.

ولعل القارئ، بكون قد لاحظ هنا أن جميع تلك الصراعات التي ذكرناها والتي وقع العديد منها أمام أعيننا لم يكن من بينها صراع واحد قام على أسس أو أسباب حضارية أو يمكن أن تسمى إلى تصادم حضارى من أى نوع بل كانت أسبابها واضحة وصريحة ولا يحتاج أمرها إلى تأويل أو تفسير ولاكي نردأ أطمئنانا إلى صحة ماذهبنا إليه من أن التصادم الحضارى لم يكن من بين أسباب

الصراعات التي شهدها العالم فسوف نستعرض هنا مثالين يختلطان في الشكل ويتفقان في المضمون الذي يؤكد ذلك.

المثال الأول نأخذ من الصراع الدائر حاليا بين جمهوريات الاتحاد السوفييتي والتي لا تكاد إحداها تحتمل الأخرى وتعمل على التحرر من أى ارتباط بغيرها حتى ولو كلفها ذلك ثمنا فاحشا هذا مع العلم بأن كل هذه الجمهوريات تنتمي إلى كتلة جغرافية واحدة وتراث تاريخي وثقافي واحد وكتلة اجتماعية مختلفة أشد الاختلاف ومن ثم إلى حضارة واحدة بومع ذلك فإن هذا لم يمنع وقوع الصراع والتصادم بل وحتى الكراهية بهذا الشكل الذي نراه.

اما المثال الثاني فسوف نأخذ من الولايات المتحدة الأمريكية بحيث من المعروف أن المجتمع الأمريكى يتكون من مهاجرين جاؤوا من شتى أصقاع الأرض يمثلون كل الحضارات التي عرفها تاريخ البشر ومع ذلك فإن المجتمع الأمريكى لإيماني أية مشاكل تتعلق بصراع أو تصادم بين أبناء الحضارات المختلفة. بل على

العكس فإن كل ماحققته الولايات المتحدة من تقدم وسمو جعلها في مقدمة دول العالم قوة وثراء وعلمًا وتقديما يعزى بالأساس إلى التآلف والتفاهم والانسجام والتفاعل الإيجابي بين كل تلك الحضارات.

إننا إذا برى السيد/هنتجتون أن الصراع القادم سوف يكون صراعا حضاريا، وعلى أى أساس أقام استنتاجه هذا؟ المثل يقول: إذا عرف السبب بطل العجب... إن السيد/هنتجتون بنى استنتاجه على عدد من المعطيات التي من بينها على سبيل المثال: أن الصين (التي تمثل الحضارة الكونفوشية) تعد عددا من الدول الإسلامية بالأسلحة وتساعد باكستان (التي تمثل في رايه

الحضارة الإسلامية) على بناء قبيلة نووية إسلامية.

أمر غريب وعجيب. هل أصبحت القبائل أيضا تنسب إلى ديانات مالكيها؟ ثم ماعلاقة بيع الصين أسلحة لدول إسلامية بموضوع الحضارات خصوصا إذا علمنا أن الصين تتبع أيضا أسلحة لفيتنام وكوريا الشمالية وغيرها، كما أن الدول العربية تباع الأسلحة لكل دول الأرض وبعيئاتها ومنظماتها، فلماذا لم يقل إن هذا أيضا يعد تحالفا حضاريا، وحتى فيما يتعلق بالساعدة على بناء الحضارة النووية، ألا يعلم السيد/ هنتجتون من الذى ساعد إسرائيل على بناء قبيلتها اليهودية الصهيونية، ومن الذى ساعد الهند على بناء قبيلتها الهندوسية، إلخ، وهل كل هذه كانت سبائروها مؤامرات حضارية؟

إن حتمية وقوع صراع حضارى أمر لايقوم عليه أى دليل تاريخي أو منطقي، أما عدم حتمية وقوع مثل هذا الصراع فهو مايقوم عليه أكثر من دليل، ليس فيما استخلصناه، من واقع التاريخ فقط وإنما أيضا لأن الحضارات المعاصرة تتغير أمام أعيننا كل يوم.

وهذا التغيير يختلف باختلاف الزمن والظروف ولتأخذ على ذلك بعض الأمثلة على النحو التالي:

أولا إذا نظرنا إلى الحضارة الصينية على سبيل المثال فسوف نجد أنها تختلف اليوم كثيرا عما كانت عليه منذ مائة عام وهو ماينطبق أيضا على الحضارة اليابانية ويرجع ذلك إلى أن جميع الحضارات قابلة للتغيير بمقدار قابليتها للأخذ من المزايا المتعارضة وهذا أمر طبيعي وتطور لابد منه استمرار مسيرة الحياة ولايستطيع أحد أن يوقفه.

ثانيا . ومثال آخر على قابلية الحضارات المتغيرة بتغير الزمن واختلاف الظروف.

فمن المعروف أن الحضارة الهندوسية كانت حتى الماضي القريب تنقسم بالسليقوالامراسات السلمية إلىأجنحةغير أنها أصبحت الآن حضارة عقلية عضرية بكل مفهوم الكلمة تتفاعل مع غيرها من الحضارات الأخرى



القيمين فيها منذ زمن طويل أو حتى أولئك الذين يمكن أن يذكروا في الهجرة إليها مستقبلا .
والخلاصة أن نظرية منتجتون هذه بشأن صراع الحضارات ماضي إلا حلقه في سلسلة طويلة وممتدة من الحرب النفسية والمادية التي تشنها جهات غربية معينة ضد الإسلام والمسلمين بهدف محو هويتهم الحضارية والثقافية التي ثبت أنها هي التي يستمدون منها إرادة التصدي وتشجيعهم على التمرد في مواجهة الإرادة الغربية .
وبالتوفيق إلا من عند الله

والأهمية الأكاديمية التي لم يكن بالمستطاع تحقيقها لو نشر المقال في الصحف والمجلات العادية ومن هنا نكون قد ناكنا من انتقاء تهمة الجهل تاما وببسي أن نعرف الإجابة عن الشك الثاني ، وهو الغرض الحقيقي من صياغة هذه النظرية.

ولاعتقد أننا سنحتاج في سبيل البحث عن دوافع منتجتون فيما يتعلق بهذه النظرية إلى الذهاب بعيدا ذلك أنه جزاء الله عنا خيرا وفر علينا هذه المشقة عندما ذكر الأسباب التي بنى عليها نظريته-وكأن من بين هذه الأسباب: (أن رغبة الغرب في تعزيز قيمه وتعميمها في كل أنحاء العالم ليضمن لنفسه الهيمنة والحفاظ على مصالحه، تواجه من قبل الحضارات الأخرى بالرفض والتحدى) .. كذلك فقد أضاف إضافة أخرى أكثر تحديدا عندما ذكر أن الصين تساعد باكستان على بناء القنبلة النووية الإسلامية (كما سبق الإشارة إليه)

إذن فإن استعصاء أبناء الحضارتين الكونفوشية والإسلامية على الترويج الغربي هو ما جعل السيد/منتجتون يستنتج أنه لم يعد أمام الغرب إلا استخدام القوة لقمع هذا التمرد ثم نجده يقدم الذريعة (المشروعة) لهذا القمع مثلة في القول إن الحضارتين الإسلامية والكونفوشية تتأمران على العالم الغربي والحضارة الغربية من خلال بناء ما سماه «الخطر الأخضر» GREEN MENACE، الذي سيشكل خطراً داهياً على العالم فيما بعد

اختفاء خطر الشيوعية والاتحاد السوفيتي وحلف وأرسو ومن خلال بناء القنبلة الإسلامية التي لا يمتلك الغرب وسيلة لمواجهةها. ومن أحدث ظواهر التجاوب الغسري لمثل هذه الدعاوى التحريضية بون ثمارها المبكرة أن العديد من الدول الأوروبية قد شرعت مؤخرا في تغيير انظمتها لكي تقلص إلى أدنى حد ممكن فرص العيش الكريم أمام المسلمين

وتتعامل مع الممارسات الدولية بكافة أشكالها المادية .وهي بذلك تختلف اختلافا كبيرا عما كانت عليه في زمن الهامتا غاندي.

ثالثا - أن جميع الحضارات ليست حبيسة أطر جامدة يستحيل أكثر أنها بدولا أو خروجا أو حذفا أو إضافة، بل هناك تداخل واضح بين العديد منها، والدليل على ذلك أن معظم الحضارات المعروفة اليوم تحتضن في داخلها أقبليات لاتتنسئ إليها، ومع ذلك فإن بعض هذه الأقليات تكون أحيانا قوية للغاية .

ومما سبق يتضح أن مسببات الصراع الدولي ومحاوره المحتملة كثيرة متنوعة ولو افترضنا جدا أن الصراع الحضاري من بين هذه المسببات والمحاور فسوف يكون بالتأكيد آخرها (وهذا بالطبع وكما ذكرت إذا كان هناك أملا شيء اسمه الصراع الحضاري المحتمل) أما الصراع الذي كان اجدر باهتمام المفكرين وصانعي النظريات (لأنه قائم الآن فعلا وليس محتملا) فهو الصراع الثقافي الذي يطلق عليه أحيانا «العزو الثقافي» والذي تناهض في صلابه وإصرار كل من فرنسا والصين وبعض الدول الإسلامية. ثم لنا بعد ذلك أن نتساءل: ولماذا إذن يبشرون منتجتون بأن الصراع القادم صراع الحضارات، وهل يعني ذلك أنه يجهل الأسباب الحقيقية الأخرى ، أم أنه يتجاهلها عمدا لغرض في نفس منتجتون...؟

الواقع أن أحدا لا يستطيع اتهام السيد/منتجتون بالجهل وذلك لأسباب موضوعية أهمها أنه رجل مثقف ومفكر أكاديمي وباحث ذو مكانة مرموقة (وإن يكن من غير المعروف أنه إمام الكافي بالإسلام والخضارة الإسلامية) كما أن لجوده إلى نشر مقاله اللثير للجدل حول صراع الحضارات في مجلة فصلية معروفة مثل Foreign Affairs يدل دالة قاطعة على أنه يتمتع أيضا بدرجة عالية من الذكاء لأن اختياره لهذه المطبوعة يضمن على القارئ نوعا من المصداقية



المصدر : العربي

التاريخ : ٦ مارس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وداعا للطبقات الوسطى

□□□

أهمية الحديث عن تداعي الطبقة الوسطى يستمد مشروعيتها من التاريخ الانساني على الأقل ابتداء من عصر النهضة.. في هذا العصر حدث الانقلاب على القطاع. وتدفق المهاجرون الى خارج القطاعات. واستقروا عند مفترق الطرق لإداء الخدمات الدنيا..

وعند المفترق نشأت المدن التجارية. ثم الصناعية واتسعت الحياة المدنية وتعددت الوظائف مدفوعة الاجر. وانتظمت العلاقات في إطار مايسمى بالتخصص وتقسيم العمل.. هكذا نشأت الطبقة الوسطى.

ولعبت الطبقة الجديدة - شهادة التاريخ - دورا حيويا في كل المجتمعات.. كانت الطبقة الثقافة. الثائرة. الفكرة. المبدعة. الخلاقة. الغامرة بكل هذه الانكنايات. وقعت التحولات التاريخية الكبرى على مستوى الايديولوجية والفكر والصناعة والتقنية والمعلومات والاتصالات وغيرها.

لكن التحولات خلال العقدين الأخيرين انقلبت على الطبقة التي صنعتها. وجيزت لها قبرا تاريخيا مجهول الشاهد والعنوان. وكأنها بذلك تجسد أسطورة

ربما تكون هذه المقسولة أخطر وأكثر جدارة بالدراسة من المتابعات العلمية والإعلامية التي تتحدث عن نظام عالمي جديد خال من الاتحاد السوفيتي والاستقطاب الدولي.

ماحدث على المستوى السياسي والاستراتيجي لايمكن استيعاده أو انكار أهميته باعتباره البشارة الظاهرة للنظام الدولي الجديد.

لكن ما يحدث الآن على المستوى الاجتماعي بشكل تطورا هيكليا لكل المجتمعات البشرية.

جوهر التطور الهيكلي: ان الطبقة الوسطى تتناكل وتستبعد. وتفقد تدريجيا وظائفها الحيوية.

حدث هذا داخل الاتحاد السوفيتي القديم. ويحدث هذا في أمريكا ويحدث هذا أيضا في اليابان وأوروبا الموحدة أو شبه الموحدة.



للنشر والخدمات الصحية والمعلومات

التاريخ: ١٩٨٨

المصدر: العربي

وقد دلت الاختبارات الأولى
التي أجريت على هذا
البرنامج على أنه أفضل من
الأطباء في إمكان التنبؤ بما
إذا كان مريض سوف يتخطى
الإزمة الصحية التي تعرض
لها.

تشخيص أدنى

كذلك يقوم خبراء الجيش
الأمريكي بالإشتراك مع
خبراء وكالة الفضاء
الأمريكية بتطوير نقالة ليدان
القتال بها برنامج للكمبيوتر
نحو ذلك صناعي يستخدم في
تشخيص الأمراض.

يوضع المريض على النقالة ، وتوصل
بالجهاز، فيقوم بفحصه ويشخص مرضه، ويصف
له العلاج.

كما أن هناك برنامجا للكمبيوتر اسمه «ميسين»
يستخدم في اختبار المضادات الحيوية التي تعطى
للمريض.

وهناك نظام خبراء آخر، جاء وصفه أخيرا في
مقال نشر في مجلة طبية يمكن أن يتنبأ بما إذا كان
المريض من الممكن أن يتعرض لنوبة قلبية، وذلك على
أساس من تاريخه المرضي.

ويرى بعض الخبراء أن هذا البرنامج يتفوق على
الأطباء في هذا النوع من المهارات.

طبيب المنزل

وهناك نظام آخر للخبراء يقوم بالزيارات المنزلية،
ياخذ الكمبيوتر التاريخ المرضي والأعراض وما
إلى ذلك ثم يصف علاجاً منزلياً.
ويتفاعل الكمبيوتر مع المريض عن طريق صندوق
الالكتروني يوضع في منزل المريض. يبلغ ثمن هذا
الصندوق نحو ٢٠٠ دولار. ولكن من المتوقع أن

يُخفف من الشغل عند
انتاجه بالمئات أو بالآلاف.
ويعتقد الأستاذ بيرام
أن نظام الخبراء أفضل
بكثير من الطبيب ، أن
طبيباً واحداً ظل يمارس
مهنته لمدة خمسين عاماً
لا بد أنه فحص عشرات
الآلاف من الحالات، ولكن
جهاز كمبيوتر واحد
يمكنه أن يخزن في
ذاكرته مليوناً أو حتى
بليون حالة. ثم يبحث بين
هذه الحالات عن صورة
مشابهة للحالة محل
الدراسة.

لا بد أن هذا الجهاز -

نظرياً على الأقل -

أفضل من طبيب واحد

لأنه يأخذ في الاعتبار

بلايين الحالات بدلاً من

عشرات الآلاف فقط.

وإذا استمر السير في

هذا الطريق، وبهذه

السرعة فهل يجرى اليوم

الذي يحمل فيه جهاز

الكمبيوتر محل الطبيب؟

يجيب أحد خبراء

الكمبيوتر في معهد

البنيوي للتكنولوجيا أن

على الأطباء أن يساورهم

القلق من هذه الفكرة،

فقد يجد بعض الأطباء أن

وظائفهم قد تم إلغاؤها.



المصدر: العرب

النشر والخدمات الصحفية والملومات

التاريخ: ٢٠٠٧

ولو ان أحد المستويين قرر ان يستعين بجهاز الكمبيوتر للقيام بالتخدير عندئذ تلقى وظيفة اخصائي التخدير.

هذا نموذج واحد فقط لعمليات الاستبعاد.. إنها عملية تطور تدريجي تنمو حتى تصل الى النقطة التي تصبح عندها عملية ثورية كما يقول الاستاذ بيرام.

ان يحدث هذا بين يوم وليلة.. ولكنه يمكن ان يحدث خلال عقدين من الزمان، عن طريق جهاز هنا.. وجهاز هناك.. ثم جهاز هنا وجهاز هناك.. حتى تقوم الاجهزة بجميع انواع الاعمال التي كان الناس يقومون بها.

خير البنائين

ماحدث على مستوى الهندسة يمكن ان يعطى صورة مفزة لاستبعاد المهندسين.

فقد جاء في حوار مع أحد خبراء بناء السفن في مصر ان عملية بناء السفينة كانت تحتاج في الماضي الى طاقم من المهندسين البحريين يضم ٣٠٠ عضو على الأقل.. يقسمون الى مجموعات عمل لتصميم المحرك، الجسم الخارجي، الجسم الداخلي، المرافق، الخدمات، الديكور، نظام الامان.. والاتقاد وغيرها من النظم.

وكانت عملية التصميم تستغرق ٢ شهر على الأقل. الآن يمكن تصميم السفينة في ساعات بمساعدة الكمبيوتر. وبدون الحاجة إلا الى طاقم لايزيد على عشرة مهندسين.

في اطار هندسة الاتصالات، كانت المقاسم الهاتفية، المستقرات تحتاج الى عشرات المهندسين والفنيين.

الآن كل هذه الاعمال الفيت، واستبدلت بفرقة تحكم الكترونية يديرها مهندس واحد.

كما يجري الاستبعاد للمهندسين في هندسة التشييد والقرى والنقل والسيارات وغيرها.

الترجمة والكتابة

وينجح الجيل الخامس من الكمبيوتر يتوقع نبيل على - في دراسة له بعنوان اللغة العربية والحاسوب - الغاء الوظائف التالية، (أي استبعاد البشر واستبدالهم بالحاسوب):

أقسام الترجمة بالشركات والمؤسسات وربما الجامعات ويتم ذلك على مرحلتين: الأولى تشمل الترجمة في الاعمال التخصصية ذات المصطلحات السيمتيرية. وفي مرحلة لاحقة الترجمة الأكثر تعقيداً ويتوقع ايضاً ايجاد نظم للترجمة التي تسمح بالاتصال الهاتفي بين افراد يتكلمون بلغات مختلفة. ونظم اخرى للترجمة في الاجتماعات بين

اشخاص يتبادلون لغات مختلفة. إلغاء وظائف الآلة الكاتبة بعد ظهور جيل من الآلات يعمل بالاملاء.. أي ان الآلة قادرة على تمييز الكلام المنطوق وتحويله للمقابل المكتوب. إلغاء وظائف الفهرسة والاستخلاص والاختزال.

البيروقراطية البالية

الخطر من هذا مايتوقعه راجي عنایت عن الثورة ضد البيروقراطية. هذه الثورة ليست مجرد انقلاب على النظام فقط بل على العناصر التي تشكل النظم البيروقراطية.. ان هذه الثورة سوف تستبعد الملايين الذين هم في الاساس اعضاء في الطبقة الوسطى.

يقول ان البيروقراطية هي نتاج طبيعي لعصر اقتصاد المادخن أي العصر الصناعي الأول والثاني.

أما العصر الصناعي الثالث.. الذي يعرف بأنه فائق الرنزية أو عصر المعلومات، فليست هناك حاجة الى هذه الجيوش من الموظفين والاجرامات. ان جيوش الموظفين أصبحت معوقة للعمل وبالية الأداء، كما قال جون ليمان وزير البحرية الأمريكي السابق.. لقد وصف وزارته ذات مرة قائلاً: ان أعداد الوحدات أو الادارات المتخصصة قفز متصاعداً الى حد أنه أصبح مستحيل بالنسبة له ان لأي شخص آخر ان يصف بدقة ويوضح هذا النظام الذي يجب ان تعمل على اساسه وفي اطاره.

ان هذا النظام يستبعد تدريجياً من اطار العملية الانتاجية ليقوم نظام جديد ويدل يعتمد على خبراء المعلومات والاتصالات.

نبوة يورات

واستبعاد البيروقراطية قائم سواء شامت المجتمعات ام أبت ام تلكأت. وهذا مايكشفه لنا الاستاذ يورات الذي قام بدراسة ٤٢٢ وظيفة بمعيار مدى الارتباط الاساسي لكل وظيفة بمعالجة الرموز والمعلومات.

وواضح ان كلمة والاساس تشكل معياراً



المصدر: العرب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٠٠٣

في الماضي: ٣٠٠ مهندس وثلاثة شهور من أجل بناء سفينة والآن: كومبيوتر و ١٠ مهندسين يبنون السفينة في ساعات

... أن القطاع الجديد في أمريكا أصغر حجماً وأكثر ربحية وانتاجاً وأكثر دخلاً. وبالتالي فإنه ينسلك من الطبقة الوسطى لينضم إلى الشريحة الأدنى من الطبقة العليا.

... أن القطاع المتخلف من الإدارة مهبط الطير الاستيعاد والاستبدال بالتقنيات الحديثة.. وبالتالي يفقد مشروعيتها في البقاء ضمن الطبقة الوسطى ويصبح اقرباً للانتماء إلى الطبقات الدنيا.

هذا ما يحدث للطبقة الوسطى بتأثير ثورة المعلومات والتقنية الحديثة.

وهناك عاملان آخران يتسابقان في إحداث ذات التأثير: أي استيعاد الطبقة الوسطى من النظام العالمي الجديد.

الأول: برامج الإصلاح الاقتصادي التي يجري تنفيذها في أنحاء مختلفة من العالم. وتستهدف سيادة اقتصاديات السوق.

أي النظام الرأسمالي يفرض النظر عن التصنيفات المتداولة مثل الرأسمالية الوحشية والغفيرة والمتعدلة وغيرها.

الرأسمالية قادمة بنظم المعلومات والتقنيات الانتاجية والخدمات الجديدة التي تستوعد تدريجياً من سوق استهلاك السلع والخدمات التي كانت متاحة لها قبل عقدين من الزمان.

الطبقة الوسطى مستحيل عليها ان تمتلك الآن السكن الملائم.. بعد ان ارتفعت اسعار العقارات في كل انحاء العالم.. وبلغت مرحلة طرد المستهلكين.

الطبقة الوسطى مستحيل عليها امتلاك السيارة المرغوبة بعد ان ارتفعت اسعار السيارات الى حد الجنون.. فضلاً عن تكاليف صناعة السيارة ذاتها.

الطبقة الوسطى مستحيل عليها تكرار الرحلات الخارجية أو اجازات الترفيه كما كان مسموحاً لها منذ عقد من الزمان.

كل هذه الميزات تجردت منها الطبقة الوسطى. فماداً يبقى لها، وماداً يبقى منها..

هكذا تتآكل البيروقراطية في دولة المعلومات

حاسماً. فمن المستحيل القول ان عملاً ما يتناول المعلومات وحدها دون غيرها أو ان هناك أي نوع من العمل لا ينطوي على استخدام قدر من المعلومات. فالمسألة في نظر بيرات ليست مسألة كيف، بل مسألة كم.

أي درجة الاشتغال بالمعلومات في أداء الوظيفة. وتبين ان ثمة مستويين في هذا المجال: القطاع الأساسي والقطاع الثانوي.

وجرى تعريف القطاعات الأساسية على أنها النشاط التي توفر معدات والخدمات في السوق.

بينما تشمل الثانية كل خدمات المعلومات المستخدمة داخل أجهزة الدولة أو داخل المنشآت. لا تقدم معدات أو خدمات معلومات في السوق.

وخلص تقرير بيرات الى أن ٢٥٪ من القيمة المضافة في الاقتصاد الأمريكي عام ١٩٧٧ جاء من قطاع المعلومات الأساسي. بينما جاء حوالي ٢٠٪ من القطاع الثانوي. أي ان اجمالي أنشطة المعلومات كان مسئولاً عن أقل قليلاً من نصف اجمالي الناتج القومي في ذلك العام.

أما من حيث تركيبة العمالة. فإن العاملين في مجال المعلومات يمثلون أكثر من ٤٠٪ من اجمالي القوى العاملة. ويستأثرون بأكثر من نصف اجمالي للعمالة في الولايات المتحدة في ذلك العام.

هذا ما كان يحدث منذ ربع قرن.. ما يحدث الآن يفوق التصور والخيال.

المستقبل ... لهم

ورغم قدم الدراسة التي قام بها بيرات، فإنها تقدم عدداً هاماً من الدلالات منها:

... ان قطاعاً متديراً داخل الإدارة الأمريكية نشأ واستقر.. وأنه قادر على استيعاد القطاعات الأخرى باعتبارها متخلفة عن العصر.

... أمريكا يحدث أيضاً على مستوى العالم كله.. التقدم والتأخر على السواء.. ان ثمة قطاعاً ينمو داخل الإدارة القديمة.

القطاع الجديد أكثر تقدماً وأكثر كفاءة.



المصدر : أ. خ. ج. ع.

التاريخ : ١٩٩٢

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حوار حول تحديات المستقبل

• بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وتلاشي ما كان يعرف بالحرب الباردة بين القرنين
الإعظم ... ومع بروز العديد من التكتلات الاقتصادية ذات النطاق العالم في المجتمع الدولي مثل
الجماعة الأوروبية الموحدة ودول جنوب شرق آسيا وعلى رأسها اليابان والبرتغال العديد من
التسويات حول مستقبل ومسير العالم الثالث في ظل هذه التحولات الجارية الهائلة على
النظام الدولي الذي انقسمت ملامحه بسيطرة قوة دولية واحدة على مقدرات دول العالم .
وفي هذا النطاق انشغل العديد من رجال السياسة والفكر في محاولة لإيجاد اجابات
واضحة على التسويات المطروحة بشأن مستقبل الدول الآخذة في النمو ... ويصبح السؤال :
كيف يمكن ان تواجه تلك الدول التحديات الكبرى وعلى رأسها التنمية .

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي :

ظاهرة القوة العالمية الواحدة

كيف تواجهها دول العالم الثالث ؟

السوق العربية المشتركة ضرورة لمواجهة التحديات

• هادية الشريبي



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: آخر ساعة

التاريخ: ١٩٩٢

الفرس والروم .. ومع ظهور قوة الإسلام ظهر إلى جانبه القوة الأوروبية ، وأصبح التنافس فيما بعد بين القوتين البريطانية والفرنسية ، ثم بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي إلى ما لا نهاية .

وبالتالي فإن استمرار الدور الأمريكي كنور منور قد يستمر على مدى معين لحين ظهور قوى جديدة تعادل الولايات المتحدة ولكي تنافس معها في السيطرة على العالم . وهذا وضع طبيعي وأفضل لدول العالم الثالث ، ويقول الدكتور رمزي الشاعر : بأن هذه القوى وكما تشير العديد من التقارير والدراسات تتمثل في القوة الاقتصادية في أوروبا الغربية بزعامة ألمانيا المتحدة ، وفي القوة السوفيتية للنمو السبع الآسيوية بزعامة اليابان .

امكانات هربية كالمية

ولكن ماذا بشأن مواجهة دول العالم الثالث - الدول النامية - لهذه التحديات ؟ وماذا بشأن

امكانية إعادة تنظيم الأمم المتحدة بما يتواءم مع هذه الأوضاع الجديدة ؟
رحول ذلك يقول الأستاذ الدكتور : ومزي الشاعر :

في علنا اليوم فإن القوة الاقتصادية لها دور كبير في تحديد مراكز الدول ولست اعتادي أن العالم العربي لديه الامكانات الكافية .. فإذا ما أصبحت دولة يدا واحدة سوف يعمل لها ألف حساب من المجتمع الدولي .
كذلك فإن المنظمات الإقليمية الأخرى مثل منظمة الوحدة الأفريقية والجامعة العربية عليها أن تتقوى من نفسها لكي يكون لها دورها في مواجهة القوى والتكتلات الدولية الأخرى .

ويشير الدكتور رمزي الشاعر :
الأمم المتحدة في وضعها الحالي وسيطر عليها يوضح القوة الدولية المتسلطة في الولايات المتحدة .. ويتضح ذلك من القرارات الصادرة من الأمم المتحدة .. وما نراه من ازدواجية في التعامل مع القضايا الدولية والقياس بعمليتين .. لسبب تدخل الولايات المتحدة وسيطرتها الاقتصادية وغيرها من العوامل .

ومن هنا فإن دول العالم الثالث عليها أن تتقوى وتدعم من تعاونها مع بعضها البعض ، وأن يكون لها دائما رأى موحد داخل منظماتها الإقليمية أي عليها تقوية دورها ودور منظماتها الإقليمية .. وذلك لا بد وأن يكون له مواءم في المجتمع الدولي فيما بعد ودخل الأمم المتحدة .

تطلب واحد له رؤوس ثلاث

وحول نفس التساؤلات المطروحة دار الحوار مع الأستاذ الدكتور : علي الدين هلال ، رئيس قسم العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة ومدير مركز الدراسات

أدارت آخر ساعة الحوار مع العديد من المتخصصين في العلوم السياسية والقانون لمعرفة وجهات نظرهم تجاه هذه القضية الهامة .
ول حوار مع العديد من هؤلاء المتخصصين تركزت التساؤلات في الآتي :

● هل يمكن للولايات المتحدة من الاستمرار في لعب دور القوة الدولية الوحيدة في العالم المسيطرة على مقدراته ، أم أننا بصدد تشكيل نظام دولي جديد سوف تتصاعد فيه قوى أخرى إلى جانب الولايات المتحدة ؟
● وكيف يمكن لدول العالم الثالث بعد انهيار النظام الدولي القائم على التوازن بين الشرق والغرب من مواجهة التحديات الجديدة الماثلة أمامها بحيث يكون لها دورها في إطار النظام الدولي الجديد التي تنتهك ملامحه الآن ؟

● وهل يمكن إعادة هيكلة الأمم المتحدة كما تنادي بعض الآراء على أساس أنها تأسست في ظل النظام الدولي السابق والذي يختلف في ملامحه عن النظام الدولي الحالي ، أم يمكننا الاستمرار في أداء وظائفها بدون إحداث أي تغييرات ؟

شهور قوى جديدة

يمتد الأستاذ الدكتور : ومزي الشاعر ، أستاذ القانون الدستوري والاداري ورئيس جامعة الزقازيق بأن النظام العالمي الآن وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي قام على قيام قوة عالمية وحيدة تسيطر على العالم بأسره .. هي الولايات المتحدة التي تعادل باستمرار اظهر دورها الجديد .

وقد اتضح هذا الدور جليا في مؤتمر مدريد للسلام ومن خلال محادثات السلام الخاص بالشرق الأوسط حيث تقوم الولايات المتحدة بدور رئيسي لرعاية هذه المحادثات ودفعها قدما والعمل على حل خلافاتها إذا ما تفرقت ، بل أننا نستطيع القول بأن مؤتمر مدريد للسلام بالرغم من أنه كان تحت رعاية الولايات المتحدة رئيسية إلا أنه من الناحية الفعلية كان تحت رعاية الولايات المتحدة نفسها ..

ويضيف رئيس جامعة الزقازيق في رده على تساؤلات آخر ساعة قائلا :
الدور الأمريكي ظهر واضحا أيضا أثناء الأزمة الأخيرة في روسيا الاتحادية إذا كان للولايات المتحدة دور كبير في إنهاء محاولة الشقاق على يلتسين وعودة الأمور إلى نصابها ..
وهنا يتساءل الدكتور رمزي الشاعر : ولكن هل من المعقول أن يستمر العالم على هذه الصورة ؟
وجيب قائلا : لا ، فمن خلال استعراض التاريخ على مر العصور ، سوف نجد أن هناك دائما قوتين عظميين تتنافسان فيما بينهما ، قبل الإسلام تمثلت هذه القوى في كل من



المصدر : أفر ساعه

ديسمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فهي مطالبة بنقله كيفية نوعية في نطاق علاقتها مع العالم واسلاميا العالم المتقدم ..
ان الحديث عن مواقف عدم الانحياز بين الشرق والغرب لم يعد له معنى الآن .. كذلك الحديث عن العالم الثالث كمجموعة متجانسة هو حديث غير دقيق فالدول كماليزيا وسنغافورة وكوريا الجنوبية وغيرهم أصبحت دولاً صناعية متقدمة ، ودول كالسعودية والكويت وغيرهما من الدول المنتجة للنفط مصالحها أصبحت أكثر ارتباطاً

بالعالم المتقدم أكثر منها ارتباطاً بالعالم الثالث .. وعندما ننظر إلى التجارة البينية بين دول العالم الثالث على سبيل المثال بين الدول الأفريقية بعضها والبعض سوف نجدتها محدودة جداً .. ويضيف الدكتور علي الدين هلال قائلاً :
« كل دولة تخضع حسيماً تكون مصالحها ، وهناك سوق عالمي والذي يرغب في احراز التقدم عليه المشاركة في هذه السوق ، وعليه ان يكون لديه ما يعطيه لها وإذا لم يكن لدى هذه الدول ما تشارك به أو ماتعطيه فسوف يتم التهميش أو الاستبعاد كذلك فإن فكرة عدم الانحياز هي فكرة لها معنى تاريخي سياسي ليس إلا ، ولهذا فقد طرحت مصر فكرة تجمع عالم ثالث يقوم على أساس التنمية المشتركة لدول الجنوب وعلى

ويعتقد أنه من الخطأ أن تطرح فكرة الارتباط بالدول الصناعية المتقدمة مقابل الارتباط بالجنوب .. كأنها معادلة صفرية علينا الاختيار بينها ..
وعلى سبيل المثال في مجال كسجال نقل التكنولوجيا ، لا خيار فيه سوى التعاون مع دول العالم الثالث الصناعية تكون غير مؤهلة لدخول أسواق الدول المتقدمة لأسباب تتعلق بالجودة والمواصفات القياسية ، وبالتالي لاتجد لها مجالاً إلا في أسواق دول العالم الثالث وبالتالي تصبح الحاجة الملحة لتوطيد التعاون الأمريكي بين دول العالم الثالث وأن يحدث تعاون بين المجموعات الإقليمية بين شرق أفريقيا ووسط أفريقيا وبين الدول العربية ، كما حدث بين دول جنوب شرق آسيا ، ٨٢ ٪ من تجارة دول جنوب شرق آسيا تتم بين هذه الدول بعضها البعض . إذاً وعلى حد ما يعتقد الأستاذ الدكتور علي الدين هلال : « ان دول العالم الثالث مطالبة بعمل علاقات :
● علاقة مع العالم المتقدم ..
● وعلاقة أخرى بين دول العالم الثالث نفسها .

والبحوث السياسية بجامعة القاهرة قال :
من المؤكد ان انهيار الاتحاد السوفيتي وانهيار الحرب الباردة أوجد حالة سياسية جديدة ، وتدابيع وحالة من اللوضى في بعض المناطق فمع غياب دور الدول العظمى ، أوجد ذلك مرحلة من السيولة الدولية ، والأدق ان يقال بأننا في مرحلة تشكل نظام دوليا جديداً .
● ولكن ماذا بشأن مائيس بالدول الكبرى ؟

يعتقد الدكتور علي الدين هلال : « بأنه في المجال العسكري فإن الولايات المتحدة تتمتع بتميز ساحق في هذا المجال سواء تجاه اليابان أو تجاه الدول الأوروبية ، وفي المجال

العسكري تستطيع أمريكا ان تحتفظ بتميزها .

ولكن على صعيد المجال الاقتصادي فالأمزرات الاقتصادية تشير إلى ان الولايات المتحدة اكبر اقتصاد في العالم يليها أوروبا ثم اليابان :

ولكن الجديد في هذا الشأن ان الدول الأخرى تنمو بدرجة اكبر من الولايات المتحدة ، وفي بعض المجالات الاقتصادية سبقتها .. ومن هنا لم يكن غريباً ان حلة الانتخابات الأمريكية كليتون - بوش تركزت أساساً حول الاقتصاد ، وأهمية احياء الاقتصاد الأمريكي ، وأن الاقتصاد الناجح يكون خلف سياسة خارجية ناجحة للدلائل المتحدة ، كما ان أول عمل لإدارة الرئيس

كليتون كان هو عقد المؤتمر الاقتصادي ، ويضيف الدكتور علي الدين هلال في حديثه قائلاً :

« إننا بصدد تفوق عسكري واضح لدولة واحدة وتعدد في القوى الاقتصادية . ولكن هل هذا الوضع يمكن ان يؤدي إلى تعدد أقطاب ؟ هذا غير صحيح ، لأن الولايات المتحدة وأوروبا واليابان جزء من نظام اقتصادي واحد وهناك مصالح متداخلة بينهم وغير صحيح ان انهيار الاقتصاد الأمريكي تستفيد منه اليابان أو ألمانيا ، أو ان أمريكا تستفيد من انهيار الاقتصاد الألماني أو الياباني وهناك استثمارات متبادلة بينهم وكل منهم في حاجة إلى أسواق الدول الأخرى لتسويق منتجاته ، وهكذا .

وفي رأيي بأننا ستكون أمام قطب رأسمالي واحد له رؤوس ثلاث : « رأس في أمريكا مركزها واشنطن ، ورأس في أوروبا ، ورأس في آسيا مركزها في طوكيو ، وهذه الرؤوس تتنافس في بعض الأحيان وتتعاون في أحيان أخرى » .

ملاحظات للعالم الثالث

ويعتقد الأستاذ الدكتور علي الدين هلال :
« بأن أغلب مؤسسات دول العالم الثالث تحمل بصمات الحرب الباردة وظهرت في ظلها .. وبالتالي



المصدر : **أ. ساع**

التاريخ : **١٩٩٢**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وذلك بإتخاذ الاتحاد السوفيتي في ديسمبر ١٩٩١ ، لم يعد اصطلاح العالم الثالث ذا مدلول سياسي ويصبح استبداله بمفاهيم أخرى كمفهوم الدول النامية أو دول الجنوب أو الدول الأقل تقدما . وهذا ينعكس أيضا على مايسمى بمجموعة

دول عدم الانحياز ، فبالرغم من أن التغييرات النوعية قد لحقت بالحركة حتى قبل انهيار الاتحاد السوفيتي ، إذ رأينا دولا عديدة تصف نفسها بأنها غير متحازة وتدخل في علاقات سياسية وعسكرية وثيقة مع إحدى القوتين العظميين ، مما دفع الكثيرين من الباحثين لمطالبة دول عدم الانحياز بأعادة النظر في دورها التقليدي كأن يتم التركيز على قضايا وموضوعات اقتصادية أكثر من تركيزها على القضايا السياسية . إلا أن مجموعة عدم الانحياز تمتعت في ظل النظام القائم على وجود قوتين عظميين بحرية حركة وكان لدول العالم الثالث حينذاك دور بارز في الدعوة من خلال منبر الأمم المتحدة إلى قيام نظام اقتصادي دولي جديد ولتوصل إلى توقيع اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار عام ١٩٨٢ والتي جاءت بأحكام عديدة جديدة تعتبر في مجملها استجابة ولو جزئية لطلاب دول العالم الثالث .

وأيضا في ظل الانقسام الأمريكي السوفيتي كان هناك نوع من النظرة الإيجابية لدور المنظمات الدولية والاقليمية .

تطاول .. مبعوث فيه

ومع بداية التسعينات واختفاء الاتحاد السوفيتي كقوة عظمى من على المسرح الدولي وانفراد الولايات المتحدة بزعامة العالم ، طرح تساؤل رئيسي على الباحثين حول مستقبل الدول الصغرى في المجتمع الدولي ؟ ويرى الدكتور ، أحمد الرشيدى ، في حوار مع آخر ساعة : « أن التفاؤل الذى عبر عنه الكثيرون سواء من الباحثين أو الدول بأن العالم سيشهد عصرًا جديداً يسوده الأمن والسلام والاستقرار والعدالة اثبت علينا أنه تفاؤل كان مبالغاً فيه .

أن وجود دولة واحدة على قمة النظام الدولي قد لايمنى سيادة هذه المفاهيم بالضرورة لأن الدولة الواحدة شأن أى دولة في النهاية تسعى لتحقيق مصالحها الوطنية التي قد لا تتوافق بالضرورة مع مفاهيم العدل والأمن والاستقرار بل قد تتعارض صراحة معها .

ول مثل هذا النظام فإن حرية الحركة بالنسبة للدول الصغرى ترد عليها قيودا ، وهذا لايقصر فقط عليها ، بل يتعداها إلى بعض الدول الكبرى الدائمة العضوية في مجلس الأمن ، بدليل أن روسيا والصين لا تقدم الآن على استخدام حق

مطلبة صعبة

ونعود الآن للحديث عن مستقبل الأمم المتحدة وكيف يمكنها تادية دورها في ظل ما يتشكل من نظام دولي جديد ؟ وهل يمكن إعادة هيكلة هذا التنظيم الدولي أو إعادة تنظيمه أم أنه من الصعب حدوث ذلك ؟

قال الدكتور علي الدين هلال : « لا اعتقد أنه في الأجل القصير - ن - غضون عشر سنوات

مثلا .. سيبدأ التفكير في هيكلة الأمم المتحدة بشكل عام .. فهذه عملية صعبة وعملية أقامة تنظيم دولي هي عملية من أصعب الأمور ، وإعادة كتابة ميثاق الأمم المتحدة هي عملية أقرب إلى المستحيل منه إلى الحقيقة والذي من الأرجح حدوثه الأتى :

● أولا : ادخال تعديلات في بعض أجهزة الأمم المتحدة بدون تغيير شامل للميثاق ، كان تحصل كل من اليابان وألمانيا على حق النقض في مجلس الأمن .. وأن يتم توسيع نطاق عضوية مجلس الأمن ليضم عددا أكبر من الدول الإفريقية والآسيوية ، أى من المتصور حدوث تغييرات لاستيعاب القوى الجديدة ..

● ثانيا : أن يتم تطوير وظائف ومهام الأمم المتحدة على أرض الواقع ، ففي خلال الثلاث سنوات الماضية ، قامت الأمم المتحدة بالمشاركة في عمليات حفظ السلام أكثر مما قامت به منذ نشأتها وحتى عام ١٩٨٥ ، أى العمل على توسيع نطاق الوظائف القائمة للأمم المتحدة وخلق أدوار ووظائف جديدة لها .

● ثالثا : إعادة تعريف مهام بعض هيئات الأمم المتحدة مثل مجلس الوصاية والمجلس الاقتصادي الاجتماعي فمن المتصور في سياق الوضع العالمى الجديد أن يصبح لهذه المؤسسات الدولية مهام ووظائف جديدة .

فعل سبيل المثال هناك تصور طرحه الدول الاسكندنافية بالعمل على تدعيم الدور التنموي للأمم المتحدة ويصبح الاهتمام الرئيسى للوظيفة التنموية لهذه المنظمة الدولية .

مهام أخرى .. للنظام الثالث

إن اصطلاح دول العالم الثالث نشأ مرتبطا بانقسام العالم إلى عالمين : العالم الأول : وهو العالم الرأسمالى بزعامة الولايات المتحدة . والعالم الثانى : وهو عالم الدول الشيوعية والاشتراكية وبينهما العالم الثالث الذى لاينبجى أى من الايديولوجيتين السائدتين .

وبالتالى فإن الدكتور ، أحمد الرشيدى ، استاذ مساعد القانون الدولى العام بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية يرى أنه : « بالتالى بعد زوال العالم الثانى والتفتش في الكتلة الشرقية



أخـرساعـر

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٢ - ٨ - ٢٠

الهيئة الأساسية الاقتصادية

ويستكمل السفير عبد الرؤوف الريدي حديثه مع أخرساعر قائلا : « في المرحلة القادمة للهيئة هي في الأساس اقتصادية ، فالعالم الثالث حتى يستطيع العيش في هذا العصر لابد وأن يسير في هذا الاتجاه وبالتالي يكون عليه اصلاح الاقتصاد واتباع آليات السوق الحرة التي تعتبر الطريق الحيوي للتقدم الاقتصادي ، وتستطيع دول العالم الثالث أن تستفيد من ضعفها من خلال التكتلات الاقتصادية والإقليمية .

فالمملكة العربية لابد وأن تعمل على تجميع طاقاتها وتعمل على اتباع الإجراءات وإنشاء الآليات التي تجعل من هذه المنطقة منطقة لجذب الاستثمار ، والدول الأفريقية لابد وأن تعمل على تدعيم التعاون الاقتصادي فيما بينها . فالمسألة لم تعد دول عدم الانحياز في مواجهة كتلة شرقية أو غربية ، بل أصبحت دول شمال ودول جنوب ، ودول الجنوب لابد وأن تعمل على التحاق بالركب الاقتصادي لدول الشمال المتقدم .

أداة هامة .. ولكن !

وهنا يأتي التساؤل الهام : هل يمكن للأمم المتحدة أن تستمر في أداء وظائفها بدون أحداث أي تغييرات بها تتواءم مع ملامح عصره المجتمع الدولي من تطورات جذرية ؟

يعتقد السفير عبد الرؤوف الريدي بأن : « الأمم المتحدة ستظل أداة هامة .. لأنها الأداة العالمية الوحيدة المتواجدة على الساحة الدولية وسيظل لها دورها الأساسي في النظام الدولي الجديد ، ولكن عليها أن تكون عارفة لحدود إمكاناتها ولتحمل نفسها أكثر من طاقاتها .

أن تجربة الأمم المتحدة خلال الفترة الماضية في الصومال والتي انسحقت خلالها للولايات المتحدة حيث تحولت عملية حفظ السلام هناك إلى مطاردة لفارح عبيدي وانصاره .. وتجربة الأمم المتحدة من قبل في الكونغو أثناء فترة تولي « داج همرشيد » منصب السكرتير العام كل ذلك ، لابد وأن يكون من الدروس المستفادة لهذه المنظمة الدولية .

ويضيف السفير عبد الرؤوف الريدي : « في نهاية الأمر فإن سماع صوت دول العالم الثالث يتوقف على مدى قدرتها على تحقيق التقدم الاقتصادي والتعاون الاقتصادي الإقليمي بين بلدان هذا العالم على مستوى كل قارة .. ثم على مستوى القارات أجمع .

وخلاصة هذه الآراء المطروحة .. أن السبيل الوحيد أمام دول العالم الثامن تحقيق التقدم الاقتصادي وتدعيم سبل التعاون الاقتصادي الإقليمي بين بعضها البعض .. ومع توجه هذه الدول نحو هذا المسلك لابد وأن يكون لها دورها الذي ينال الاهتمام والتقدير من المجتمع الدولي .. فهل تتمكن هذه الدول من تخطي هذه التحديات في الواقع العمل أم لا . سؤال سوف يتم الإجابة عليه خلال السنوات القادمة بالإيجاب أو النفي ..

الاعتراض كما كان الحال من قبل .

فإذا كان ذلك ينطبق على بعض الدول الكبرى فمن باب أول أن ينطبق على الدول الصغرى التي تعاني من مشاكل اقتصادية ضخمة .. وسيبقى هذا الوضع قائماً إلى أن يتم بناء الهياكل الاقتصادية وتدعيم الاستقرار السياسي بها .

ويعتقد الدكتور أحمد الرشيد بأن مسألة إعادة النظر في هيكل الأمم المتحدة أو تعديل ميثاقها هي مسألة مستحيلة قانوناً إلا إذا وافق أعضاء الأمم المتحدة على ذلك ، مشيراً إلى أن الدول الصغرى تستطيع أن تلعب دوراً في الموضوعات غير السياسية غير الجادة .

ومن حسن الحظ أن بعض الدول الكبرى مثل اليابان والمانيا تزعم النداء بأهمية زيادة عدد أعضاء مجلس الأمن بما يتناسب مع التطورات الجديدة .

وعلى كافة الأحوال فإن الدكتور أحمد الرشيد يعتقد بأنه بالرغم من المنظمات الدولية الإقليمية والتي تتكون من دول صغرى تتأثر بالتوجهات الدولية السائدة إلا أن هذا لا يمنع أن

تعمل المنظمات الإقليمية في إعادة النظر في الهياكل الموجودة بها ..

فعل سبيل المثال فإن جامعة الدول العربية لابد وأن تعمل على إنشاء جهاز قضائي خاص بفرض الخلافات بين دولها بدلا من اللجوء إلى محكمة العدل الدولية ، وأن تعمل المنظمات الإقليمية على تلقيح بعض الأوضاع التي تبلورت خلال الممارسات والخبرة التاريخية .

وكان آخر ساعة لقاء مع السفير عبد الرؤوف الريدي ، سفير مصر السابق لمدة ثماني سنوات في الولايات المتحدة ، ودار الحوار مع هذه القضايا والتساؤلات المطروحة .

ويعتقد السفير عبد الرؤوف الريدي : « بأن انهيار النظام الدولي القائم على التوازن بين كتلتين متعنتين في الكتلة الشرقية بزعامة الاتحاد السوفيتي والكتلة الغربية بزعامة الولايات المتحدة ، وظهور نظام شبيخون على الولايات المتحدة بصيغة منفردة ، مما لاشك فيه أنه حرم دول العالم الثالث من هامش كبير من المناورة لأنه في وجود نظام قائم على معسكرين ، كل منهما يتنافس على جذب الدول الأخرى في العالم الثالث ، فلقد استطاعت الدول الأفريقية والإسبوية استغلال هذا التنافس في تحقيق التحرير القومي والقضاء على الاستعمار .

ولكن في نفس الوقت فإن النظام الدولي السابق كانت له أيضا أضراره فالتنافس بين المعسكرين في محاولة جذب وإرضاء الدول الأخرى كان يؤدي في بعض الأحيان إلى خلق بؤر التوتر ومشاكل تؤدي إلى قيام حروب واستنزاف طاقات دول العالم الثالث .

«الدولة الإمة» والنضال!

وعندما يكف جانب ما عن التمتع بثقل دولتين عظيمين، فإن العالم يصبح محتاجاً إلى شكلين جديدين من عوامل الاستقرار حيث تسعى بعض الدول إلى التحالف مع غيرها بهدف تشكيل كتلة اقتصادية، وليست سهلة الوقوع بين فكي قوة أخرى.

ويقول «الدغار موران» إن المشكلة الأساسية في صدمة الانحزام بين قوتين أن بعضهم يرى أن المشكلة الأساسية في السنوات المقبلة هي النضال متعدد الأشكال بين القوى المتحالفة ليس فقط في أوروبا وحدها وإنما في العالم كله. والرأي القائل أن قوى التفرقة في السنوات المقبلة بين القوى المتحالفة تعتمد على مبدأ «الدولة الإمة»، وأنه ينبغي أن تفرض الدولة سلطتها على مجتمع متجانس يتكلم لغة واحدة ويدين بدين واحد. وهذا الوضع يطرح أيضاً المجتمع الموحد والمنسجم الذي تفرض الدولة سيطرتها عليه والذي يعيش داخل حدود تاريخية ولا يتعرض لاتقسامات عرقية أو دينية مثل الصرب والبوسنة، أن عدداً من هذه (الدول - المناطق) تؤكد شخصياتها السياسية وخصوصاً شخصيتها القبلية، مثل ما فعلت اللبنيكية وكاتلونيا والباسك وكورسيكا ولومبارديا. في هذه المناطق تعتمد الحركات الوطنية الأكثر تطرفاً على أفكار أقصى اليسار مثل إيرلندا الشمالية، أو عقيدة بمينية متطرفة مثل اللبنيكية ولومبارديا وأميركا الجنوبية.

نشأت التقليدية

التقليدات في مبادئ مختلفة، والتغيرات التي حدثت وضعت المجتمعات على عتبة انشطار عقيمة بعضها سياسي، وكان لبعض التغيرات السياسية مثل وحدة ألمانيا، وتمزق الاتحاد السوفياتي، وأزمة الأمم المتحدة، والغناء العنصرية، ونهاية حروب انغولا والسلفادور، وكيمبوديا.



والمغناستان، والتغير في نيكاراغوا والنيوبيا والجزائر وتشيلي... كان لهذه التغيرات الأكبر على تغيير الخريطة الاستراتيجية في الكرة الأرضية، بينما الأحداث بطيئة مثل البناء الأوروبي لها أثر على الحياة السياسية العالمية مسببة شلالات من الاضطرابات. وهذه الفترة الاستثنائية تشبه تغير عصر، مما يلفت لفتاً جديداً في الغرب، وعدم ارتباط في المجتمعات المتطورة، لاسيما أن قيادات هذه المناطق لا تكشف عن أية رؤية واضحة بالنسبة إلى المستقبل، فليس من يستطيع القول كيف سيكون شكل العصر الذي يبدأ.

لكن مما لا ريب فيه أن عصر الباطل قد انتهى، وفي الوقت نفسه يجب أن يشمل النظام الجديد كل شيء، وبالأخص يتعدى شيئاً من مجال نشاطه مثل السياسة والاقتصاد. فالعروف الآن أن الارتباطات وثيقة بين أشياء مختلفة مثل السياسة والاقتصاد والاجتماع والثقافة والعلوم، أي هناك حل واسع جداً بالنسبة إلى تطلعات الولايات المتحدة حتى بعد انتصارها الساحق عسكرياً في حرب الخليج. وقد اعترف آرثر شليسفيلد، المستشار السابق للرئيس كيندي، بأن الولايات المتحدة أصبحت دولة عملاقة عسكرياً لكنها عاجزة عن الانفاق على حروبها، ولا يمكن أن يكون لها مستقبل ضخم كدولة عظمى لسبب بسيط هو أنها لا تستطيع السيطرة على العالم كله.

أما فيما يتعلق بتوحيد العالم تحت سيطرة واشنطن، فإن القوى التي تشكل فوارق وطنية أو دينية أو تاريخية، تسعرت في اكتدتها بسبب الرعب الذي انفجر في النهاية العاصفة لهذا القرن. وفي هذا الوضع الجديد ظهرت عوامل أساسية، وأن كانت تبدو مضطربة، وهي عوامل العدو، سواء أكان عدواً، أو تهديداً أو خطراً أو ما شابه ذلك. هذه الإسلات التي اجاب الغرب عنها على مدى سبعين سنة، عندما كان يواجه الشيوعية، تبقى الآن بلا جواب واضح، لأنها تشترط تحديد نظام أمني قادر على تفادي الأزمات. لكن العدو الأساسي لم يعد وحيد الجانب، أنه الآن يقسم علاقاته إلى وجه يستطيع أن يكون له شكل القبيلة التي تقتل بلا حساب، أو أن يكون له شكل المخدرات أو العصب الديني أو مرض «الايدز» أو الهجرات الضخمة، أو السحب المؤودة بالأشعاعات النووية، أو كل التهديدات التي لا حدود لها.



المصدر :

١٠ ديسمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

معدات برنامج الفضاء السوفياتي في عهد النظام العالمي

الجديد انتهت في مزاد لدى «سودبيز» - نيويورك

□ لندن - من الطيب زاك:

■ تبدو الدمية عادية إذ توجد آلاف منها في المتاجر هذه الأيام، اسمها «ماما»، وعلى ظهرها كلمة وتوقيع. ولكن ماذا تفعل الدمية في مزاد ادوات رحلات الفضاء الروسية ومعداتنا، الذي ستقدمه غداً «سودبيز» في نيويورك.

يمكن أن نسمي الدمية «ماما» فالاسم قد ينطبق على ما يحدث لبرنامج الفضاء الروسي في عهد النظام العالمي الجديد. الأجهزة التي يهرست العالم في عهد رائد الفضاء الأول غاغارين، وسويوتنك والكلية لا يكا وغيرها من المعدات التي كانت مخزنة النظام الشيوعي توجد اليوم في مزاد علني في مقر الرأسمالية، نيويورك. ولكن يجب ألا نكون عاطفيين، فالتكيف مع العالم الجديد يبدأ من العملة الصعبة، وهذا ما يحتاجه برنامج الفضاء الروسي في مرحلته المقبلة أكثر من أي شيء آخر.

الأميركيون قد يجدون في المزاد امانة لدولة كانت تنافسهم في الأرض والفضاء، لكن «سودبيز» تؤكد أن المعدات المطروحة التي يزيد

ربما حاولت الاستخبارات الأميركية الحصول على برنامج «الاتحاد السوفياتي» في الخمسينيات، لكن هذا البرنامج مطروح في المزاد، وقد يصل ثمنه إلى ٢٠ ألف دولار، وهو وثيقة مهمة تؤرخ لبرنامج الفضاء في الفترة التي تلت برنامج سبوتنيك.

وأذا كان الحلم السائد قبل عام ١٩٥٩ أن يعرف الناس شكل الجهة المظلمة للقمر فإن الروس حققوا ذلك حين أطلقوا «لونا ٣» ونشروا

التنتة في الصفحة (٤)

معددا على ٢٠٠ قطعة تقدم جانباً من تاريخ

الإنسان في محاولاته التعرف إلى أسرار الكون.

إنه تاريخ معروض للبيع، ولو وضعت مواد

المزاد التي تبدأ بـصور ورسائل وتنتهي بسفن

الفضاء، في متحف علوم لحق المعرض نجاحاً

كبيراً. ونحن نلقي نظرة على محققات المزاد

تجد أن معظمها قطع للذكرى مثل الساعات

والتياب التي ارتداها رواد الفضاء والخرائط

والصور الفوتوغرافية وحتى ادوات صيد السمك

في حال نزولهم في مواقع قريبة من الماء.

لكن هل تصدق أن برامج الفضاء التي كانت

مع مفكرات الرواد وتقارير العلماء في المزاد؟

هنا تجد مخطوطات وكتب العالم قسطنطين

تسيولكوفسكي معروضة للبيع بسعر ٥٠٠٠ -

٨٠٠٠ دولار. كان هذا العالم أول من وضع

فكرة صاروخ يحمل الإنسان إلى الفضاء على

رغم أنه كان يعاني من الصمم، ولم يبدأ الدراسة

الا بعدما بلغ سن السابعة، بل أنه فشل في

امتحان الدخول إلى معهد التكنولوجيا في

موسكو عام ١٨٧٢.

ISSN 0967-5590



10

9 770967 559125



المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠ ديسمبر ١٩٩٢

معدات برنامج الفضاء السوفياتي

تتمة الصفحة الأولى

صورها في كتاب معروض اليوم للبيع بـ ٥٠٠٠ - ٨٠٠٠ دولار. وشيرعت أرملة غاغارين للمزاد بعدد من القطع التذكارية. مثل الخطاب الذي ألقاه قبل رحلته التاريخية عام ١٩٦١ (معرض بـ ٢٠ - ٣٠ ألف دولار) وكسوة الفضاء التي ارتداها خلال التدريب قبل رحلته الفضائية (١٠٠ - ١٥٠ ألف دولار) والتقرير الذي كتبه عن الرحلة (٢٠ - ٣٠ ألف دولار) وعدد من الميداليات التي حصل عليها. كان الروس يتوقعون أنهم يستعدون لانزال إنسان على القمر. وفي المزاد دليل على أنهم كانوا يخطئون لذلك سرّاً لولا أن الأميركيين سبقوهم في تلك المهمة. والدليل هو ثوب صمم خصيصاً لارتدائه على سطح القمر، يتراوح ثمنه بين ٢٠٠ ألف دولار و ٢٥٠ ألفاً.

لكن أغلى قطعة في المزاد هي سفينة الفضاء الروسية "مسيوز" - ت. م. ١٠ التي تعدّ أول سفينة من نوعها تعرض للبيع وثمنها ٣ - ٥ ملايين دولار. وقّع لها الدمية "ماماء" المعروضة للبيع بـ ٥ آلاف دولار فتتمثل مساة إنسانية. وقّع عليها الرائد فيكتور بانسايف اسمه قبل بداية رحلته في "مسيوز" ١١ متحمداً القول الشائع أن توقيع رواد الفضاء اسمهم قبل أي رحلة يجلب لهم الحظ السيئ. واختق بانسايف مع زميله داخل المركبة التي أصابها عطب فني وهي عائدة إلى الأرض.



مندى صحة المقبولة بان الولايات المتحدة هي القطب الاوحد او انها الزعيم والمسيطر دون منازع على النظام الدولي الذى ما زال يبحث عن هوية له بعد ما اصابه من متغيرات

منذ انتهاء الحرب الباردة وانتهاء الاتحاد السوفيتى وسقوط نظام القطبين الذى سيطر على النظام الدولى والعلاقات الدولية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، لم تتوقف التساؤلات والبحوث السياسية عن

الزمامة الأمريكية للنظام الدولي

هذه الظواهر فى السياسة الخارجية الأمريكية تدع من هذه لشكوكه، إلا أن الوصول إلى نتيجة متوازنة أن الولايات المتحدة ليست لديها استراتيجية كبرى تحقق لها القوة والهيمنة من أجل تحقيق أحد الأسمى من مصالحها الوطنية.

سفير : صلاح بسوى

يصبح من فجوة فى التفكير السياسى، لأن كانت لتجوز العسكرية والانتشار الأمريكى على مستوى العلم وعدم توليد القوة العسكرية من جانب أى طرف أو لآخر للعودة معها من الحقائق للسلم بها، فله رغم ما يعنيه هذا الانعكاس الأمريكى من مصالح، إلا أن يمكن القول أيضاً بأن ما يواجهه هذا الانعكاس من مشكلات وصل به إلى حد الأزمة أن الاستراتيجية الأمريكية لا تنبع من اعتبارها أن هناك من السياسات فى إطار هذه الاستراتيجية مما يسمح بتخطي العقبات أو احتراقها، ويعنى أكثر غلبه من الخطأ القول بأن هذه السياسة الأمريكية غير قادرة على تحريك اللوطف الداخلي وخارجياً للتغلب على الصعاب المحلية، وانتزاعه الواقعية إلى السياسة الأمريكية خلال العام الأول للرئيس كليفينتون ثيدن أن لفته ركزت على نحو واضح ضلماً على المشاكات الاقتصادية واعتبر له رغم كل ما تواجهه أسئلة

واختللت الأزماء بين من يرى أن الولايات المتحدة، بتملها من قوة عسكرية واقتصادية لفترة على لاء هذا الدور الذى تنسب لنفسها وبين من يرى أن القوة العسكرية ليست من المعيار وإنما النظر إلى مجمل أوضاع القوة وأن ما تعانيه الولايات المتحدة من مشكلات اقتصادية وبطالة وعجز فى ميزان مدفوعاتها لا يسمح لها بهذا الدور الخاص وإنما الانسحاب إلى انتظار أن تنظم قوى جديدة متعدد الأقطاب، فلا يمكن أن يتكرر بعد دور الاتحاد الأوروبى أو اليابان أو الصين مستقبلاً أو اليابان والصين والشمور الآسيوية معاً فى تشكل واحد أو أن روسيا ستبقى إلى الأبد تمنى من أزمات سياسية واقتصادية، وبالتالي فإن النظرة للاستقلالية تزيد ضرورة لتبقى فى الحكم على مغاية النظام الدولى والحذر من الوقوع تحت مظلة القوة الأمريكية الواحدة والسيطرة، ولعل

الأمم، وما يطبق على الصومال يسرى على هايتى وعدم إمكان واشنطن تنفيذ اتفاق حصة الرئيس للتخفيف من استبداد تعديل مسار لنتائج العسكرية لحكم فيها، وسط هذه أسئلة من لشغل أو القرد والضعف، لم يكن هناك ما يمكن للرئيس كليفتون أن يستخفمه أو رابع لسهمة فى السياسة الخارجية سوى إطلاق بعض صواريخ ضد العراق دون مبرر معقول أو مقبول أو استخدام الاتفاقى الفلسطىنى-الإسرائيلى فى التنبيل على نجاح السياسة الأمريكية فى السلام فى الشرق الأوسط رغم أنها لم تكن مشاركة فى على لحظة كاملة بما تم من مفاوضات سرية فى أوسلو، خلاصة هذه اللوطف وغيرها أنها الفت بكثير من الشكوك حول دور القوة الأخرى فى النظام الدولى، فإيمان ومدى سيطرتها على أوضاعه وإزماته، على أنه رغم أن

مما قوى من وجهة النظر لسياسة، له ما بين فكرة الرئيس بوش وإدارة الرئيس كلينتون حدثت خلفه وأفضى فى القرار السياسى الأمريكى وحيث كان من الضرورى لتشكل على صحة القول بأن الولايات المتحدة هى القطب الأخرى، فالمعزلة الانطوائية لصالحها الكثير من الضعف والاشكاك وما زال حلف الأطلسى الذى تقوده الولايات المتحدة يبحث عن هوية ودور له فى مواجهة الاتجاهات والتغيرات الأوروبية، وكان للوف الأمريكى من التدخل الأمريكى فى البوسنة والهرسك مثلاً آخر على القدرة على الخضوع لأراء أوروبية - محورها برويتلى - ترفض هنا التدخل وتحتار منه ولدى تلك إلى إيمان للسياسة فى القرار الأمريكى، ونفس التردد والتضارب فى اللوطف والمقاربات تجلى فى عملية الصومال وكيفية معالجة أمريكية أو دولياً فى مجلس



الخارجية من مشاكل، إلا أن الولايات المتحدة مارلت تحفظاً بمرکزها وقوتها الأولى في النظام الدولي، وإن هذه القوة تسمح لها بأن تلعب الدور الذي تفرزه استراتيجيتها كقوة.

في هذا الإطار، كسرت واشنطن عن أنبيائها في عملية مواجهة صعبة مع نول الاتحاد الأوروبي، وهددت بإجراءات جملة قام بحدث تعجيل في السياسة الزراعية للجماعة الأوروبية وبما يخضع دخول صادرات الأمريكية إلى السوق الأوروبية، طبقاً لقواعد حرية التجارة الدولية وأنه من هنا تعجيل في السياسة الأوروبية، فإن الجولة الثالثة في المفاوضات حول اتفاقية التجارة الحرة الأمريكية وتجارة لن تنتهي إلى اتفاق مع تقدم أوروبا تنازلات عن مصلحتها، على أن الخطوة التي صليحت هذا الاتفاق الأمريكي كانت اتفاقية منظمة التجارة الحرة بين كندا والولايات المتحدة والمكسيك والمرفوعة باسم اتفاقية وهو تجمع اقتصادي متفكس يقدم على اللجوء الخاصة بحرية التجارة والتي تطالب بأن تتضمنها اتفاقية الجات الدولية، وموافقة مجلس النواب الأمريكي على هذه الاتفاقية ستسمح بفتح كبيرة للصادرات والاستثمارات الأمريكية وزيادة في الناتج المحلي الأمريكي بما يقارب ١ تريليون دولار (سنة آلاف مليار دولار) في خلال العشر سنوات القادمة، وترتب على الاتفاق ارتفاع سعر الدولار في مواجهة العملات الأمريكية وتشهد حركة بروسة نيويورك بصورة غير معهونة من قبل، وإلى جانب هذه المكاسب الاقتصادية والتي تزداد تواليها حوالي ٢٠٠ ألف فرصة عمل جديدة في الولايات المتحدة،

فإن هناك الدور السياسي والذي يؤكد قوة الولايات المتحدة على مواجهة التكتل الاقتصادي الأوروبي وقوة الاقتصادية للبلدان.

وما أن انتهى الرئيس كلينتون من للبركة المعنية لشي خاضها من أجل قرار اتفاقية التجارة، حتى إنه على الفور إلى سبيل أحسن قوة مجموعة الدول للطة على المحيط الهادئ والتي تأسست منذ أربع سنوات وتعرف باسم «الآفة» وكانت لامتداع هذه المجموعة تتم على المستوى الوزاري، إلا أنه في إطار الاستراتيجية الأمريكية الجديدة عكفت هذه الآفة على مستوى القمة وحضرها ١٧ دولة وهي اليابان والصين وكندا وإستونيا والمكسيك وكوريا الجنوبية وتونس والبرازيل وسنغافورة وتايوان ومروناي وفونج كونج ونيوزيلندا،

وانتهت إلى الاتفاق على تشكيل مجموعة اقتصادية موسعة غير رسمية والعمل على فتح أسواقهم أمام منتجات بعضهم البعض وعلى اتفاقية خاصة بالاستثمار وأخرى لمعالجة مشاكل البيئة ونقل التكنولوجيا من أجل دفع عملية التنمية. ولأنه رغم أن هذا التجمع يعتبر استثنائياً ولا يشكل تكتلاً اقتصادياً جدياً، إلا أن الولايات المتحدة نجحت في أن تضع الأساس لهذا التكتل الجديد وأن تكون زعيمة له.

ومراجعة خطاب الرئيس كلينتون بعد انتهاء لقمة يوضح ذلك تماماً، فقد أعلن عن بوزع عصر جديد في العلاقات مع كثير اقتصاديات العالم شرقاً، وأن التجمع يعني صوتاً جديداً لأول آسيا والباسيفيك في الشؤون الدولية وأنه تم وضع لاسس لهذا التكتل الاقتصادي الجديد بين هذه المجموعة من الدول والتي يصل الناتج القومي لها إلى ما يزيد على ١٢ تريليون دولار (ثلاثة عشر ألف مليار) وهو نصف إجمالي الناتج القومي العالمي، ولما كانت الولايات المتحدة قد حازت هذه النتائج على المستوى الاقتصادي، فإن منلول قمة سيول ويعني هذا الجانب الاقتصادي إلى جوانب سياسية لها أهميتها، وأعلن على رأسها علاقة الأمريكية - الصينية ومبيعات الرئيس كلينتون مع الرئيس الصيني جيانغ زيمين والتي منفتت إلى أصالة هذه العلاقات إلى مساهمة الطرفين واتخاذ من حدة الولف الأمريكي حول قضية حقوق الإنسان في الصين ويبدو أن هذه تنمية التبادل التجاري بين الولايات المتحدة والصين الأمريكية قد طغى في النهاية على حقوق الإنسان ولذلك إقعدت واشنطن على حصول الصين على السور كميونتر، ولم تلاق قلباً أمام منح الصين حق لسنولة الأاسي بالرعاية وإنما لجات للوفيات حولها إلى ميلو للبل وذلك لتتظار البعض الخطوات الصينية التي ترسي كميونترس الأمريكي ولكن يمكن القول أن محطة قمة سيول هو انتهاء سياسة عزل الصين واستغلال العلاقة للتجنية معها في خضبط سياسيات على كوريا الشمالية لتقويض القوى على من المستعدان مشتركتها النووية، وليس من المستبعد أن الرئيس الصيني حمل صها رسالة أمريكية إلى كوريا تتضمن الشروط المطلوبة للخروج من عزائها واحتصار للفرش علىها، ومن جهة أخرى فإن ما تعلق في هذه القمة بعيد بورك وسلة سياسة أمريكية تزكدها بها زعمائها القبلية في آسيا والباسيفيك وإنما كانت واشنطن قد تحركت على هذا النحو في اتجاهين متوازيين في الفترة الأمريكية الشمالية في آسيا والباسيفيك كله لم يبق

ألمها سوى قضيتين أساسيتين، أولهما فرض سياساتها الاقتصادية خلال دورة لورجواي القبلية في ١٩ ديسمبر والتعلق على الولف الأوروبية من خلال هذه التجمعات الجديدة التي لبت بوجه عام السياسة الأمريكية، ثم بحث دورها الاطلسي في إطار التغييرات الجارية داخل أوروبا، ومن المتعقد أن الولايات المتحدة مارلت تلك القوة على الشارة والاستمرار في قبيلتها أحاد الاطلسي (الوسع) مستندة في ذلك إلى تقدير العديد من الدول الأوروبية بأن التواجد الأمريكي في أوروبا مائل بشكل عمل استقرار وإن له أهمية كبيرة وخاصة أمام الشك والقلق الأوروبية، خلاصة هذه الولف الأمريكية وما حقلت من نجاح حتى الآن، يوضح أنه الخطورة في التقدير السياسي لقول بأنه منذ انتهاء الحرب لبارة أنه ليس هناك نظام دولي جديد أو أن معوقات هذا النظام لم تتطور بعد أو أنها تتعامل مع نظام متعدد الاقطاب، فالحقائق الأساسية والاقتصادية والعسكرية تشير إلى أن الولايات المتحدة غير مستعدة للتخلي عن دورها كإطلسي الأجد وهو في سبيل ذلك تتأخذ سياسة تضمن لها هذا الدور على المستوى الكوني، وعليها كمرتب أن تنهض هذه الأوضاع جدياً ولا تفرق لنفسها في أيام وتصورات سياسية لا صلة لها بالواقع السياسي الدولي، فالحكم والتقدير السياسي سليم هو للبلد الصحيح والمحافظة على مصالحه القومية، ولا يعني ذلك الخضوع والانقياد لكل ما تارة واشنطن، فالحلاف في أرقى لا يعني كفاءة والتواجه مغلماً كما يحدث في اللفس في إطار ما ساءه العلاقات الدولية من لوضاع لم تعد قائمة الآن، وإنما تفرش السياسة كميونتر لا يكون التوافق في الصالح لبلد التعلل في ظل الأوضاع الدولية لفرادة.



الأسواق والديمقراطية بعد سقوط الشيوعية وبروز مشكلات الرأسمالية

إعادة قراءة في الرفاهية السورية

لندن - الشرق الأوسط

الخميسية بل أن هذين العاملين
نفسهما لم يكونا سائرين إذا ما أخذنا
في الحسبان أن الملكية الجماعية
تعني من جهة غياب الربط بين
الجهود الفردية والربح الفردي وأن
فوائد الجهود الجماعية كانت من
جهة أخرى، تنجيبها نخبة معينة كما
أن التخطيط قضي على كل العلاقات
الانفعالية (أي مع السوق) وأمسى
الإنجاز مركزياً بحثاً.

إزالة القناع

والسبب الثاني هو أن الظروف
التاريخية (التطور الاقتصادي
والسياسي...) لم تكن قد في صالح
نجاح الاشتراكية، وهذه النقطة أشار
إليها الروس أنفسهم حتى قيل
القوة البلشفية (مثل بلخناوف) مع كل هذا فإن انهيار الأنظمة
المتسلطة في أوروبا الشرقية قد زال
القناع عن الوجه الحقيقي للاشتراكية
ويكون قد ساعد على وضع حجر
الأساس لنظرة جديدة نابعة من
دائرة الواقع المعاش لإيجاد النظام
الاقتصادي المناسب. ففشل النظام
الشيوعي من هذا المنطلق كان نابعاً
من أسباب داخلية تكمن في جوهر
النظام ذاته، والوقوف عند هذا الحد
هو الذي دفع بفوكوياما وإمثاله إلى
القول بأن الرأسمالية المعاصرة تشكل
نهاية التاريخ في ما يخص الفعالية
والمشاركة، وأن كون الرأسمالية لا
تزال مستمرة في وقت انهيارت فيه
الشيوعية دليل قاطع على أنها
تتوافق والمتطلبات الأساسية للأنسان
أكثر مما قدمته الشيوعية أو غيرها
من الأنظمة البديلة.

هذه النظرة تذكرنا إلى حد بعيد
منظرة داروين إلى الوجود وبقائه
«بقاؤ» (Survival of the Fittest).
فبقاء الكائن يعني تفوقه على غيره،
وهذا التحليل لا يذهب بنا إلى حد
بعيد، إذ أنه لا يبين لنا أسباب تفوق
الرأسمالية (اللهم من خلال انهيار
الاشتراكية). بل أن فوكوياما ذهب إلى
حد القول بأن النظام الليبرالي يعتبر
نقطة النهاية في تاريخ التطور
البشري (سياسياً واقتصادياً). غير
مبال تامة بالمشاكل العميقة التي
تتخفي منها المجتمعات التي تدب
بالرأسمالية، مثل البطالة وعدم
المساواة في الأجر والفرص والدخل
والسلطة والمشاكل الاجتماعية
ومشاكل النقل والصحة الخ... وحتى
محاولات الضمانات التي قريت
المجتمعات الرأسمالية المتطورة من

النظام العالمي الجديد الحز نقطة
لا يختلف اثنان حولها وفي العلاقة
الوثيقة بين السياسة والاقتصاد.
ففشل النقلة الشيوعية والانهيار
الاتحاد السوفياتي تفر إلى المراقبون
على أنه تطور سياسي لشكل
اقتصادي، كما أن النصر الذي تفنى
به فرنسيس فوكوياما والخاص
بالنظام الرأسمالي جاء مرتبطاً
بالديمقراطية. وبالرغم من وجود هذه
العلاقة الوثيقة، فإننا قل ما نجد في
الكتب الاقتصادية أو حتى في
البرامج التعليمية الجامعية المتعلقة
بالمجال الاقتصادي إشارة إلى الجانب
السياسي، أو إلى تأثير السياسة على
التدابير الاقتصادية والعكس صحيح.
ومن هذا المنطلق نبع اهتمامنا
بكتاب جديد صدر أخيراً من دار
جامعة كامبريدج للنشر تحت عنوان
«الأسواق والديمقراطية: المشاركة
والمسؤولية» والفحائية، شارك في
إعداده كل من سامويل بولز، وهو
استاذ محاضر بشعبة الدراسات
الاقتصادية التابعة لجامعة
مسانثوسيتس وهيريت جنتيس من
الجامعة نفسها، وهو جوستاف من
شعبة التاريخ الاقتصادي، جامعة
أوبالا، ومدير المعهد السويدي
للدراسات العليا في مجال العلوم
الاجتماعية.

ويهتم الكتاب بعدد كبير من
المواضيع تتفاعل في ما بينها لتمكّننا
من فهم وتحليل وتقييم الأنظمة
الاقتصادية من حيث تطورها فضلاً
ومضمونها، وبعبارة أخرى، فإن
الكتاب يهتم بالرأسمالية والاشتراكية
والمؤسسات والقوانين الجاري بها
العمل، والملكية والسلطة والمشاركة
والإنتداب والتعاون والانتاجية وكذا
الانشغال بمشكلة سياسية، والتفكيك في
كل المجالات التي تذكرنا سلفاً كان
يرمي إلى التوصل إلى نظام اقتصادي
قادر على التوفيق بين الفعالية Efficiency
والمشاركة Participation
(والمقصود بها هنا الديمقراطية). وقد
ذهب البعض إلى القول إن هذا
العنصر الأخير يتناول عليه الزمان
بعد انهيار الشيوعية، غير أن تعليقاً
من هذا الجليل سيكون سابق لوانه
لعدة أسباب، إذ ليس من المؤكد أن
الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية في
ما كان معروف بالكتلة الشرقية كان
قائمة على أساس الاشتراكية الحقة
إذا ما استثنينا الملكية الجماعية
لوسائل الإنتاج، وسياسة المخططات



**Markets and democracy:
participation, accountability
and efficiency**

EDITED BY
SAMUEL BOWLES
JAMES HANSEN
JEREMY QUINN
JAMES WATSON

Cambridge University Press

Cambridge University Press

Cambridge University Press

Cambridge University Press

Cambridge University Press

Cambridge University Press

Cambridge University Press

Cambridge University Press

Cambridge University Press

Cambridge University Press

Cambridge University Press

Cambridge University Press

Cambridge University Press

Cambridge University Press

Cambridge University Press

Cambridge University Press

Cambridge University Press

Cambridge University Press

Cambridge University Press

Cambridge University Press

Cambridge University Press

Cambridge University Press

Cambridge University Press

Cambridge University Press

Cambridge University Press

Cambridge University Press

Cambridge University Press

Cambridge University Press

Cambridge University Press

Cambridge University Press

Cambridge University Press

Cambridge University Press

Cambridge University Press

Cambridge University Press

Cambridge University Press

Cambridge University Press

Cambridge University Press

Cambridge University Press

Cambridge University Press

Cambridge University Press

Cambridge University Press

Cambridge University Press

Cambridge University Press

Cambridge University Press

Cambridge University Press

Cambridge University Press

Cambridge University Press

Cambridge University Press

Cambridge University Press

Cambridge University Press

Cambridge University Press

Cambridge University Press

Cambridge University Press

Cambridge University Press

غلاف الكتاب

تحقيق مجتمع الرأسمالية لم تلتد أن باتت بالفضيل مع انخسار حلول التسميات، وما هو العالم ببعض اليوم تحتاج الرأسمالية الصورية التآثرية والريحية. وفي الوقت نفسه، إذا نظرنا إلى الموضوع نظرة البعد التاريخي، اتضح أن الرأسمالية علاقة قائمة بين الديمقراطية والرأسمالية الفاعلة. فهذه الأخيرة شجعت بحق على انتشار الديمقراطية منذ أن انت بها القوتان الفرنسية والإيركية. ومن هنا سابت القاعة في بعض الأوساط أن الديمقراطية هي نتيجة من نتائج الرأسمالية وأنها لا يمكن أن توجد إلا في إطار الرأسمالية. وهذه نظرة لا يمكن أن يقع عليها الإجماع، فهناك فرق شاسع بين العلاقة الجدلية والعلاقة السببية (causation). ونعني أن تلقى نظرة خاطفة على عدد الأنظمة الرأسمالية التي لا علاقة لها سياسيا بالديمقراطية. ويمكن أن نذهب إلى أبعد من ذلك، في رأي الكتاب، للقول بأن الرأسمالية سادت في عهد من الأحوال ضدا على الديمقراطية إذا اعتبرنا أن الرأسمالية تسخير لوسائل الإنتاج من طرف أقلية تسيطر عليها وتستغل الأغلبية لخدمة مصالحها الخاصة.

طبقات جديدة

واعتبارا لكل ما سبق، فإن العالم لا يمكن أن يؤمن بما قاله فوكوياما ويقتد بأنه وصل إلى بر الأمان، بل أن المشوار طويل وشاق أمامنا للبحث عن نظام اقتصادي يجمع بين حيوية النظام الرأسمالي المعاصر (الليبرالي) ومرونته من جهة، والتشغيل ومكافحة البطالة والمشاركة الفعلية للعامل في اتخاذ القرارات المتعلقة بمقر عملهم،

والتوزيع العادل للأرباح والشروات. وتشجيع القيم الهائلة إلى ضمان التعاون والتفاهم بين بني البشر. وقد جادل البعض في إمكانية تحقيق هذا الحلم لأنه يحمل في طياته تناقضات بين المنافسة والتعاون، والمرونة والتطور والاعتماد على التشغيل (والإشارة هنا إلى اليد العاملة عوضا عن الآلة). ولذلك فإن الهدف من وراء الكتاب لم يكن إعطاء حل اقتصادي، وإنما كان تقديم نداء للبحث عن نظام شامل سياسي واجتماعي واقتصادي، نظام ينطلق من الواقع الحالي ويعود إليه في علاقة جدلية ليصلحه. فإرشاد الشركات الكبرى والشركات متعددة الجنسيات بتأديت الديمقراطية - بل ان بعضهم أضفى عليها كشرط أساسي للقيام باستثمارات في بلد معين - لأنها تخدم مصالحهم ولأنها تعطيهم كل المزايا التي يرغبون في الحصول عليها في إطار الاقتصاد السوق. ومن هنا يمكن مطالبة هؤلاء بتبديد مفهوم الديمقراطية ليشمل قطاعا من أكبر القطاعات حيوية بين البشر، قطاع التشغيل، وذلك عن طريق تطوير نظام أجور عادل، وخلق روح الشعور بالمسؤولية في صفوف عمال مشغورين بالتالي بأنهم جزء لا يتجزأ من المصنع أو المعمل أو الورشة التي يمارسون فيها نشاطهم. وقد نجحت التجربة في اليابان، ولكن الذي لا نعرفه هو النتيجة التي قد تكون إعادة شاملة لتوزيع الثروات ووسائل الإنتاج لأنها ستخلق خطما طبقة جديدة من رجال الأعمال ستخلق لا محالة في منافسة حادة مع سابقها.. ربما من أجل تحقيق الترخيص.. وقد يؤدي هذا بدوره إلى نشأة طبقة عاملة جديدة.

كتاب «الأسواق والديمقراطية» جاء ليعانق ما قلنا به سابقا من انتقاد للأفكار التي جاءت في كتاب فوكوياما «نهاية التاريخ والإنسان الأخير»، ولكنه انطلق بعد ذلك من مناقشة النظام الاشتراكية والرأسمالية التقليدية والليبرالية في محاولة ل طرح مزاياها ومخاطبها. وأشار الكتابية علاقة هذه الأنظمة بصفة مجردة بعدد من العلوم والدراسات، وكان في نهاية الأمر على ضرورة إعادة النظر في مناهج تدريس العلوم الاقتصادية، مؤكدا على ضرورة ربطها بالعلوم السياسية والاجتماعية والعص بالعصر.

الكتاب: الأسواق والديمقراطية: المشاركة والمسؤولية والفعالية المؤلفين: سامويل باولز وجيريت جيتشيل روبرتسون الناشر: جامعة كامبريدج - بريطانيا



المصدر :

١٢ مارس ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الفكر المقلوب!

■ مرة أخرى يثبت مهاجرو العالم الثالث، من عرب وإفارقة وآسيويين، أنهم خطر على الديمقراطية الغربية في هذا الزمن الذي يشهد تحولات عاصفة. فهي الانتخابات الإيطالية تسفر عن نجاح ملحوظ لليمين الفاشي العنصري، تماماً كما حدث في ألمانيا وفرنسا وبريطانيا من قبل. وما لا شك فيه أن المهاجرين لعبوا دوراً أساسياً في هذه الانتصارات العنصرية نظراً إلى تقاسمهم عن الاندماج في المجتمعات الأوروبية الحديثة، لا هذا الكلام ليس معبراً عن قناعاتي، بل هو صورة طبق الأصل لما يمكن أن يسجله صحافيون النظام الدولي الجديد الذين يتكلمون بالعربية. إنه الفكر السائد في مرحلة انهيار القيم، عندما تغيرت اقتعة إيديولوجية زائفة لصالح اقتعة إيديولوجية جديدة أكثر زيفاً.

الغرب الأوروبي يعاني حالياً من أزمة تتمثل بانبعثات الشاعر العنصرية بعد أن ظن كثيرون أن أوروبا دفنت فاشيتها ونازيتها وعنصريتها مع أشلاء الملايين الذين سقطوا في الحرب العالمية الثانية. وهذه الأزمة موضع نقاش معمق على مستويات مختلفة، ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً ودينياً، ولا نستغرب مثل هذا النقاش، إذ إنه دليل حاسم على استمرار ارادة الحياة والتطور في المجتمعات الحية.

المثقفون الأوروبيون يتناقشون مشاكلهم من دون قيود أو محرمات. المهم عندهم هو المجتمع، لا القناعات والإيديولوجيات التي تتغير حسب الظروف. كما أنهم لا يتهمون كثيراً بما يخلو «الآخرين»، فالتعوت الخارجية

لا تعني لهم شيئاً طالما إن المسيرة الاجتماعية الداخلية تتلطف في الاتجاه الذي يحقق مصالحهم القومية.

صحافيون النظام الدولي الجديد من العرب لا يتعاملون وفق هذه الطريقة. هم يضعون نصب أعينهم مجموعة من المسلمات المستوحاة من مواقف سياسية عارضة ويجعلونها المقياس لكل نظر جديد. الآن تنتشر موضة «الليبرالية الغربية»، أين هي كإسراة القيصصر فوق الشبهات! وكل ما يحدث في ظل هذه «الليبرالية» يجب أن يكون منزهاً عن الخطأ، لكن ماذا لو وقع مثل هذا الخطأ فعلاً؟

الجواب بسيط وجاهز: يجب أن نحمل «الآخرين» غير الليبراليين، المسؤولية كاملة. وهذا ما حدث بالفعل عندما بدأت العنصرية الأوروبية - التي لم تمت تماماً حتى بعد الحرب الكونية الثانية - تكثر عن أنيابها وتحقق الانتصارات الملحوظة على غير صعيد.

أزمة الصحافيين والفكرين والمثقفين العرب من أصحاب النظم الدولي الجديد أنهم لم ينشأوا على

الفكر النقدي القائم على وضوح في فهم المصالح القومية. هم على هذا المنوال في مختلف مدارسهم الإيديولوجية: عروبية وماركسية واشتراكية وأصولية وليبرالية وما بعد حداثة. دائماً يرون الخطأ في الآخر، وليسوا مستعدين للتساؤل عن قيمة القاعدة التي ينطلقون منها طالما أنهم ما زالوا في ساحتها. مثل هذا الفكر يظل مرحلياً لا قيمة جذرية له إلا بقدر ما يشكل من نقضات أنية. وهو فكر منقلب على ذاته دائماً لا يستطيع أن يقدم للمتابع استمرارية منهجية واضحة. والمشكلة الكبرى الآن أنه يسعى إلى الغاء أي فكر آخر لعلمه بأن وجوده مبرهن بالظروف. وفي متغيزة في سرعة كما نعلم جميعاً!

أحمد إصفهاني



تأملات

شاروق شوشة

وفي الثقافة أيضا نظام عالمي جديد

بحيث تصبح عملية التحديث مستجيبة لمتطلبات التغيير ومتطلبات استمرارية الحياة الثقافية... بالإضافة إلى تعزيز المشاركة في صنع الحياة الثقافية وزيادة المزيد من أشكال الإبداع والتعبير الفني، وتوجيه الحوار بين الثقافات والتضامن الانساني في المصير وفي امتلاك الوجود، وفي القدرة على إبقاء العالم الذي نعيش فيه نظيفاً وخالياً من كل مياسائه إلى البيئة وإلى الحياة في كل صورها في مواجهة كل صور التلوث والانسداد وإشاعة القيم بديلاً للجمال. هذا الكلام لايشكل دعوة إلى وضع حواجز مصطنعة في وجه التأثيرات الخارجية، أو العكوف على الأصول الثقافية الموروثة من الماضي، ولكنه بحث على الأسماك بمقدرات المعرفة والعلم، والانطلاق إلى تنويع الامكانيات من أجل تحقيق التجديد والتجديد والتبادل الثقافي بيننا وبين الآخرين، وإقامة التساوت بين عوالم التغيير ومتطلبات الاستمرار، وتصحيح نظرتنا إلى الذات وإلى الآخرين من خلال رؤية سوية، موضوعية لا عقد فيها ولاضغائن وإنما عمل دائم من أجل إثراء حياة الإنسان بكل ما هو جميل ونقي وأصيل. إن التجديد والتجديد في أن نظاما عالميا جديدا على المستويات السياسية والاقتصادية والعسكرية سفيرس بالضرورة نظاما ثقافيا تابعا، تهديد لا يفي إن نأخذ به أنه كارثة ستزول قريبا ومانداتنا وتقاليدها وحياتها الروحية والأبداعية وإنما على أن ذلك يمثل دعوة لنسأ إلى التجديد وحفزا لكل قدراتنا وإمكاناتنا الخلاقة لتكون في مستوى العصر، ومطالبه واحتياجاته، من خلال برنامج قومي يحقق بعضا من دعم اليه اليونسكو في مشروعه للثقافة العالمية للتنمية الثقافية من تأكيد للذات الثقافية وتشجيع التحدي؟ وهل نحن جاهزون لمواجهة؟

الوادة، وحيثا ثالثا بالخوف على مصير الأجيال الجديدة لو تركت من غير متاعاة وحصانة قومية وهو الدور الذي تقوم به عادة حياة روحية غنية، وبيئة ثقافية منفتحة، وإبداع متعدد الألوان والسماح، فما الذي تمتلكه من هذا كله؟ لقد كانت اليونسكو أول من تنبأت إلى أهمية تأكيد مساهمة بالذاتيات الثقافية وتعزيزها في مواجهة عصر يتجه بالأمم والشعوب إلى العالمية، وهو يعني بهذه الذاتيات الثقافية تعريفنا الثقافي بأننا أفراد ننتمي إلى جماعة لغوية محلية أو إقليمية أو وطنية، بما لها من قيم متميزة وأخلاقية وجمالية، التي والأسلوب الذي نستوعب به تاريخ هذه الجماعة وتقاليدها وعاداتها وإساليب حياتها، وإحساسنا بالخضوع أو المشاركة في تشكيل قدر مشترك للملاحم والخصائص والسماح. وكان هذا التنبؤ من اليونسكو ومن الأمم المتحدة، وراه وضع دليل عمل للثقافة العالمية للتنمية الثقافية الذي حدده في السنوات ١٩٨٨-١٩٩٧، طبقا لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في الثامن من ديسمبر سنة ١٩٨٦ وكان تخصيصه لمعالم الخطر متمثلا في أنه قد أصبح من الواضح - بطريقة متزايدة - أن ما يشكل الأساس القوي للحياة الثقافية للشعوب بات مهددا. فالتأثيرات الثقافى العالمى الواسع الذي لعبه معين من التمازج الثقافي وتأثير الإعلانات ووسائل الاعلام ونمطية الاندراج، وإساليب الحياة التي تغريها الطرق النمطية لالتئاج وتماك بعض القيم التقليدية وصعوبة إيجاد قيم جديدة، كلها ظواهر تساعد على توضيح اهتمام عدد كبير من المجتمعات بالحفاظ على ذاتياتها الثقافية والدفاع عنها وتعزيزها.

الحال إذن - في مواجهة هذا الخطر الذي نستشعر ونلمسه عن كثب - يكمن أولا في تحديث حياتنا الثقافية وخروجها من الجمود والتخلف وإثراء التقاليد الثقافية وتجديد نظرنا إلى الموروث الثقافي،

تري هل يستتبع النظام العالمى الجديد - الذي ضيع الناس فيه كلاما، دون أن ينجحوا في الإسهام بملامحه وقسماته، هل يستتبع هذا النظام نظاما ثقافيا جديدا؟ هل نحن في حاجة ماسة - على المستوى الثقافي والإبداعي - إلى تأمل مايتطلبه هذا النظام الثقافي الجديد، ولو من باب الحدس والحرص على عدم الوقوع في المفاجآت. الذين يحاربون تحسنا القضاء الذي يحلق فيه هذا الهاجس، يتحدثون عن ثورة المعلومات ثورة التكنولوجيا وثورة الاتصال التي جعلت من العالم قرية صغيرة، ويرتبون على هذه الثورات الثلاث قدرة هائلة لن يملك عناصر السبق والتفوق في هذه المجالات، ولا يقصرون أن يشيروا إلى الوجه الأمريكى باعتباره الوجه المؤهل لقيادة العالم.

هذه القيادة لن تكتمل بغير التفريق المائل في النزاعات الثقافية والحضارات... ولا ظل البعدان: السياسي والإعلامي يعيدون عن وجدان الشعوب التي تعيش انتماها إلى ثقافتها القومية والحالية، وتشيد بهذه الثقافات باعتبارها علامة الهوية، ويطل ذاته. ذلك أن أقطار العالم المختلفة التي تصلها الرسالة الأمريكية عن طريق أقمار الفضاء وأطباق الاستقبال والتي تصلها الرسالة الأوروبية عن طريق الوسائل نفسها، تختلف استجاباتها وردود أفعالها لهذه الرسائل طبقا لما تتمتع به من هوية ثقافية، وما يؤازر هذه الهوية من روافد الإبداع وديناميته في جذوره في الثقافة والفلسفات وتيارات الفكر والنظم الحياتية التي تنظم الفرد والجماعة في هذه المجتمعات التي تعيش اليوم عصر استقبال رسائل الآخرين، مندودة حينما يحيط الانهاض، وحيثا آخر بدوافع القلق والتوجس إزاء القيم المسيطرة



المصدر : الأمل

١٩ ديسمبر ١٩٩٣

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العدو في الداخل

جبهة المواجهة لتحول الآن من خط صدام حول مذاهب وابتدولوجيات، إلى خط صدام أساسه لغة العيش ورياء الإنسان وسلاحها ليس صاروخا أو مدفعا تصوب فوهته إلى العدو المطلوب، لكن سلاحها هو الاستقرار.

وكلما
الاستقرار يحرقها
المنظورة والمقروعة
ليست مجرد كلمة
فهي تحوّل في
عصر يشهد فيه
الآن ببيان نظام
دولي مختلف على
سبيل، إلى مصطلح
استراتيجي له
إبعاد أكثر اتساعا
مما كانت تعتنيه
الكلمة البسيطة،
فهو مصطلح له
شروط ومواصفات
سوف تتحدد على
أساسها قدرات
الدولة على
المنافسة والمواجهة
ورد تحديات
الآخرين.

ولأن الاستقرار
هو أساس وجوه
جبهة المواجهة
التي سيبدأ في
السنوات العشر
القادمة فإن أعداءه
يضعون جزءا
كبيرا من رصيدهم
داخل الوطن الذي
يتخفون منه موقف
المواجهة فحليتهم
هو عدو يستوطن
وطنك أنت، وهذا
عكس عدو

سنوات الحرب الباردة أو ماسبقها من حروب ساخنة
كانت آخرها الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥)
ويؤهلها من المواجهات التي احتاج صراع القوتين
العظميين أمريكا والاتحاد السوفيتي سابقا إشغالها على
أرض دول العالم الثالث في صورة منازعات حدود، وقتال
انظمة حكم، ومؤامرات وحروب أهلية.

لكن العدو في حروب المواجهات المقبلة يحتاج
بالضرورة حليفا تكون مواقع وخصائق نشاطه هناك على
الجبهة الأخرى المواجهة له، لنهز له استقرارها.
هذه الدول تعرف أن استقرارا ليس في صالح إطلاق
العنان لتفوقها، فانت قوي طالما أنك ملك استقرارك،
ووفرت لشعبك قوته ولغة عيش في عصر البندرة، وصرت
بمواصفات القوة في العصر القادم، قوة إقليمية فاعلة على
أن تنهز بها المنطقة من حولها.

يتطلب هذا في الحسابات الاستراتيجية الجديدة، على
دولة مثل مصر، من خلال استقرار أحداث التاريخ العربي
والبعيد، فكما نهضت مصر، وفي القلب من جسد عربي
وأحد، انتفضت لنهضتها، ومعها، بقية الأطراف من
الحيط إلى الخليج والعكس صحيح، ولا ينبغي عنا أعراض
تلك الأمراض العضال الذي أصاب الناس العربية في كل
زمن حين انتكست مصر في ٧٧، ومازالت للمرض بعض



عاطف الغمري

أثار جانبية لم يبرأ منها الجسد العربي بعد الآن. فنحن نعيش سنوات الارتفاع لبنان النظام الدولي الجديد. تحت التأسيس. وتتراى الفرصة ذهبية لدول القليبية صاحبة طموح في أن يكون لها في هذا النظام نفوذ ومكانة وتأثير، لكن الفرصة ستكون من نصيب الدولة الأوفر استقراراً، الأكثر قدرة على تجاوز مشكلاتها الاقتصادية، وتحقيق الأمان الاقتصادي لشعبها... الدولة، القلب القادرة على أن تحقق إذا انتعشت حضارياً، صحة لبقية الجسد المرتبط بها حضارة وتاريخاً ومصيراً خاصة أن العنصر اللامع هو عصر أصحاب الحضارة الواحدة، الذي تتمحور فيه كل مجموعة القليبية حول نقطة لقاء حضارية تجمع أثنين يلبقون حولها إنشاء وقومية ولغة وعقيدة وتاريخاً. ويستطيع أن نلاحظ أن أوروبا الآن تعيد التجمع حول نفسها متباعدة على مهل عن الولايات المتحدة، بينما الولايات المتحدة تقدر أكثر من أمريكا الشمالية، وتستطلع أحياناً اتصالاً أحرع مع الشاطئ الآخر للآسفيكتي في آسيا.

كما أن دول جنوب شرقي آسيا تزيد رغبة في الانصاف ببعضها، وهناك الذين خرجوا من تحت عباءة النظام الدولي المنهار، مثل الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى (التي كانت جزءاً من الاتحاد السوفيتي السابق) تفتش عن هويتها وكانت في البداية قد اتجهت بظنرها إلى العالم العربي تنتظر من يأخذ بيدها في مهبط نديها، لكنها وبسرعة وجدت نفسها في مهبط تنافس عليها من إيران وتركيا. وسكنت تركيا السابق، مؤقلاً، لأنها الأكثر امتلاكاً للسلطان السياسي، فلم يكن معقولة للشعوب خضعت للكتاتورية والراي الأوحاد ٧٠ عاماً أن تلقى بنفسها في احضان حكم يقوى الرأي المخالف والتعبير الحر عن الرأي مهما كان بذيء هذا الحزن وأن ظل مكسب تركيا مؤقلاً فهذا تآكل هذه الجمهوريات تبحث عن هويتها إلى أن ترسو بها سفينية البحث على شاطئه ومستقر.

■ ■ ■

وسط هذا المعترك في منطقتنا، فإن القوى صاحبة الطموح الإقليمي والتي تنبثق فيها الآن رياح الفلز إلى قمة النظام الدولي والإقليمي الجديد على رأسها أساساً: تركيا وإيران وإسرائيل كل حسب إمكانياته وقدراته وتصوره للفرص المتاحة له. ويظل لكل منها حساباته الخاصة بدول الجوار وأيضاً بالدول الكبرى سواء كانت حماسيات صداقة أو تحالفاً أو خصومة أو مهانة.

في هذه الظروف التي تجد كل دولة فيها نفسها في حلبة تنافس حاد، فإن كل دولة تفتش عن أدوات التفوق وهي بمهيما إلا تنهض مصر بالتجديد وأن تظل في حدود كونها دولة من دول المنطقة نون أن تنهض ومهيما كل المنطقة لأنها في حسابات الجميع في موضع القلب من جسد تمتد أطرافه إلى حدود هذه الدول أما باللامسة أو بالاترثم، ثم إن بعض هذه الدول تضع عينها على بعض أجزاء من هذا الجسد العربي وتعرف أن أية إرغائسة للجسد العربي يمكن أن تحدث تهزلاً إلى أسوار حنوبها.

ولأننا كما أشرنا في البداية إلى أن جبهة المواجهة سلاحها هو الاستقرار بوسائل ليس منها دانه مدفع، فإن استقرار مصر يصبح هدفاً ومطلباً، بلعوض، من تضاد طموحاته مع أي بحث قومي للعالم العربي بأكمله وتضيق أي عناصر متشعبة ليز الاستقرار من الداخل خليطاً مطلوباً ومروغياً فيه.

وبهذا صارت أيضاً جماعات إشاعة العنف في مصر، أرادت أو لم ترد، سلاحاً هاماً لهذه الدولة أو تلك طالما أن الاستقرار صان هذا استراتيجياً في عصر أصبحت للمواجهة فيه شروط ومواصفات واسطة، وليس مجرد هدف تكتيكي.

ولعلنا نلاحظ أنه في النظام الدولي القديم كان هناك ما يمكن أن نسميه «استراتيجية الإبقاء»، وكانت تجري ممارستها بطريقة تبدأ بأن تقيم الدولة الكبرى حول نظام حكم ما، فزولها وأوضاعاً تجعله يتصور أنه لو قام بمغامرة عسكرية فإن الطرف الآخر المضاد له سيصير في لمح البصر ثمرة ناضجة تسقط بين يديه ويستسلم له. وتكامل ملاحم هذه الصورة في عيني نظام الحكم تدريجياً من خلال أحداث مرتبة ترتيباً جيداً ومروساً، بحيث يصبح مجده وانتصاره وهنا لهذه المغامرة العسكرية، فيتلهم في منتهى الثقة متصوراً أنه البطل وصانع الحدث وصاحب القرار، بينما هو مجرد كومباريس يحركه الإطال الحقيقون المشتغون وراء الكواليس والذين يديرئون السياسة الخارجية باعتبارها علماً وليست لعبة ويرسمون خطة الإبقاء، ويصفرون الحفرة التي يسقط فيها هذا النظام بمرء ارتهل في النهاية.

حدث هذا في معظم حروب ونزاعات العالم الثالث، وكثير منها حدث على أرضنا العربية، وكانت أشهرها حرب لبنان الأهلية من ١٩٧٥ - ١٩٨٩، وحرب العراق - إيران من ١٩٨٠ - ١٩٨٨.

والإبقاء ليس سرا خفياً، لكنه لعبة استراتيجية استخدمتها قوى كبرى مع دول القليبية أصغر منها، وأن عدم القوى القليبية الجديدة أن تستخدمها هي مع من هم أصغر منها، من منظمات وجماعات وإثارات تعرف جيداً أنها تحتاج من يمد لها يد العون حتى ولو كان على الخط الآخر من جهة المواجهة مع وطنها، لتتحول هي في الحقيقة إلى عمو الداخل، المطلوب والمروغ فيه، في اتجاه الهدف الاستراتيجي وهو الاستقرار.



طبيعة التحولات في النظام الدولي

للسياسة الأمريكية لتسوية هذه الصراعات على النحو الذي يتوافق وديناميها للتسوية، وقد بدأ ذلك واضحاً في تسوية مشكلة الجنوب الأفريقي، حيث اختفى الدور السوفييتي، وتراجعت كوبا بعد ذلك، وجرى التفاوضات الأساسية في واشنطن على النحو الذي أسفر عن انسحاب القوات الكبيرة من أنجولا في صفقة تضمنت استقلال تشيمبيا وبروز قوى الفتح باتجاه إنهاء سياسة الفصل العنصري في جنوب أفريقيا.

في الانسحاب الحدود والضغط على الحليف، لقد شهدت بعض الصراعات الإقليمية تقلصاً لتدريجياً للدور السوفييتي مع الضغط على الطرف الذي كان يخطي بدعم الانسحاب السوفييتي من أجل التجاذب مع الشروط الأمريكية للتسوية، وهو الأمر الذي ينطبق على إدارة الولايات المتحدة للصراع الذي كان يدار في نيكاراغوا حيث قامت موسكو بمساندة نظام الساندينيستا اليساري الحاكم مع الضغط على الرئيس أورتيغا للعودة إلى الشروط الأمريكية لإنهاء الصراع النهائي عن طريق النظام اليساري الكونتيرا، وهو الأمر الذي أسفر في النهاية عن سقوط النظام اليساري الحاكم في الانتخبات وإنهاء الحرب الأهلية هناك.

- الانسحاب التدريجي والحصول على مكاسب من الولايات المتحدة، حيث شهدت بعض الصراعات الإقليمية انسحاباً سوفييتياً ملحوظاً، في مقابل الحصول على مكاسب من الولايات المتحدة لقاء هذا الانسحاب في خدمة اقتراض تحسين العلاقات مع الغرب، وبدا ذلك واضحاً في الدور

وتعد قمة واشنطن التي عقدت في ديسمبر ١٩٨٧ - اللقاء الثالث - حدثاً بالغ الأهمية على طريق لولاء الجديد

الذي تم تشييده بين العملاقين، وأيضاً على طريق إنهاء اللواجبة والحرب الباردة. ففي هذه القمة تم توقيع اتفاقية تخفيض الصواريخ متوسطة والصغيرة المدى والانتقال على بدء مفاوضات لاحقة بهدف خفض الأسلحة الاستراتيجية بنسبة ٥٠٪ وهو مات لجازه لاحقاً.

وفي أعقاب لقاوات القمة هذه بدت وانسحبت لتسوياتيات التي انفجرت جويّاً تشوش على سياسات موسكو تجاه الصراعات الإقليمية والتي كانت مشتتة بطل نعم كل من القوتين لأطماع لأحد طرفي الصراع. وتلك تلك محدث تهيئة مفاوضات سلام حول معظم الصراعات الإقليمية في العالم، وبهذه المفاوضات حول صراعات إقليمية لأول مرة وهو الأمر الذي يمكن فصله عن حسنة تفاهات على ذلك بين العملاقين، وشهد عام ١٩٨٩ استمرار قوى الفتح باتجاه انتقار الأمريكي - السوفييتي، ففي ذلك العام تمت إزالة عقبات جديدة أمام اقترام في اتفاقات جديدة بشأن الأسلحة التقليدية والكميائية، واستمرت تسوية الفتح باتجاه إنجاز هذه الاتفاقات كمحصلة التتاليات السوفييتية للتلاحق عن مرافق خلافاً كانت تعزل إنجازها.

وفي هذا الأطل نجد أن عام ١٩٨٩ شهد ما يشبه انطلاق يد الولايات المتحدة الأمريكية في إدارة صراعات بلدان العالم الثالث تنجيها للانسحاب السوفييتي من بعضها وتعميش دوره في البعوض الآخر. الأمر الذي ولد ظفيرة لفرار الولايات المتحدة وإدارة هذه الصراعات واستقطاب طرفيها المحلي والإقليمي بل والدولية للتحدث مع الإدارة الأمريكية حول التسوية. وفي ظل غياب شبه تام للوجود السوفييتي، وفي هذا الأطل يمكن أن نحدد بعض ملامح السياسة السوفييتية تجاه الصراعات الإقليمية على النحو التالي:

- الانسحاب السوفييتي لتمام : حيث شهدت بعض الصراعات الإقليمية انسحاباً تاماً من جانب الانسحاب السوفييتي الذي ترك السلطة شاماً

على الرغم من أن النظام الدولي بدأ يشهد بعض التحولات منذ نهاية السبعينات، والتي تعود بالأساس إلى قدرات الانتعاشية للسوفييتية، فإن الاتحاد السوفييتي (سابقاً) حافظ على مكانته الدولية ودوره الفاعل على الصعيد الدولي حتى منتصف الثمانينات. وقد بدأت هذه التحولات بشكل بليز مع مجيء لآخر رئيس سوفييتي في السلطة في مارس ١٩٨٥ - وهو ميخائيل جورياتشوف - حيث جاء جورياتشوف بفكر جديد صافه في مؤلفه «الديمقراطية» الذي صدر عام ١٩٨٧، والذي ركز فيه على قيمة التعاون الدولي وضرورة التمسك بتحقيق الكفاءة الاقتصادية والعمل على إضفاء مزيد من الديمقراطية السياسية، وفي نفس الوقت أكد على حق بلدان شرق أوروبا في القتلور الحثي وفي قوامها القتاني، بما يعني رفع وصاية موسكو عن بلدان شرق أوروبا و بلدان للمسكر الاشتراكي. وفي هذا الأطل ركز الرئيس السوفييتي جورياتشوف كذلك على قيمة التقارب مع الولايات المتحدة وإضفاء الطابع الإنساني على سياساته في الداخل والخارج. وقد انعكس ذلك بشكل واضح على دور الاتحاد السوفييتي العالمي وسياسته الخارجية وفي هذا الأطل لعد جورياتشوف ميكة توجهات السياسة الخارجية لموسكو بحيث تتلأشى الصمام مع السياسة الأمريكية، إلى حد حرص على تعاطف مواقف موسكو السوفياتية مع بعض الصراعات الإقليمية بما يخدم هدف التقارب مع الولايات المتحدة، بل والحصول على مكان من الغرب عموماً والولايات المتحدة خصوصاً لقاء هذه التغيرات. وقد بدت هذه التحولات واضحة في لقاوات القمة التي عقدت بين الرئيسين الأمريكي، والسوفييتي والتي بدأت في عهد جورياتشوف بلفاقت مع الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريغان في جنيف (١٩٨٥) ورييوسبيك (١٩٨٦) ثم واشنطن (١٩٨٧) وموسكو (مايو ١٩٨٨) ثم واشنطن (نوفمبر ١٩٨٨) وكان لقاء واشنطن لآخر لقاء بين ريغان وجورياتشوف حيث انتهت فترة رئاسة ريغان الثانية.



عماد جاد

السوفيتي في تسوية الصراع العربي الإسرائيلي من خلال الضغط على سوريا ومنظمة التحرير للجهاب مع الرؤية الأمريكية لسبل تسوية الصراع وهو الأمر الذي سمح بهده مفاوضات للسلام الأولى من نوعها وبشكل جماعي الذي انطلق من مدريد في أكتوبر ١٩٩١.

وقد تمتعت هذه التحولات بعد سقوط الهيكل القبردي للاتحاد السوفيتي في ديسمبر ١٩٩١، حيث تخلص الدور الروسي في السياسة العالمية، وتعرضت روسيا الاتحادية - التي كانت تسعى للاتحاد السوفيتي - للزيادة من الضغط والوفاء بفضل المصالحات السياسية للقطعة - والشرعية تشمل على كافة المستويات وعلى هذا الأثر كثر الحديث عن نظام نووي جديد تنفرد الولايات المتحدة بالثروة والموارد من منصات، وتعددت التسهيلات والتحويلات ووجهات النظر في هذا الشأن في محاولة للوصول إلى تحديد دقيق لطبيعة النظام الدولي الجديد، هل هو نظام جديد، أم أنه فترة للسوفييتية على كافة المستويات، أم أنه نظام لتفكيك لم تتحدد بعد للأحزاب الشيوعية، والذي يمكن أن تكون مؤيدة للوضع الراهن الذي يسمح بدور متوازن للولايات المتحدة، في رأي بشكل أكثر من الوضع الراهن هنا. ويمكن في هذا الأثر أن نرصد أبرز وجهات نظر بشأن فكرة النظام

السوفيتي الجديد والتي انطلقت بالأساس من تراجع الدور السوفيتي للاتحاد السوفيتي - روسيا الاتحادية.

- أولى وجهات النظر تبدأ من حقيقة الانهيار الحادث في الاتحاد السوفيتي، ومن ثم فإن النظام العالمي الجديد يعني نهاية القطبية الثنائية التي سادت منذ الحرب العالمية الثانية وزرع القطب الواحد للسيطرة، الولايات المتحدة حيث تمثيل للسلام الأمريكي Americana Pox هو محور النظام وقبلة التناقض.

- وجهة النظر الثانية تدف على التقيض، حيث تنطلق من تراجع القوة الأمريكية، مقارنة بالمصمود الاقتصادي الياباني الأروبي بداية للثاني للوحدة، ولذا فإنها تصور عالمًا متعدد الأقطاب تتوازن فيه وتتنافس خمس قوى هي أوروبا الغربية، اليابان، الولايات المتحدة، الصين، روسيا الاتحادية.

- أما وجهة النظر الثالثة، فلا تركز على عنصر القوة بين قطب نووي، وإنما تنظر في الظواهر والسياسة الانتشارية فيها في العلم مثل الاعتماد

التبادل والتجزيات عبارة للقوى، وبالتالي فإن السياسة الدولية التي استندت على قوة الدولة القومية تكون قد لفتت معانها للتقليد.

- وجهة النظر الرابعة تؤكد على ماتسيب قائمة الأعمال الجديدة للمجتمع الدولي، فالعالمية كقولها والاشعاع والبق الأورين وحيرة التجارة والأمراض العابرة للقارات، هي كل منهم العلم الآن وتعجز لية دولة

مهما كانت إمكاناتها فنيا ولما في كثير، من أن تواجهها بمفردها دون تعاون وتقاليد من بقية العلم.

- أما وجهة النظر الخامسة فتقع أسيرة حرب الخليج الثانية ويدور الأمر للتحقق فيها، وبالتالي فالعلم الجديد سوف يقدم على حكم القانون الدولي ومبدأ الأمن الجماعي الذي تضمنه إمكانية استخدام إجراءات عسكرية تحت راية الأمم المتحدة، وهنا فإن النظام العالمي الجديد يتجه نحو شرعية جديدة تكون فيها نظم وتواعد تطبيق على الدول والشعوب للفتة في النظام ويكفل طريقة لتوزيع العقاب على الخارجين عليه، حيث لم تعد الدولة القومية وحدها هي مصدر السياسة والقانون والسلطة، وأكثرت للجمعية الدولية الذي أصبح على الأمل شيئا في شرعية على الجميع مراعاتها وإفهام عنها.

- وجهة النظر السادسة تنطلق من سيادة الأيديولوجية الليبرالية، النظام الرأسمالي على جميع أشكال تنظيم السياسة، للجمعية في العلم، فمع هزيمة الشيوعية ونظام الحزب الواحد فإن التاريخ كما قال (توكيديا)، قد وصل إلى نهايته، حيث انتهت لضر المعارك الكبرى في التاريخ الإنساني.

- أما وجهة النظر السابعة، فلا تركز في النظام العالمي الجديد نظاما، بل تدور ما هو روسي في علم يتميز بالمعوض والاضطراب.

ومن - ب - إجابة فريدة لوجهات النظر السابقة يمكن القول، أن بعضها سترمان ما عرفت في الأحداث والتطورات التي جرت في الفترة الأخيرة، مثل وجهة النظر الخامسة التي وقعت أسيرة حرب الخليج الثانية، ويمكن أن نشير إلى مسألة قبرية لكي نذكر عدم صحة وجهة النظر هذه، لهذا فإن وجهات النظر المختلفة من بعد الأيديولوجية، مثل السابعة، لا يمكن التسليم بصحتها في ظل الأوضاع الدولية للضطرية. كذلك فإن هناك وجهات نظر الاستتيم وطبيعة الحركة المستمرة والتواصلة في النظام الدولي والتحويلات التي يمر بها، الأمر الذي يجعلنا أقرب إلى وجهة النظر الأخيرة التي ترى عدم نظام في الوضع الراهن بل هو ماضو السوفييتي وغموض واضطراب.

ويمكن أن نقول أن الوضع الراهن الذي يشهده المجتمع وعدم الاستقرار عبارة عن مرحلة انتقالية للنظام الدولي، من القضية الثنائية التي سادت منذ الحرب العالمية الثانية وحتى سقوط الهيكل الاتحاد السوفيتي، إلى شكل لم تتحدد ملامحه بعد، وربما يكون الشكل الجديد الذي سيحدد خلال العقد الحالي - الأخير من القرن العشرين - أقرب إلى نظام متعدد الأقطاب، فلا قطب واحد مهيمن كما هو الحال في المرحلة الانتقالية، وإنما إن الوقت الراهن يشهد المصمود الأروبي، للثاني للوحدة، اليابان، الصين، في مقابل تراجع مستمر في القدرات الاقتصادية للولايات المتحدة مقارنة ببقية الأقطاب البازغة



حتى لا يكون العرب خارج «الأمم المتحدة التجارية»

● بقاء عدد كبير من الدول العربية خارج منظمة الجات يعني البقاء خارج النظام التجاري الدولي الجديد والتأثر بقراراته بدون المشاركة فيها

وسط موجة رعد الدول العالمية الواسعة المستمرة على اتفاق الجات لتحرير التجارة العالمية، ومحاولة كل دول العالم حساب مكاسبها وخسائرها وما إذا كانت قد حصلت على حصة مناسبة، مازالت حصة المنطقة العربية في هذا الاتفاق غير واضحة، ويبدو أن هناك حالة تيرة في فهم المكاسب. والغريب أن المطالبة الضخمة لتوقيع الاتفاق رسمياً من قبل الوزراء الذين يمثلون 117 دولة مشاركة فيه مستجوب على أرض عربية في مراكش في أبريل (نيسان) المقبل.

وقد يكون ذلك مرجعه إلى أن الدول العربية المشاركة في الجات عددها لا يتجاوز 4 دول، فضلاً عن الطبيعة المعقدة للاتفاق من حيث البنود والسلع والخدمات التي يسري مفعوله عليها من تاريخ تطبيقه في أول 1995، بالإضافة إلى أن مشاهد الخلافات والتعهديات بالعروب التجارية بين الكتل الصناعية الرئيسية قد أخذت الجميع في العالم عن بكرة أبيه ومواد الاتفاق.

وفي هذا الصدد من المهم الاعتراف بأن هذا الاتفاق يدخل العالم في مرحلة تجارية جديدة مختلفة تماماً تعتمد على فتح الأسواق وإطلاق قوى المنافسة من أجل نمو أكبر وفرص تجارية أوسع بدلاً من سياسات الحماية التي كانت طابع العلاقات التجارية الدولية منذ الثلاثينات. ومن المهم أيضاً إدراك أن لم يكن من الممكن الوصول إلى مثل هذا الاتفاق اللواتي كانت تخوض مناقشات بيروقراطية بدون نتائج منذ الستينات إلا في ظل المناخ السياسي الدولي الحالي.

وأبست هناك مبالغة في القول أن الجات التي ستشتمل على منظمة قوية مشابهة للمستوفى والبنك الدوليين في التعبير التجاري عن النظام الدولي الجديد في القرن الحادي والعشرين.

ولذلك فإن مسألة الوجود في الجات وفي اتفاقها الأخير ليست مسألة رفاهية أو تقاس بمعايير مكاسب أو خسائر إنياً، وإنما هي مسألة المشاركة والوجود في هذا النظام التجاري العالمي ويعني آخر فإن الوجود في الجات سيمثل في أهميته مستقبل العضوية في الأمم المتحدة.

ومن السذاجة افتراض أن العلاقات التجارية الدولية تختلف عن العلاقات السياسية الدولية. ففهمنا لموازين القوى تنطبق في التجارة كما هي في السياسة. وحسن المكاسب يأخذها عادة الكبار. ولذلك فإن الدول بأن حصة متدنية وهناك أصغر صحيح، وإذا أردنا أن نرى في الدول الصناعية مثل زعماء الأرض في كوريا الجنوبية، ومسنوري الأغنية الغفراء، في العالم الثالث الذين يستغلون شحنات القمح والسلع الغذائية الرئيسية المدعومة من الدول الصناعية، ولكن في الوقت ذاته فإن هذه الشحنات المدعومة أهم أسباب إجماع الاستثمارات عن القطاعات الزراعية في الدول النامية.

والهم الآن هو المشاركة في الجات بالنسبة للدول العربية التي لم تشارك حتى لا تكون خارج النظام التجاري الدولي الجديد وتأثر بقراراته وسياساته فقط دون المشاركة في صنعها.

علي إبراهيم



ورثة الفن والنوحي والتفكير

عاطف الغمري

وانت كلما تابعت الذين يجرون عملية تقييم للنظام الدولي الجديد، أو الانظام الدولي الجديد كما يحلو للبعض أن يطلق عليه، لاحظت نعمة التشاؤم من أن الفترة القادمة من هذا النظام توجي بأنه سيكون أقل

استقرارا وسماحة والفة وانضباطا .. وأكثر فوضي وعنفًا وتعصبا ومهجية، فإنتي وأنا لاحظ ذلك، لا استطيع أن الفصل بين هذه النظرة المتشائمة للبعض وبين ما هو موجود الآن من ٦٠ نظام حكم من أصحاب عقيدة أنهم الوارثون للدولة ومن عليها.

ذلك أن تجربة سقوط الاتحاد السوفيتي، لم تكن مجرد انهيار دولة أو نظام حكم، لكنها هزيمة كاملة لنظام حياة وعلاقات وتفكير وبقاء وجود، إقام أصحابها نظرتهم للأشياء على أساس أن الإنسان يمكن أن يظل قاصرا خاضعا لنظام الوصاية عليه من قبل مجموعة أو حزب أو تنظيم، إلى حين ينضبط المجتمع كله في صف مقارص متشابهة، وغاب عن تقدير أصحاب هذه النظرة أن المجتمعات الإنسانية منذ نشأة فكرة الدولة محكوم عليها بالتخلف الزمن والتفكير، والهزيمة في أي معركة من أي نوع، إذا اختلقت فيها روح الجماعة.

«روح الجماعة» هي حركة كافة تيارات وانجاعات المجتمع على اختلافها وتنوعها، واحتكاكها، وتفاعلها، في فترة زمنية معينة، يحدث بتولد عن هذه الحركة حينما تكتمل لها مقوماتها وإسنادها وشروطها، بلغة نحو اللون، بلحمها القومي، في التقدم والنهضة. وروح الجماعة هي «معرفة الإنسان» لما يسعى إلى الفكر المعاصر بالمشروع القومي، حين يتعلم أن يتكسب «المشروع القومي» (أو حركة المجتمع نحو تحقيق هدف عظيم يرتقي وينهض بها)، سيظل مجرد حلم، أو فكرة نظرية، طالما أن نظام المجتمع والدولة يصيبه بالاختناق، عن طريق تخفيف حركة التنوع والتعدد الطبيعي لتيارات الاجتماعية، وتفاعلها، حتى ولو كان ذلك من خلال الاحتكاك والصدام الحضاري، لأن التقدم هو «مولود» حركة هذه التيارات معا، وفي نفس الوقت.

لهذا فإن الاتحاد السوفيتي كجربة إنسانية، لم يهزم، لكنه مات حين اختلقت فيه روح الجماعة، واشتلت كافة عمليات الانعاش في إبقائه يتقشش لنفاق زبادة على العمر المقتدر له.

وهو حين مات، لقد ترك «ورثة»، فكرته، كانوا قد ساروا على بركة، إما إقتناعا، أو لأن هذا النظام الأم، يطبقها بعبادة، تثير الأفراد بالحدك والبالاس، وصار هؤلاء الحكم من طول قيام حكمهم على وحدانية السلطة، وإسنادهم تشويحتا وزمورا، يرون أنفسهم والدولة شيئا واحدا .. كيانا لا يتجزأ، ولا يتفصل أحدهما عن الآخر .. وصار أي اتصال لزوم تاج السلطة الفردية عن رأسه، يعال لمقع الراس والرقبة، ويحدث يكون دفاعا عنها، مسألة حياة أو موت .. ويزيد من تأصيل هذا الشعور لديه غياب القوة الكبرى (الاتحاد السوفيتي) التي كانت توفر له الدعم الاقتصادي والعسكري، والحماية، تاركا نظامه مكتفيا، مما جعل هذه الأنظمة معا ترى أنها أصبحت الشبه بجيوش

الأحداث الكبرى في تاريخ الإنسانية، كان لها زاتها ما يشبه فعل الزلازل، فهي ترسل هزات في دائرة أوسع من مركز الزلازل، ولم يكن لهذه الهزات رد فعل فوري يقع في حيزه لم ينتهي كل شيء، وتعود الأمور سيرتها الأولى في الحال.

لكن رد فعل هذه الأحداث كان يأخذ وقتا، مثلما يأخذ الهزة الأرضية وقتا، يمضي وقت بعد حتى تستعيد قشرة الأرض في مركز الهزة تماسكها وتتوازن.

وبالمثل لم يكن ماحداث من انهيار قوة عظمى مثل الاتحاد السوفيتي، عمر في عمر الدول ٧٣ عاما، أن ينتهي رد فعل الانهيار في وقتها، بل أن تداعيه الانهيار وروبو فسيطره سخط مستمرة تحسب آثارها لفترة، لأن ما كان ليس بنشأنا من خسارة تهدم هناك في موقع ساكن يعرف بالقوة العظمى السوفيتية، لكنه كان تجربة إنسانية امتدت وتشتعت إلى قارات ومناطق

وانظمة حكم وفكر، وخلفت أوضاعا ومضاح. وكان من أبرز هذه الأوضاع هذا النمط من أنظمة الحكم «الوارثة» للدولة ومن عليها، والتي فيها السلطة من طول زمن الانحدار بها جزء هوية الحاكم الفرد، حتى أنها تكاد تسري في دمه وعقله، ولا ينتظر منه بحسابات المنطق والعقل أن يفرط في ميراثه طواغية، ودون زلزال وعراك تسلك فيه دماء.

.. أن مساجري هو أن الاتحاد السوفيتي قد انهيار واختفى، لكن الأنظمة التي قامت وجودها لمادي والفكر على شاكلته، مازال الكثير منها موجودا يحكم بنفس الشكل والأسلوب والنهج، في عدد كبير من دول العالم الثالث، ونحن بالطبع في العالم العربي جزء منه، ولنا من بعض هذه النظم نصيب.

حتى أن آخر التقديرات تقول أنه من بين ١٩٠ دولة عضوا في الأمم المتحدة، هناك ١٠٠ دولة على الأقل تحكمها أنظمة حكم فردية وبكتاتورية وشمولية، ثلاثة أرباعها في إفريقيا، وبعضها في جنوب وجنوب شرقي آسيا.



المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٠٢٢ ديسمبر ١٩٩٢

للمقاومة، دفاعاً عما تراه حقاً لها . وبالتالي فإن
مقاومتها لأي رفض شعبي صريح لها، صار أكثر
شراسة وعنفاً، لأنها تواجه شعوباً تجرت من ميراث
الخوف، بعد أن شجعها استعادة الآخرين لحقهم في
الحياة والتعبير الحر، على أن تنمر، وتطالب بحقها
مثل الآخرين.

وان هذه الأنظمة لا تتخذ من شعبها صديقاً لها،
وليس لها حليف من قوة كبرى تحمي فلسفتها في
الحكم، وتجد نفسها في وضع تحتاج فيه لكي تواجه
خصوصها سواء كان الخصم هو شعباً الذي يتحين
فرصة يتخلص فيها من هذا النظام، أو هو دولة
مجاورة كان هذا النظام يتأصّبها العداء ليلتحل
لنفسه قضية يعرض بها كونه بلا قضية، لذلك تبحث
هذه الأنظمة عن أنصار وحلفاء، فتقع

على من هو على شاكلتها، وهم
كثيرون في الفترة الراهنة من الانظمة
أو القوى الدولية . هذه الفترة قد
أبرزت تيارات شرقية، وحركات
عنصرية، فاشية ونازية، وتجمعات
متعصبة متطرفة متفائلة الزام غائمة
اليهودية، تجد نفسها في موقف
الاحتياج لحلفاء وأنصار وسند خارج
حدود بلدما، وهو مايجعل كل هؤلاء
يلتقون في إطار شبكة تتخذ على
بعضها ومن بعضها، كراهية،
وتعصبا، وعنفاً، ويطشأ بالرأى
المخالف، يساعدها أن فترة الحكم
الشمولي التي طالت في دول كثيرة،
والتي قامت على قهر حق التعبير لدى
أصحاب العقائد والأراء والمذاهب
والقويوات المخالفة، قد أوجدت رد فعل
للكبت الطويل، اتخذ شكل رياح من
الكراهية المدمرة.

هذه ردود فعل الانهيار الكبير، أو
الموت الكبير للاتحاد السوفيتي، وهو
ما يجعل ردود الأعمال الكثيرة للقلق
تتصّر، وكأنها تخوض معركة حياة
أو موت، قاتلة أو منقذة، مشيرة
سحابات قاتلة، تتشارك مع سحابات
أخرى، تشكل تلك الغمامة التي تظير
أحياناً نغمة تشاؤم فيما هو ات من
أيام العالم.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٢ ديسمبر ١٩٩٢

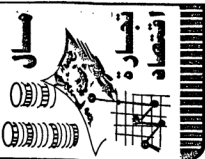
بعد انتهاء مفاوضات جولة أوروغواي، وزير الاقتصاد يصرح :



حتى لا تأكل
النزاهة الجمرية
التفضيلية :

إعادة النظر في التخفيضات
الممنوحة للدولة النامية

منسحق ومستهزأ
ومستغفلات فيسرة من
الدول المتقدمة للنامية
بعد رفضها الدعم عن
اقتصادها الزراعي



الدول المتقدمة تستفيد من الاتفاق
والدول النامية لن تفقد

المرحلة المفاوضات التجارية في جولة أوروغواي، وذلك بموجب الاتفاق التي تم التوصل إليها خلال شهر أبريل ١٩٩٢ في مدينة مونتيفيديو، الفريزة لوزار نتائج المفاوضات والتوقيع عليها من قبل الحكومات على أن تعرف على نتائج الدول حول الانتهاء من اجتماع الوزاري للتصديق عليها حتى ديسمبر ١٩٩٢، ليبدأ تطبيق هذه الإصلاحات دول (في إطار المصنوعات المنسحق من يناير ١٩٩٢) ومن المعروف أن مفاوضات جولة أوروغواي توشك على أن تبدأ، فبالإضافة إلى مفاوضات التجارة الدولية ويضع تنفيذها قريباً وتعدو تحقيق التوازن بين حماية الإنتاج المحلي من السلع والخدمات ومن تدفق التجارة الخارجية واستقرارها، وشاعت مصر في بداية أعمال هذه الجولة منذ عام ١٩٨٦، وكان لهذا الاستمرارية الإيجابية في وضع مصالح الدول النامية ومصر، بصفة خاصة في هذه المفاوضات في الاعتبار إلى جانب الحصول على معاملة تفضيلية للدول في العديد من



المصدر : الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٠٢٠ - ١٩٩٢

انتاجها غير اقتصادي نظرا لانخفاض اسعار استيرادها، كما ان من شأنه اضافة وحدات جديدة من الأراضي المصرية لاستزراعها والتي كانت تكلفه اصلاها مرتفعة، حيث ان الدعم كان له اثار سلبية على قدرة الانتاج الزراعي المصري في المنافسة

الدولية، كما ان ازالة الدعم عن السلع الزراعية من شأنه تعزيز القدرة التنافسية للسلع المصرية التي تصدرها مصر وأهمها القطن والأرز والخضر والمكافئة.

وفي مجال التفاوض الى الأسواق ويضع وزير الاقتصاد ان التناقص الأولوية لجولة أوروبية في هذا المجال تشير الى ان الدول الصناعية للتقدم قد التزمت بتخفيض متوسط قدره ٢٢٪ مع تلبية تعريفاتها الجمركية وهو أمر يتسبب لصادرات المصرية الاستفادة من هذه التخفيضات الإضافية. ومقابل ذلك التزمت مصر

بتخفيض تدريجي للتعريفات الجمركية المصرية على مدى السنوات العشر القادمة في مجال الزراعة والمصنوعات وتثبيت التعريفات الجمركية على الواردات من السلع الصناعية الأخرى، وهو أمر يتسبب مع سياسة الانحلال الاقتصادي في مصر بل ان الاجراءات المصرية في هذا المجال قد سبقت مفاوضات جولة

الدول الثمانية بفرض اتساع مشمولها وتخفيض اضافي بعد نتائج الجولة. ويقول وزير الاقتصاد ان سعي المجتمع الدولي الى ازالة التبعات في التجارة الدولية للسلع الزراعية بالغاء الدعم بكافة اشكاله ومن ثم فقد تنبه المفاوض المصري الى

الاثار السلبية نتيجة لذلك والتي من شأنها زيادة اسعار وارداتها من السلع الغذائية حيث اقترحت المفاوضات مبداء تعويض الدول الثمانية المستوردة للمواد الغذائية ومن بينها مصر، ويكون هذا التعويض في شكل منح ومساعدات ومبيعات ميسرة، الى جانب قروض من مؤسسات التمويل الدولية لزيادة الانتاج في تلك الدول وفقا لبرامج اصلاح الاقتصاد والمرونة الهيكلية فيها. وقد اقر في اتفاق الزراعة ميكانيزم للاتفاق بحيث يتابع مجلس التجارة في السلع في إطار منظمة

التجارة الدولية الجديدة تنفيذ هذا القرار الوزاري. الا انه من ناحية اخرى فان اتفاق الزراعة الجديد له اثار ايجابية في المدى البعيد على الاقتصاد المصري حيث ان ارتفاع الاسعار العالمية - نتيجة ازالة الدعم - من شأنه زيادة فرص التوسع في إنتاج المحاصيل الزراعية مثل القمح والحبوب الزيتية. وبغيره التي كان

أوضح محمود محمد محمود وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية بان النظام العالمي الجديد يعتمد على الانفتاح والتحرير للانتاج بتكاليف اقتصادية، وكما زادت تميرنا تحسن موقفنا من النظام العالمي الجديد، وفيما يتعلق باتفاق الجات فهناك عدد من الأمور لابد ان تكون واضحة، فهناك بؤرة كثيرة لن تطبق فوراً، ولكن هناك وقتا للتكيف مع قواعد الجات الجديدة، والمسألة اخذ وعطاء ولا يمكن ان نملأ اربابنا على البائع ونخصموا اذا كان هذا البائع قويا ومشيطرا، فاذا كان هذا البائع اعداء ان يعطى دعما لمصاريفه او حاصلاته الزراعية فليس لاحد ان يجبره على الاستمرار في ذلك.

وسوف تستفيد من هذا الاتفاق الدول الصناعية الكبرى فيما بينها بسبب قدرتها على الانتاج وغزو الأسواق فيما بينها، لان التجارة البينية بين الدول المتقدمة مرتفع اصلا، إلا ان الدول النامية وفقا للاتفاق الجديد وتطبيقا لشروط الدولة الأكثر للزراعة، وهو أحد المبادئ الأساسية للجات سيسمح لها بالتدخل في أسواق الدول المتقدمة، اذا ما تمكنت من تقديم سلعة بجودة وسعر متنافسين. ويضيف وزير الاقتصاد انه فيما يتعلق بالزايلا التفضيلية، فانه من المعروف ان المنتجات الصناعية تحصل على ميزة في دول الاتحاد الاوروبي، وهي معفاة تماما من التعريفات الجمركية، وهذا وفقا للاتفاق الثاني بين مصر والمجموعة الأوروبية، ومن المعروف ان نصف صادراتنا تذهب الى دول الاتحاد الاوروبي، ومن ناحية اخرى فان اتفاق الجات الاخير لم يغير ولم يؤثر على وجود واستقرار هذه البؤرة التفضيلية، وهو نفس الأمر مع باقي الدول المتقدمة الاخرى والتي تشكلت ايضا مزايا تفضيلية تتمثل في تعريفات جمركية مخفضة، فانه بعد نهاية جولة أوروبية وأجراء التخفيضات الجمركية المتفق عليها فيما بين الدول المتقدمة والتي قدرت بمتوسط ٢٢٪، فان هذا التخفيض سوف يؤدي الى تآكل البؤرة التفضيلية المتعلقة بالتخفيضات الجمركية الممنوحة لبعض الدول الثمانية خصوصا الدول الأفريقية. الا انه من المتفق عليه خلال الاجتماع الاخير للجنة التفضيلات الجمركية في الانكشاف، فانه سيبدأ النظر في قائمة التخفيضات الممنوحة من الدول المتقدمة

اتفاق الزراعة الجديد له

أثار ايجابية على

الاقتصاد المصري

في المدى البعيد



لم نقدم التزامات

تعارض مع احتياجاتنا

المالية والتنموية



المصدر : **الأمم المتحدة**

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠٢٠ - ١٩٩٢

أيرجواي. وبصفة عامة فإن الدول النامية- ومن بينها مصر- لم تقدم التزامات تتعارض مع احتياجاتها المالية والتنمية.

وفي مجال الخدمات يوضح الوزير أن مصر قامت بالتنسيق مع عدد كبير من الدول النامية في مجال تجارة الخدمات وذلك للتوصل إلى أول مشروع اتفاق تجاري دولي متعدد الأطراف في مجال تجارة الخدمات. والاتفاق الذي تم التوصل إليه أخذ بوجهة نظر الدول النامية التي نسقت فيما بينها «مصر، الهند، الصين، كينيا، الكاميرون، ومجموعة الدول الأفريقية، حيث اقترت لجنة المفاوضات مبدأ تحرير التجارة في الخدمات في القطاعات المحددة فقط في جدول التزامات كل دولة ووفقا للشروط التي تتماشى مع ظروفها الاقتصادية.

ومقابل ذلك التزمت الدول الكبرى بفتح أسواقها للقطاعات الخدمية التي تهم الدول النامية وأهمها بالنسبة لمصر العمالة، والخدمات المهنية بمختلف قطاعاتها. وقد شكلت لجنة منذ عام ١٩٨٨ برئاسة وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية تضم كبار المسؤولين في الوزارات التي يقع في اختصاصها موضوعات مفاوضات الجولة حيث كانت تعقد اجتماعات مستمرة وبمشاركة المفاوضين المصريين في جنيف لدراسة الآثار الإيجابية والسلبية على قطاعات الاقتصاد المصري حيث أتاحت الفرصة ومن خلال المشاركة في أعمال هذه اللجنة إلى تعظيم الإيجابيات ودرء السلبيات وتقليلها إلى أقل قدر ممكن. وسأزالت اللجنة مستمرة حيث من المقرر أن تعقد اجتماعا في أوائل يناير القادم بهدف الإطلاع على نتائج المرحلة الأخيرة من المفاوضات وذلك قبل التوقيع عليها في الاجتماع الوزاري في أبريل ١٩٩٤ ثم عرضها على مجلس الشعب وفقا للأجراءات الدستورية.



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠٢٠ نوفمبر ١٩٩٢

النظام العالمي الجديد !

عام ٩٣ كان اختياراً حقيقياً لما أطلقوا عليه اسم النظام العالمي الجديد . أو انفراد الولايات المتحدة الأمريكية بالعالم بعد انتهاء الحرب الباردة وانسحاب الاتحاد السوفيتي .. وقد اتسمت السياسة الخارجية الأمريكية مع بداية عهد الرئيس بيل كلينتون الذي تولى مقاليد السلطة في ٢٠ يناير بعد فوزه في الانتخابات ، بقدر كبير من التخطيط والتزود .. وبمنظرة سريعة إلى تعامل الإدارة الأمريكية الجديدة مع القضايا الساخنة في العالم ستؤكد لنا ذلك .

■ ففي مأساة البوسنة بدأ الرئيس كلينتون متحسباً قبل أن يتولى الحكم لتدخل أمريكا في البلقان بوقف العدوان الصربي على المسلمين ، ثم فقد حماسه تدريجياً بعد ذلك وتراجع عن استخدام الحل العسكري وأخذ سلسلة من المواقف السلبية انتهت بأمريكا لأن تلعب دور المتفرج في انتظار ما تفعله أوروبا أو ما ينتهي إليه الصراع على أرض الواقع .. واكتشفت الإدارة الأمريكية أنها لا ينبغي لها أن 'تخرج بجنودها في صراع لا يمس المصالح الأمريكية ولا يهم رجل الشارع الأمريكي في قليل أو كثير .

■ وفي الصومال بدأ الرئيس كلينتون بتأييد سياسة سلطه الرئيس جورج بوش وذلك بالتدخل في الصومال لأسباب إنسانية لإنقاذ الشعب الصومالي المتعيس من الجوع والحرب الأهلية .. ثم تحول الصراع بعد ذلك وانتقل بشكل درامي بعد حادث قتل ٢٣ جندياً باكستانياً من قوات الأمم المتحدة في الصومال دون تصوم لم اتهام الجنرال محمد فارح عبيد وأتباعه بمسؤوليتهم عن هذا الحادث والجائزاة المالية التي خصصها مبعوث الأمم العام للأمم المتحدة في الصومال الأمريكي « جونا ثان هار » لن يقبض على عبيد .. ومنذ هذه اللحظة تحولت مهمة الأمم المتحدة عن أهدائها الإنسانية إلى مطاردة عبيد وهي المطاردة التي قتل فيها عدد كبير من الصوماليين بالإضافة إلى مقتل جنود أمريكيين البرأ الرأي العام الأمريكي ضد التواجد الأمريكي في الصومال مما أدى في النهاية إلى اتخاذ الرئيس كلينتون بحسب القوات الأمريكية من الصومال في نهاية شهر مارس القادم وهو ما يتم تنفيذه الآن بالفعل بعد عودة عدد من القوات الأمريكية إلى بلادهم .. ولا ينتهي عام ٩٣ حتى يقضى كلينتون وزير الدفاع « ليس أسين » عن منصبه بسبب فشله في الصومال !

■ لمجرد الاهتمام الأمريكي بهذه الدولة الصغيرة في الكاريبي « هايتي » اهتمت وسائل الإعلام العالمية بالموضوع وتابعت بتركيز مبالغ فيه تطورات الوضع هناك وتفاصيل الصراع بين الجيش ورئيس الدولة المنتخب .. وكيف تدخلت الأمم المتحدة لفرض عقوبات اقتصادية للضغط على النظام العسكري هناك وعودة الرئيس « أرنستيد » إلى الحكم ، ونحن نلكا العسكريون في هايتي فرضت أمريكا حصاراً بحرياً عليها شاركت فيه كندا وفرنسا .. وفي النهاية اتضح أن هذا الرئيس المنتخب « أرنستيد » مختل عقلياً وأن المغامرات المركزية الأمريكية اتهمته بعدد من الجرائم !

■ وفي الوقت الذي تعاني فيه أمريكا من مشكلات كثيرة في علاقاتها الاقتصادية مع أوروبا الموحدة إزدادت الولايات المتحدة اعتماداً على تجارتها على آسيا وخصوصاً الصين واليابان .. وفي هذا الإطار عقد لقاء هام في مدينة « سياتل » الأمريكية بين زعماء ١٥ دولة آسيوية بمشاركة أمريكا أو ماسي بلفاء التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادئ .. وضم إلى جانب أمريكا



أكتوبر

المصدر :

٢٦ ديسمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أخطر عملاقين سوف يؤثران على مصير العالم في القرن الحادي والعشرين هما الصين واليابان فضلا عن النور الآسيوية الصاعدة التي قلبت موازين التجارة العالمية .
■ في نفس الوقت التي تعالت فيه أصوات كثيرة في العالم تنتقد الولايات المتحدة لسياساتها التي تكبل بمكاييل واستخدامها للأمم المتحدة ومجلس الأمن كغطاء لتنفيذ رغباتها .. وجهت أمريكا ضربة جوية للعراق كرد فعل على ما وصفته بمؤامرة عراقية لاغتيال الرئيس الأمريكي السابق .

نظام مصري في محكمة مجرمي الحرب

أنشأت الأمم المتحدة محكمة خاصة لمحاكمة مجرمي الحرب في البوسنة وتوجهت بنداء عالمي لتقديم العون والتسهيلات لإنتاج هذه التجربة الرائدة التي تحذوها الأمم المتحدة في مواجهة الجرائم البشعة التي ارتكبتها الصرب والكروات في حق مسلمي البوسنة .. وقد تم تشكيل هيئة المحكمة وجاء على قائمة الاسماء المحامي المصري جورج أبو صعب كما تم ترشيح خير القانون الأمريكي الجنسية - المصري الأصل شريف بسيوني الى جانب ثلاث شخصيات لشغل منصب المدعي العام في المحاكمة .



المصدر :
.....

التاريخ : ٢٠٠٢
.....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

انتهاء الحرب الاهلية في جيبوتي وعلان اريتريا دولة مستقلة

النظام العالمي الجديد يختبر نفسه ويفشل في الصومال عام ١٩٩٣





المصدر :

٢٠ ديسمبر ١٩٩٣

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

□ لندن - من يوسف خازم :

□ جسدت سنة ١٩٩٣ في منطقة القرن الأفريقي استمرار الاختبارات لـ «النظام العالمي الجديد» في هذه المنطقة حيث قامت واشنطن وحشدًا عسكريًا أميركيًا كبيرًا تحت راية الأمم المتحدة في الصومال ضمن عملية «إعادة الأمل» إلى هذا البلد ووقف المجاعة فيه. ثم تولت الأمم المتحدة منتصف السنة قيادة قوات من ٢٨ دولة، واستخدمت المنظمة الدولية البلد أسايح من ميثاقها، وهو يدخل قواتها استخدام القوة لتنفيذ القرارات الدولية في شأن الصومال.

وأظهر التدخل الأميركي في الصومال قيادة واشنطن لما اصطلح على تسميته بـ «النظام العالمي الجديد». إذ استطاعت الولايات المتحدة توريث الأمم المتحدة ومعها جيوش من ٢٨ دولة في الأزمة الصومالية. وعندما قررت واشنطن سحب قواتها من الصومال بحلول نهاية آذار (مارس) ١٩٩٤، تسابقت الدول الغربية المشاركة بقوات في هذا البلد على الانسحاب منه قبل الأميركيين.

وما بين فرار التدخل الدولي بقيادة أميركية في الصومال في نهاية العام ١٩٩٣ وقرارت الانسحابيات الجماعية من هذا البلد نهاية ١٩٩٣، دروس كثيرة اخبرها «النظام العالمي الجديد» في القرن الأفريقي. وأبرز هذه الدروس، النجاح في وقف المجاعة في الصومال بجهود دولي، وأن ظهر إعلاميًا كأنه جهد أميركي. وفي مقابل ذلك ظهر فشل دولي في وقف الحرب الأهلية في الصومال وإنهاء أزمته السياسية التي جيزت واشنطن حلها إلى الاتفاقية. انتهت سنة ١٩٩٣ ومسير الحل في الصومال مغلق، فلا هو في يد الاتفاقية فعلاً، ولا في يد الغرب الذي بدأ يسمح قواته منه.

وعلى الجانب الشمالي الغربي من الصومال حيث جمهورية جيبوتي، تركت الولايات المتحدة ترتيب أوضاع هذه الجمهورية التي فرنسا العرب التقليدي لجيبوتي. لكن باريس فشلت في اقناع كل من الحكومة والمعارضة بالجلوس إلى طاولة المفاوضات لإنهاء الحرب الأهلية المشتعلة بينهما منذ نهاية ١٩٩١. وتفاضت في الوقت نفسه من الحصة العسكرية التي شنتها القوات الحكومية في تموز (يوليو) ١٩٩٣ على معازل المعارضة وابتدت إلى طرد قواتها من شمال البلاد. وبذلك حسمت جيبوتي قضية الحرب الأهلية فيها، وأن بقيت فلول المعارضة آتين بعض العمليات العسكرية انطلاقاً من ملجأها في الجبال القريبة من إثيوبيا وأريتريا.

وفي جوار جيبوتي نحو الشمال، نفخت أريتريا في العام ١٩٩٣ غبار ثلاثين عاماً من الحرب المدمرة ضد إثيوبيا. وأعلنت في أيار (مايو) من ذلك العام استقلالها رسمياً عن إثيوبيا بعد استقلال على الاستقلال أجبرته برعاية الأمم المتحدة في نيسان (أبريل) من العام نفسه. وكانت واشنطن من أوائل الدول التي اعترفت بهذا الاستقلال، بعدما كانت ساعدت الثوار الإثيوبيين والأريتريين في التخلص من النظام الإثيوبي السابق. وكان ذلك عبر منحهم الثوار الإثيوبيين دعماً مغنويًا وشرعت لهم التدخل إلى انيس أباها في أيار ١٩٩١ خلال مفاوضات جرت في لندن آنذاك.

وفي محصلة العام ١٩٩٣، تبدو الولايات المتحدة أنها تخسر فاشلة سياسياً من الصومال، لكنها حكمت المجتمع الدولي مسؤولية هذا الفشل معها. ويبدو أنها راضية عن الدور الفرنسي في جيبوتي، ومرتاحة إلى وصول من دعمته إلى السلطة في أريتريا.



المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٠٠٢

قراراً يلصق على ملوحة المسؤولين عن قتل الباكستانيين، لكن قبل انتهاء لجنة التحقيق الثانية للأمم المتحدة من مهمتها في هذا الشأن، شنت القوات الدولية، خصوصاً الأمريكية، سلسلة هجمات يومية ودمرتها. ومواقع تابعة للجنرال عبيد ودمرتها. وبدأت هذه الهجمات في ١٢ حزيران واستمرت طوال الشهر. وفي ١٧ من الشهر نفسه أعلن الإمبريال هاو أن الجنرال عبيد هو المسؤول عن مقتل الباكستانيين، وأصدر أمراً باعتقاله بتهمة «التآمر لشن هجمات مدمرة مسبقاً ضد قوات الأمم المتحدة والتخريب على العنف والارتكاب جرائم بحق الإنسانية». واختار عبيد في مقبضه، فيما خصص الإمبريال هاو في ٢٣ حزيران مكافأة مالية قيمتها ٢٥ ألف دولار لمن يعثر على الجنرال الفار، واستمرت عمليات الملاحقة التي قتل خلالها عشرات المدنيين، وكان اغتياله يوم ١٢ تموز (يوليو) عندما هاجمت الطائرات الأمريكية موقعاً كان يجتمع فيه زعماء من قبيلة عبيد (مهرجند - سعد) فقتل ١٥ شخصاً على الأقل في الهجوم وأصيب نحو ٦١ آخرين بجروح. وكان رد الصوماليين قرب هذا الموقع عنيفاً أيضاً فقتلوا أربعة صحافيين أجانب.

وأثارت عملية ملاحقة الجنرال عبيد خلافات بين الدول المشاركة بقوات في «بونصوم - ٢». فاعتبرت بعضها أن العملية الدولية انحازت عن مهمتها الإنسانية في الصومال، وتحولت من مهمة تهدف إلى وقف الملاحقة وتقديم مواد الإغاثة للجنود إلى ملاحقة شخص الجنرال عبيد. وفي الرابع من تموز طالت إيطالية باعادة النظر في قيادة «بونصوم - ٢» في الصومال، ثم طالت بوقف العمليات العسكرية في هذا البلد. كما أثارت عملية عبيد مواقف سلبية من الأمم المتحدة خصوصاً الدول الأفريقية المجاورة للصومال مثل السودان والتشاد وإريتريا. وفي ٨ آب (أغسطس) قتل أربعة جنود أمريكيين في قبيلة انفجرت عبر جهاز التحكم عن بعد في مقبضه. وأثار ذلك والاشتباه الذي أرسلت نحو ٤٠٠ جندي من قوات «برنجيز» الخاصة إلى الصومال.

الأمم المتحدة في ٢٢ من الشهر نفسه، تولي قيادة القوات الدولية في الصومال. وبدأ الأمن العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي التحرك في إطار تسلم قيادة القوات في الصومال، فعين الجنرال التركي شفيق بير قائداً لهذه القوات. ووصل بير في ٢٢ شباط (فبراير) إلى مقديشو، ثم عين غالي الإمبريال الأمريكي جونانين هاو مبعوثاً خاصاً له في الصومال. وعين قائد القوات الأمريكية في الصومال الجنرال توماس مونتنغري نائباً له. وفي ٢٦ آذار ثبني مجلس الأمن القرار الرقم ٨٢٤ الذي نص على نقل قيادة القوات الدولية في الصومال من الأمريكيين إلى «عملية الأمم المتحدة الثانية في الصومال» (يونيوصوم - ٢) وأجاز لهذه القوات استخدام القوة لتنفيذ قرارات الأمم المتحدة في الصومال استناداً إلى البند السابع من ميثاق الأمم المتحدة. كما أوصى بزيادة عدد القوات إلى ٢٨ ألف عسكري و ٨٠٠ مدني. وبعد يومين من صدور هذا القرار، كان مؤتمر الوفاق الوطني الصومالي، أنهى أعماله وتوصل إلى اتفاق بين الصوماليين في إيسايا بابا ٢٨ آذار. ونص الاتفاق على نزع سلاح جميع الفصائل الصومالية خلال ٩٠ يوماً من إنشروع على الاتفاق، وتأييد «مجلس وطني انتقالي» (حكومة) يضم ٧٢ عضواً من ممثلين عن الأقاليم الصومالية ١٨. وعن الفصائل الصومالية الرئيسية ١٥. كما شكل لجاناً أمنية واجتماعية واقتصادية لمراقبة تنفيذ قرارات المؤتمر الذي وقعت عليها الفصائل الـ ١٥ بما في ذلك «التحالف الوطني الصومالي» الذي يتزعمه الجنرال عبيد.

وعاد قادة الفصائل الصومالية إلى بلاهم لتنفيذ اتفاقهم، وبدأ للأمم المتحدة أن الوقت ملأه تسلم قيادة القوات الدولية من الأمريكيين. وجرى عملية التسلم في الرابع من أيار. وبعد شهر واحد على عملية التسلم وقع اشتباك عنيف في الشطر الجنوبي من مقديشو في ٥ حزيران (يونيو) بين القوة الباكستانية العاملة في إطار «بونصوم - ٢» و٢٠ مسلحين صوماليين، وقتل خلاله ٤٤ جندياً باكستانياً وأصيب نحو ٥٤ آخرين بجروح. وهذا حصل ما بدا لاحقاً أنه تسرع في تحديد المسؤول عن مقتل الباكستانيين. إذ أكد مسؤولون أمريكيون وآخرون من الأمم المتحدة أن الجنرال عبيد هو المسؤول عن الاعتداء على القوات الدولية. ثم أصدر مجلس الأمن في السادس من حزيران

كان غموض السبب في الأمريكية إزاء الصومال ظهر منذ منتصف العام ١٩٩١ وأمدت إلى ما قبل نهاية ١٩٩٢. إذ كانت الحرب الأهلية الصومالية آنذاك في ذروة العنف، وراقها موت آلاف من الصوماليين من جراء المجاعة التي فكت بابها هذا البلد. والتزمت واشنطن الصمت باستثناء تصريحات قليلة صدرت من مسؤولين في وزارة الخارجية تدعو إلى وقف القتال. ولجأة قرر الرئيس جورج بوش قبل وقت قصير من انتهاء ولايته إرسال أكثر من ٢١ ألف جندي أمريكي لتزاول على شواطئ مقديشو في التاسع من كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٢ في إطار عملية «إعادة الأمل» التي كانت بداية التدخل الأمريكي في الصومال لإنهاء المجاعة فيه. وشجع ذلك وصول قوات من دول عربية طلبت إمبريكي للمساهمة في العملية الأمريكية. وفي ١٥ من الشهر نفسه دخلت القوات الفرنسية والإمبريكية إلى مقديشو بصداء، قلب حزام المجاعة. وكانت تسمى «مدينة الموت» إذ كان معدل من يموتون فيها نحو ٢٠٠ شخص يومياً من جراء المجاعة.

واستطاع المبعوث الخاص للرئيس بوش إلى الصومال آنذاك السفير زوربي-توني بوش المهمة نفسها في عهد الرئيس بيل كلينتون) القاء زعمي الحرب الخصمين الجنرال محمد فارح عبيد، والرئيس الصومالي الملقب على عبيد محمد التوقيع على اتفاق في ١٥ كانون الأول ١٩٩٢ ينهي الحرب بينهما في مقديشو. وتضمن الاتفاق إلغاء الخط الأخضر الذي يفصل بين شطري مقديشو الشمالي والجنوبي، وإلغاء أوكل الصومال بقاء عبيد في الحصانة التي انتخب بقاء عبيد - مهدي في مقديشو. أن حوادث العنف المسلح التي جرت في العاصمة منذ مطلع ١٩٩٣ كانت أن الحرب لم تنته، وأن في مقديشو زعماء حرب أهلية غير عبيد وعلى مهدي، وأن مقديشو ليست الصومال كله. وشهدت مقديشو في الثاني من كانون الثاني (يناير) ١٩٩٣ اعتكاشات قليلة قتل خلالها ٥٠ شخصاً. وفي اليوم التالي قتل موظف في الأمم المتحدة على أيدي مسلحين في مدينة كيسمايو الجنوبية. وفي ١٢ من الشهر نفسه قتل الجندي الأمريكي دومينغو أوبيو والمندوبة الأمريكية البيزاتين ج. على أيدي مسلحين قرب مطار مقديشو. وكانوا أول ضحايا من القوات الأمريكية في الصومال.

وعجل ذلك في طلب واشنطن من



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٢٠١٩٢

المصدر:

٢٠١٩٢

١٠ مقرات متقلبات إنسانية، كما تجسدت أعمال النهب المسلح في البلاد.

ومع نهاية ١٩٩٣ يكون الصومال قد جسد أحد الاختيارات الفاشلة للنظام العالمي الجديد في هذا البلد. فالولايات المتحدة التي ورثت معها اللجمع الدولي في هذه التجربة أغترت بخطاها في أسلوب معالجتها الأزمة الصومالية. وصدر لحد الاعتصاف عن رئيس الدولة في ١٤ تشرين الأول، وعندما قرر كلينتون بعد ذلك سحب قواته، حذا زعماء دول غربية حذوه وسحبوا قواتهم قبله. والتبديل العسكري الأفريقي ليس جاهزاً حتى الآن للحلول محل الأميركيين في الغرب، في حين فشل زيناوي (البديل السبيل) في حل أزمة الصوماليين - كما فشل الصوماليون أنفسهم في حل مشاكلهم. وأخيراً كان تكثر المحبطات التي لم تقل لبلاد المتحدة إلا حتى منتصف العام الجاري بأنه سيصبح القوات الشبيهة من الصومال إذا لم تستكمل بمناصر جديدة مزودة بأسلحة وطائرات ودعم مادي.

جيبوتي

وعلى الجانب الآخر من القرن الأفريقي في جيبوتي، انتهت الحكومة خلال العام ١٩٩٣ ثلاث سنوات من الحرب الأهلية خاضتها قواتها ضد «جبهة إعادة الوحدة والديمقراطية» المعارضة العفرية المسلحة. وكانت الحكومة بدأت العام ١٩٩٣ بمرور سياسة تجاه قبائل العفر الذين تقوى المعارضة المسلحة أنهم مهضمون ومبعدون عن الحياة السياسية في البلاد. فاجري الرئيس حسن غوليد اثنتونين تعديلاً وزارياً في الرابع من شبا عزز فيه تعطين قبائل العفر في الحكومة، فدخل إليها ستة وزراء عفرين جدد.

لكن في مقابل ذلك، بدأت القوات الحكومية منذ أدار حملة عسكرية واسعة ضد المعارضة المسلحة التي كانت تسيطر على أجزاء واسعة من شمال البلاد. فاستعادت القوات الحكومية في ١٧ آذار مرزا فخر العفرين من الصومال مع ارتيريا. واستعادت في ٢١ من الشهر نفسه مواقع أخرى في منطقتي راس داميرا ومولولي قرب الحدود مع إثيوبيا. في غضون ذلك، أعيد انتخاب غوليد في ٨ أيار لولاية رابعة رئيساً لجيبوتي في أول انتخابات رئاسية

(نوفمبر) علقت الاسم المتحدة قرار ملاحقة عبيد الذي طالب لدى ظهوره علناً في اليوم نفسه بانتهاء عملية الأمم المتحدة في الصومال. وأكد مقاطعة المؤتمر الإنساني لتتساق المساعدات إلى الصومال الذي عقد في ٢٨ تشرين الثاني في أديس أبابا. لكن زعيم التحالف الوطني الصومالي، وصل إلى أديس أبابا مع نهاية المؤتمر الإنساني في الثاني من كانون الأول (ديسمبر) الجاري على من طائرة عسكرية أميركية كانت تلاحقه عندما كان مطاراً في مقديشو. وإثر هذا الأمر استياء عدد من المسؤولين الأميركيين - كما أزعج الرئيس، الصومالي الموقت على مهدي محمد الذي يتزعم الفصائل الـ ١٢ للثألة لعبيد.

وفي أديس أبابا حاول الرئيس زيناوي تنفيذ مهمة المصالحة بين الصوماليين استناداً إلى تفويض البرقي وأميريكي، لكن جهوده باءت بالفشل. فاجتمع ممثلون عن كل من التحالف الوطني الصومالي، والفصائل الـ ١٢ من دون أي وسيط، وأعلنوا في ١٢ من الشهر الجاري فشلهم في التوصل إلى اتفاق. وهاد قادة الفصائل الـ ١٢ إلى الصومال، فيما بقي عبيد في أديس أبابا في انتظار طائرة تنقله إلى مقره. وحتى كتابة هذه السطور كان عبيد لا يزال في العاصمة الإثيوبية.

وفي مقديشو ظهرت أجواء العنف المسلح مجدداً في المدينة فحصلت خلال الشهر الجاري حوادث اعتداء عدة على القوات الدولية وحجمت

لكن إرسال مزيد من القوات لم يحل المشكلة بل زادها تعقيداً. وبدت الولايات المتحدة تفرق أكثر فأكثر في المستنقع الصومالي. ففي الثالث من تشرين الأول (أكتوبر) جرت معركة عنيفة بين القوات الأميركية والمسلحين في جنوب مقديشو قتل خلالها ١٨ جندياً أميركياً وأصيب ٧٨ آخرين بجروح. وأسر المسلحون الصوماليون جندياً آخر، كما أسقطوا طائرتي هليكوبتر عسكريتين.

وكان أكثر ما أثار مشاعر الأميركيين في الولايات المتحدة في ذلك اليوم مشهد بشفة شبكات التلفزيون يصور جثة جندي أميركي ربطها بعض الصوماليين بحبل وطافوا بها شوارع مقديشو. وزاد هذا المشهد من عدد الأصوات الأميركية التي تنادي بخروج القوات الأميركية من الصومال. فاضت الرئيس كلينتون قراره بعد أربعة أيام

من المعركة في السابع من تشرين الأول وحدد موعد ٢١ آذار (مارس) ١٩٩٤ لانسحاب جميع القوات الأميركية من الصومال. وتبع ذلك إعلان دول غربية عدة من بينها فرنسا وإيطاليا وبلجيكا وألمانيا واليونان أنها ستسحب قواتها أيضاً من هذا البلد.

ووضع قرار الانسحاب الأميركي والغربي من الصومال أمامه من أجل إبعاد البديل عن القوات المسلحة. ورات واشنطن أن يأتي البديل العسكري والسياسي من الدول الأفريقية، فطلب وزير الخارجية الأميركي وأرن كريستوفر في العاشر من تشرين الأول من الرئيس الاتيوسوبي ملس زيناوي المساعدة في وقف النار في الصومال وفي ١٤ من الشهر نفسه اعتسرت كلينتون أنه أخطأ في الصومال وقال أن «واشنطن مارست دور شرطي في الصومال انتقبي إلى معركة شخصية أدت إلى تفويض العمليات السياسية (-) وكان ذلك خطأ سعيها إلى تصحيحه. وفي ١٩ من الشهر نفسه أعلنت مندوبة الولايات المتحدة الأميركية في الأمم المتحدة مارلين أولبرايت أن واشنطن قررت التوقف عن ملاحقة عبيد.

في غضون ذلك كان الرئيس زيناوي بدأ تحركاً سياسياً واسعاً في الدول الأفريقية التي كلته المساعدة في حل الأزمة الصومالية. ثم عرض مشروعاً على الأمم المتحدة لوقف ملاحقة عبيد وتاليف لجنة جديدة للتحقيق في حوادث الخامس من حزيران. وفي ١٦ تشرين الثاني



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تجري في البلاد في ظل التعددية.
وفي العاشر من تموز أعلن وزير
الدفاع الجيوني أحمد بولاي بيري أن
القوات الحكومية استعادت السيطرة
على مواقع المعارضة في البلاد.
واعترفت جبهة إعادة الوحدة
والديمقراطية، التي يتزعمها السيد
أحمد ديني أحمد بالهزيمة، لكنها
أصرت على اعتبارها أنسحاباً
تكتيكياً.
وفي ١٢ من الشهر الجاري جرت
عملية تبادل للأسرى بين الحكومة
والمعارضة. وأزيلت بذلك عصابة
أساسية أمام لقاء الجانبين للتفاوض.
وفي ١٥ من الشهر تمخضت المفاوضات
الحكومية مجدداً ليونة في التعامل مع
المعارضة فأطلقت ١٣ معارضاً علزياً
كانوا معتقلين لديها. وكان بين هؤلاء
أول رئيس وزراء لجيبوتي قبل
استقلالها السيد علي عارف بريهان.
وتعتبر هذه التطورات العسكرية
والسياسية التي شهدتها جيبوتي
خلال العام ١٩٩٣ مؤشراً إيجابياً نحو
إنهاء الحرب الأهلية في هذا البلد عبر
التفاوض بين المعارضة والحكومة
وبدأت باريس أخيراً تحركاً سياسياً
في هذا الاتجاه على رغم أنها كانت
تحاول الابتعاد خلال السنة عن
مساعدة أي طرف في الصراع الدائر
في جيبوتي.

أريتريا
فيما كانت الحروب الأهلية
مستمرة في الصومال وجيبوتي،
أنهت أريتريا رسمياً حروبها مع
اليوبيا في العام ١٩٩٣. فبعد عامين
على تحرير أريتريا في أيار ١٩٩١
تفطمت الجبهة الشعبية لتحرير
أريتريا، استفتاء شعبياً على
الاستقلال في ٢٣ نيسان. وأشرقت
الأمم المتحدة على هذا الاستفتاء الذي
أعلنت نتائجه في ٢٧ من الشهر نفسه
لمصلحة الاستقلال الذي أعلن رسمياً
في ٢٤ أيار.
وانضمت أريتريا بعد ذلك رسمياً
إلى عضوية الأمم المتحدة ومنظمة
الوحدة الأفريقية وصارت دولة
مستقلة ذات سيادة. وبدأ رئيس
حكومتها الانتقالية إساياس أفورقي
جولات عدة في المنطقة العربية بصفة
رئيس للدولة.
وعلى رغم استقلال أريتريا رسمياً
عام ١٩٩٣، إلا أن استحقاقات عدة
تنتظرها خلال سنة ١٩٩٤. وأبرز هذه
الاستحقاقات وضع دستور دائم للبلاد
وأجراء انتخابات عامة وأشرأت
المعارضة في كل هذه الإجراءات.



الأهرام

المصدر :

٢١ ديسمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

السياسة الدولية في العراق



جميل مطر

هاته وتلك ومعها السلام العالمي لا تتحقق الا من خلال نشر هذا المبدأ وتوسيعه وحمايته ، ومن خلال تقليص دور الدولة والقضاء على القطاع العام ، وتحصير المجتمعات من كل قيود وتخصيصات حمائية او قانونية او سياسية .

وقبل ، ان الولايات المتحدة تقود هذا النظام متفردة ، فهي التي دشنته ، وهي المنتصرة بعد حرب باردة طويلة ، وهي في الاقوى عسكريا واقتصاديا ، وهي في النهاية الدولة الوحيدة بين القوى الكبرى التي تحتفظ برؤية واضحة عن مصالحها واحداها وبورها في عالم يتغير .

قبل الكبير ، ولكن معظم ما قبل تحطم على صيغ صور الواقع الدولي المتغير . لم يتبق ما قبل سوى هذه التجربة الغفلى المسماة نظام عالمي جديد . تحطمت قيمة الديمقراطية وحقوق الانسان . تشققت اولا في البوسنة وفي الصرب وفي كوزوفو وفي كرواتيا . وازدادت تشققا خلال التعامل مع حكومة الصين ، ومع المدنيين في الصومال ، ومع حقوق الفلسطينيين ، ومع حكومات متعددة في امريكا اللاتينية وافريقيا واسيا ، ومع استمرار الحصار الاقتصادي المفروض على كوبا والعراق وليبيا . ثم تحطمت عندما ربح زعماء القوى الكبرى بخطوات بلشيين الثابتة نحو استعادة اساليب النظام القيصري ، وهيمنة روسيا على كل خارجها القريب ، أي على كل الدول والشعوب التي تسكن مناطق تقع بين حدود روسيا وحدود

وتوازنها ، وفي دور الامم المتحدة . شي واحد لم يتناوله اي تطور ، وهو الشي الذي تخيله او تمناه الرئيس جورج بوش . فالنظام العالمي الجديد لم يبرز . ظل مفهوما مجردا تناقشه مخات الاقلام ، من دون ان يتمكن قلم واحد او سياسي واحد من تحديد ابعاد واضحة له ، او ترجمته واقعا في التعامل الدولي . ولعله في حقيقة الامر اصبح الآن . من فرط استخدامه من دون فهمه . يستحق مكانة المفهوم الأكثر تجريديا ، في تاريخ العلاقات الدولية .

قبل في مجال تجميل المفهوم انه نظام عالمي جديد للقيم . وتنافس المنهرون بالمفهوم او المتخصصون في التجريد على ابتكار وتاليف هذه القيم . قيل انه يقوم على احترام حقوق الانسان الى الدرجة التي تتمتع عندها هذه القيمة بأولوية تسبق كل ما عداها ، ويقوم على توسيع الديمقراطية ونشرها وتعميقها ثم حمايتها وبالقوة . ولو احتاج الامر . وقيل انه يقوم على تسوية كل النزاعات الدولية بالطرق السلمية . فقد زالت الأحقاد وتحابت الدول وانتشر الود والحب . ويقوم على افتراض ان السلام أصبح . او سيصبح . قضية عالمية ، أي ان السلام تتحمل مسئوليته كل دول العالم ، وهي المسئولية التي يجب ان تنهض بالامم المتحدة ، وتجعلها لأعباء رئيسيا في السياسة الدولية . وقيل إنه نظام يقوم على مبدأ حرية السوق . وان هذا المبدأ لا يزل قيمة ومكانة عن قيمة الديمقراطية وحقوق الانسان ، إذ ان

منذ أكثر من عامين ونصف العام دشّن الرئيس بوش ما تخيله أو تمناه نظاما عالميا جديدا . حدثت خلال هذه الفترة تطورات كثيرة . سقط بوش وصعد كلنتون . انفرط الاتحاد السوفيتي الذي قاده وهيمن عليه روسيا ، وحل محله فرضى وحروب تقودها . بهدف استعادة الهيمنة . نفس روسيا التي يحكمها الآن شيوعيين سابقون في ثياب قياصرة . اهتز تضامن حلف الأطلسي ثم اتسعت الشقوق بين أوروبا والولايات المتحدة ، وتعددت مصادر الخلاف داخل المجموعة الأوروبية . استمر انتعاش اقتصادات شرق وجنوب شرقي آسيا وانضمت الى الانتعاش دول اسيوية جديدة ، واندفعت الصين تحقّق معدلات غير متوقعة في الناتج القومي . انعقد مؤتمر مدريد لتسوية الصراع العربي الاسرائيلي ، وعقدت جولات للمفاوضات كشفت عن اشياء كثيرة في مقدمتها فشل صيغة مدريد . ثم توصل الاسرائيليون مع منظمة التحرير الفلسطينية الى صيغة جديدة تجب صيغة مدريد وتتجاوزها ، وتجب فلسطين وتتجاوزها الى ما هو أبعد وأشمل .

حدثت تطورات في كل مكان ، وفي كل القيم ، وفي كل القوى الدولية



الأمم المتحدة

المصدر :

٢١ مارس ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحية والمعلومات

أفغانستان وإيران وتركيا والصين ، ونحو استعادة النفوذ على كل الدول والشعوب التي تقع بين حدود روسيا الغربية وحدود حلف الأطلسي الشرقية.

ولم يبق العالم خلال العامين ونصف العام طعم الود ولا الحب ولا السلام ، وكلها قيم بشر بها بوش، والمنبهرون يحجم وعميق زوال مآزال ، والتجريديون والحالمون من الواقعيين الذين صنعوا في خيالهم واقعا لا أساس له في الواقع. هؤلاء يواجه خاص انتجوا للتراث الإنساني روائع حين اقتبسوا خلال العامين ونصف العام من أدبيات الخيال العلمي أساليب في التفكير والكتابة في السياسة الدولية، تعرف ، ويعرف المتابع للفكر السياسي الغربي عموما والأمريكي خصوصا ، أن الرجل الذي كتب عن نهاية التاريخ، والرجل الآخر الذي كتب عن صراع الحضارات، والعشرات من الذين يكتيرون الآن عن مستقبل العالم ومستقبل الإسلام السياسي ودور الولايات المتحدة في صنع هذا المستقبل أو ذاك، كل هؤلاء معروفون بانتسابهم إلى المذهب الواقعي في التخطيط أو في التخطيط للسياسة الخارجية الأمريكية . هؤلاء بشروا بالحب والود بين شعوب تنتمي لحضارة أو ثقافة معينة ، أما من عداهم فلن نعلموا بحب ولا بود . فالحب والود ملتصقان بحضارة بعينها.

وأجد بعض العذر لهذا النفر من الأكاديميين والكتاب الأمريكيين الذي أطلق لخياله العنان . ولكني لا أجد أي عذر لنفر من كتاب آخرين في مناطق أخرى من العالم استهواه هذا النوع من كتابات الخيال العلمي فنسج على نفس المنوال ولكن في أسوأ الأدب وأخطر. أجد بعض العذر للنفر الأول لأنه كالحكومة الأمريكية . خرج بعد أربعين عاما من تحت مظلة الحرب الباردة إلى عراق لم ياله وغير مستعد له . في هذا العراق لا يوجد عدو ، ولا يوجد خلفاء لأنه لا يوجد عدو . وفي هذا العراق تتلاطم المصالح بعد أن تبدلت أولوياتها ، وبعد أن كانت في

حماية مظلة الحرب الباردة تتناقض وتتكامل . وفي هذا العراق تتغير الأوزان النسبية لإمكانات الدول وقدراتها ، فما كان يحسب خلال الحرب الباردة عسكريا فائقة قد يحسب في العراق اتفاقا عسكريا ضحفاً ، وما كان يعتبر خلال الحرب الباردة دورا حيويا في المحافظة على قدرة الأمن القومي أو العالمي ، قد يعتبر في العراق توطئا لشئون لا تتصل مباشرة بالمصلحة القومية . وما كان . مثل المعونات الاقتصادية . ينظر إليه كإداة لتحقيق الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في دول ذات مواقع استراتيجية ، ينظر إليه في العراق كإداة لتخريب الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي في الدول المانحة كالولايات المتحدة وألمانيا وبريطانيا وفرنسا وكندا .

في العراق . أي في هذا العالم المتقلب وفي غياب مظلة الضمائية . تفقد البوصلة السياسية قدرا كبيرا من كفاءاتها ، فيحدث الخطيئ . ونموذج التخطيط يجسده الآن خيارات جهاز التخطيط وصنع السياسة الخارجية الأمريكية . تتدخل للحد من تفرقه العرقي في البوسنة أم تتركه للأوروبيين . نواصل المهمة التي بدأها بوش في الصومال أم نطورها أم ننسحب . نطالب برأس فارع عديد أم نغلق عنه . نبني مؤسسات دولة في الصومال أم نكتفي بأغاثة الجوعى والجرعى . نحاصر هايتي أم نتدخل عسكريا أم نهان قائد العسكر فيها . ندخل حربا اقتصادية ضد أوروبا أم نتراضى معها . نطالب بديمقراطية في دول جنوب شرق آسيا والصين أم نتحالف معها اقتصاديا ضد أوروبا . ندعم الأمم المتحدة أم نشل فعالياتها . نترك روسيا تهيمن على وسط وشمال آسيا أم نشكت على تحذيرها لنا ضد تدخل الغرب في مناطق نفوذها وعدم النفاز بالأطلسي أو بالسوق المشتركة إلى أوروبا الشرقية . نعتبر قرارها استعادة حق توجيه الضربة النووية الأولى خطوة عدائية أم خطوة نحو حرب ضد أوكرانيا . في العراق الذي خلفته الحرب الباردة

Bibliotheca Alexandrina



0457695